



الجامعي

AL - JAMEAI



مجلة علمية محكمة

تصدر مرتين سنوياً عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي
تحت إشراف الهيئة الليبية للبحث العلمي

خريف 2024م

العدد 40

رئيس هيئة التحرير

أ.د. النعمي السائح العالم

قسم الإعلام - كلية الفنون والإعلام

- جامعة طرابلس - ليبيا

المشرف العام

أ.عبد الفتاح خليفة السائح

نقيب عام أعضاء هيئة

التدريس الجامعي

أعضاء هيئة التحرير:

■ أ.د. إسماعيل عبدالسلام الكسكاس

قسم الكيمياء - كلية الصيدلة - جامعة مصراتة - ليبيا.

■ أ.د. محمد أبو بكر نوير

قسم الهندسة الميكانيكية - كلية التقنية الهندسية - جنزور - ليبيا.

■ أ.د. البشير عبد الحميد مفتاح

قسم اللغة الإنجليزية - مدرسة اللغات - الأكاديمية الليبية - ليبيا.

■ أ.د. فلاح خلف علي الربيعي

قسم الاقتصاد - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة المستنصرية - العراق.

■ د. محمد السائح الكوربو

قسم الشريعة الإسلامية - كلية القانون - جامعة بني وليد - ليبيا.

■ د. خالد زيدان الفضلي

قسم المحاسبة - كلية الاقتصاد - جامعة بنغازي - ليبيا.

سكرتير هيئة التحرير:

أ. أسامة سالم الرياني

رئيس ديوان النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي



إخراج وتنفيذ
مراجعة لغوية:
القبس للخدمات الإعلامية



الجامعي

AL - JAMEAI



مجلة علمية محكمة

تصدر مرتين سنوياً عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي
تحت إشراف الهيئة الليبية للبحوث العلمي

ISSN: 2706 - 5820 (PRINT)

رقم الإيداع الدولي:

ISSN: 2706 - 5839 (ONLINE)

(931740/1993)

رقم الإيداع القانوني:

دار الكتب الوطنية - بنغازي



الرواد في قواعد المعلومات العربية

حقوق النشر والطبع محفوظة لمجلة الجامعي

العنوان

• المراسلات: باسم هيئة التحرير

• العنوان: مجلة الجامعي. النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي - طرابلس - ليبيا

• رقم الهاتف 0918831843

• البريد الإلكتروني: university 2015aa@gmail.com

• info@aljameai.org.ly

• الموقع الإلكتروني: <http://www.aljameai.org.ly>

الهيئة العلمية الاستشارية

- أ. د. أحمد الهادي شرراش
- قسم اللغة العربية بكلية اللغات - جامعة طرابلس - ليبيا
- أ. د. أبو القاسم أحمد أبوهديمة
- قسم العلوم السياسية بكلية العلوم السياسية وعلوم الاتصال- جامعة الزاوية - ليبيا
- أ. د. أنور فتح الله عبد القادر
- قسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم - جامعة درنة - ليبيا
- أ. د. المبروك منصور أبوقديرة
- قسم الهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة - جامعة صبراتة - ليبيا
- أ. د. أشرف حافظ يوسف
- قسم الفلسفة بكلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا
- أ. د. أبو القاسم محمد شلوف
- تخصص هندسة طبية - جامعة ليبيا المفتوحة - ليبيا
- أ. د. الهادي الدغاري
- تخصص هندسة ريفية ومياه وغابات بالمعهد الوطني للعلوم الفلاحية - جامعة تونس - تونس
- أ. د. حسن مجيد رستم الحصونة
- قسم اللغة العربية بكلية التربية - جامعة الإمام جعفر الصادق ذي قار - العراق
- أ. د. سامية الطيب هويسة
- قسم الأحياء الدقيقة والمناعة الطبية بكلية الطب البشري - جامعة طرابلس - ليبيا
- أ. د. سعد محمد أبو زريبة
- قسم الفيزياء بكلية العلوم - جامعة مصراتة - ليبيا
- أ. د. سعيد أحمد علي حدود
- تخصص هندسة حاسب آلي - الهيئة الليبية للبحث العلمي - ليبيا
- أ. د. سليمان حسن سعد زيدان
- قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا
- أ. د. عابدين الدردير الشريف
- قسم الإعلام بكلية الفنون والإعلام - جامعة الزيتونة - ليبيا
- أ. د. عياد أبو بكر هاشم
- قسم الفنون الجميلة والتطبيقية بكلية الفنون والإعلام - جامعة طرابلس - ليبيا
- أ. د. عبدالكريم امحمد احتاش
- قسم الإنتاج الحيواني بكلية الزراعة - جامعة طرابلس - ليبيا
- أ. د. علي محمد الفيتوري الزباني
- قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب - جامعة الزاوية - ليبيا
- أ. د. عمر علي عمر العيان
- قسم الرياضيات بكلية العلوم - الجامعة الأسمرية - ليبيا
- أ. د. عبدالمجيد خليفة الكوت
- قسم العلوم السياسية بمدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية - بالأكاديمية الليبية - ليبيا

- أ.د. عبدالسلام عمار الناجح
- قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب
- جامعة غريان - ليبيا
- أ.د عمر محمد أبوخريص
- قسم الميكروبيولوجيا والمناعة الفموي
- بكلية طب الأسنان - جامعة الزنتان - ليبيا
- أ.د عبدالمجيد عبدالله الخطابي
- قسم الهندسة الميكانيكية بالمعهد العالي
- لتقنيات علوم البحار بصبراتة - ليبيا
- أ.د.عبدالباسط عثمان مادي
- قسم الفلسفة بكلية الآداب
- جامعة سبها - ليبيا
- أ.د عبدالناصر إبراهيم نور
- قسم المحاسبة بكلية الأعمال
- جامعة النجاح الوطنية - فلسطين
- أ.د. عصام عبدالشاي
- قسم العلوم السياسية
- جامعة سكاريا - تركيا
- أ.د. فتحي علي عبدالله الفلاق
- تخصص فيزياء
- الهيئة الليبية للبحث العلمي - ليبيا
- أ.د. فتحي عيسى عبدالكريم
- قسم التخطيط والإدارة التربوية بكلية الآداب
- جامعة عمر المختار - ليبيا
- أ.د. محمد بشير سويسي
- قسم الدراسات الإسلامية بكلية
- الدراسات العليا - جامعة الزيتونة - ليبيا
- أ.د مفتاح بلعيد اغويطة
- قسم التاريخ بكلية الآداب - الخمس
- جامعة المرقب - ليبيا
- أ.د. محمد المبروك الدويب
- قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب
- جامعة طرابلس - ليبيا
- أ.د. مفتاح عمر درياش
- قسم القانون الدولي بكلية القانون
- جامعة سرت - ليبيا
- أ.د. محمد الهادي الدهوبي
- قسم المكتبات والمعلومات بكلية التربية
- جامعة الزيتونة - ليبيا
- أ.د. محمد إبراهيم الشرقاوي
- قسم البيئة بكلية الهندسة التقنية
- جامعة سبها - ليبيا
- أ.د. محمد عبدالسلام شعبان
- قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية
- بكلية صرمان للعلوم والتقنية - ليبيا
- أ.د. ماهر موسى درغام
- قسم المحاسبة والمراجعة بكلية الاقتصاد
- والأعمال - الجامعة الإسلامية - فلسطين
- د.محمد أبوالقاسم زكري
- قسم المحاسبة بكلية الإدارة
- جامعة لانكستر - المملكة المتحدة
- أ.د. نجيب المحجوب الحصادي
- قسم الفلسفة بكلية الآداب
- جامعة بنغازي - ليبيا
- أ.د. عبدالكريم علي مصطفى
- قسم علم الاجتماع بكلية الآداب
- جامعة المختار - ليبيا



الجامعي

مجلة علمية محكمة



الهيئة العامة للبحوث العلمية
Libyan Authority of Scientific Research

تصدر مرتين سنويا عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي

نبذة عن المجلة:

مجلة الجامعي إحدى المجلات العلمية الرائدة في مجال البحث العلمي وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي بدولة ليبيا، أنشئت بموجب قرار النقيب العام رقم (4) لسنة 1993م وتشر المجلة الأبحاث باللغة العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية المحكمة ذات الرصانة العلمية المميزة، والتي تتوافر فيها الأصالة والجدية والحداثة والمنهجية العلمية والتي تقدم الحلول المجتمعية وتشكل إضافة علمية في كافة المجالات والتخصصات العلمية الموجودة بمؤسسات التعليم العالي سواء كانت تخصصات علوم إنسانية أو علوم تطبيقية، بالإضافة إلى نشر ملخصات الكتب والدوريات، والرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه)، والتقارير الصادرة عن المؤتمرات والندوات، وورش العمل من داخل ليبيا وخارجها، والمجلة تصدر بشكل دوري منتظم لغرض مساعدة الباحثين من مختلف دول العالم بنشر نتائجهم العلمي الرصين ومجهوداتهم البحثية التي تتمتع بالمحتوى العلمي ذات الجودة العالية وتتناول قضايا العصر والمستجدات العلمية ذات الرؤى الحديثة، والمجلة تحمل الترخيم الدولي للنسخة الورقية: (ISSN 2706 – 5820 Print) والنسخة الإلكترونية (ISSN 2706 – 5839 Online) كما تحمل المجلة رقم الإيداع القانوني (1993/931740م) الدار الوطنية للكتاب بنغازي، والمجلة مفهرسة ضمن قواعد بيانات دار المنظومة في المملكة العربية السعودية .

أهداف المجلة:

تهدف المجلة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1 - دعم البحث العلمي وإثراؤه في كافة المجالات العلمية ذات العلاقة بالتخصصات العلمية في مؤسسات التعليم العالي داخل ليبيا وخارجها.
- 2 - تعزيز عمليات نشر الأبحاث العلمية المحكمة والأصيلة بين الباحثين في بيئة تحكيم ونشر رصينة عالية الجودة.
- 3 - الارتقاء بمستوى البحوث المنشورة بتوفير مجلة علمية محكمة للنشر وفق شروط معايير النشر الأكاديمية العالمية ذات الجودة العالية.
- 4 - تسعى المجلة أن تعتمد كمرجع علمي موثوق من قبل الباحثين من مختلف دول العالم.
- 5 - الاهتمام بنشر القضايا البحثية الحديثة لغرض توفير احتياجات الباحثين بمؤسسات التعليم العالي داخل ليبيا وخارجها.

الرسالة:

- نشر البحوث العلمية الجادة والجديدة في العلوم الإنسانية والتطبيقية وفق المعايير العالمية للنشر

رؤية المجلة

- التميز والريادة والابتكار في نشر البحوث العلمية المحكمة في مختلف المجالات العلمية.

قواعد عامة للنشر

- يشترط في البحوث المقدمة للنشر بالمجلة اتباع القواعد والشروط التالية:
1. تنشر المجلة الدراسات الأصلية والبحوث العلمية المبتكرة الرصينة المكتوبة بأسلوب علمي منهجي، والتي تلتزم بالموضوعية، وتتوافر فيها الدقة والجديّة.
 2. يجب ألا يكون البحث المقدم للنشر في المجلة قد سبق نشره أو تقديمه للنشر في مجلة أخرى، وغير مستل من رسالة أو أطروحة علمية للمتقدم بالدراسة أو البحث ويتعهد الباحث خطياً بذلك من خلال النموذج المعد من قبل هيئة التحرير.
 3. أن يكون البحث متمسكاً بالعمق والأصالة في موضوعه ومنهجه وعرضه ومصادره بحيث تكون متوافقة مع عنوانه، بعيداً عن الحشو، سليم اللغة، دقيق التوثيق.
 4. التقيد بأصول البحث العلمي وقواعده وشكلياته من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع في بيانات كاملة لنشرها.
 5. يجب أن يشتمل البحث المقدم للنشر على الأجزاء الرئيسية التالية: (الملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية، الكلمات المفتاحية، المقدمة، المشكلة، الأهداف، الأهمية، الإطار النظري (الأدبيات)، الإطار العملي، النتائج، التوصيات، أو خاتمة للبحث، قائمة المراجع والمصادر)
 6. تكتب الدراسات والبحوث باللغة العربية، ويقبل المكتوب منها باللغة الأجنبية شريطة تقديم ملخص لها باللغة العربية.
 7. يجب كتابة البحث بلغة سليمة خالية من الأخطاء الإملائية واللغوية والنحوية والمطبعية.
 8. الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وملء تعهد من قبل الباحث بالأصالة العلمية للبحث.

الشروط الشكلية والفنية للبحوث المقدمة للنشر

- 1 - تحمل الصفحة الأولى عنوان البحث بالإضافة إلى اسم الباحث ثلاثيا ومؤهله العلمي ودرجته العلمية، واسم القسم والكلية والجامعة.
- 2 - ملخص البحث باللغتين العربية والانجليزية لا يتجاوز (250 كلمة) لكل لغة.
- 3 - الكلمات المفتاحية (Key words)، بعد الملخص
- 4 - تقدم البحوث مطبوعة على وجه واحد من ورق مقاس (A4) ومرقمة ترقيماً متسلسلاً، بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المصادر والمراجع على أن لا يزيد عدد الصفحات عن (20) صفحة، كما تقدم البحوث بالإضافة إلى النسخة المطبوعة نسخة أخرى مخزنة على قرص ليزري (CD).
- 5 - أن يكون البحث مكتوباً على برنامج (Microsoft Word) وأن يكون الخط باللغة العربية (Simplified Arabic)، وباللغة الإنجليزية بالخط (Times New Roman) ويكون تباعد السطور بترك مسافة مفردة بين الأسطر (1.5) بينها ويكون حجم الخط (16) للعناوين و (14) للمتن.
- 6 - التهميش تتم الإشارة إلى المصادر والمراجع التي استشهد بها الباحث في متن البحث، وذلك بترقيمها بأرقام تسلسلية، وتكتب تلك المصادر والمراجع في نهاية البحث، وترتب بحسب ما تم الإشارة إليه في متن البحث، كما تقبل المجلة الأبحاث التي مجالها يتطلب اتباع نظام التهميش الذي يسمى بأسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس (Harvard style).

آلية التحكيم العلمي للبحوث المقدمة للنشر

- 1 - تخضع البحوث المرسلّة إلى المجلة لفحص أولي، من قبل هيئة التحرير لتقرير أهليتها للتحكيم، وذلك خلال أسبوع من تاريخ استلام البحث، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث في حالة تبين أنه لا يصلح للنشر بالمجلة لأي سبب من الأسباب كمخالفة لشروط النشر أو الشروط الفنية أو الشكلية.
- 2 - يتم فحص البحوث المقدمة للمجلة عن طريق أحد برامج الكشف عن الأصالة في الإنتاج العلمي (Plagiarism Detection Software) من أجل رفع جودة الكتابة العلمية.
- 3 - تخضع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي واللغوي من قبل أستاذين متخصصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري، ويتم إبلاغ الباحث بنتيجة التحكيم خلال شهر من تاريخ الاستلام.
- 4 - يجوز لهيئة التحرير في حالة رفض البحث من أحد المحكمين الاستعانة بمحكم ثالث، وتكون نتيجة تحكيمه نهائية.

- المجلة ترحب بما يرد إليها من دراسات وأبحاث علمية في مختلف التخصصات .
- كافة الآراء والأفكار التي تنشر بأسماء كتابها لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- جميع حقوق الطبع محفوظة للنقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ويجوز إعادة طبع الدراسات والأبحاث بعد الحصول على موافقة كتابية من إدارة المجلة

الاشتراك السنوي

- لأعضاء هيئة التدريس والطلاب بليبيا 15 د.ل
- المؤسسات 20 د.ل
- الوطن العربي وخارجه 30 د.ل

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال قدرته كما ينبغي والصلاة والسلام على سيدنا
محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

يسعدنا أن نلتقي مجدداً معكم في هذا العدد المميز من مجلة "الجامعي"، العدد الأربعين،
الذي يمثل محطة هامة في مسيرتنا الإعلامية والعلمية، حيث نواصل معكم الرحلة نحو المعرفة
والإبداع والتطور.

في هذا العدد، نسلط الضوء على قضايا جوهرية تهتم مجتمعنا الأكاديمي، ونطرح رؤى جديدة
حول التحديات التي تواجه التعليم العالي في ظل التحولات الرقمية والعلمية المتسارعة. كما نقدم
مساحة للنقاش البناء حول دور الجامعات في بناء قادة المستقبل وتعزيز البحث العلمي كدعامة
أساسية للتنمية.

لطالما كانت "الجامعي" منصة تجمع بين الفكر والإبداع، ونافذة مفتوحة تتيح لأقلام الطلبة
والأساتذة والمفكرين التعبير عن آرائهم وتجاربهم، بما يساهم في خلق حوار بناء ومثمر.
وإذ نحتفي بهذا الإنجاز المتمثل في إصدار العدد الأربعين، فإننا نؤكد التزامنا بالمضي قدماً نحو
تقديم محتوى يليق بتطلعات قرائنا، ويساهم في إثراء الساحة العلمية والثقافية.

في الختام، نتوجه بخالص الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا العدد، سواء من الكتاب أو
المحررين أو القراء الذين كانوا دائماً شركاء النجاح. نأمل أن تجدوا في صفحات هذا العدد ما
يلهمكم ويفيدكم.

مع أطيب التحيات وإلى أن نتواصل في عددنا القادم لكم منا التحية

والله من وراء القصد

أ.د. النعمى السائح العالم

رئيس هيئة التحرير

فهرس المحتويات

الشيخ نادر العمراني وجهوده في خدمة الحديث الشريف وعلومه

15 ■ د. انتصار المهدي التومي

منهج تعدد الزوجات في الشريعة الاسلامية

35 ■ د. محمد السائح صالح الكوربو

آل التعريف أغراضها، وأقسامها بين النحاة والبيانين

59 ■ د. هدى محمد قريرة

مشكلة تعليم اللغة العربية وتعلمها

(رؤية منهجية جديدة)

70 ■ د. علي أحمد الرماح

دلالة الزمان والمكان في قصيدة الجبل لابن خفاجة الأندلسي

قراءة تأويلية

92 ■ د. فاطمة ارحومة علي عامر

آليات الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)

تصوُّر ورؤية اجتماعية لكيفية الاندماج تربيويًا

112 ■ أ. نجية أحمد الورفلي

أثر تطبيق أنظمة السلامة المهنية على أداء العاملين بالشركات النفطية

(دراسة تطبيقية بشركة الزاوية لتكرير النفط)

132 ■ أ. حسام علي أحمد زايد

(صعود الصين) إعادة تشكيل الهيمنة الأمريكية وسيناريوهات العلاقات المستقبلية.

152 ■ أ.فرج علي بن سليم

الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل المؤسسات النفطية الليبية
”دراسة ميدانية“ شركة البريقة لتسويق النفط

172 ■ د. فرج احميدة خليفة العربي

دور التحول الرقمي في تحسين استراتيجيات المصارف التجارية في جذب الودائع

194 ■ أ.وائل صبري القدار

التمويل في القطاع المصرفي الخاص ودوره في دعم النمو الاقتصادي

دراسة حالة تطبيقية على المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل للفترة (2014-2019)

220 ■ د. وسام عبدالسلام أبوغالية

المونتاج كفن: تحليل تأثير التلاعب الزمني والمكاني على السرد البصري

239 ■ د. فوزي محمد سالم المحمودي

تأثير عوامل ما قبل وما بعد الزراعة على كمية الفاقد في منتج العنب بالمنطقة الغربية من ليبيا

258 ■ د.أبو بكر علي الحاج ■ مريم محمد الجابري

التمثيل الكارتوغرافي الجيومورفولوجي الرقمي للمنطقة الممتدة من البيضاء إلى
مسه شمال الجبل الأخضر

■ د. عوض عبد الواحد عوض محمد 286

دراسة تحليلية لتأثيرات الصحة للتكنولوجيا الحديثة على التلوث النفسي
والبصري والسمعي

■ ناصر محمد دياب 307

الشيخ نادر العمراني وجهوده في خدمة الحديث الشريف وعلومه

■ د. انتصار المهدي التومي*

● تاريخ استلام البحث 2024/11/07م ● تاريخ قبول البحث 2024/12/18م

■ المستخلص:

برز في هذا البلد الطيب علماء أفاضل، وأئمة أجلاء في مختلف العلوم، ومن هؤلاء العلماء الشيخ نادر السنوسي العمراني - رحمه الله -، وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الجهود التي بذلها الشيخ في خدمة الحديث وعلومه تأليفاً وتدريساً وذلك من خلال دراسة بعض شروحه ومؤلفاته؛ ولكي تؤتي الدراسة ثمارها اتبعت الباحثة المنهج التكاملي وذلك بدراسة حياة الشيخ الشخصية وآثاره العلمية، وخلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن للشيخ مساهمات علمية قيمة في خدمة السنة النبوية الشريفة.

● الكلمات المفتاحية: الشيخ نادر العمراني، آثاره، مصطلح الحديث، علل الحديث، نظم نخبة الفكر.

■ Abstract:

This esteemed nation has produced many exemplary scholars and eminent imams across various disciplines. Among them is Sheikh Nader Al-Sunusi Al-Umarani (may God have mercy on him). This study aims to shed light on his significant contributions to the service of Hadith (Prophetic traditions) and its sciences through his writings and teachings.

To achieve this, the researcher adopted a comprehensive approach, examining both the Sheikh's personal life and scholarly works.

The study concludes that Sheikh Nader Al-Umarani made invaluable scholarly contributions to the service of the noble Prophetic Sunnah.

● **Keywords:** Sheikh Nader Al-Umarani, scholarly contributions, Hadith Terminology, Hadith Criticism, intellectual elite systems.

* أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية- قصر بن غشير E-mail:en.altumi@uot.edu.ly

■ المقدمة:

لقد كان لعلماء ليبيا كغيرهم من علماء الأقطار الإسلامية إسهامات متنوعة في خدمة السنة الشريفة وعلومها، فقد أنجبت هذه الأرض المباركة أئمة حفاظا، ورجالا عدولا، وصيارفة نقادا حفظوا للأمة ميراث نبينا - ﷺ - ينفون عن سنته تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ ومن هؤلاء الأئمة الشيخ نادر السنوسي العمراني - رحمه الله - الذي أولى عناية خاصة بحديث رسول الله - ﷺ - تعلمنا وتعلينا، وتصحيحا وتضعيفا، وشرحا وتعليقا، ودراسة وتأليفا، ونشرا ودعوة، ودفاعا وذبا، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على حياة هذا العالم الجليل، وما قدمه من إنتاج علمي ساهم به في خدمة الحديث الشريف وعلومه.

■ أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

خدمة الحديث الشريف وعلومه.

■ أسباب اختيار الموضوع وأهميته :

- إبراز جهود علماء ليبيا في خدمة السنة النبوية وعلومها .
 - الإشادة بمكانة الشيخ العلمية في عصرنا هذا، وإظهار براعته في الشرح والتأليف.
- ### ■ أهداف البحث:
- التعريف بأحد علمائنا الأفاضل وإظهار مشاركته في خدمة سنة نبينا محمد - ﷺ - .
 - تسليط الضوء على الآثار العلمية التي تركها هذا الشيخ وبيان قيمتها العلمية .
 - إثارة همم الباحثين وطلبة العلم لإبراز جهود علماء بلادنا ودراسة مؤلفاتهم .

■ مشكلة الدراسة :

جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية :

- من هو الشيخ نادر العمراني ؟ وما الآثار العلمية التي خلفها الشيخ نادر العمراني ؟

● ما الجهود التي قدّمها الشيخ لخدمة الحديث الشريف وعلومه؟

■ خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع، أما المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهدافه، ومشكلة البحث، وخطته، وجعلت المبحث الأول للتعريف بالشيخ نادر العمراني، واستعرضت في المبحث الثاني جهود الشيخ في علم مصطلح الحديث وعلله، وتحدثت في المبحث الثالث عن جهود الشيخ من خلال أطروحته "علوم الحديث عند الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه: التمهيد"، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنتها أهم النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع.

■ المبحث الأول - التعريف بالشيخ نادر العمراني - رحمه الله - .

□ المطلب الأول - اسمه ونشأته ورحلته في طلب العلم .

هو نادر بن السنوسي بن علي العمراني ولد في الأول من شوال من عام 1392هـ الموافق الثامن من نوفمبر 1972م بمدينة طرابلس، نشأ وترعرع في ظل أسرة متمسكة بتعاليم دينها، محافظة على الأخلاق والآداب الإسلامية، كان أصغر الأبناء سنًا، بدأ الشيخ نادر مسيرته العلمية منذ صغره، حيث تلقى تعليمه الأول في المدارس الحكومية، فدرس المرحلة الابتدائية والإعدادية بمدرسة الوحدة العربية بطرابلس، ثم تحصّل على الشهادة الثانوية من مدرسة جنزور الثانوية سنة 1989م بتقدير ممتاز، وختم حفظ القرآن الكريم وعمره ثمانية عشر عاما على يد الشيخ مصطفى أحمد قشقش - رحمه الله - (ت 2018م) بمسجد عبد الله بن عمر بحي الأندلس، والتحق بكلية الطب البشري بجامعة طرابلس ودرس بها أربع سنوات، وبعد أدائه للعمرة قرر ترك دراسة الطب والتوجه إلى طلب العلم الشرعي، فبدأ مرحلة جديدة في حياته وهي السفر والإقامة خارج الوطن، فكانت وجهته المدينة المنورة، فحط رحاله بها في شهر فبراير سنة 1993م، والتحق بالجامعة الإسلامية، فتلقى العلم على ثلة من المشايخ، وقد أثبت جدارته في الدراسة والتعليم، فتحصّل على شهادة الليسانس من كلية الحديث الشريف وعلومه عام 1997م بتقدير ممتاز، ومن نفس الكلية تحصّل على دبلوم الدراسات العليا في الحديث الشريف

وعلموه من قسم علوم الحديث عام 1998م بتقدير ممتاز، وفي الكلية ذاتها سجل موضوع أطروحة الماجستير، فنال الشهادة العالية (الماجستير) على أطروحته الموسومة بـ "قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: فتح الباري" عام 2002م بتقدير ممتاز، ثم رجع إلى ليبيا سنة 2003م، وتحصل على الدرجة الدقيقة (الدكتوراه) من قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طرابلس سنة 2010م، وقد تولى الإشراف على أطروحته الشيخ أ.د. الصادق عبد الرحمن الغرياني، مع التوصية بالطبع والتداول بين الجامعات، وكانت الأطروحة بعنوان: "علوم الحديث عند ابن عبد البر من خلال كتابه: التمهيد"، وكانت له إجازات في علوم شتى.⁽¹⁾

المطلب الثاني - مكانته العلمية ووظائفه التي تقلدها :

تبوأ الشيخ رحمه الله مكانة علمية مرموقة بين أقرانه نظراً لما يتمتع به من علم واسع أهله أن يكون عضواً في عدة هيئات شرعية داخل ليبيا وخارجها، أبرزها: عضو مجلس البحوث والدراسات الشرعية بدار الإفتاء الليبية، والأمين العام لهيئة علماء ليبيا، ونائب رئيس رابطة علماء المغرب العربي، وعضو رابطة علماء المسلمين، ورئيس اللجنة العلمية بالجمعية الليبية للمالية الإسلامية، وعضو في هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ونائب رئيس لجنة مراجعة القوانين والتشريعات وتعديلها بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية المشكلة من المؤتمر الوطني العام 2015م، وعضو اللجنة الاستشارية بإدارة الدراسات والبحوث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 2012م، ومدرب معتمد من المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين، وقدم العديد من الدورات العلمية في المالية الإسلامية، كما شارك الشيخ في تحكيم عدد كبير من البحوث المنشورة في المجالات الشرعية العلمية، وناقش وأشرف على عدد من رسائل الماجستير، كذلك كان محرراً لمجلة الهدى الإسلامي الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ونظراً لدراسته وتعليمه العالين وما حصل عليه من درجات علمية فقد شغل عدة وظائف منها: تعيينه كمحاضر مساعد في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة مصراتة عام 2006م، ثم انتقل إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة طرابلس 2012م، كما قام بتدريس طلبة الدراسات العليا في عدة جامعات منها: أكاديمية الدراسات العليا فرع مصراتة، وجامعة طرابلس، وإلى جانب عمله بالتدريس تولى الشيخ مؤسسات مالية، منها:

عُيِّنَ عضوًا في هيئة الرقابة الشرعية بمصرف شمال افريقيا خلال الفترة من 2010م- 2012م، وفي عام 2012م تولى عضوية هيئة الرقابة الشرعية في الفرع التكافلي لشركة ليبيا للتأمين، وفي عام 2013م عُيِّنَ عضوًا في هيئة الرقابة الشرعية في المصرف الأهلي المتحد، وفي نفس العام تولى منصب رئاسة اللجنة الشرعية لمصرف الادخار والاستثمار العقاري، وعضوية هيئة الرقابة الشرعية المركزية بمصرف ليبيا المركزي.⁽²⁾

□ المطلب الثالث - آثاره العلمية ووفاته :

● أولاً - آثاره العلمية:

رغم انشغال الشيخ بالتدريس، والبحث العلمي، والأعمال الإدارية التي تقلدها إلا إنه ترك لنا آثارا علمية متنوعة، منها ما يأتي:

1- المؤلفات: ترك - رحمه الله - مؤلفات متعددة منها: كتاب قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: « فتح الباري»، وعلوم الحديث عند الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه: « التمهيد»، وبحث أثر المعايير الشرعية في كفاءة التدقيق الشرعي، وبحث المدرسة الإشارية في التدبر، وبحث النصوص الشرعية بين جمود الظاهرية وخيالات المتعمقة، وبحث جهود المحدثين في الدفاع عن النبي - ﷺ -، وبحث الحديث الحسن لذاته وعدم اختصاصه بخفة الضبط، وبحث الأحاديث المشتهرة على الألسنة وحكم روايتها دون تثبت، وتشريعات التأمين التكافلي في ليبيا قراءة في قرار وزير الاقتصاد رقم (201) لسنة 2012م، وبحث الأخذ بالقول الضعيف في المعاملات المالية المعاصرة، وبحث فضائل النخلة والتمور في السنة النبوية.⁽³⁾

2- المقالات: نشر الشيخ على موقعه عدة مقالات، منها: حديث القتل ثلاثه، وإجابة الدعاء، وصيام يوم عاشوراء، وأحوال عدم إجابة السائل، والأدب مع الله، وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجمود على التصنيف مع الاعتراف بالنضج، والعبرة برؤية الهلال لا بحجمه، والتقويم الهجري الشائي.⁽⁴⁾

3. البرامج المرئية والمسموعة والسلاسل العلمية: شارك الشيخ في عدد من البرامج الدينية، منها: برنامج « كلمة سواء »⁽⁵⁾ أذيع على قناة النبأ الفضائية، وكان الشيخ نادر أحد ضيوف هذا البرنامج في عدد من حلقاته، وبرنامج " يقولون قال رسول الله - ﷺ - »⁽⁶⁾ قدّمه الشيخ على قناة التناصح الفضائية، وبرنامج «الإسلام والحياة»⁽⁷⁾ كان الشيخ أحد ضيوفه في عدد من حلقاته، وبرنامج " الكراسي العلمية لعلماء ليبيا" شرح فيه الشيخ « نظم نخبة الفِكر »⁽⁸⁾، وبرنامج " بصائر للناس" أذيع على قناة الإيمان المسموعة⁽⁹⁾، وشرح كتاب " نزهة النظر في توضيح نخبة الفِكر في مصطلح أهل الأثر" ⁽¹⁰⁾ للحافظ ابن حجر⁽¹¹⁾ في عشرين درسا ضمن دورة علمية لطلبة العلم بمسجد القوزقو بزواية الدهماني، وأذيعت هذه الدروس على موقعه الرسمي على الشبكة العنكبوتية⁽¹²⁾، كما شرح المنظومة البيقونية⁽¹³⁾ لعمر بن محمد بن فتوح البيقونيّ الدمشقي الشافعي⁽¹⁴⁾ في ثمانية دروس صوتية أذيعت على موقعه الرسمي على الشبكة العنكبوتية.⁽¹⁵⁾

4. الفتاوى: لقد كان للشيخ عدد من الفتاوى التي أصدرها مجيبًا عن أسئلة المستفتين في البرامج المرئية التي شارك فيها مثل: «الإسلام والحياة» وغيره، كما خصص الشيخ جزءا من موقعه الرسمي لاستقبال أسئلة المستفتين، والإجابة عنها بلغة واضحة مستدلا بما ترجح لديه من الأدلة الشرعية، ونشرها على موقعه .

● ثانيا - وفاته:

في فجر يوم الخميس الموافق 6 / 10 / 2016 م اختطف الشيخ من أمام مسجد الفواتير بمنطقة الهضبة الخضراء بمدينة طرابلس وهو ذاهب لأداء صلاة الفجر، وفي يوم 21/ 11/ 2016م أعلن مقتل الشيخ نادر العمراني، وكان عمره 44 سنة - رحمه الله- .

■ المبحث الثاني - جهود الشيخ - رحمه الله - في علم مصطلح الحديث وعلله:

□ المطلب الأول: جهود الشيخ - رحمه الله - في علم مصطلح الحديث:

تمثلت جهود الشيخ في تقديمه لعدة شروح منها: شرح كتاب « نزهة النظر في توضيح

نخبة الفِكر في مصطلح أهل الأثر» للحافظ ابن حجر، وشرح «نظم نخبة الفِكر» للعلامة المحدّث الفقيه أبي عبد الله محمد الشُّمْنِيّ القسنطيني، كمال الدين⁽¹⁶⁾، كما شرح «العالي الرتبة في شرح نظم النخبة» للعلامة المحدّث الفقيه أبي العباس أحمد الشُّمْنِيّ، تقي الدين⁽¹⁷⁾، وشرح المنظومة البيقونية، ولضيق المقام سأقتصر على تناول شرح واحد من الشروح السابقة الذكر بالدراسة والتحليل ألا وهو شرح الشيخ لنظم نخبة الفِكر.

● أولاً - التعريف بنظم نخبة الفِكر

يعد كتاب «نخبة الفِكر في مصطلح أهل الأثر» للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني من أجل وأنفع الكتب التي صُنّفت في علم مصطلح الحديث، وقد نال هذا المختصر شهرة واسعة بين أهل العلم رغم صغر حجمه، ووجازة ألفاظه، وقلة عباراته، فتلقوه بالقبول وجعلوه عمدة لهم في تحصيل هذا العلم⁽¹⁸⁾، ومن هؤلاء الذين اعتنوا بهذا الكتاب العلامة المحدّث كمال الدين الشُّمْنِيّ، الذي شرحه في كتابه «نتيجة النظر»، ثم عمد إلى نظم كتاب النخبة في منظومة تتألف من خمسة ومائتي بيت، وشرح ابنه تقي الدين هذا النظم وسماه بـ «العالي الرتبة في شرح نظم النخبة»، وقد شرح الشيخ نادر هذا النظم في مسجد القراية بطرابلس، وأذيع هذا الشرح على قناة التواصل الفضائية ضمن برنامج «الكراسي العلمية لعلماء ليبيا» في أربع وثلاثين حلقة .

● ثانياً - منهج الشيخ في الشرح والعرض:

من ملامح منهج الشيخ في هذا الشرح ما يأتي:

– افتتح شرحه بتعريف الناظم كمال الدين الشُّمْنِيّ، وتعريف شارح النظم تقي الدين الشُّمْنِيّ، ثم بيّن مزايا كتاب نظم نخبة الفكر.

– شرح نبذة مختصرة عن الحافظ ابن حجر، وكتابه نخبة الفكر، وعدّد مزايا هذا الكتاب.

– بيّن منهج كمال الدين في تأليف كتابه.

– سلك الشيخ – رحمه الله – أسلوباً من أساليب الشرح الذي يعتمد على تكليف أحد

الطلبة بقراءة عدد معين من أبيات النظم ثم يتولى الشيخ شرح تلك الأبيات، ثم يكلف الطالب بقراءة شرح تقي الدين المسمى بـ "العالي الرتبة" ثم يشرح الشيخ ما قرأه الطالب.

- يشرح المفردات من حيث اللغة والاصطلاح، ثم يبيِّن العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

- يشرح أبيات المتن شرحاً إجمالياً بعد شرح ألفاظه وتعريف مصطلحاته .

- يكثر من ذكر الأمثلة لتوضيح مراد الناظم .

- أثناء الشرح يوجه بعض الأسئلة لطلابه، ثم ينصت لإجاباتهم، فيصحح إن كانت خاطئة، ويعقب ويستدرك إن كانت ناقصة .

- يذكر آراء العلماء في المسألة الواحدة، ثم يبيِّن الفرق بين آراء هؤلاء العلماء كما في شرحه لفظ الحديث والخبر، كما يعمل على تصوير المسألة حتى تتضح المسألة كما في شرحه للحديث الغريب المطلق.

- يمهّد للدرس الجديد بذكر نبذة مختصرة عما تم شرحه في الدرس السابق .

لقد كان للشيخ أسلوب خاص في العرض والتعبير، فقد امتاز أسلوبه بالوضوح والدقة في اختيار ألفاظه، وبراعة التحليل، لا حشو فيه ولا إطالة، فجمع بين البساطة وقوة التعبير، ودقة التدليل، وحسن الأداء، والتناسق بين عباراته، كما امتازت لغته بالجزالة والسهولة، فكانت واضحة لا تعقيد فيها ولا غموض.

■ ثالثاً - القيمة العلمية لهذا الشرح:

تتمثل القيمة العلمية لهذا الشرح فيما يأتي:

- استمد هذا الشرح قيمته العلمية من ارتباطه بعلم من أشرف العلوم ألا وهو علم مصطلح الحديث وارتباطه بكتابين احتلا من المكانة والصدارة بين المتون المصنفة في علوم الحديث شأنًا عظيمًا بين أهل العلم، وهما: «نخبة الفكر» للحافظ ابن

حجر و« نظم النخبة » للعلامة كمال الدين الشُّمْنِي أحد معاصري الحافظ ابن حجر؛ حيث فرغ كمال الدين الشُّمْنِي من تأليف هذا النظم في شهر شوال سنة 814 هـ⁽¹⁹⁾، أي بعد سنتين اثنتين من تأليف الحافظ ابن حجر للنخبة الذي فرغ من تأليفها سنة 812 هـ⁽²⁰⁾.

- تناول هذا الشرح جميع مواضيع نظم النخبة ابتداء من المقدمة وتعريف الخبر المتواتر، وشروطه، وما يفيد من العلم، ثم تعريف الغريب، وأقسامه،...انتهاء بكتابة الحديث وتصنيفه، وأسباب وروده.

- يعتبر هذا الشرح مرجعا لطلاب العلم والراغبين في فهم علم الحديث و مصطلحاته الأساسية.

□ المطلب الثاني - جهود الشيخ - رحمه الله - في علم علل الحديث.

تمثلت جهود الشيخ في هذا المجال من خلال كتابه: "قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: "فتح الباري".

أولاً - التعريف بكتاب «قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: "فتح الباري":

هذا الكتاب أصله رسالة علمية تحصّل بها الشيخ على درجة الماجستير في الحديث من كلية الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتولت طباعته مكتبة الرشد بالرياض سنة 2010 م في 972 صفحة، أما موضوعه فقد تناول الشيخ فيه موضوعاً من دقائق علم الحديث، وهو علم علل الحديث، حيث تناول مباحث العلل الدقيقة التي تدور على اختلاف الثقافات في رواياتهم وسبل الترجيح بينها.

● ثانياً - محتوى الكتاب:

قدّم الشيخ لكتابه بمقدمة وافية ذكر فيها أسباب اختياره لهذا الموضوع وأهميته، وبيان خطته ومنهجه، وقسّم الشيخ - رحمه الله - كتابه إلى بابين وخاتمة، وقد احتوى هذا الكتاب على ما يأتي: الباب الأول: خصصه لدراسة المحفوظ والشاذ وزيادة الثقة، وقسّمه

إلى فصلين: الفصل الأول: تناول فيه دراسة المحفوظ والشاذ وذلك من خلال خمسة مباحث: الأول: جعله لتعريف المحفوظ والشاذ، والثاني: تضمن إطلاقات المحفوظ والشاذ عند المحدثين، والثالث: ذكر فيه أقسام الشاذ والمحفوظ، والرابع: وضّح فيه الفرق بين الشاذ والمنكر، والأخير: خصصه للاعتبار بالشاذ، أما الفصل الثاني: فقد جعله الشيخ في زيادة الثقة، وقسمه إلى خمسة مباحث: الأول: تناول فيه تعريف زيادة الثقة، والثاني: تعرض فيه لمواقعها، والثالث: خصصه لخصائص زيادات الصحابة بعضهم على بعض، والرابع: استعرض فيه أنواع زيادات الرواة بعد الصحابة، والأخير: ذكر فيه مذاهب المحدثين في قبول زيادة الثقة وردّها، والباب الثاني: خصصه لدراسة قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: (فتح الباري)، وعقد له ثلاثة فصول: الأول: تناول فيه قرائن تشعر بحفظ الراوي وضبطه، والثاني: ذكر فيه قرائن تشعر بغلط الراوي وقلة ضبطه، والأخير: تحدّث فيه عن قرائن تشعر بصحة الروايتين⁽²¹⁾، وفي ختام بحثه توصل الشيخ إلى عدة نتائج يضيق المقام لذكرها.⁽²²⁾

● ثالثاً - مصادر الكتاب:

مما يميز هذا الكتاب تنوع مصادره وتعدد موارده، فقد بلغت ستمائة مصدر، ولم تقتصر مصادر الشيخ على المنشورات المطبوعة بل كان للمخطوطات في مصادره نصيب، حيث نهل من ست عشرة مخطوطة، وتسع رسائل جامعية لم تنشر، وخمسمائة وخمسة وسبعين كتاباً مطبوعاً، مما يدل على حجم الجهد الذي بذله الشيخ في إعداد هذه الدراسة، وقد رتبها ترتيباً هجائياً في فهرس المصادر والمراجع، وقد بدأ بالمخطوطات، فالرسائل الجامعية التي لم تنشر، فالمطبوعات⁽²³⁾، وقد أجاد الشيخ - رحمه الله - في توظيف هذه المصادر في مواضعها حيث يورد المصدر المناسب في الموضوع المناسب للاستدلال على ما يريد ترجيحه، وتأصيله، وتوثيقه.

● رابعاً - قيمته العلمية:

ومن خلال العرض الموجز للكتاب تتضح القيمة العلمية لهذا الكتاب الذي أضاف إلى المكتبة الإسلامية دراسة جديدة لجامعة لقرائن الترجيح، فقد ذكر الشيخ - رحمه الله -

من أسباب اختياره لهذا الموضوع: «عدم وجود مؤلف جامع لهذه القرائن فيما أعلم»⁽²⁴⁾، وقد أتى على هذه الدراسة بعض أهل العلم كالأستاذ الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عند تقديمه لهذا الكتاب حيث قال: «وأحسب أن هذه الدراسة التي أقدم لها بعنوان: «قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: فتح الباري» واحدة من النماذج الفريدة التي اطّلت عليها وناقشتها منذ قرابة ثماني سنوات، لأخي الباحثة الشيخ الفاضل نادر.... إن هذا البحث أنموذج يُحْتَدَى به في دراسة مناهج أئمة الحديث في كتبهم»⁽²⁵⁾، كذلك أتى أ. د. أحمد معبد عبد الكريم أستاذ الحديث بجامعة الأزهر على هذه الدراسة وأوصى بطباعتها⁽²⁶⁾.

■ **المبحث الثالث - جهوده من خلال أطروحته "علوم الحديث عند الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه: التمهيد".**

□ **المطلب الأول - التعريف بهذه الأطروحة ومحتواها:**

● **أولا - التعريف بهذه الأطروحة :**

رسالة علمية تحصّل بها الشيخ على درجة الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) من كلية الآداب بجامعة طرابلس سنة 2010 م، وأشرف على هذه الأطروحة أ. د. الصادق عبد الرحمن الغرياني، وناقشه أ. د. الصديق عمر يعقوب، وأ. د. عبد الله أحمد أحمد، وأ. د. أحمد عمر أبو حجر، وأ. د. الصادق عبد السلام الغرياني، وأوصت لجنة المناقشة بطبع الرسالة وتداولها بين الجامعات، وكان موضوع هذه الأطروحة آراء الحافظ ابن عبد البر في المسائل المتعلقة بعلوم الحديث في كتابه: « التمهيد » .

● **ثانيا: محتوياتها**

استهل الشيخ أطروحته بمقدمة حسنة تحدث فيها عن نشأة ما يعرف بعلوم الحديث، أو علم مصطلح الحديث، أو أصول الحديث، والمراحل التي مر بها، وأول المصنفات التي صنفت في هذا العلم، وأشهر علمائه في المشرق، وأشهر علمائه في المغرب، ثم بيّن فيها

سبب اختياره لهذا الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة التي تحدثت عن ابن عبد البر، ومنهجه، وهيكلية بحثه.

قسّم الشيخ أطروحته إلى تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة اشتملت على أهم نتائج البحث والتوصيات، واحتوت هذه الدراسة على التمهيد حيث مهّد لموضوع بحثه بدراسة موجزة للحافظ ابن عبد البر وكتابه: «التمهيد»، وفيه مبحثان: الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن عبد البر، والآخر: دراسة موجزة عن كتاب «التمهيد»، والباب الأول: تناول فيه أقسام الحديث عند الحافظ ابن عبد البر، وقسّمه إلى فصلين: الفصل الأول: ذكر فيه أقسام الحديث باعتبار طرقه ومنتهاه، وفيه ثلاثة مباحث: الأول: الحديث والخبر والأثر والفرق بينها، والثاني: أقسام الحديث باعتبار منتهاه، والأخير: أقسام الحديث باعتبار طرق وصوله لنا، والفصل الثاني: خصصه لأقسام الحديث باعتبار القبول والرد، وفيه ثلاثة مباحث: الأول: الصحيح، والثاني: الحسن وصيغ القبول، والثالث: الضعيف، والباب الثاني: ذكر فيه المباحث المتعلقة بالاتصال والانقطاع والعلل، وقسّمه إلى فصلين: الفصل الأول: تحدّث فيه عن أنواع الحديث المتعلقة بالاتصال والانقطاع، وفيه أربعة مباحث: الأول: المنقطع والمعضل، والثاني: المرسل، والثالث: المدّلس، والرابع: الإسناد المعنعن والمؤنن، والفصل الثاني: بيّن فيه أنواع الحديث المتعلقة بالعلل، وفيه خمسة مباحث: الأول: المعلول، والثاني: زيادة الثقة وتعارض الوصل بالإرسال، والرفع مع الوقف، والثالث: المنكر، والرابع: المضطرب، والخامس: المدرج، والباب الثالث: خصصه للمباحث المتعلقة بالجرح والتعديل وتحمل الحديث وأدائه، وقسّمه إلى فصلين: الفصل الأول: تحدّث فيه عن المباحث المتعلقة بالجرح والتعديل وطبقات الرواة، وفيه ثلاثة مباحث: الأول: صفة من تقبل روايته، والثاني: رواية المجهول وأهل البدع، والثالث: تواريخ الرواة وطبقاتهم، والفصل الثاني: جعله للمباحث المتعلقة بتحمل الحديث وأدائه، وفيه مبحثان: الأول: طرق التحمل، والثاني: كتابة الحديث وكيفية روايته⁽²⁷⁾، وفي ختام بحثه توصل الشيخ إلى عدة نتائج يضيّق المقام لذكرها.⁽²⁸⁾

□ المطلب الثاني - منهج الشيخ في أطروحته ومصادرها وقيمتها العلمية:

● أولاً - منهج الشيخ في أطروحته:

بيّن الشيخ في مقدمته المناهج التي استخدمها في هذه الدراسة، وهي: المنهج الاستقرائي الذي ظهر جلياً عندما تتبع الشيخ آراء الحافظ ابن عبد البر في كتابه: «التمهيد»، بالإضافة إلى كتبه الأخرى للوقوف على آرائه في المسائل المتعلقة بعلوم الحديث، والمنهج التحليلي وقد ظهر واضحاً عند تحليل الشيخ لأقوال الحافظ ابن عبد البر لإبراز رأيه في المسائل المبحوثة محاولاً الربط بين أقواله التنظيرية وتطبيقاته العملية، والمنهج النقدي وذلك عندما ناقش الشيخ آراء الحافظ ابن عبد البر، وبيّن مدى موافقتها لأقوال أئمة الحديث محاولاً إبراز ميزات آرائه، والآثار المترتبة عليها .

وقد وضع الشيخ عناوين للمباحث من خلال النوع المدروس، فمثلاً: الصحيح، والحسن، والمعنعن، ثم افتتح الكلام على النوع المعنون له ببيان معناه لغة وتعريفه عند الحافظ ابن عبد البر، ثم ذكر المسائل المتعلقة بهذا النوع، كما ذكر أمثلة متعددة على المسائل المبحوثة من كلام ابن عبد البر نصاً .

كذلك أورد الشيخ آراء من سبق الحافظ ابن عبد البر من الحفاظ المتقدمين، وكذلك آراء المتأخرين، ثم بيّن الراجح من وجهة نظره، وذكر أثر الخلاف إن وجد، كما التزم الشيخ خلال أطروحته بتوثيق أقوال أهل العلم المنقولة بالنص من مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك⁽²⁹⁾، ولم يكتفِ الشيخ بالنقل وتجميع الأقوال وإنما كان ينظر في هذه الأقوال مقلباً إياها ثم يناقشها، ويفصلها، وذلك مثل: نقله لحكاية الحافظ ابن عبد البر الإجماع على عدم قبول رواية المدلس حتى يصرح بالاتصال؛ ولكن الشيخ لم يسلم بحكاية الإجماع التي نقلها عن ابن عبد البر، فعبر عن ذلك بأسلوب فيه أدب بقوله: « لكن في حكاية الإجماع نظر، فقد حكى غير واحد الخلاف في رواية المدلس بغير تبين السماع »⁽³⁰⁾، ثم ذكر أقوال العلماء الذين قبلوا روايات المدلسين إذا لم يذكر سماعهم في الرواية كأبي عبد الله الحاكم، والخطيب البغدادي، والعراقي⁽³¹⁾.

كذلك اهتم ببيان الفرق بين المسائل كمسألة اختلاف أهل العلم في الحكم على الحديث

الذي فيه لفظة (أن) هل هو متصل أم لا ؟ وذلك لاختلاف أهل العلم في معنى (أن) هل هي بمعنى (عن) محمولة على الاتصال حتى يتبين انقطاعها أو هي محمولة على الانقطاع حتى يعرف صحة اتصالها؟ فذهب جمهور أهل العلم إلى أن (عن) و(أن) سواء، وأن الاعتبار ليس بالحروف، وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة، فقال الشيخ بعد عرضه لرأي ابن عبد البر في هذه المسألة: « إنه ثمة فرق ظاهر بين (عن) و(أن) ؛ إذ الأصل في لفظة (عن) ورودها في الإسناد فتكون من باب الرواية، وقد تأتي في مواطن أخرى كجزء من المتن فتكون من باب حكاية قصة، أما (أن) فالأصل فيها ورودها للحكاية، إلا إذا اقترنت بما يدل على أن المقصود منها الرواية»⁽³²⁾. وفي بعض المواضع لا يقتصر على ذكر الفرق ؛ بل يتعداه إلى ذكر ثمرة هذه التفرقة كما في بيانه للفرق بين المسند وما يجري مجرى المسند، قال الشيخ بعد أن ذكر الفرق بينهما: « وثمره هذه التفرقة: الترجيح عند التعارض، فإذا تعارض حديثان ؛ أحدهما مرفوع صريحاً، والآخر مرفوع حكماً، ولا سبيل للجمع، أعمل الاحتمال المرجوح في ما له حكم الرفع، وحكم بوقفه، ورجح المرفوع الصريح»⁽³³⁾.

كما ظهرت شخصية الباحث الناقد واضحة في ثنايا البحث من خلال إبداء رأيه في المسائل وذلك بإيراده لفظة " قلت "، أو بقوله: " والذي يظهر لي - والله أعلم - أن..."⁽³⁴⁾، وكذلك من خلال اختياراته وترجيحاته في مواضع كثيرة، ومثال ذلك: عندما ذكر أقسام المرفوع الحكمي، ناقش مسألة قول الصحابي: كنا نفعل كذا، أو كنا نقول كذا، ولم يصرح باطلاع النبي - ﷺ - عليه هل هو موقوف لفظاً وحكماً، أو هو موقوف لفظاً مرفوع حكماً ؟ ذكر الشيخ اختيار الحافظ ابن عبد البر القول بالتفصيل، فما أضافه الصحابي إلى زمن النبي - ﷺ - كان له حكم الرفع، بخلاف ما لم يصفه فهو موقوف، ثم عرض نصوص ابن عبد البر الدالة على اختياره، ثم قال الشيخ: « لكن الذي يظهر لي - والله أعلم - أن رأي من اعتبر قول الصحابي: كنا نفعل كذا، أو كنا نقول كذا له حكم الرفع، ولو لم يصفه إلى زمان النبي - ﷺ - أرجح»⁽³⁵⁾، وقد علل ترجيحه هذا بعدة أمور يضيق المقام عن ذكرها⁽³⁶⁾.

● ثانيا - مصادر الأطروحة:

استقى الشيخ - رحمه الله - مادته العلمية من مجموعة قيمة من المصادر والمراجع بلغ عددها ثلاثمائة وتسعة وخمسين مصدرا، تنوعت هذه المصادر وتعددت في مختلف الفنون والعلوم، وكانت جلها من أمهات الكتب المطبوعة في الحديث الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، والطبقات والتراجم، واللغة، بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية، ورتبت جميع هذه المراجع ترتيبًا هجائيًا، وأعد لها ثبناً في نهاية البحث، وحرص الشيخ على توثيق جميع المعلومات التي ذكرت في أطروحته مما يتيح للقارئ التحقق من صحتها والرجوع إليها.

● ثالثا - قيمتها العلمية :

من خلال العرض الموجز للأطروحة تتضح القيمة العلمية لهذه الأطروحة وذلك من خلال ما يأتي:

- أهمية موضوع هذه الدراسة حيث ارتبط بعلوم الحديث عند حافظ من حفاظ المغرب العربي ألا وهو الحافظ ابن عبد البر.

- أفراد هذا الموضوع بدراسة مستقلة مما يتسنى للباحثين في علوم الحديث الوقوف عليها، والإفادة منها بسهولة.

- إيضاح انفرادات ابن عبد البر واختياراته، وبيان من وافقه وخالفه فيها، وذلك عندما قارن الشيخ بين أقوال ابن عبد البر وأقوال من سبقه ومن عاصره ومن أتى بعده .

- بيان منهج الحافظ ابن عبد البر وإبراز آرائه وتعييناته المتعلقة بعلوم الحديث من خلال كتابه: « التمهيد ».

- أسهمت هذه الدراسة في الكشف عن جهود ابن عبد البر في علوم الحديث.

■ الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، فقد وصلت الدراسة إلى الختام بعد رحلة علمية عشتها في رحاب السيرة العطرة للشيخ نادر العمراني - رحمه الله - وآثاره العلمية، فأختم هذه الرحلة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كالتالي:

- يعد الشيخ نادر العمراني عالماً من علماء هذا البلد الطيب الذي أولى عناية خاصة بالحديث الشريف وعلومه، فكانت له بصمات واضحة ومساهمات مميزة في هذا المجال.

- تبوأ الشيخ مكانة علمية مرموقة بين أقرانه أهلته أن يتقلد وظائف متنوعة، فكان نعم العالم العامل، ونعم الشيخ المربي .

- للشيخ آثار علمية متنوعة مثلت إشعاعاً معرفياً وعلمياً متميزاً، فقد كانت لمؤلفاته ودروسه بصمات واضحة في علوم الحديث.

- امتازت مؤلفات الشيخ بالجدّة، فقد أضاف للمكتبة الإسلامية دراسة جديدة من خلال كتابه: "قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: « فتح الباري » .

- تميزت مؤلفات الشيخ وبحوثه بتعدد مصادرها وتنوع مراجعها مما يدل على سعة اطلاعه وغزارة علمه .

■ التوصيات:

- إنشاء مركز يهتم بنشر الإرث العلمي لعلمائنا الليبيين .
- إنشاء موقع إلكتروني يجمع فيه جهود علماء ليبيا في مختلف التخصصات، وينشر عليه آثارهم العلمية، وسيرهم الذاتية، وعناوين بريدهم الإلكتروني حتى يسهل التواصل معهم لأغراض البحث العلمي.

■ الهوامش:

- 1 - أفادني بها والد الشيخ عبر اتصال هاتفي يوم 8 / 3 / 2023 م، والسيرة الذاتية المنشورة على الموقع الرسمي للشيخ نادر العمراني <https://naderomrani.ly/cv> .
- 2 - ينظر المصدر نفسه .
- 3 - ينظر الموقع الرسمي للشيخ نادر العمراني <https://naderomrani.ly/sd>
- 4 - ينظر الموقع الرسمي للشيخ نادر العمراني <https://naderomrani.ly/articles>
- 5 - نشرت هذه الحلقات على الموقع الرسمي للشيخ <https://naderomrani.ly/series/6011>
- 6 - نشرت هذه الحلقات على الموقع الرسمي للشيخ <https://naderomrani.ly/series/6200>
- 7 - نشرت هذه الحلقات على الموقع الرسمي للشيخ <https://naderomrani.ly/series/333>
- 8 - نشرت هذه الحلقات على الموقع الرسمي للشيخ <https://naderomrani.ly/series/329>
- 9 - أذيع هذا البرنامج على الموقع الرسمي للشيخ <https://naderomrani.ly/series/609>
- 10 - كتاب نزهة النظر: كتاب في مصطلح الحديث ألفه الحافظ ابن حجر شرح فيه كتابه: « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، وكان تأليفه لهذا الكتاب بناء على طلب جماعة من طلاب العلم منهم شمس الدين الزركشي، وقد فرغ من تأليفه في مستهل ذي الحجة سنة 818 هـ. ينظر الجواهر والدرر/2/ 678 .
- 11 - ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الحافظ أبو الفضل شهاب الدين الكناني العسقلاني، المصري الشافعي، ولد سنة 773 هـ بمصر، كان أمير المؤمنين في الحديث، له مصنفات كثيرة، منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، والإفصاح بتكميل النكت على ابن الصلاح في شرح علوم الحديث، وبلوغ المرام من أحاديث الأحكام، وغيرها، توفي سنة 852 هـ. ينظر الضوء اللامع 36/2، وشذرات الذهب 395/9، وهدية العارفين 128/1 .
- 12 - أذيع هذا الشرح على الموقع الرسمي للشيخ <https://naderomrani.ly/series/6216>
- 13 - المنظومة البيقونية: منظومة صغيرة في مصطلح الحديث من بحر الرجز، اشتملت على اثنين وثلاثين نوعا من أنواع علوم الحديث، وقد بلغ عدد أبياتها أربعة وثلاثين بيتا. ينظر شرح المنظومة البيقونية ص 18، والدليل إلى المتون العلمية ص: 222 .
- 14 - البيقوني: عالم بمصطلح الحديث، اختلف في اسمه قيل: اسمه عمر، وقيل: اسمه طه، اشتهر

بمنظومته المعروفة باسمه " البيقونية "، عكف الكثير من العلماء على شرحها، منهم: محمد بن عبد الباقي الزرقاني، وحسن بن محمد المشاط وغيرهما، توفى سنة 1080هـ. ينظر الرسالة المستطرفة ص218، والدليل إلى المتون العلمية ص221 .

15 - نشرت هذه الدروس على الموقع الرسمي للشيخ <https://naderomrani.ly/videoaudio/2306>

16 - محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة التميمي، الداري، الشُّمْنِيّ: المغربي الأصل، الإسكندري المولد، نزيل القاهرة، فقيه مالكي، ومحدث، ومفسر، وناظم، اشتغل بالعلم في بلده ومهر فيه، وأخذ عن الحافظ العراقي والبدر الزركشي في علم الحديث، من مصنفاته: نتيجة النظر في نخبة الفكر، ونظم النخبة لابن حجر، ونظم نخب الظرائف للفيرو زآبادي، توفى سنة 821هـ. ينظر الجواهر والدرر 1/ 279، وهدية العارفين 2/ 183، ومعجم المؤلفين 9/ 219 .

17 - أَحْمَد بن محمد بن محمد بن حسن بن عَلِيّ، الإِمَام تَقِيّ الدِّين أَبُو الْعَبَّاس، ابن العلامة كمال الدِّين الشُّمْنِيّ: المُفسِّر، والمُحدِّث، والأصُولي، والنَّحْوِيّ، ولد بالإسكندرية سنة 801هـ، كَانَ من عُلَمَاء المَالِكِيَّة، من كتبه: العَالِي الرُّتْبَة فِي شرح نظم النخبة، وكَمَال الدَّرَايَة فِي شرح النقاية، ومزِيل الخفا عن أفاظ الشفا، توفى بمصر سنة 872هـ. ينظر بغية الوعاة 1/ 375، وهدية العارفين 1/ 32.

18 - ينظر مقدمة نظم نخبة الفكر ص7 .

19 - ينظر كشف الظنون 2 / 1963 .

20 - ينظر الجواهر والدرر 2 / 677 .

21 - ينظر قرائن الترجيح ص: 12، 13 .

22 - للاطلاع على هذه النتائج ينظر المصدر السابق ص: 868 - 870 .

23 - ينظر قرائن الترجيح ص: 895 - 966 .

24 - المصدر السابق ص: 11 .

25 - المصدر السابق ص: ب، د .

26 - ينظر المصدر السابق ص: 6 .

27 - ينظر علوم الحديث عند الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه: التمهيد ص: ي، ك .

28 - ينظر المصدر السابق ص: 484 - 489 .

- 29 - ينظر المصدر السابق ص: ح، ط .
30 - المصدر السابق ص250: .
31 - ينظر المصدر السابق ص: 250 _ 251 .
32 - المصدر السابق ص: 272 .
33 - المصدر السابق ص75: .
34 - ينظر المصدر السابق ص: 47، وص: 50، وص103: .
35 - المصدر السابق ص 71: .
36 - ينظر المصدر نفسه .

■ المصادر والمراجع:

- 1 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، لبنان.
2 - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تح: إبراهيم باجس
عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت الطبعة الأولى 1419 هـ - 1999 م .
3 - الدليل إلى المتون العلمية لعبد العزيز إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي، الرياض الطبعة الأولى 2000م.
4 - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة لمحمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الشهير بالكتاني، تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة 2000 م.
5 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العكري الحنبلي، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م .
6 - شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، عمر بن محمد بن فتوح البيقوني، جمع وترتيب: عبد الله سراج الدين، مكتبة دار الفلاح، حلب 1430 - 2009 م .
7 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

- 8 - علوم الحديث عند الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه: " التمهيد " رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث نادر السنوسي العمراني إلى كلية الآداب بجامعة طرابلس سنة 2009 .
- 9 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة مصور عن مؤسسة التاريخ العربي بيروت 1941 .
- 10 - نظم نخبة الفكر، محمد كمال الدين الشمني، تح: محمد سماعي الجزائري، دار البخاري 1994م.
- 11 - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثني - بيروت، ودار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 12 - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي - وكالة المعارف 1951م .

روابط المواقع الإلكترونية: الموقع الرسمي للشيخ نادر العمراني: <https://naderomrani.ly>

منهج تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية

■ د. محمد السائح صالح الكوربو*

● تاريخ استلام البحث 2024/09/05م ● تاريخ قبول البحث 2024/11/10م

■ المستخلص:

تتناول هذه الدراسة بالعرض والتحليل موضوع منهج تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، حيث تهدف إلى دراسته وعرضه بطريقة حديثة من خلال عرض الآراء المنقسمة حوله والتي تباينت من الوجوب إلى الإباحة، من خلال الرجوع إلى أقوال المذاهب الفقهية الأربعة ومحاولة التوفيق بينها ما أمكن، وقد ختمت هذه الدراسة باستعراض أهم النتائج التي أسفرت عنها.

● الكلمات المفتاحية: تعدد الزوجات، الشريعة الإسلامية، منهج.

■ Abstract:

This study deals with the presentation and analysis of the topic of the polygamy approach in Islamic law, as it aims to study it and present it in a modern way by presenting the divided opinions about it, which varied from obligation to permissibility, by referring to the statements of the four schools of jurisprudence and trying to reconcile them as much as possible. This study has concluded the study reviews the most important results it yielded.

● **Keywords:** Polygamy, Islamic law, methodology.

■ المقدمة:

إن الدين الإسلامي دين الفطرة وشريعة الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو صالح لكل زمان ومكان؛ ولأن الأسرة هي عماد المجتمع الإنساني وأساس بنيانه فقد أولاهها عناية خاصة، وذلك فيما فرضها الله من مبادئ وقواعد في تكوينها.

*أستاذ مشارك بقسم الشريعة الإسلامية - كلية القانون بجامعة بني وليد E-mail:mohammed.als.korbo@gmail.com

وإن من القضايا التي عالجها هذا الدين قضية تعدد الزوجات ولم تكن هذه القضية مثار ونقاش وجدال قديماً عندما كان المسلمون متمسكون بدينهم، أقوىاء لم يذب إليهم الضعف، ولكن بعد أن انتشرت التيارات الفكرية التي تحاول النيل من الإسلام بدأ النقاش حول موضوع تعدد الزوجات وانقسمت الآراء حوله فمنهم من يبيحه بلا شروط ومنهم من يمنعه، وكل يحاول أن يؤيد وجهة نظره بدليل، بل ذهب بعضهم إلى القول بأن من لم يعدد زوجاته فقد خالف سنة المصطفى ﷺ.

ولهذه الأسباب فقد اخترت موضوع تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية لدراسته في هذا البحث ولكن لا لآت فيه بجديد، ولكن أردت عرضه بطريقة حديثة أحاول من خلالها استعراض الآيات القرآنية وأسباب نزولها وشروط التعدد وأسبابه وآراء أئمة المذاهب الفقهية الأربعة في التعدد وأحكامه، محاولاً التوفيق بين هذه الآراء بعد عرضها أو الترجيح فيما بينها، وقد قمت بتقسيم هذا البحث على النحو الآتي:

● المبحث الأول: آيات التعدد وتفسيرها

- المطلب الأول: آيات التعدد وأسباب نزولها.

- المطلب الثاني: أقوال المفسرين في آيات التعدد.

● المبحث الثاني: المذاهب الفقهية وأحكام التعدد.

- المطلب الأول: الأسباب الداعية إلى التعدد.

- المطلب الثاني: شروط تعدد الزوجات.

- المطلب الثالث: الأحكام الفقهية لتعدد الزوجات.

وقد قمت باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في معالجة قضية هذا البحث؛ وذلك لغرض الوصول إلى النتائج المرجوة منه.

■ تمهيد:

إن التعدد قد سبق الإسلام بفترات طويلة، فقد كانت أغلب الأمم تبيحه وتمارسه حيث

كانت الشريعة اليهودية تبيح تعدد الزوجات، وكان اليهود يبيحونه ويكثرون من النساء، فلما جاء سيدنا موسى عليه السلام لم يحظره عليهم، و لم يضع له قيوداً بل أوجب على الأخ الذي مات أخوه وليس له ولد أن يتزوج امرأته وإن كان متزوجاً والتوراة صريحة في إباحة التعدد.

وقد عدد أنبياء بنى إسرائيل زوجاتهم بعد سيدنا موسى ﷺ، فاستكثروا من النساء كنبى الله داوود ﷺ وسيدنا سليمان ﷺ ونبى الله يعقوب ﷺ ثم حدد التلمود التعدد بعدد معين.⁽¹⁾

- أما المسيحية فلم يكن التعدد فيها محرماً أول الأمر؛ لأن المسيح ﷺ جاء مكتملاً لشريعة موسى ﷺ لا منقوصاً لها؛ لهذا أبقت التوراة على إباحة التعدد إذ لم يرد في العهد الجديد نهي عنها؛ لذلك لم يفهم أحد من المسيحيين في العصور الأولى أن شريعتهم تحرم عليهم تعدد الزوجات فكثرت فيهم التعدد، وإن كان قد حدث تضيق على التعدد في العصور المتأخرة وكان مرجعه إلى رجال الدين المسيحيين.

- يقول وسترمارك: إن تعدد الزوجات باعتراف الكنيسة نفسها بقي إلى القرن السابع عشر الميلادي، فقد كان لشارلمان ملك فرنسا زوجتان وكثير من السراري، مما يدل على أن نظام تعدد الزوجات كان منتشرأ وبالخصوص عند الملوك والرؤساء.⁽²⁾

- أما الفرس فقد كانت تعاليم زرادشت تخوّل لهم أن يعددوا زوجاتهم، وان يتخذوا الحظايا والخليلات؛ لأن الشعوب المحاربة في حاجة دائماً إلى الفتیان، لذلك عدّد الفرس زوجاتهم ولم يكن عندهم قانون يمنع التعدد أو يحدد الزوجات.⁽³⁾

- أما العرب قبل الإسلام: فلم يكن عندهم ما يمنع تعدد الزوجات أو يحدده بعدد معين، ولم يكن للمرأة حق في اختيار زوجها عدا بنات أشرف القبائل، حيث كان آباؤهن يستشيرونهن ويأخذون رأيهن في المتقدمين لطلب الزواج منهن.⁽⁴⁾

وقد كانت هناك ظاهرة الأخدان - أي الصواحب والعشيقات - وكان عرب ما قبل الإسلام يستترون فيه ويعدون ما ظهر منه لؤماً وخسة.

وقد كان في قريش من يتزوج العشر من النساء والأكثر والأقل، فإذا صار معدماً مال إلى مال يتيمته التي في حجره فينفقه أو يتزوج به، وأنهم كانوا يتزوجون كثيراً ويتغيرون في الكثرة ويغيرون على أموال اليتامى.⁽⁵⁾

وكما كان الرجل يعدد زوجاته كانت المرأة تعدد الأزواج وكانت تشتترط أحياناً أن يكون الطلاق بيدها، فإذا أفاق الرجل أو عاد من سفره أو رحلته ووجد الخباء قد تحول علم أن أمراته قد طلقتة فيفارقها.⁽⁶⁾

ولكن عندما جاء الإسلام دعا إلى أن تكون للحياة الزوجية مرتبة عالية وأسس ثابتة فهياً بذلك إلى الاستقرار النفسي والعاطفي الذي تتشده، وأقام صرح الحياة الزوجية على دعائم متينة من الحقوق والواجبات بما يكفل استمرارها وتوحيد دعائمها، كما حفظ الأنساب من الخلط والزيف، وقرر حق التوريث للأبناء والأمهات؛ وبذلك حفظ للأسرة كيانها وأقام صرحها على أسس من المحبة والمودة والقربى.

■ المبحث الأول: آيات التعدد وتفسيرها

□ المطلب الأول: آيات التعدد وأسباب نزولها

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنَّىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آدَنَىٰ أَلَّا تَعْوِلُوا﴾⁽⁷⁾

● أسباب النزول:

روى الإمام البخاري في صحيحه أن عروة بن الزبير سأل السيدة عائشة زوج النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ قالت: يا ابن أخي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه ماله وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فلا يعطيها مثل ما يعطى غيرها فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن في الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء بسواهن، ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَىٰ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ

لَهُنَّ وَتَرَعَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ»⁽⁸⁾ فقالت السيدة عائشة: ترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمة حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن تنكحوا من رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال.⁽⁹⁾

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي وقتادة كانت العرب تتخرج في أموال اليتامى ولا تتخرج في العدل بين النساء فكانوا يتزوجون العشر فأكثر فنزلت هذه الآية في ذلك⁽¹⁰⁾ وذكر الإمام القرطبي أن الحسن والضحاك قالا: إن الآية ناسخة لما كان في الجاهلية وفي أول الإسلام من أن للرجل أن يتزوج من الحرائر ما شاء فقصرتهن الآية على أربع والمعنى: وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى كذلك خافوا في النساء لأنهم كانوا يتخرجون في أموال اليتامى ولا يتخرجون في النساء أن يعدلوا بينهن.⁽¹¹⁾

قال الإمام الطبري مرجحاً هذه المعاني: « وأولى الأقوال ... في ذلك بتأويل الآية قول من قال بتأويلها: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَكَذَلِكَ فَخَافُوا فِي النِّسَاءِ فَلَا تَنكِحُوا مِنْهُنَّ إِلَّا مَا تَخَافُونَ أَنْ تَجُورُوا فِيهِ مِنْهُنَّ مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى الْأَرْبَعِ ... إِنَّمَا قَلْنَا إِذْ ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ : لَأَنَّ اللَّهَ جَلِ شَأْؤُهُ افْتَتَحَ الْآيَةَ الَّتِي قَبْلَهَا بِأَنْ نَهَى عَنْ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى بِغَيْرِ حَقِّهَا وَخَلَطَهَا بِغَيْرِهَا مِنْ الْأَمْوَالِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾⁽¹²⁾ ثم أعلمهم أنهم اتقوا الله في ذلك فتخرجوا فيه قالوا فالواجب عليهم من اتقاء الله والتخرج في أمر النساء مثل الذي عليهم من التخرج في أمر اليتامى فقال: انكحوا إن أمنتم الجور في النساء ما أبحت لكم منهم.⁽¹³⁾

□ المطلب الثاني: أقوال المفسرين في الآيات القرآنية

وقيل معنى: ما طاب ما لا تحرج منه لأنه مقابل المتحرج منه من اليتامى⁽¹⁴⁾

وقيل ما طاب: ما حسن بدليل قوله ﴿لَكُمْ﴾ ويفهم منه أنه مما حل لكم، ومعنى قوله تعالى ﴿مَثَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ أن الرجل مخير في أن يجمع في هذه من شاء فإن خاف ألا يعدل اقتصر من الأربع على ثلاث فإن خاف ألا يعدل اقتصر على اثنين فإن خاف ألا يعدل بينهن اقتصر على الواحدة والواو هنا بمعنى أو كأنه قال: مَثَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ.⁽¹⁵⁾

يقول الشيخ ابن عاشور قوله « مَثَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » أحوال من طاب ولا يجوز كونها أحوالاً من النساء؛ لأن النساء أريد به الجنس كله لأن من إما تبعيضية أو بيانية وكلاهما تقتضي بقاء البيان على عمومه ليصلح التبعيض وشبهه والمعنى أن الله وسع عليكم فلکم في نكاح غير أولئك اليتامى مندوحة عن نكاحهن مع الإضرار بهن وفي الصداق في هذا إدماج لحكم شرعي آخر من خلال حكم القسط لليتامى إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ وصيغة مَفْعَل وفُعَال في أسماء الأعداد من واحد إلى أربعة وقيل إلى عشرة ... تدل كلها على معنى تكرير اسم العدد لقصد التوزيع كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَجْنَحَةُ مَثَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾⁽¹⁶⁾ أي لطائفة جناحان ولطائفة ثلاث ولطائفة أربع وهذا التوزيع باعتبار اختلاف المخاطبين في السعة والطول فمنهم فريق يستطيع أن يتزوج «اثنتين» فهؤلاء تكون أزواجهم اثنتين اثنتين وهلمَّ جر... كقولك لجماعة: اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة على حسب أكبركم سناً.

وقد دلَّ على ذلك قوله بعد: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ والظاهر أن تحريم الزيادة على الأربع مستفاد من غير هذه الآية لأن مجرد الاقتصار غير كاف في الاستدلال ولكن يستأنس به وإن هذه الآية قررت ما ثبت منه الاقتصار على أربع زوجات كما دلَّ على ذلك الحديث الصحيح أن غيلان بن سلمة أسلم وتحتة عشر نسوة فقال له النبي ﷺ: أمسك أربعاً وفارق سائرهن⁽¹⁷⁾ ولعل الآية صدرت بذكر العدد المقرر من قبل نزولها، تمهيداً لشرع العدل في التنازل في مراتب العدل ينزل بالملكف إلى الواحدة، فلا جرم أن يكون خوفه في كل مرتبة من مراتب العدد ينزل به إلى التي دونها.⁽¹⁸⁾

ومن العجيب ما حكاه ابن العربي في الأحكام حيث قال: لقد توهم قوم من الجهال أن الآية تبيح للرجل تسع نسوة، ولم يعلموا أن مَثَى عند العرب عبارة عن اثنتين مرتين وثلاث عبارة عن ثلاث مرتين ورباع عبارة عن أربع مرتين فيخرج من ظاهر على مقتضى اللغة إباحة ثماني عشرة امرأة لأن مجموع اثنتين وثلاث وأربعة تسعة ومصدراً جهالتهم بأن النبي ﷺ كان تحتة تسع نسوة وقد كان تحت النبي الكريم أكثر من تسعة وإنما توفى عن تسع وله في النكاح وفي غيره خصائص ليست لأحد⁽¹⁹⁾ وعلَّق على هذا القول الشيخ ابن

عاشور بقوله: وهذا جهل شنيع في معرفة الكلام العربي وقال الإمام القرطبي بعد أن أورد ما أورده ابن العربي: وذهب بعض أهل الظاهر إلى أقبح من ذلك فقالوا بإباحة الجمع بين ثماني عشرة تمسكاً منه بأن العدل في تلك الصيغ يفيد التكرار والواو للجمع فجعل مثني بمعنى اثنين وكذلك ثلاث ورباع وهذا جهل باللسان ومخالفة لإجماع الأمة، إذا لم يسمع عن الصحابة ولا التابعين من جمع في عصمته أكثر من أربع.⁽²⁰⁾

وقال الشيخ محمد علي الصابوني: إن الإجماع قد حصل على حرمة الزيادة على أربع وانقضى عصر المجمعين مثل ظهور هؤلاء الشذاذ المخالفين، فلا عبرة بقولهم فإنما هو جهل وغباء⁽²¹⁾ وكما يقول الشاعر:

ومن أخذ العلوم بغير شيخ *** يضل عن الصراط المستقيم

وكم عائب قولاً صحيحاً *** وآفته من الفهم السقيم⁽²²⁾

وذهب بعض المدعين إلى أن الإسلام قد أباح التعدد إلى أي عدد من الزوجات بغير حصر مفسراً قوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ على أنه ورد على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، وأن ذكر هذه الأعداد على هذا الوجه يفيد رفع الحرج عن الناس في الزواج بأي عدد من النساء مطلقاً، وشبهوا قوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ كما لو قلت لآخر: اشرب الكأس مثني وثلاث ورباع قاصداً أن يشرب ما شاء من المرّات، وهذا الزعم غير صحيح والدليل على ذلك أن إباحة تعدد الزوجات إلى أي عدد و بلا حصر كان معروفاً قبل نزول هذه الآية وجرى عرف المسلمين عليه وقت ظهور الإسلام، وكان يكفي أن يجري عرف المسلمين به ولا يرد في القرآن ما ينسخه حتى يعتبر مباحاً عند المسلمين، ولكن نزلت الآية لتضع القيود على تعدد الزوجات أن يكون ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ فدل ذلك على أن القرآن يتجه إلى الحد من عدد الزوجات لا إلى التوسعة والإباحة، يؤكد ذلك أن بيان القرآن ذكر قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بعد ذلك دون أن يقيد ذلك بعدد ما وإطلاق عدد ما ملكت أيمانكم بغير حد أقصى مع تقييده عدد الزوجات بمثني وثلاث ورباع يدل على اتجاه القرآن إلى تقييد عدد الزوجات لا إلى إباحته بغير حد أقصى.⁽²³⁾

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ أي فواحدة لكل من يخاف عدم العدل وإنما لم يقل فأحد أو فمؤحد؛ لأن وزن مفعول وفعال في العدد لا يأتي إلا بعد الجمع ولم يجر جمع هنا⁽²⁴⁾، وخوف عدم العدل معناه - عدم العدل بين الزوجات - عدم التسوية وذلك في النفقة والكسوة والبشاشة والمعاشرة وترك الضر في كل ما يدخل تحت قدرة المكلف وطوقه دون ميل قلبه⁽²⁵⁾، قال تعالى: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾⁽²⁶⁾ وقد يحمل هذا على العدل في ميل القلب ولولا ذلك لكان مجموع الآيتين منتجاً عدم جواز التعدد بوجه ما، ولما كان يظهر وجه قوله بعدما تقدم من الآية: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾⁽²⁷⁾ والله يغفر للعبد ما لا يدخل تحت طاقته من ميل قلبه وقد كان النبي ﷺ يميل في آخر عهده إلى السيدة عائشة - رضي الله عنها - أكثر من سائر نسائه وكان لا يخصصها بشيء دونهن - أي بغير رضاهن⁽²⁸⁾ ويقول: « اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا توأخذني فيما لا أملك »⁽²⁹⁾ - أي ميل القلب.

وإن تعدد الزوجات إذا لم يقم على قاعدة العدل بينهن اختل نظام العائلة وحدثت الفتن فيها ونشأ عقوق الزوجات أزواجهن وعقوق الأبناء آبائهم بإيذائهم في زوجاتهم وفي أبنائهم من غير أمهاتهم فلا جرم إن كان الأذى في التعدد لمصلحة يجب أن تكون مضبوطة غير عائدة على الأصل بالإبطال.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وقد خيّر بينه وبين الواحدة باعتبار التعدد أي: فواحدة من الأزواج أو عدد ما ملكت أيمانكم وذلك أن المملوكات لا يشترط فيهن العدل ما يشترط في الأزواج ولكن يشترط حسن المعاملة وترك الضر وإن عطفته على قوله تعالى: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ﴾ كان تخييراً بين التزوج والتسري بحسب أحوال الناس، وكان العدل في الإماء المتخذات للتسري مشروطاً بقياساً على الزوجات وكذلك العدد بحسب المقدرة غير أنه لا يتمتع في التسري الزيادة على الأربع؛ لأن القيود المذكورة بين الجمل ترجع إلى ما تقدم منها، وقد منع الإجماع من قياس الإماء على الحرائر في نهاية العدد.⁽³⁰⁾ وملك اليمين في الآية لا يعني تشريعاً للرق فهو تقرير لحالة واقعة، ومع هذا قضت قواعد الإسلام على القضاء عليه بالتدرج حتى لا يكون عاملاً في هدم الأسرة الإسلامية.⁽³¹⁾

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ إشارة إلى الحكم المتضمن له قوله تعالى: ﴿فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أي - ذلك أسلم من الجور لأن التعدد يعرض المكلف إلى الجور وإن بذل جهده في العدل إذ للنفس رغبات وغفلات وعلى هذا الوجه لا يكون قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ تأكيد لمضمون ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ أو يكون ترغيباً في الاقتصار على المرأة الواحدة أو التعدد بملك اليمين إذ هو سد ذريعة الجور وعلى هذا الوجه لا يكون العدل مشروطاً في ملك اليمين وهو الذي نحاه جمهور فقهاء الأمصار في ملك اليمين". (32)

حكي عن الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - أنه فسر ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ ألا تكثر عيالكم مأخوذة من قولهم عال الرجل أهله يعولهم - بمعنى ما فهم، فاستعمل نفي كثرة العيال عن الكناية؛ لأنه إخبار بشيء لا يخلوا عن أحد مما يخبر به المخبر إلا إذا رآه تجاوز الحد المتعارف عليه ويكون في الآية ترغيب الاقتصار على الواحدة لخصوص الذي يستطيع السعة في الإنفاق لأن الاقتصار على الواحدة يقلل النفقة ويقلل النسل فيبقى عليه ماله ويدفع عنه الحاجة، إلا إن هذا الوجه لا يلائم قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ لأن تعدد الزوجات يفضي إلى كثرة العيال في النفقة عليهن وعلى ما يتناسل منهن ولذلك رد جماعة على الإمام الشافعي هذا الوجه بين مفرط ومقتصد" (33) منهم أبو بكر الجصاص في أحكامه، حتى زعم أن هذا غلط في اللغة أشتبه به بحال يحول، أما صاحب الكشاف فقال: ذلك أدنى أن تعولوا أقرب إلى أن تميلوا من قولهم عال الميزان عولاً: إذا مال وميزان فلان عائل، وعال الحاكم في حكمه إذا جار و روي أن اعرابياً حكم عليه حاكم فقال: أتعمل علي؟ ! وقد روت السيدة عائشة - رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ: أن تعولوا أن تجوروا".

وقد أورد ابن العربي في أحكامه ثلاثة تأويلات في معنى قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ ونسب كل تأويل لصاحبه:

- الأول: ألا يكثر عيالكم قاله الإمام الشافعي.

- الثاني: ألا تضلوا قاله مجاهد.

- الثالث: ألا تميلوا قاله ابن عباس. (34)

■ المبحث الثاني: المذاهب الفقهية وأحكام التعدد

□ المطلب الأول: أسباب التعدد

لا يرى خصوم التعدد غير سبب واحد للتعدد وهو طلب اللذة وأنه دليل على فساد الأخلاق واختلال الحواس، فهم لا يرون في دوافعه مبرراً يدعو الرجل إلى الزواج على امرأته، وهناك من لا يعتبر من أسباب التعدد إلا سبباً واحداً أو اثنين وما عدا ذلك فهو غير مستساغ لديه، أما أنصار التعدد فإنهم يذكرون أسباباً كثيرة لا سبيل إلى حصرها جملة ورأينا أن نسوق من أسباب التعدد ما هو منطقي لا يتعارض مع الشرع الكريم والفطرة السليمة.

● أولاً: أسباب يكاد يكون شبه إجماع على التعدد إن وجدت:

1 - عجز الزوجة لعقم أو مرض.

أ- عقم الزوجة.

وهو من الأسباب المهمة للتعدد وذلك إذا كانت المرأة غير قادرة على الإنجاب لمرض أو أن تكون عاقراً ومن الطبيعي أن يرغب الرجل في أن يكون أباً وله نسل يخلفونه وهو من المقاصد الأساسية للزواج، وفي هذه الحالة ليس أمامه سوى أن يطلق زوجته ليتزوج بأخرى تتجب له من يرثه ويحمل اسمه من بعده، أو أن يتزوج عليها ولا يستطيع عاقل أن يقول إن الطلاق أفضل من التعدد في هذه الحالة الأولى أن يبقى الرجل على زوجته مع أن من المفرضين من ينادي بشعارات ليس لها في الواقع مجال ويفضل طلاق مثل هذه الحالات على أن يتزوج عليها لأن هؤلاء المدعين ليس لهم دراية بطبائع النفوس البشرية. (35)

ب - مرض الزوجة.

وقد يصيب الزوجة مرض مزمن تعجز معه الوفاء بواجباتها المنزلية واحتياجات الزوج وهنا يكون البلاء أشد، وتدعو المثل العليا الزوج أن يرهاها ويسهر على راحتها ولا يتخلى

عنها بفراقها، وإن طبيعة الرجل تدعوه إلى أن يتزوج عليها وأن يحفظ لها كرامتها ببقائها زوجة له وتحت رعايته.

2 - زيادة عدد النساء.

إن زيادة عدد النساء على الرجال في المجتمع زيادة من شأنها أن تؤدي إلى الفساد في المجتمع، ولعلك تتصور مدى ضخامة هذه المشكلة إذا رجعت إلى الإحصائيات المختلفة في هذا الجانب ويرجع الباحثون هذه المشكلة إلى أسباب أهمها:

أ - عزوف كثير من الشباب عن الزواج، بالإضافة إلى الحملات التي تشنها المنظمات النسائية على نظام تعدد الزوجات.

ب - إنه ليس كل رجل قادراً على الزواج فالرجل لا يكون قادراً على الزواج إلا إذا توافرت فيه شروط كثيرة من النواحي الجسمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية؛ ولذلك نرى أن من الرجال من يظل عاجزاً عن الزواج طيلة حياته ومنهم من يظل عاجزاً إلى أن يبلغ مرحلة متقدمة من العمر، في حين إن كل بنت صالحة للزواج لمجرد وصولها إلى سن البلوغ.

ج - وقد أثبتت العديد من البحوث الاجتماعية أن نسبة مواليد الإناث أكثر من نسبة مواليد الذكور، بالإضافة إلى أن نسبة الوفاة في المواليد الذكور أكثر منها في المواليد الإناث. (36)

د - كثرة الحروب التي دائماً ضحيتها الذكور فقد تركت الحرب العالمية الثانية عدداً كبيراً من النساء في حين أكلت عدداً مهولاً من الرجال، الأمر الذي دعا المصلحون في أوروبا أن ينادوا بنظام تعدد الزوجات لحماية المرأة من شرور الدعارة التي أصبحت نقطة سوداء في جبين المرأة الأوروبية. (37)

● ثانياً: أسباب قال بها بعض العلماء ولكنها لا ترقى إلى درجة الأسباب الأولى:

1 - كثرة أسفار الرجال.

ومن الأسباب التي تدعو إلى التعدد أن يكون الرجل كثير الأسفار سفراً مشروعاً

وسفره هذا قد يطول إلى شهور ولا يستطيع أن ينقل زوجته وأولاده معه وهذا قد يدعوه إلى أن يبحث عن امرأة أخرى بطريق مشروع ولا يكون ذلك إلا من خلال التعدد.⁽³⁸⁾

2 - حاجة الرجل إلى أكثر من امرأة واحدة.

يقول العلماء أن الرجال ليسوا سواء من حيث القوة من الناحية الجنسية ومعنى ذلك أن من الرجال من لا يكتفي بامرأة واحدة لإشباع غرائزه الجنسية ولا بد له من التعدد فالأحسن أن يكون هذا مشروعاً⁽³⁹⁾ إضافة إلى الأحوال التي تعترى المرأة في فترتي الحيض والنفاس⁽⁴⁰⁾ هنا نجد أن الطريق المشروع هو الأمر الذي تقبله مبادئ الأخلاق وهو التعدد.

3 - زيادة النسل.

إن ثمرة الزواج هي النسل الطاهر فقد قال ﷺ: "تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثركم الأنبياء يوم القيامة"⁽⁴¹⁾ ولا ريب أن هذه المباهاة تكون بالأبناء الصالحين ويعتبر زيادة النسل من الأمور التي تؤدي إلى تقدم الدول التي لا يكون عدد سكانها كثيراً فذلك كثرت حالاته وصوره في صدر الإسلام على التكاثر وإعزاز الدين والدعوة إلى الجهاد في سبيله⁽⁴²⁾ كما أن بعض المناطق الريفية تستدعي كثرة النسل لكي يعينوا رب الأسرة في المزارع ورعاية الحيوانات وغيرها من الأعمال الريفية اليومية ، ومعلوم أن ذلك لا يتأتى إلا إذا تزوج الرجل بأكثر من واحدة.

4 - توثيق صلة القربى ورعاية اليتامى.

لقد سبق في أسباب نزول هذه الآيات أن أحد المفسرين ذكر أن سبب نزول هذه الآيات كان لتخرج الرجال من الدخول على اليتامى؛ ولهذا أمرهم الله بالتزوج من الأرمال حتى لا يكون هناك حرج، فقد يهدف الرجل من زواجه الجديد توثيق صلة القربى فيعمد إلى الزواج بإحدى قريباته في حالة تبرز له حاجتها إليه وذلك بأن تكون أرملة أخيه أو أحد أقاربه وليرعاها ويقضي شؤونها ويخشى من كلام الناس فليس أمامه سوى الزواج منها لكي يحفظها وأولادها من الانحراف.⁽⁴³⁾

● ثالثاً: أسباب قال بها بعض العلماء ولكن هناك معارضة لها.

1 - كراهية الزوجة وحب غيرها .

إن الحب والكره ليس بمقدور الإنسان ولا بمقصوده فقد نكره أشياء جميلة في نظر الناس بينما هي في نظرنا غير ذلك، ونحب أشياء نراها جميلة وهي في نظر الناس غير ذلك، ونتيجة لطول العلاقة بين الزوجين وفتورها فقد ينفر كل منهما من الآخر وخاصة إذا كان كل واحد منهما لا يعرف شيئاً عن الآخر ولا عن طباعه قبل الزواج، وقد تكون هذه الزوجة تحدث من المشاكل للزوج ما لا يستطيع تحمله ونتيجة لوجود أولاد بينهما ومراعاة لمصلحة أولاده وأن يتم تربيتهم تربية صحيحة يغالب فيها نفسه ولا يطلق هذه الزوجة وذلك عملاً بقوله تعالى ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾⁽⁴⁴⁾ وقد تكون بين هذا الزواج وامرأة أخرى علاقة عاطفية، ولكن الظروف جعلته يتزوج غيرها، ونتيجة للظروف التي يمر بها مع زوجته يجد نفسه يحن إليها، ويجد نفسه بين أمرين كل منهما يعارض الآخر، مصلحة زوجته وأولاده، أم مصلحته مع من يحب، وإن هذا الأمر وإن كان لا يبرر له التعدد في رأي البعض فهو كذلك لا يحرم عليه التعدد وهو في هذه الحالة وسيلة لعلاج الزوج من الانحراف وهدم عرى الأسرة.⁽⁴⁵⁾

2 - رجوع الزوجة الأولى بعد طلاق.

فقد يفترق الزوجان بطلاق وبعد زواجه من أخرى يرى أن يضم زوجته السابقة إلى عصمته بعد أن عفي الزوجان عن أسباب الخلاف أو بدافع أن يتربى الأولاد في كنف والدهم ووالدتهم، وقد رضيت المطلقة بذلك.⁽⁴⁶⁾

ومما لا شك فيه أيضاً أن التعدد وسيلة لحماية الأسرة والمجتمع وصونهما من الأمراض الاجتماعية وليس غاية كما يعتقد البعض.

□ المطلب الثاني: شروط التعدد

هناك شروط لا بد من توافرها حتى يكون التعدد مع وجود أسبابه صحيحاً ومقبولاً شرعاً وهذه الشروط هي:

● أولاً: القدرة: وهي نوعان:

1 - القدرة على الرعاية.

من أول الشروط الواجب توافرها عند إرادة الزواج سواء كان بواحدة أم بأكثر هو القدرة على رعاية هذه الزوجة وقد وضعه العلماء من الباءة، وهو القدرة على الزواج ويزداد هذا الشروط ويتأكد إذا أراد الرجل أن يتزوج بأخرى على زوجته الأولى، فعلى الزوج إذا أن يراعي شؤون زوجاته وأن يسوي في هذه الرعاية بين الزوجات وألاً يكون ذلك لإحداهن على حساب الأخريات، وعليه أن يسوي بين زوجاته في المعاملة الظاهرية كالبشاشة والاطمئنان على أحوالهن.⁽⁴⁷⁾

2 - القدرة على النفقة.

وهي أن يكون الزوج قادراً على النفقة على زوجته فالشرع يكلف الزوج بالإففاق على زوجته أو زوجاته وكسوتهن بقدر مساوٍ، ألا ترى أن الله تعالى قد سوى بين النساء في الميراث فكذلك من الواجب تحقيق العدالة في النفقة فيما بينهن بصرف النظر أن تكون احداهن ابنة رجل غني والأخرى ابنة فقير، أو أن تكون إحداهن جميلة والأخرى ليست كذلك، إلى غير ذلك من الفوارق الاجتماعية وغيرها التي يجب على الزوج ألا يعيرها أي اهتمام، ولا يحق للرجل أن ينتقص من نفقة إحدى زوجاته بدعوى أنها غنية أو أن لها مورداً من الرزق ما لم تكن هي راضية بذلك⁽⁴⁸⁾

● ثانياً: العدل.⁽⁴⁹⁾

إن العدل بين الزوجات أمر على الزوج بنص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبيجامع العلماء قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾⁽⁵⁰⁾ فدل ذلك على أن العدل واجب بين الزوجات وقد قال رسول الله ﷺ: من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقطاً⁽⁵¹⁾، وعن السيدة عائشة - رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعدل في القسم بين زوجاته ويقول: " اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك " .

وقد وضع العلماء في ذلك قواعد كثيرة تفصل العدالة بين الزوجات نتناولها كالتالي:

أ - المساواة في السكن.

اتفق العلماء على أنه من الواجب على كل زوج أن يوفر السكن اللائق لكل زوجة سواء كانت منفردة أو مع عدد من الزوجات وذلك كل حسب ظروفه، ولا يلزم الزوج بأن يوفر لكل زوجة بيت مستقل بها وإنما كل حسب طاقته قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِمَّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِمَّنْ وَجَدِكُمْ﴾⁽⁵²⁾ أما إذا كان الزوج عاجزاً عن توفير السكن الملائم لكل زوجة فهذا يكون مانعاً من التعدد.⁽⁵³⁾

ب - العدل في المبيت.

ومن الأمور المهمة العدل فيها بين الزوجات .. العدل بينهن في المبيت فعلى الرجل أن يعدل بين زوجاته في المبيت فلا يخص زوجة بأكثر من أخرى وإن كان يباح له أن يخص من يدخل بها لأول مرة بسبع ليالٍ إن كانت بكرًا أو بثلاث إن كانت ثيباً ثم يعود إلى العدل الكامل في المبيت، فقد روى عن رسول الله ﷺ حين تزوج أم سلمة وأصبح عندها قال لها: ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وإن شئت ثلثت عندك ودرت فقالت: ثلث⁽⁵⁴⁾ وعن أنس بن مالك أنه كان يقول: للبكر سبع وللثيب ثلاث⁽⁵⁵⁾ وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء.⁽⁵⁶⁾

1 - العدل في المبيت في حالة الصحة والاستقرار بغير سفر.

ومن حق الزوجة في مبيت زوجها عندها وأن يكون بالتساوي مع ما يبيتها عند الأخريات وهو واجب على زوجها بصرف النظر عن الرغبة في الجماع أو مقدره صاحبة النوبة له. قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها: « كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم وكانت عنده تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى نوبة المرأة إلى تسع ليالٍ، وقالت: ما من يوم إلا كان رسول الله ﷺ يطوف علينا جميعاً فيدنو من غير مساس حتى يقضي للتي هي يومها فيبيت عندها وكان كلما انصرف من صلاة العصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول: هل لكم من حاجة؟⁽⁵⁷⁾»

2 - العدل في المبيت في حالة المرض.

ومن حق الزوجة في مبيت زوجها عندها حتى لو كان الزوج مريضاً فإن وجد الزوج المريض أن راحته تتحقق عند إحدى زوجاته كان عليه أن يتشاور مع الزوجات الأخريات في البقاء عندها مدة مرضه حتى يشفى ويدل على ذلك أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: أن الرسول ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها. (58) وهكذا نرى أن الرسول ﷺ أستاذن نساءه أن يكون عند السيدة عائشة فإذاً له، ولو سقط قسم المرض لم يكن للاستئذان معنى. (59)

3 - العدل في حالة السفر.

سواء كان السفر لغرض تجارة أو علاج ونحو ذلك فإن أراد اصطحاب زوجة معينة سواء كان عليه أن يأخذ رضا زوجاته الأخريات، فإذا لم يرضين كان عليه أن يقرع بينهن ويأخذ معه من خرج سهمها في القرعة، فقد ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه. (60)

□ المطلب الثالث: منهج المذاهب الفقهية الأربعة في التعدد

فأما حكم النكاح فقد ذهب الجمهور إلى القول بأنه مندوب إليه (61)، ودليل ذلك قوله ﷺ: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (62)، وهذا الحكم إنما هو في حق المكلف الذي تتوق نفسه للزواج ولا يخشى على نفسه من الوقوع في الزنا، وبذات الوقت لا بد أن يكون قادراً على نفقات الزواج كاملة. (63) كما ذهبوا أيضاً إلى أن الزواج تعتره الأحكام التكليفية الخمسة وذلك تبعاً لحال المكلف. وقد ذهب الجمهور إلى القول بإباحة الزواج بأكثر من واحدة إلى أربع من النساء ولا يجوز له الزيادة على الأربع، على أن يكون ذلك وفق شروط وضوابط حددها الشارع الكريم لا بد من توافرها لمن يريد أن يتزوج بأكثر من واحدة. (64)

والزواج بأكثر من واحدة ليس على إطلاقه، وإنما هو رخصة لمن يحتاجه بتوفر شرطه،

وله أن يقدر حاجته للتعدد وفق استطاعته واختياره الحر.

قال الإمام ابن رشد الحفيد: « واتفق المسلمون على جواز نكاح أربع من النساء معاً وذلك للأحرار من الرجال». (65)

وقال الإمام البغوي من الشافعية: «اتفقت الأمة على أن الحر يجوز له أن ينكح أربع حرائر، فإن شاء نكهن مسلمات أو كتابيات، ولا يجوز له أكثر من أربع». (66)

وقال الإمام ابن قدامة المقدسي: «أجمع أهل العلم على أنه ليس للحر أن يجمع بين أكثر من أربع زوجات». (67)

وفي الوقت الذي ذهب الجمهور إلى القول بإباحة الزواج بأكثر من واحدة إلى أربع من النساء، فإنهم اتفقوا على القول بأنه لا يجب على الرجل أن يتزوج من أربع نسوة واستحبوا الاكتفاء بزوجة واحدة إلا إذا احتاج إلى غيرها». (68)

قال الإمام سراج الدين ابن نجيم من السادة الأحناف: « ولو لم يزد على واحدة كي لا يدخل الغم على القلب الضعيف، ورقَّ عليها فهو مأجور وترك إدخال الغم عليها من الطاعة، والأفضل الاكتفاء بواحدة». (69)

قال الإمام الشافعي (70): «حُبُّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَأَنْ أُبَيِّحَ لَهُ أَكْثَرَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾» (71)

وقال الإمام الروياني: «إنما استحب الشافعي الاقتصار على امرأة واحدة؛ ليكون أسلم لدينه وأبعد من الغرور فربما يقع فيما لا يمكن القيام بواجبه من النفقة والكسوة والقسم». (72)

وقال الخطيب الشربيني: « ليس له أن يزيد على امرأة واحدة من غير حاجة ظاهرة » (73)

وقال الإمام ابن قدامة المقدسي (74): «الأولى ألا يزيد على امرأة واحدة لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾» (75) ولقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾» (76)

قال الإمام المرداوي الحنبلي: «يستحب أن لا يزيد على واحدة، إن حصل بها الإعفاف على الصحيح من المذهب». (77)

وجاء في الفتاوي الهندية: إذا كانت للرجل امرأة وأراد أن يتزوج عليها أخرى، وخاف ألا يعدل بينهما لم يجز له ذلك، وإن كان لا يخاف جاز له، والامتناع أولى، ويؤجر لترك إدخال الغم عليها. (78)

وقد فصل الإمام أبو الحسن الماوردي القول في هذا الموضوع فقال: «أباح الله تعالى أن ينكح أربعاً لقوله: ﴿مَثَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ﴾، وندبه على الاقتصار على واحدة لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾، وذهب ابن داود وطائفة من أهل الظاهر إلى أن الأولى أن يستكمل نكاح الأربع أن قدر على القيام بهن، ولا يقتصر على واحدة؛ لأن النبي ﷺ لم يقتصر عليها واستحب الشافعي أن يقتصر على واحدة، وإن أبيع له أكثر، ليأمن من الجور بالميل إلى بعضهن أو بالعجز عن نفقاتهن وأولى المذهبين عندي اعتبار حال الزوج، فإن كان ممن لا تقنعه الواحدة فالأولى أن ينتهي إلى العدد المقتنع من اثنين أو ثلاث أو أربع؛ ليكون أغنى لبصره وأعف لفرجه». (79)

إن الناظر إلى أقوال الجمهور في موضوع التعدد لأول وهلة يحسب أنها متعارضة، ولكن بعد استقراء الآراء والوقوف على الأدلة التي ساقوها يتجلى الأمر ويتضح، فيجدها موافقة ومكملة لبعضها البعض، ففي حين ذهبوا أولاً إلى بيان حكم الزواج في الأصل وهو الندب قرروا أيضاً بيان حكم التعدد في الأصل فذهبوا إلى القول بإباحته وفق شروطه وضوابطه التي حددها الشارع الكريم، ثم قرروا أن العدد المشروع للتعدد هو الأربع، وأنه تحرم الزيادة عليه، وبينوا أن المكلف إن لم تدعه الحاجة إلى التعدد، أو لم تكن لديه القدرة بشقيها فالأولى أن يقتصر على زوجة واحدة؛ لئلا يقع فيما لا تحمد عقباه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (80)

■ خلاصة

إن الشرع الكريم هو المرشد إلى أقوم مسالك الحياة وأحسن مقاصد العز؛ لأن الالتزام بأحكامه هو خير عاصم للبشرية من الانحراف، وأحسن لمشاكل المجتمع الإنساني قال

تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾⁽⁸¹⁾ والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر موضوع تعدد الزوجات.

إن إباحة تعدد الزوجات بالشروط والضوابط الشرعية يدل على وسطية الشريعة الإسلامية في باب التشريع، وإن إباحته لم تكن ضرورية معتبرة بالعدل المستحيل كما قيل، وإنما هو إباحة عامة تعرض لها الأحكام الشرعية تبعاً لظروف صاحبها، وقد شفعه الشارع الحكيم - مثل كل الأحكام - بوصاياه الخلقية وضمائنه القانونية التي تجعل منه عند التطبيق مصلحة اجتماعية.

وقد أوجب الشارع الكريم العدل والمساواة بين الزوجات في جميع الحقوق التي في إمكان الزوج كالمبيت والمعاشرة والنفقة والمسكن وغيره ، وقد قيده بضوابط وحدود ، حيث جعل الحد الأقصى للتعدد أربع زوجات ، و أوجب العدل والمساواة بين الزوجات في جميع الحقوق التي في إمكان الزوج ، ولم يستثن من ذلك إلا الميل القلبي الذي لا يملكه أحد بشرط إلا يكون له تأثير في المعاملة الظاهرة ، لذلك حث المولى تعالى من يخشى التقصير على اجتناب التعدد بقوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾⁽⁸²⁾ فجعل الله تعالى العدل أمراً لازماً يتحرى بقدر الوسع والطاقة. قال تعالى : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾⁽⁸³⁾، ذلك لأن العدل الكامل غير مستطاع خاصة ميل القلب، فأمر المولى عز وجل بالعدل الممكن الذي لا يترخص منه صاحبه ولا يتطع.

وقد اختلف الفقهاء في حكم التعدد فذهب الجمهور إلى أن الأمر الوارد في قوله تعالى ﴿فَأَنكِحُوا﴾⁽⁸⁴⁾ للإباحة مثل الأمر في قوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾⁽⁸⁵⁾ وفي قوله تعالى : ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾⁽⁸⁶⁾، بينما ذهب أهل الظاهر إلى القول بأن النكاح واجب وتمسكوا بظاهر هذه الآية ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾.

إن أحكام الشارع الكريم واضحة بينة تقنع العقل وتؤثر في القلب وترشد إلى الطريق المستقيم.

■ النتائج:

- 1 - إن تعدد الزوجات قد سبق الإسلام بفترات طويلة
- 2 - كانت الشرائع السابقة للإسلام (اليهودية المسيحية) تُشَرِّعُ التعدد وتمارسه.
- 3 - إن نزول آيات التعدد كان لأسباب معينة ولم تأت مطلقة هكذا دون شروط وضوابط.
- 4 - ذهب الجمهور إلى القول بإباحة الزواج بأكثر من واحدة إلى أربع.
- 5 - ذهب الجمهور إلى حرمة الزيادة على الأربع.
- 6 - ذهب الجمهور إلى أن الزيادة إلى الأربع لا يكون إلا وفق شروط وضوابط حددها الشارع.
- 7 - إن الزواج بأكثر من واحدة ليس على إطلاقه وإنما هو رخصة لمن يحتاجه بتوفر شروطه.
- 8 - اتفق الجمهور على أنه لا يجب على الرجل أن يتزوج من أربع نسوة.
- 9 - استحب الجمهور للرجل الاكتفاء بزوجة واحدة، إلا إذا احتاج إلى غيرها.
- 10 - إن أحكام الشارع واضحة بينة، تقنع العقل وتؤثر في القلب وترشد إلى الطريق القويم.

■ التوصيات:

- ادعو العاملين في المجال الدعوى ووسائل الإعلام الدينية إلى بيان حقيقة موضوع التعدد وشروطه وضوابطه، وقطع الطريق أمام من يقولون بوجوبه على كل مسلم.

■ الهوامش:

- 1 - تعدد الزوجات في الإسلام، عبدالله صالح علوان، دار السلام، دمشق سوريا، ط: 1948، ص 7
- 2 - المرجع نفسه، ص 8.
- 3 - مفتريات على الإسلام، أحمد محمد جمال، مطبوعات الشعب، ط: 3-1975، ص 90.

- 4 - المرأة بين الفقه والقانون، مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط:5، ب - ت، ص 22
- 5 - لباب العقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، دار إحياء التراث العربي، ط:4، 1983، ص 65.
- 6 - في الثقافة الإسلامية، محمد الدسوقي، منشورات جامعة الفاتح، ب ط، ب - ت، ص 20.
- 7 - سورة النساء آية (3).
- 8 - سورة النساء الآية (127).
- 9 - تفسير الطبري ج 4: 155-156، صحيح البخاري ج 6 باب تفسر سورة النساء ص 54
- 10 - تفسير التحرير والتوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج 4: 223.
- 11 - الجامع لأحكام القرآن، للأمام أبي عبد الله القرطبي، ج 5: 12.
- 12 - سورة النساء الآية (2)
- 13 - تفسير الطبري، ج 4: 159-160.
- 14 - روح المعاني للألوسي ج 4: 190.
- 15 - أحكام القرآن، الجصاص ج 2: 54، تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ج 4: 341 وروائع البيان في تفسيرات آيات الأحكام، محمد علي الصابوني ج 1: 426.
- 16 - سورة فاطر الآية (1)
- 17 - أخرجه الترمذي في سننه، حديث رقم (1128)
- 18 - التحرير والتوير، للطاهر بن عاشور، ج 4: -222 229
- 19 - أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج 1: 312.
- 20 - الجامع لأحكام القرآن الكريم، القرطبي، ج 5: 17.
- 21 - روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، ج 1: 427.
- 22 - نسبت هذه الأبيات لأبي حيان النحوي (ت745هـ).
- 23 - تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، عبدالناصر توفيق العطار، دار الشروق جده، ط:4، 1977م، ص: 127 128-.
- 24 - تفسير التحرير والتوير للطاهر بن عاشور ج 4: 225.
- 25 - قال الإمام القرطبي: وذلك دليل على وجوب ذلك، ج 5: 20

- 26 - سورة النساء الآية (129)
- 27 - سورة النساء الآية (129)
- 28 - تفسير المنار، ج4: 345-349.
- 29 - أخرجه أبوداود، كتاب النكاح، باب القسم بين النساء 2: 601 الترمذي، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر حديث رقم (1140).
- 30 - تفسير التحرير والتوير للطاهر بن عاشور، ج4: 225 وما بعدها.
- 31 - تعدد الزوجات بين الإباحة والحظر في الشريعة الإسلامية، كريمة عمر عبود، المنشأة العامة للنشر، طرابلس
- الجماهيرية، ط: 1، 1984 ص 179.
- 32 - تفسير التحرير والتوير، للطاهر بن عاشور، ج4: 228، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج5: 21.
- 33 - تفسير الكشاف للزمخشري، ج1: 447-448.
- 34 - أحكام القرآن، أبو بكر ابن العربي، ج1: 316.
- 35 - تعدد الزوجات، عبدالله ناصح علوان، دار الإسلام للنشر، القاهرة مصر، ط: 2، 1984 م، ص: 31.
- 36 - تعدد الزوجات، عبدالناصر توفيق العطار، ص 25.
- 37 - روح الدين الإسلامي، عفيف عبدالفتاح طيارة، بيروت، ط 1979، ص 173.
- 38 - تعدد الزوجات، كريمة عبود، ص 211.
- 39 - المرأة بين الفقه والقانون، د. مصطفى السباعي، ص86
- 40 - تعدد الزوجات، عبدالله ناصح علوان، ص: 31
- 41 - سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، حديث رقم (2050)
- 42 - الإسلام في قفص الاتهام، شوقي أبو خليل، دمشق، ط3 بدون سنة طبع، ص: 210.
- 43 - انظر: تعدد الزوجات، عبدالناصر توفيق العطار، ص 23-24.
- 44 - سورة النساء الآية (19)
- 45 - تعدد الزوجات، عبدالناصر توفيق العطار، ص 21
- 46 - ويقول المؤلف نفسه في الهامش: وغني عن البيان أن نشير إلى أن وسائل علاج انحراف المرأة ليست نفس وسائل علاج انحراف الرجل، فانحراف المرأة إذا أحببت غير زوجها قد يجرها

إلى علاقات خاطئة تؤدي إلى اختلاط الأنساب... بينما تعدد الزوجات لا يؤدي إلى اختلاط الأنساب. تعدد الزوجات، عبد الناصر توفيق العطار، ص: 21.

47 - المرجع نفسه، ص116

48 - المرجع نفسه، ص114

49 - يقول الشيخ محمد عبده: " إن تعدد الزوجات محرم قطعاً عند الخوف من عدم العدل ولا يفهم منه كما فهم المجاورين (طلاب الأزهر) أنه لو عقد في هذه الحالة يكون العقد باطلاً أو فاسداً، فإن الحرمة عارضة لا تقتضي بطلان العقد فقد يخاف الظلم ولا يظلم وقد يظلم ثم يتوب فيعدل فيعيش عيشاً حلالاً " تفسير المنار، ج: 350.

50 - سورة النساء الآية (3)

51 - أخرجه أبوداود في سننه حديث رقم (2133).

52 - سورة الطلاق الآية (6)

53 - تعدد الزوجات، كريمة عمر عبود، ص: 235.

54 - صحيح مسلم كتاب الرضاع باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف، حديث رقم (1460).

55 - صحيح البخاري كتاب النكاح باب إذا تزوج الثيب على البكر حديث رقم (5213) صحيح مسلم .. كتاب الرضاع باب قدر ما تستحق البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف حديث رقم (1461)

56 - الفقه على المذاهب الأربعة، عبدالرحمن الجزيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 1969 ، م، ج4: 224.

57 - أخرجه أبو داود في سننه ، حديث رقم (2135).

58 - صحيح البخاري (كتاب) النكاح (باب) إذا استأذن الرجل أن يمرّض في بيت بعضهن فأذن له حديث رقم 5217

59 - بدائع الصنائع، علاء الدين الحنفي، بيروت، ط2: 1974، ص 333 / تعدد الزوجات، العطار، ص118

60 - صحيح البخاري كتاب النكاح باب القرعة بين نسائه إذا أراد السفر حديث رقم (2688)

61 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد ، 5/2

62 - أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (5065)

63 - الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي ، مجموعة من المؤلفين ، دار القلم ، دمشق سوريا

- ط:3، ج4 ص 17 ،
- 64 - انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لابن رشد الحفيد 57/2
- 65 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لابن رشد الحفيد 56/2
- 66 - شرح السنة للامام البغوي 61/9 .
- 67 - المغني لابن قدامة 471/9
- 68 - انظر: مغني المحتاج للشربيني 203/4 ، أسنى مطالب للنووي 107/3
- 69 - النهر الفائق شرح كنز الدقائق ، لابن نجيم الحنفي 197/2 .
- 70 - انظر الحاوي الكبير في الفقه المذهب الشافعي للماوردي 417/11
- 71 - سورة النساء الآية (3)
- 72 - بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، الروياني، تحقق: طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ج1، ص 443.
- 73 - مغني المحتاج للخطيب الشربيني 204/4
- 74 - الشرح الكبير لابن قدامة 24/20
- 75 - سورة النساء الآية 3
- 76 - سورة النساء الآية 129
- 77 - الإنصاف في تعريف الراجح من الخلاف ، المرادوي ، 25/20
- 78 - ينظر: الفتاوى الهندية، لجنة علماء رئاسة نظام الدين البلخي 341/1
- 79 - الحاوي الكبير في فقه المذهب الشافعي، للماوردي 417/11
- 80 - سورة النساء الآية (3)
- 81 - سورة المائدة الآية (50)
- 82 - سورة النساء الآية (3)
- 83 - سورة النساء الآية (129)
- 84 - سورة النساء الآية (3)
- 85 - سورة البقرة من الآية (187)
- 86 - سورة البقرة من الآية (172)

أل التعريف أغراضها، وأقسامها بين النحاة والبيانين

■ د.هدى محمد قريرة*

● تاريخ قبول البحث 2024/12/09م

● تاريخ استلام البحث 2024/10/07م

■ المستخلص:

ينقسم الاسم باعتبارات متعددة إلى عدة أقسام ومن هذه الاعتبارات: اعتبار التنكير والتعريف. فالاسم - وانطلاقاً من هذا الاعتبار - ينقسم إلى قسمين: نكرة، ومعرفة. فالنكرة تدل على الإبهام، أما المعرفة فتدل على التحديد، ولها في الدلالة على ذلك عدة أنواع:

منها (أل التعريف) وهي مدار هذا البحث.

و(أل التعريف) هذه تتعدد إلى أنواع، وتتداخل بعض الأنواع مع بعضها الآخر، وهذا البحث سيوضح ذلك.

وسار هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظاهرة، وتحليلها؛ وصولاً إلى أهم النتائج التي تكون في خاتمة البحث.

● الكلمات مفتاحية: أل التعريف، أل العهدية، أل الجنسية، العهد الحضوري، العهد الذكري، العهد الذهني، استغراق جميع أفراد الجنس، استغراق جميع خصائص الأفراد.

■ Abstract :

- noun is divided in terms of definiteness and indefiniteness, definite and indefinite. The definiteness indicates to specification and determination whereas indefiniteness indicates to ambiguity and vagueness. - In this research will focus on definite article and will be clarified using descriptive

* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية - كلية الآداب واللغات بجامعة طرابلس E-mail :d.huda garera@gmail.com

and analytical approach, which is concerned with describing the phenomenon and then analyzing it to reach the most important results.

- **Keywords:** the definiteness, the covenant, the gender, the covenant, the exclusive, the masculine covenant, the mental covenant, absorbing all members of the gender, absorbing all the characteristics of individuals.

■ المقدمة:

الحروف في اللغة العربية قد تكون أصلية، وقد تكون زائدة، وقد تكون شبيهة بالزائد، وكلها تحدث فارقاً معنوياً في السياق. فعلى سبيل المثال لا الحصر (أل التعريف) فهي حرف، وهي نوع من أنواع المعارف، وتدخل على الكلمة النكرة فتقلها من سياق الشيوخ والعموم والإبهام إلى التعريف والتوضيح والتحديد وهي - ومع هذه الوظيفة الدلالية - تتحدد تحديداً أكثر؛ ببيان أقسامها، وأنواعها، وسيتم توضيح كل ذلك من خلال هذا البحث.

■ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن (أل) التعريف ذكرت في المؤلفات النحوية ذكراً مختصراً على أنها نوع من أنواع المعارف، وأنها قسمان: (عهدية، وجنسية)، دون توضيح الوظيفة الدلالية التي يضيفها وجود (أل) التعريف - في التركيب - ، ودون توضيح أنواع كل قسم من قسميها توضيحاً مفصلاً ، وتحديد المعنى الدلالي لكل قسم على حدة.

■ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على:

- 1 - توضيح الوظيفة الدلالية التي يضيفها وجود (أل) في السياق اللغوي.
- 2 - تحديد أنواع (أل التعريفية).
- 3 - هل كل قسم من أقسام كل نوع من أنواع (أل التعريفية) مستقل ومنفصل عن باقي الأقسام، وله دلالة مستقلة، أو أنه متداخل ومتقاطع مع غيره من الأقسام انطلاقاً من رأي النحاة، ورأي البيانين في المسألة.

■ منهج البحث:

المنهج المتبع هنا هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة، ثم يتبعها بالوصف والتحليل المدعم بسرد الشواهد القرآنية والشعرية والأمثلة.

■ خطة البحث:

اشتملت الدراسة على تمهيد، ومطلبين، وخاتمة.

المطلب الأول - أغراض (أل) التعريف.

المطلب الثاني - أقسام (أل) التعريف.

أ - أل العهدية، وأنواعها:

1 - العهد الذكري.

2 - العهد الذهني أو العلمي.

3 - العهد الحضوري.

ب - أل الجنسية، وأقسامها:

1 - استغراق جميع أفراد الجنس.

2 - استغراق جميع خصائص الأفراد.

3 - تعريف الحقيقة أو الماهية.

ج - خاتمة البحث:

وفيه ملخص لأهم النقاط الواردة في البحث.

■ التمهيد:

اللام من حروف المعاني، وهي كثيرة الاستعمال؛ ومن ذلك القصد إلى شيء بعينه؛ ليعرفه المخاطب كمعرفة المتكلم فيتساوى كلاهما؛ أي (المتكلم، والمخاطب) في ذلك؛ وذلك نحو القول: الفتى، إذا أريد (فتى بعينه)، والفتاة إذا أريد (فتاة بعينها).⁽¹⁾

□ المطلب الأول:

● أغراض ألد التعريف.

وللتعريف ب - (ألد) أغراض أهمها:

1 - تعيين واحد من أفراد الجنس كالقول: (حضر العامل)، و (قرأت القصة)، ولا يقال ذلك إلا إذا كان المخاطب على معرفة بالعامل؛ وذلك بأن يكون قد رآه، أو جرى حديث عنه، فلا يقال (حضر العامل) ابتداءً؛ أي يكون المخاطب على غير معرفة بالعامل، ولم يجر له سابق ذكر، وكذلك القول في (قرأت القصة)؛ فإنه لا يجوز أن تقول ذلك للمخاطب إذا كان لا يعرف شيئاً عن القصة.

2 - بيان الجنس نحو: الفهد أسرع من الذئب؛ فالمقصود من ذلك أن هذا الجنس أسرع من هذا الجنس، وليس المقصود بالفهد واحداً بعينه من أفراد الجنس ولا الذئب، وليس معناه أن كل فرد من أفراد الفهد أسرع من كل فرد من أفراد الذئب؛ بل ربما وجد من أفراد الذئب ما تفوق سرعته سرعة بعض أفراد الفهد.

3 - استغراق كل أفراد الجنس؛ وذلك نحو قوله - تعالى - : ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء (28)، فلا يخرج واحد من أفراد الجنس من هذا الضعف البشري. (2)، «والشاهد: الإنسان فهو لشمول كل أفراد الجنس، فإنه لو قيل: وخلق كل إنسان ضعيفاً، لكان صحيحاً على جهة الحقيقة» (3).

4 - الإشارة إلى واحد مما عرفت حقيقته في الذهن دون القصد إلى التعيين والتحديد نحو القول: اذهب إلى السوق، لمن لم يدخل المدينة إلا هذه المرة، ولم ير سوقها من قبل، فليس المقصود هنا سوقاً بعينه. وكقوله - تعالى - : ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ يوسف (13)؛ فلا يقصد ذئب بعينه؛ بل واحد من أفراد الجنس مما استقر في الذهن معرفته (4) فهنا - إشارة - ... إلى حصة غير معينة في الخارج؛ بل في الذهن ... حيث لا عهد بينك وبين مخاطبك في الخارج...» (5).

5 - الدلالة على الكمال كالقول: هذا الرجل، وهذا الشجاع؛ أي الكامل في هذا الوصف، ومن ذلك القول: هذا الفتى كل الفتى، وهذا الفتى حق الفتى.

6 - القصر حقيقة أو تجوزاً بقصد المبالغة فمن الأول: المؤمنون هم الأعلون في الآخرة، وقوله - تعالى - : ﴿ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ﴾ النساء (13). ومن الثاني القول: الشاعر البحتري، وقولك حاتم هو الجواد؛ فقد قر الشعر على البحتري، والجود على حاتم، فكأن ما عدا البحتري ليس بشاعر، وما عدا حاتمًا ليس بجواد.

7 - إيضاح مالم يكن واضحًا للمخاطب، وتبيينه له؛ وذلك كالقول: هذا هو الماس، لمن سمع به، ولم يره بإحضاره أمام عينيه، أو بوصفه له كأنه يراه. (6)

□ المطلب الثاني: أقسام أل التعريف.

أ - أل العهدية.

- معنى العهد: المعرفة، وهي: التي تدخل على واحد من أفراد الجنس بعينه نحو: بعت المزرعة، واشتريت البيت؛ فالمقصود بالمزرعة مزرعة بعينها يعرفها المخاطب، وكذلك البيت.

- وهي على ثلاثة أنواع:

1 - العهد الذكري: وهو ما عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي بأن تقدم ذكره لفظاً فأعيد مصحوباً ب - (أل) نحو: فاز لاعب فكرمت اللاعب والمعنى؛ كرم اللاعب الذي تقدم ذكره في الكلام ومنه قوله - تعالى - : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ المزم (15، 16)؛ أي الرسول الذي تقدم ذكره، بخلاف القول: فاز لاعب فكرمت لاعباً، فإن ذلك يفيد أنه كرم لاعباً غير الأول، ففائدة (أل) هنا - وفي هذا السياق - التبيه على أن الثاني هو الأول؛ إذ لو جاء به منكرًا لتوهم أنه غيره. (7) فمصحوب (أل) في الآية الكريمة (الرسول) وفي المثال (اللاعب) ذكر صريحاً، أو يذكر «كناية - نحو : ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ آل عمران (36) - لتقدم الذكر مكنياً عنه بما في قولها: ما في بطني محرراً؛ لأن التحري؛ أي الوقف لخدمة بيت المقدس كان عندهم خاصاً بالذكور. (8)

2 - العهد الذهني أو العلمي: وهو أن يتقدم لمصحوبها علم المخاطب به نحو: « إذ هما

في الغار» التوبة (40) فالغار معلوم، وقوله: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الفتح (18) فالشجرة - كذلك - معلومة للمسلمين وإن لم يكن جرى لها ذكر في اللفظ، وقوله ﴿إِذْ ناداه ربه بالواد المقدس﴾ اننازعات (16).⁽⁹⁾ «فالأداة لتعريف العهد الخارجي ...»⁽¹⁰⁾

3 - العهد الحضوري: وهو أن يكون مصحوبها حاضرًا مشاهدًا أو محسوسًا كأن يقال: كرم هذا المتسابق، وكذلك القول: اليوم ناسفر، ومنه قوله - تعالى - ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ المائدة (3)⁽¹¹⁾؛ «أي هذا اليوم الحاضر وهو يوم عرفة من حجة الوداع الذي نزلت فيه - الآية، ومن جعلها للعهد العلمي نظر إلى انقضاء ذلك اليوم، وعدم حضوره الآن، فالعهد في الثلاثة خارجي عند البيانيين، والنحاة يجعلون الثاني «ذهنيًا...»⁽¹²⁾، وجاء أنه «وفي بعض النسخ إسقاط حضوري وإثبات علمي مكانه ومثله باليوم أكملت..»⁽¹³⁾ وجاء في (شرح التسهيل) تقسيم (أل) التعريف إلى قسمين؛ بإدخال العهد الذكري في العهد الحسي الحضوري بالقول: «فإن عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي أو علمي فهي عهدية، وإلا فجنسية.»⁽¹⁴⁾ - وفي (شرح المفصل) إخراج (أل) لتعريف الحضور من إدراجها على أنها نوع من أنواع (أل) العهدية فقال: «واعلم أن لام التعريف على ثلاثة أنواع: تكون لتعريف الجنس، وتعريف العهد، وتعريف الحضور ... وأما تعريف الحضور فهو قولك لمن لم تره قط، ولا ذكرته يا أيها الرجل أقبل فهذا تعريف لإشارتك إلى واحد بعينه، ولم يتقدمه ذكر ولا عهد.»⁽¹⁵⁾ وقيل: «إنه يعرض في العهدية الغلبة مثل: البيت للكعبة، والنجم للثريا؛ حيث دخلت (أل) لتعريف العهد، ثم حدثت الغلبة بعد ذلك.

ويعرض في العهدية - أيضًا - لمح الأصل، وهي لم تدخل أولاً على الاسم للتعريف؛ لأن الاسم علم في الأصل؛ لكن لمح فيه معنى الوصف فسقط تعريف العلمية فيه؛ وإنما أنت تريد شخصاً معلوماً فلم يكن بد من إدخال أل العهدية عليه لذلك.»⁽¹⁶⁾

ب - أل الجنسية:

- وهي التي تدخل على الجنس، ولا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما في العهدية. ف (أل العهدية) يراد بمصحوبها واحد بعينه من أفراد الجنس بخلاف (أل

الجنسية) ففي القول : الغزال أسرع من الذئب؛ لا يقصد به غزال واحد معين، وكذلك الذئب مفترس؛ فإنه لا يراد واحد بعينه من أفراد الجنس؛ بل كأن القول يحمل على أن المقصود هو؛ أن هذا الجنس من الحيوان مفترس، ف (أل) الجنسية تعرف الجنس بأسره، وليست واحدًا بعينه من أفراد الجنس.⁽¹⁷⁾، وكذلك القول في: ادخل السوق؛ فإن هذا الجنس معلوم للمخاطب، غير أنه لا يراد واحد بعينه من هذا الجنس ف - (أل) هذه جنسية في حقيقتها عند النحاة، وأما البيانون فيجعلونها للعهد الذهني لعهدية الحقيقة التي لذلك البعض في الذهن...⁽¹⁸⁾ فالجنس معهود معلوم وما دخلت عليه ألد واحد غير معين من هذا الجنس نحو قوله:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت: لا يعنيني

فالشاعر لا يريد لئيمًا معيّنًا؛ بل يريد واحدًا غير معين من هذا الجنس المعلوم؛ فتعريف - (اللئيم) هنا يراد به الإشارة إلى استحضار خصائص هذا الجنس في الذهن بخلاف القول: (ولقد أمر على اللئيم) فلا يراد هنا الإشارة إلى خصائص الجنس واستحضارها.⁽¹⁹⁾ وقسمت ألد الجنسية إلى قسمين:

1 - أن تكون للاستغراق وهي على قسمين:

أحدهما - وهي التي تفيد استغراق جميع أفراد الجنس، وهي التي تخلفها (كل) حقيقة كما ورد في قوله - تعالى - : ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ النساء (28)؛ أي كل إنسان بلا استثناء. فآل هنا استغرقت جميع أفراد الجنس⁽²⁰⁾، «وعلامتها أن يصح الاستثناء من مدخولها نحو: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۚ ۡ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ ﴾ العصر (2،3)، وصحة نعتة بالجمع، وإضافة أفعال إليه اعتبارا لمعناه نحو: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ انور (31)، وقولهم: أهلك الناس الدينار الحمر، والدرهم البيض »⁽²¹⁾، وجاء في (تفسير البحر المحيط) أن « ... والعصر والإنسان اسم جنس يعم ؛ ولذلك صح الاستثناء منه... »⁽²²⁾ .

والأخرى - هي التي تفيد استغراق جميع خصائص الأفراد تجوزا مبالغة في المدح والذم؛ فالمدح نحو القول: هو الرجل كرمًا؛ أي الكامل في هذه الصفة، والمعنى أنه اجتمع فيه ما تفرق في الجنس من هذه الصفة، ومثله القول: هو القوي؛ أي اجتمع فيه ما تفرق في الجنس من صفة القوة، وتسمى (أل الكمالية).

ومن الذم القول: هو البخيل؛ أي اجتمع فيه من هذه الصفة ما تفرق في غيره، ومنه قوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة (2) (23)

2 - أن تكون لتعريف الحقيقة، أو الماهية:

وهي التي لا تخلفها (كل) لا حقيقة ولا مجازًا كقوله - تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ الأنبياء (30). (24)؛ أي من حقيقة الماء، وليس المقصود استغراق الماء كله في خلق الأحياء، ونحو القول: الحصان أسرع من الثور فهذا ليس على سبيل الاستغراق؛ بل ربما وجد ثور أسرع من حصان؛ ولكن هذه حقيقة عامة. (25)

« قال الجزولي وغيره: ويعرض في الجنسية الحضور نحو: خرجت فإذا الأسد، إذ ليس بينك وبين مخاطبك عهد في أسد مخصوص؛ وإنما أردت: خرجت فإذا هذه الحقيقة، فدخلت (أل) لتعريف الحقيقة؛ لأن حقيقة الأسد معروفة عند الناس.

وقال ابن عصفور: لا تقع الحضورية إلا بعد اسم الإشارة نحو: جاءني هذا الرجل، وأي في النداء، نحو: يأيها الرجل، وإذا الفجائية نحو: خرجت فإذا الأسد، أو في اسم الزمان الحاضر نحو: الآن، والساعة، وما في معناهما. وماعدا ذلك لا تكون فيه للحضور، إلا إن يقوم دليل على ذلك.» (26)

وقد علق (ابن هشام) على ما ذكره (ابن عصفور) وقال: إن فيه « نظر؛ لأنك تقول لشاتم رجل بحضرتك: لا تشتم الرجل، فهذه للحضور في غير ما ذكر؛ ولأن التي بعد إذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم، فلا تشبه ما الكلام فيه؛ ولأن الصحيح على (الآن) أنها زائدة لا معرفة.» (27)

وذهب الجمهور إلى تقسيمها إلى: عهدية وجنسية، وذهب (أبو الحجاج) إلى أن (أل) لا تكون إلا عهدية... وقال (ابن عصفور) لا يبعد عندي أن تكون الألف واللام اللتان لتعريف الجنس عهديتين؛ لأن الأجناس عند العقلاء معلومة، والعهد: تقدم المعرفة، وقال

(ابن بابشاد) العهدية بالأعيان، والجنسية بالأذهان.⁽²⁸⁾

وذهب بعضهم إلى أن (أل) في كل أحوالها جاءت لتعريف العهد، ويقسم المعهود إلى قسمين:

- معهود شخص، ومعهود جنس.

- فالمعهود الشخصي يدخل في باب (أل) العهدية، التي تدل على واحد بعينه من أفراد الجنس.

- أما معهود الجنس فيدخل في (أل) الجنسية، وحجتهم في ذلك أن الأجناس أمور معهودة في الأذهان معلومة للمخاطبين متميز بعضها عن بعض⁽²⁹⁾، ويرى (السامرائي) أن الخلاف بين الفريقين لفظي.⁽³⁰⁾

■ الخاتمة:

1 - أل التعريف نوع من أنواع المعارف تخرج الاسم من دائرة التكرار والشيوع والإبهام إلى دائرة التخصيص والتحديد والتوضيح.

2 - أل التعريف - ومع دلالتها العامة التي سبق ذكرها - تنقسم إلى نوعين، وهي في كل نوع تعطي بعدًا دلاليًا.

3 - أل العهدية لها دلالة معنوية، ولها أنواع، وكل نوع له دلالة معنوية.

4 - أل الجنسية لها دلالة معنوية، ولها أنواع، وكل نوع له دلالة معنوية.

5 - تتداخل أنواع أل العهدية، وتتقاطع مع بعضها بعضا انطلاقًا من رأي النحاة والبيانين.

6 - أل الجنسية لها أقسام، وكل قسم منفصل ومستقل في بعده الدلالي، وغير متداخل ومتقاطع مع القسم الآخر من أقسام أل الجنسية بخلاف أل العهدية.

■ الهوامش:

- 1 - انظر، شرح المفصل، لابن يعيش، 9 / 112 .
- 2 - انظر، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 108 .
- 3 - هامش عمدة الحافظ، لابن مالك، 1 / 141 .
- 4 - انظر، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 109، 110 .
- 5 - شرح الأشموني، 1 / 84 .
- 6 - انظر، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 109، 110 .
- 7 - انظر، همع الهوامع، للسيوطي، 1 / 274، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 114 .
- 8 - حاشية الخضري، 1 / 84، وشرح الأشموني، 1 / 84 - .
- 9 - انظر، السابق، الجزء نفسه، والصفحة نفسها، وهمع الهوامع، للسيوطي، 1 / 274، ومعاني النحو، للسامرائي، 1 / 114 .
- 10 - شرح الأشموني 1 / 84 .
- 11 - انظر، حاشية الخضري، 1 / 84، ومعاني النحو، للسامرائي، 1 / 114 .
- 12 - حاشية الخضري، 1 / 84 .
- 13 - شرح التصريح، للأزهري، 1 / 150 .
- 14 - لابن مالك، 1 / 277 .
- 15 - لابن يعيش، 9 / 115 .
- 16 - همع الهوامع، للسيوطي، 1 / 275 .
- 17 - انظر، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 115 .
- 18 - انظر، حاشية الخضري، 1 / 84 .
- 19 - انظر، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 117 .
- 20 - انظر، معاني النحو للسامرائي، 1 / 115 . .
- 21 - همع الهوامع، للسيوطي، 1 / 275 .
- 22 - انظر، السابق، الجزء نفسه، والصفحة نفسها، ومعاني النحو، للسامرائي، 1 / 116 .

- 23 - انظر، همع الهوامع، للسيوطي، 1 / 275.
- 24 - انظر، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 116.
- 25 - همع الهوامع، للسيوطي، 1 / 275، 276.
- 26 - السابق، 276/1.
- 27 - انظر، السابق، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.
- 28 - انظر، معاني النحو، للسامرائي، 1 / 118.
- 29 - انظر، السابق، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.
- 30 - انظر، السابق، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.

■ المصادر والمراجع:

- 1 - تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد الموجود النوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، قرظه الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1993م.
- 2 - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دط، دت.
- 3 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر مكتبة النهضة المصرية دط، دت.
- 4 - شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية القاهرة، د. ط، د. ت.
- 5 - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2000م.
- 6 - شرح المفصل، لابن يعيش، تحقيق أحمد السيد سيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية القاهرة مصر، د. ط، د. ت.
- 7 - معاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2000م.
- 8 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، شرح وتحقيق الأستاذ عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب القاهرة، د ط، 2001م.

مشكلة تعليم اللغة العربية وتعلمها

(رؤية منهجية جديدة)

■ د. علي أحمد الرماح*

● تاريخ قبول 2024/12/07م

● تاريخ استلام البحث 2024/08/19م

■ المستخلص:

يتناول هذا البحث مشكلة تعليم اللغة العربية وتعلمها في المؤسسات التعليمية عبر مراحل التعليم الأساس والمتوسطة والجامعية، ويرصد مسببات مشكلتي القصور اللغوي، والعزوف اللغوي، ويضع تصورا منهجيا جديدا نابعا من التراث اللغوي العربي، والمسلك العربي الأصيل، والأبجدية التي اتبعها العرب الأقحاح وتمكنوا بها من اللغة العربية، وتدرجت من المهارات الأساسية، سماعا، وقراءة، وكتابة، وتحدثا، وصولا إلى التذوق العامل المحفز للإقبال على اللغة العربية، والصيغة اللغوية الرصينة والصحيحة، والترغيب والتحفيز والإقبال على تعلم اللغة العربية، والقضاء على مشكلتي القصور اللغوي، والعزوف اللغوي، وصولا إلى التمكن من صناعة المحتوى، ومجارة التطورات التكنولوجية ذات العلاقة باللغة، والقدرة على تحقيق التواصل مع اللغات الأخرى.

● الكلمات الافتتاحية: التعليم، التعلم، القصور اللغوي، العزوف اللغوي، المهارات، الاتصال. صناعة المحتوى.

■ abstract:

This research deals with the problem of teaching and learning the Arabic language in educational institution across the basic education, intermediate, and university level of education .It monitors the causes of the problems of linguistic deficiency and reluctance, and sets a new methodological vision stemming from the Arab linguistic heritage, the authentic Arabic method , and the alphabet that the ancient Arabs followed and with which they mastered the Arabic language. and acquired from Basic skills: listen, reading, writing.

*أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية - جامعة ليبيا المفتوحة E-mail: alialirmahe890@gmail.com

and speaking, all the way to taste, the motivating factor for interest .

The Arabic language, clear and correct linguistic formulation, encouragement, motivation and desire to learn.

The Arabic language, eliminating the problems of insufficiency and reluctance, leading to mastery of creation content, keeping up with technological developments related to language, and the ability to communicate with other languages.

● **Keywords:** Education, learning, linguistic deficiency, linguistic reluctance, communication skills. Contact, Content creation.

■ مقدمة:

تعد مشكلة تعليم اللغة العربية وتعلمها في الوقت الراهن إحدى أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية، والمجتمعات العربية؛ لأسباب كثيرة داخلية وخارجية، والأسباب الداخلية منها ما مرده إلى غياب تخطيط مناهجها، ومنها ما مرده إلى غياب استراتيجيات تعلم اللغة العربية المشجعة على تعليمها ومن ثم تعلمها... والأسباب الخارجية منها ما مرده إلى تأثيرات الازدواجية اللغوية على لغتنا العربية، باعتبار اللغات الأخرى وعلى رأسها الإنجليزية لها أبعادها الاستراتيجية المتمثلة في مجالاتها الحيوية في سوق العمل، وباعتبار مواكبتها للتطورات التكنولوجية، والرقمنة، والذكاء الاصطناعي، ومجالات صناعة المحتوى، والاستعمال الواسع.

وبعالج هذا البحث المشكلات الداخلية المتعلقة بتخطيط مناهج تعليمها وتعلمها، إيماناً بأن الحل يبدأ من الأساس، ومن اللغة نفسها، وإن كثيراً من المشكلات هي داخلية بسبب اضطرابات كثيرة في تخطيط اللغة ومناهجها، وطرائق وأساليب تدريسها، ويهدف أساساً إلى إصلاح الاضطراب في منظومة اللغة العربية، وأهم ما يتطلب إصلاحه إعادة ترتيب منظومتها وفق الأبجدية التي سار عليها العرب الفصحاء، وبلغوا بها درجة التمكن من اللغة وآدابها، استماعاً، وقراءة، وكتابة، وتحديثاً، وإعادة ترتيب مناهج اللغة العربية في المراحل التعليمية وفق هذه الأبجدية، والقضاء على التعقيدات التي تسببت في القصور والعزوف اللغوي دون المساس بجوهر اللغة العربية لفظاً ودلالة، فنا وذوقاً وجمالاً.

واقترضت خطة السير في هذا البحث إلى تقسيمه إلى ثلاثة مباحث: حيث تناول المبحث الأول واقع تعليم وتعلم اللغة العربية في مؤسساتنا التعليمية، بينما تناول المبحث الثاني مشكلات تعليم وتعلم اللغة العربية، وطرح المبحث الثالث الحلول والرؤية المستقبلية، بقسميها: الحلول التي تتعلق بالمؤسسة التعليمية (التعليم والتعلم)، والحلول التي تتعلق بالمجتمع (البيئة الأوسع للتعلم والإنتاج اللغوي). وخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات ضمنت في خاتمة هذا البحث.

■ إشكالية البحث:

تفشي مشكلتي القصور اللغوي في المجتمع عامة، وفي مؤسساته العامة، ودواوينها، وتفشي مشكلة العزوف عن تعلم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية ولا سيما الجامعية، وعن استخدامها لغة للتخاطب، والكتابة، وتصور الأسباب من جهة المؤسسات التعليمية، من حيث اضطراب تخطيط اللغة العربية ومناهج تعليمها وتعلمها، وتصور الأسباب على مستوى الدولة من حيث غياب الاستراتيجيات القريبة والبعيدة المشجعة على تعلم اللغة العربية، وغياب مجالات استعمالها في سوق العمل .

■ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تشخيص المشكلات المسببة في القصور اللغوي والعزوف عن تعلم اللغة العربية، ويضع تصوّراً للحلول إسهاماً في وضع الحلول الكاملة للمشكلة، والخطط المنهجية التي تضبط عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتضمن تراكميتها بصورة إيجابية، والعمل على منع التراكم السلبي من خلال فرز حصة كل مرحلة، ووضع المناهج اللائقة والمناسبة لها، ومراقبة الأداء، ووضع التقييم والتقويم؛ لضمان كفايتها واستيفائها قبل دخول الطلاب في المرحلة التي تليها، لمنع التراكم السلبي المعيق لعملية تعليم اللغة العربية وتعلمها، والمسبب في النفور والعزوف والكرهية.

■ المصطلحات والمفاهيم:

التعليم: عملية عامة شاملة موجّهة ناحية المتعلم بقصد إفادته، ولا حدود لبيئتها،

ويعني: مجموع الاستراتيجيات التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة الأفراد، ومن أنواعه: التعليم النشط، تفريد التعليم، التعليم الذاتي⁽¹⁾.

التعلّم: عملية خاصة يقودها المتعلّم نفسه لإفادة نفسه، باكتساب معرفة، أو مهارة، أو تغيير سلوك، ويعني الاستجابة، والتفاعل والقابلية، وهو: عملية عقلية داخلية، نستدل على حدوثها عن طريق آثارها، أو النتائج المترتبة عليها، في صورة تغير يطرأ على أداء أو سلوك الفرد نتيجة الخبرة، أو الممارسة، أو التدريب، أو التمرين، ويشمل الأنواع التالية: التعلّم القَبَلِي، التعلّم بالاكشاف، التعلّم التعاوني، التعلّم الذاتي، التعلّم الإفرادي، التعلّم المدمج، التعليم النشط⁽²⁾.

ويعدد الخبراء مجموعة من المهارات الذاتية ويعدونها من أكثر المهارات المطلوبة بعد الثورة المعلوماتية وظهور تقنيات التعليم والتعلم، وتحول التركيز على المتعلم وطرق اكتسابه للمعرفة باعتماده على نفسه باستخدام التقنيات التكنولوجية المساعدة للمتعلّم بديلاً مسانداً عن الأستاذ والوسائل التقليدية، ومن أهم هذه المهارات: التخطيط، والتفكير النقدي، ومهارات البحث، والتسجيل، والتقييم، وإدارة الوقت، ومهارة تحمل المسؤولية، ومهارة معالجة المعلومات⁽³⁾.

والعمليتان متزامنتان في حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، ومع غلبة مصطلح التعليم في الأوساط التعليمية؛ لطبيعة مهام المدارس ومؤسسات التعليم كافة، التي تركّز على مناهج منظمة هادفة، إلا أنه يختزل ويتضمن في مفهومه التعلّم، فالاثنتان ركنان أساسيان في العملية التعليمية بكل مراحلها، مكملان لبعضهما، مكونان ومنظمان لعملية تراكمية التعليم، وهذا يبين الشراكة القائمة والمتلازمة في التعليم والتعلّم بين المؤسسة التعليمية والمجتمع⁽⁴⁾.

القصور اللغوي⁽⁵⁾: المقصود هنا: العجز عن فهم قوانين اللغة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والكتابية، والدلالية... وبالتالي القصور في استعمالها وتوظيفها، وهو السبب في العزوف اللغوي في المراحل المتقدمة.

العزوف اللغوي: النفور، والابتعاد، والامتناع، والزهد في الشيء، والانصراف عن الشيء⁽⁶⁾، وهو يعني هنا: النفور من اللغة العربية تعليماً وتعلماً، لأسباب كثيرة ومعقدة، وهو نتيجة القصور اللغوي في المراحل الأولى.

■ المبحث الأول: تعليم اللغة العربية وتعلّمها (الواقع)⁽⁷⁾:

قبل البدء في سرد المشكلات العامة والخاصة التي رآها البحث سبباً في القصور اللغوي، والعزوف اللغوي، ومع شيوع هذا القصور والعزوف إلى درجة لا يحتاج معها إلى دلائل وبراهين، إلا إن من مقتضيات نجاح البحث العلمي الاعتماد على الاستبيانات والاستدلالات، وعوّل البحث للوصول إلى ذلك على معيارين:

الأول: معيار القصور اللغوي: وهذا المعيار يتركز تحديداً عند طلبة الأقسام العامة:

إذ لا خيار عندهم للعزوف عن دراستها، فالمقرر إجباري لجميع الأقسام العلمية عدا قسم اللغة العربية، ويتمثل هذا المعيار في عينة من نتائج امتحانات فصل الربيع 2023م في مادة (اللغة العربية (1)) التي يدرسها طلاب الأقسام العامة في جامعة ليبيا المفتوحة، وكان عدد العينة الممتحنة (963 طالباً وطالبة) يتوزعون على (19) قسمًا علميًا عدا قسم اللغة العربية، ومع أن موضوعات المقرر كانت في مبادئ النحو والصرف والإملاء، وأسئلة الامتحان كانت في المتناول، وكانت الأسئلة حول الاختيار من متعدد، والصواب والخطأ، وأسئلة في قواعد الكتابة العربية، في علامات الترقيم ورسم الهمزات، وفي طرائق البحث في المعجمات... إلا إن عدد الطلاب الذين تجاوزوا الامتحان كان (287 طالباً وطالبة)، أي بنسبة 29.8 %، بينما عدد الراسبين في الامتحان كان (676 طالباً وطالبة) أي بنسبة 79.65 %.

وبناء على النتائج السابقة طرح البحث سؤالاً في صورة استبيان في صفحة إلكترونية لتجمع طلبة الجامعة المفتوحة، يتعلق فقط بالمشكلات الخاصة بمنهج اللغة العربية المقررة في الجامعة، وقد اختار البحث المرحلة الجامعية؛ لأنها تعد آخر المراحل التعليمية، فهي المعيار الإيجابي أو السلبي لقياس نتيجة التعليم والتعلّم، وهذا نص السؤال:

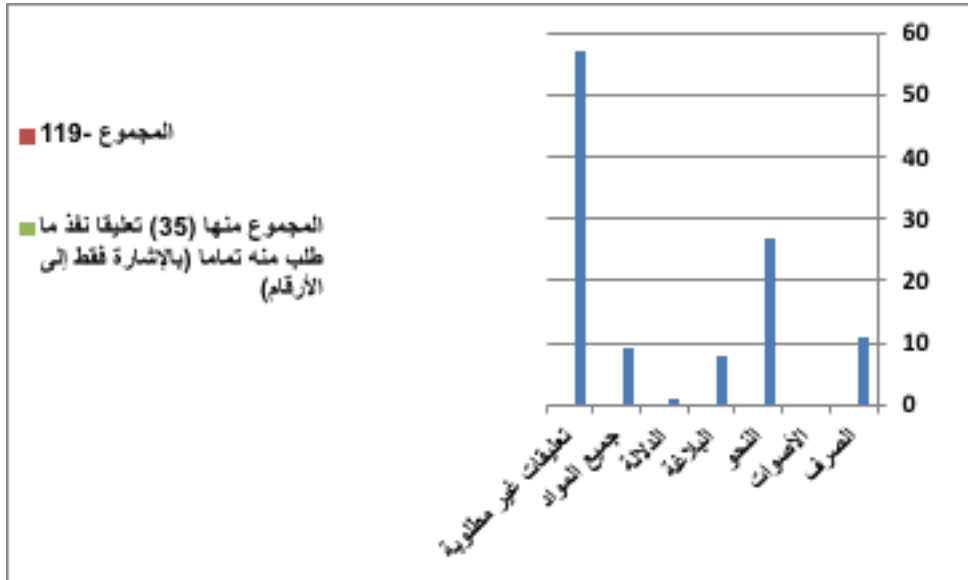
س - هناك قصور وعزوف لدى طلاب الجامعة عن تعلّم اللغة العربية لأسباب كثيرة ومعقّدة، أحد أهم الأسباب ذلك الذي يتعلق بالمنهج وموضوعاته. ما المنهج الذي تراه يمثّل عقدة تعلّم العربية بنسبة أكبر؟ (بإمكانك الإشارة إلى أكثر من سبب) بكتابة الأرقام فقط:

1. الإملاء وقواعده. 2. الصرف وقواعده. 3. الأصوات وأحكامها. 4. الإعراب والقواعد النحوية. 5. البلاغة وعلومها. 6. الدلالة والمعجم. 7. كل ما سبق.

وكان عدد الطلاب المتفاعلين مع الاستبيان (119) طالبًا وطالبةً، والنتائج وفق

الجدول التالي:

المواد	الإملاء	الصرف	النحو	الأصوات	البلاغة	الدلالة	جميع المواد	إجابات غير مطلوبة
عدد الاختيارات	6	11	27	-	8	1	9	57
المجموع	(119)							
	منها (35) تعليقًا نفذ ما طلب منه تمامًا (باختيار الأرقام)							



■ نتائج الاستبيان:

1. مع وضوح السؤال والمطلوب بدقة إلا إن العدد الأكبر من التفاعلات والإجابات لم تلتزم بموضوع الاستبيان، ولا بما طلب منها بدقة، وبدل أن يشير المتفاعلون إلى رقم أو أرقام المواد التي يواجهون فيها مشكلات كما طلب منهم، أخذوا يعلّقون بتعليقات كانت بعيدة عن موضوع الاستبيان، قريبة إلى الأسباب الأخرى التي استثناها البحث؛ لأنها خارج موضوعه، وهؤلاء عددهم (57) طالبًا وطالبة، ويمثلون النسبة الأكبر من التفاعلات، والمرتبة الأولى في مؤشر التفاعلات.
 2. أمّا المشكلات المنهجية فجاءت نسبتها في المرتبة الثانية، وكانت في النحو، وقواعده، يلي النحو في المرتبة الثالثة الصرف، بطبيعة عقدة القواعد لديهم، والبناء، والإعراب، والأوجه الإعرابية، والخلاف القائم بين العلماء ومرجعياته المدرسية، ومن حيث تنوع الصيغ وأبنيتها، وسماعيتها، وقياسيتها، وضرورة ضبط حركات البنية...
 3. تأتي في المرتبة الرابعة المشكلة العامة، وهي في جميع مواد اللغة العربية.
 4. وتأتي البلاغة في المرتبة الخامسة، ثم الدلالة في المرتبة السابعة، أما الأصوات فمرتبتها الأخيرة، ونتيجتها صفر؛ لأنها جميعا مواد أقرب إلى التخصص في الدراسات اللغوية والأدبية، ولا يدرسها طلاب التخصصات العامة إلا في بعض منها وفي دروس قليلة مختارة.
 5. تبقى الإملاء في المرتبة السادسة، ومع الضعف الإملائي المتفشي بين الطلاب في المرحلة الجامعية، الذي لا يقل تدنيا عن مستوى النحو والصرف، إلا إن قواعد الكتابة العربية وفق المنهج المقرر النظري مقدور عليها، ولا تمثل عقبة أمام الطلاب في المرحلة الجامعية، مع أن جل الطلاب يعانون عمليا من مشكلة الكتابة الصحيحة وفق القواعد الإملائية، وكذلك مشكلة في التعبير التحريري السليم كتابيا ونحويا وأسلوبيا.
- الثاني: معيار العزوف اللغوي:** اعتمد البحث في الاستدلال على تفشي ظاهرة العزوف اللغوي في المرحلة الجامعية على ثلاثة نماذج من إحصائيات أعداد الطلاب المسجلين في قسم اللغة العربية جامعة ليبيا المفتوحة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من 1990_2020م، وكانت على النحو التالي:

● العقد الأول 1990_2000

السنة	الفصل	العدد	المجموع
2000.1999	خريف+ربيع	59	1743 طالبًا وطالبة
1999.1998	خريف+ربيع	37	
1998.1997	خريف+ربيع	60	
1997.1996	خريف+ربيع	84	
1996.1995	خريف+ربيع	33	
1995.1994	خريف+ربيع	72	
1994.1993	خريف+ربيع	77	
1993.1992	خريف+ربيع	86	
1992.1991	خريف+ربيع	154	
1991.1990	خريف+ربيع	1081	

● العقد الثاني: 2000_2010

السنة	الفصل	العدد	المجموع
2010.2009	خريف+ربيع	71	517 طالبًا وطالبة
2009.2008	خريف+ربيع	73	
2008.2007	خريف+ربيع	84	
2007.2006	خريف+ربيع	18	
2006.2005	خريف+ربيع	55	
2005.2004	خريف+ربيع	64	
2004.2003	خريف+ربيع	47	
2003.2002	خريف+ربيع	29	
2002.2001	خريف+ربيع	39	
2001.2000	خريف+ربيع	37	

● العقد الثالث: 2010_2020

السنة	الفصل	العدد
2020_2019	خريف + ربيع	57
2019_2018	خريف + ربيع	69
2018_2017	خريف + ربيع	58
2017_2016	خريف + ربيع	55
2016_2015	خريف + ربيع	75
2015_2014	خريف + ربيع	97
2014_2013	خريف + ربيع	72
2013_2012	خريف + ربيع	102
2012_2011	خريف + ربيع	76
2011_2010	خريف + ربيع	66
المجموع		727 طالبًا وطالبة

مما سبق نتبين التالي:

1. مجموع المسجلين في قسم اللغة العربية خلال العقد الأول كان (1743 طالبًا وطالبة). وهي النسبة الأكبر، وذلك لأسباب، أهمها: الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي المحلي والدولي والعالمي، وحاجة المؤسسات التعليمية في المرحلة الأساس والمتوسطة إلى أساتذة اللغة العربية، وكذلك رغبة المتعلمين في تعلم اللغة العربية وعلومها.

2. تناقص عدد المسجلين في العقد الثاني بمعدل نقص يزيد عن ثلاثة أضعاف، حيث كان العدد (517 طالبًا وطالبة)، وذلك لأسباب، أهمها: كفاية المدارس من معلمي اللغة العربية، واقتصار التعيينات على التخصصات العلمية التي شهدت نقصًا وعجزًا في التعليم المتوسط. وغياب مجالات استخدام اللغة العربية خارج المؤسسة التعليمية، والتي تمثل فرصًا وظيفية إضافية لخريجي أقسام اللغة العربية إضافة

إلى التدريس، والتطورات التكنولوجية الغربية الوافدة التي اكتسحت العالم العربي، ومكنت للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية الأم بما توفره من فرص الدراسة والعمل داخل البلاد وخارجها...

3. ارتفاع عدد المسجلين بنسبة قليلة خلال العقد الثالث، حيث كانت العدد (727 طالبًا وطالبة)، أي بزيادة (210 طالب وطالبات) عن العقد الثاني؛ وذلك مرده لأسباب أخرى غير الرغبة والإقبال، أهمها: أحداث ثورة 17 فبراير وانعكاساتها على التعليم، والتي كان من أهمها: توقف التعليم الجامعي النظامي المغلق في أغلب الجامعات الليبية وكلياتها بسبب الحروب والنزاعات المسلحة التي استمرت على مدى سنوات العقد الثالث، مما اضطر الطلاب إلى الاتجاه نحو التعليم المفتوح الذي لا يشترط حضور الطلاب إلى الكليات والأقسام، وإنما يتيح للطلاب الدراسة عن بعد وفق ما هو معمول به في جامعة ليبيا المفتوحة. كذلك شهد هذا العقد تفشي مرض (كورونا) الذي فرض التباعد والعزلة، مما عزز توجه الطلاب أكثر فأكثر إلى التعليم المفتوح عن بعد، الذي كان فرصة للطلاب لضمان عدم توقف مسيرتهم التعليمية، بما يتيح عبر المسارات المعتمدة: مسار التعليم عن بعد، ومسار التعليم الإلكتروني باستخدام التكنولوجيا الناشئة التي تعزز استعمالها في الجامعة بسبب توجه الطلاب بأعداد كبيرة إلى التعليم المفتوح، وكذلك تفشي وباء (كورونا)، ومع كل ذلك إلا إن عدد المسجلين في قسم اللغة العربية كان متدنياً مقارنة بالأقسام العلمية الأخرى الإنسانية والتطبيقية.

■ المبحث الثاني: تعليم اللغة العربية وتعلمها (المشكلات)⁽⁸⁾:

إنّ تدني الإقبال على تعلّم اللغة العربية على مستوى أقسام اللغة العربية في المرحلة الجامعية مرده إلى مشكلات معقّدة⁽⁹⁾، منها ما سببه خلل في المراحل التعليمية التي تسبقها، من حيث تخطيط المناهج وتنفيذها، الذي انعكس على قصور في كفاية الطلاب، وبالتالي عدم تمكنهم من مهارات تعلّم اللغة العربية الأساسية (الاستماع، الكتابة، القراءة، التحدّث)⁽¹⁰⁾، سواء في المؤسسة التعليمية، والذي تمثله الساعات التعليمية، أو في الأوساط

المجتمعية عامة، في البيت والمجتمع، والذي تمثله الوحدات التعليمية⁽¹¹⁾، من خلال الجهد المكمل الذي يجب أن يمارسه المتعلم للإحاطة بالدروس التي تلقاها في المؤسسة التعليمية بتراتبية منتظمة تحقق تراكمية التعليم، وتضمن عدم التأخر في الإحاطة بالدروس الأول فالأول، والإضافة من خلال ممارسة التعلّم الذاتي، والتمرّن والتدرّب على المهارات اللغوية. فمن المعروف أنّ التحصيل العلمي تراكمي، وأنّ كل مرحلة تعليمية تعدّ للمرحلة التي تليها، بمعنى أنّ التحصيل والإنتاج لا يكونان في مرحلة واحدة بالمعنى الكامل، وإذا أعقب الإنتاج التحصيل في المرحلة نفسها فإن ذلك يكون في الغالب من باب التدريب والتمرين، ولا يصل إلى النضج الكامل، فمرحلة ما قبل التمهيدي هي مرحلة إعداد طبيعي للمرحلة التمهيدية، تتحكم فيها ظروف بيئية كثيرة من الأسرة، والوسط المجتمعي، والظروف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والنفسية والصحية... التي تمثل بيئة المخزون المعرفي القبلي للنشء قبل انتقالهم إلى المؤسسة التعليمية؛ لذلك المرحلة التمهيدية هي مرحلة التطويع الأولى التي تعتمد عليها كل المراحل اللاحقة، ومرحلة إعداد خاص تدفع إلى تهيئة النشء وخلق انسجام بينهم وبين المدرسة والبيئة الأسرية والمجتمعية، هي مرحلة تصحيح المفاهيم السلبية، وتعزيز إيجابية مرحلة تتطلب مختصين اجتماعيين وتربويين أكثر منها إلى معلمين متخصصين، هي مرحلة ترغيب، وتحبيب، وتقبّل لا ترهيب، وتكريه، ورفض، تمهّد لمرحلة التعليم الأساسي الأولى، فبقدر النجاح أو الفشل فيها ترسم أولى ملامح النجاح وأسس، أو فشل التلميذ في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وما يتلقاه التلميذ فيها يمثل أول أساس للتراكم المعرفي، وهكذا تدرجا عبر الصفوف والمراحل، إلى آخر صف في المرحلة الثانوية، فبنهايتها من المفترض في الوضع الطبيعي ولكافة الطلاب أن يكون المعدل التراكمي الإيجابي لمهارات اللغة العربية عاليًا، ومنظّمًا للمحصلة اللغوية، وطبيعيًا بحيث يهيئ الطلاب للتمكن من استعمال مهارات اللغة العربية استماعًا، وقراءة، وكتابة، وتحديثًا، وقدرة على استعمال ألفاظها وأساليبها، وفهم معانيها ودلالاتها، واختيار ما يناسب كل مقال ومقام، واستظهارها في كتاباتهم وتحديثهم بكل تلقائية، وخاصة أنّ المرحلة الجامعية هي مرحلة بحثية، مرحلة إنتاج اللغة العربية، واستعمالها، لا دراستها كما يحدث الآن في جامعاتنا على المستوى العام، فطلاب

التخصصات العامة انتهت دراسة اللغة العربية عندهم بالمعنى المنهجي بانتهاء المرحلة المتوسطة، وبعدها سيدخلون في مرحلة تطبيق واستظهار واستعمال ما درسوه وتعلموه بشكل رسمي مسؤول في تخصصاتهم، وسيدخلون في مرحلة التعلّم والتطوير الذاتي.

يستثنى من ذلك الطلاب المتخصصون في دراسة اللغة العربية دراسة أكاديمية تؤهلهم لمهام أكثر دقة، فهم إضافة إلى اشتراكهم في التحصيل العام مثلهم مثل عامة الطلاب، فإنهم سيتعمقون في قضايا لغوية وأدبية أخرى دقيقة، وسيخصصون في دراسات أكثر بعداً، تؤهلهم لمرحلة الدراسات العليا والدقيقة، وإنتاج المرحلة الأخيرة على الصورة الأكمل سيكون بعد نيل متطلباتها، وبذلك تبدأ مرحلة الإنتاج اللغوي الأكاديمي على أكمل وجه، وهنا تتدخل استراتيجيات أخرى للغة العربية بعيدة المدى على المستوى المحلي والعالمي. لكن المشكلة ما يحصل الآن هو خلاف الوضع الطبيعي والمؤمل، حيث التراكمات اللغوية السلبية نشأت مبكراً، وأخذت تكبر وتتكون شيئاً فشيئاً عبر المراحل، إلى أن كوّنت كومة من الترسبات تتطلب وقتاً وجهداً، وقبل ذلك إرادة لمعالجتها.

وأصابع الاتهام تشير في الغالب إلى المؤسسات التعليمية في مراحلها الأولى، فهي في نظرها التي تسببت في هذا التراكم السلبي من القصور الذي ولّد كراهية، ونفوراً، وعزوفاً عن تعلّم اللغة العربية واستعمالها كما ينبغي، ولكن بالنظر إلى المشكلة بموضوعية وعمق نتبين أن مشكلة القصور اللغوي، والعزوف اللغوي مردها إلى أسباب كثيرة ومعقدة، من أهمها:

– أن العملية التعليمية مبنية على عدة أسس تسبق الأستاذ والمؤسسة التعليمية، من أهمها الوضع العام للمجتمع، وأهمية اللغة ومكانتها فيه، ثم اهتمام الدولة باللغة من حيث التخطيط قريب المدى وبعيده، وإعداد أساتذة اللغة العربية وتكوينهم وتطويرهم، ثم الجدية في التنفيذ الواقعي، وهذه هي الأسس الفكرية والثقافية الأهم، ثم يأتي دور الأستاذ والمؤسسة لتنفيذ الخطط والسياسات.

– النظر إلى التعليم المؤسسي بأنه كل شيء، وأن المعارف اللغوية التي يزود بها المتعلم في إطار المناهج في نطاقها الضيق، وخطوطها المجملة العريضة هي اللغة كلها، لا كونها أسساً وقواعد نظرية، وملحات تاريخية، ومفاتيح إرشادية توجيهية لأفعال

كثيرة متنوعة ومعقدة، وأبواب واسعة بوسع اللغة، ينتظر من المتعلم بمساعدة محيطه الاجتماعي خارج المؤسسة التعليمية المثابرة والاجتهاد لفتحها، والولوج منها إلى مجالات واسعة للاستعمال اللغوي، إلى روح اللغة وجوهرها، فتعليم اللغة وتعلّمها تكاملي بين المجتمع والمؤسسة التعليمية.

وهذه الموسوعية لا تتم جملة واحدة، إنما عبر مراحل تبدأ مبكرًا، يشترك فيها التعليم والتعلّم، والمجتمع والمؤسسة، ويتقاسمون المناهج والموضوعات نظريًا وعمليًا، بتناسب دقيق بين عمر الدارس والمتطلبات المرحلية، بل يسبق فيها التعلّم الذاتي التعليم والتلقين المنظم، وتبدأ نشطة من مرحلة الروضة أو الفصل التمهيدي، وتستمر عبر مسيرة التعليم والتعلّم في مراحل التعليميّة التعليمية.

فالمشكلة هنا هي أنّ نظم تعليم اللغة العربية، ما زالت تعتمد على ما تقدمه نظريًا من مناهج وموضوعات تحت ركن (التعليم) بنسبة كبيرة، وتهمل الجانب المهم العملي تحت ركن (التعلّم) وهما الركنان الأساسيان في العملية التعليمية. فالمعروف في نظم التعليم أنّ كل ساعة تدريسية تعليمية يتلقاها الطلاب في المؤسسات التعليمية بتنوع مراحلها وتراتبيتها في أي مادة وموضوع دراسي، لا بد وأن يقابلها وحدة تعليمية مقدارها ساعة على الأقل، وكلما زاد عدد الوحدات عن الساعات زادت قيمة التعلّم الذاتي والتمكّن من الموضوع أو المادّة، فالوحدة تمثّل الجهد الذاتي الذي لا بد أن يبذله المتعلّم بنفسه لفهم الموضوع الذي تلقاه من أستاذه في الساعة التدريسية والإحاطة به نظريًا وعمليًا، وهذه الوحدة التعليميّة مجال اكتساب الخبرة فيها، وتنفيذها واسع، يشمل المدرسة، والبيت، والمكتبة، وكل مجال ذي علاقة بالموضوع، وكل وسيلة تعينه على فهم الموضوع، وأهمها حديثًا تقنية الاتصال والأنترنت، كما أن هذه الوحدة تؤثر في أدائها ظروف كثيرة ومتنوعة ومعقدة اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ونفسية، وثقافية، وهي الحلقة المفقودة في سلسلة التعليم والتعلّم، ونجد أمامنا مشكلة تراكم الفاقد من تعلّم اللغة، الذي تعج به المراحل التعليمية نتيجة ترحيله من مرحلة إلى أخرى حتى أثقل كاهل المؤسسات التعليمية والمتعلمين.

- المشكلة في مناهج ومنهجية تدريس مقررات اللغة العربية، حيث سطحية وضآلة

الاهتمام بالمهارات الأساسية للغة العربية خلال المرحلتين الأساسية بشقيها الابتدائي والإعدادي، والمرحلة المتوسطة، وعمق التركيز على قواعد النحو والصرف نظريًا، وغياب التطبيق الصحيح لفقر الطلاب في إتقان المهارات الأساسية للغة، وهنا مكن التشويش، والتهويل، الذي أصاب اللغة العربية في مقتل، فنحن بذلك كالحريص على امتلاك (آلة الزراعة)، وهو غير قادر على قيادتها، ولا يملك الأرض ولا البذور الصالحة للزراعة، فالقواعد الصرفية والنحوية آلة، وأرضها وبذورها المهارات اللغوية، وسائقها الماهر من يمتلك الأرض والبذور، فمتى كانت صالحة وخصبة تبين مدى فاعلية الآلة وظهر أثرها في الإنتاج الجيد والغزير، إذ القواعد لم توضع أصلاً للقراءة النظرية، ولا للحفظ، ولم تسبق تأريخياً اللغة الفصحى وإتقان مهاراتها، ولم تكن حتى متزامنة معها، وإنما أتت في فترة لاحقة لمعالجة مشكلة طارئة، إذن المشكلة هنا هي اضطراب التسلسل والأبجدية، في المخالفة بتقديم النهاية، والفرع، والمسبب، على البداية، والأساس والسبب.

– كذلك من المشكلات ترحيل الدروس المبادئ في تعلم اللغة محل القصور اللغوي لدى الطلبة، وإحلالها محل الدروس المتقدمة المناسبة للمرحلة الجامعية، وهو مظهر من مظاهر القصور اللغوي، فالمرحلة الجامعية التي تمثل خاتمة المراحل التعليمية، وهي مرحلة إنتاج اللغة واستظهارها، واستعمالها الاستعمال الأمثل استماعاً، وقراءة، وكتابة، وأسلوباً، وتحليلاً، مرحلة إنتاج الفكر اللغوي، وتوظيفه في كل التخصصات، مرحلة إبداع صياغة الأسلوب الوظيفي نحويًا وكتابياً وأسلوبياً مهما كان تخصصك، مرحلة التحليل والاستنتاج والاستنباط، مرحلة القراءة الفكرية العميقة، مرحلة التعبير المثالي المناسب للمقام، مرحلة التذوق، لا مرحلة تعلم القواعد النحوية والصرفية والإملائية. وهذه مشكلة هوت بمستوى منهج اللغة العربية في الجامعة إلى مستوى منهج مرحلة التعليم الأساسي، من دون أية فائدة ترجى، بل على العكس أصبح الجهد المبذول خسارة، والنفقات عبئاً ثقيلاً مرهقاً.

– خلل في المنظومة اللغوية نفسها، من حيث تداخل مراحل تعلمها، وعدم فرز ما يناسب

كل مرحلة من المناهج والطرائق والوسائل، حيث في التخطيط الموجود اليوم حشرت الموضوعات اللغوية في حيز متداخل ضيق وفرض تعلمها على الطالب جملة واحدة. - ومنها ما يرجع إلى خلل في مناهج إعداد المعلمين، ومنها ما يرجع إلى غياب التطوير، والتخطيط الاستراتيجي، وخلق أبعاد أخرى للاستعمال اللغوي تلبى متطلبات سوق العمل، إذ مجالات الاستعمال اللغوي الموجودة الآن محدودة جدًا، تكاد تنحصر في مهنة التدريس مع حاجة المجتمع ومؤسساته إلى اللغة العربية.

- ومنها ما يرجع إلى الوضع العربي العام، وخاصة سياسيًا واقتصاديًا ...

وخلاصة القول: إن مشكلة القصور اللغوي، والعزوف اللغوي مشكلة مشتركة بين البيئة المجتمعية، والسياسية، والمؤسسة التعليمية.

■ المبحث الثالث: تعليم اللغة العربية وتعلمها (الحلول والرؤية المستقبلية):

تكمن الحلول الناجعة لمشكلتي القصور اللغوي، والعزوف اللغوي في تخطيط شامل للعملية التعليمية، وفي رؤية استراتيجية نابعة من قيمة اللغة العربية، ومكانتها، وأهميتها، ومن إدراك خطورة وضعها الحالي والمستقبلي، مبصرة لثنائية التعليم والتعلم، والتي تتمثل في المؤسسة التعليمية في كافة مراحلها، والمجتمع بأبعاده الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتي تتمثل أيضا في إدراك أبعاد مفهومي الساعة والوحدة في النظام التعليمي، وفي صورة أوضح في دور كل من المعلم والمتعلم، وكما أوضحنا ذلك في المبحث الأول، إذ جزء كبير من الحلول يكمن في فهم المصطلحات وتطبيق مفاهيمها في عملية التعليم والتعلم، وهنا يهمننا تحديدا في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وذلك هو الطريق لوضع حلول المشكلة في أطرها الصحيحة والمنطقية، وخاصة في المواطن المعقدة للمشكلة والمسببة للقصور والعزوف اللغوي، والتي تتمثل في عقدة فهم وتطبيق قواعد الصرف والنحو، والأبعاد البلاغية والدلالية التي هي مفتاح التذوق والتمكن اللغوي، التي يتطلب إدراكها والإلمام بها حلاً جذرياً لمشكلة تعليم اللسان العربي المبين وتعلمه.

وفي هذا البحث سنرصد الخطوط العريضة للحلول، وفق واقعية تفشي القصور اللغوي، والعزوف اللغوي، ووفق التخطيط السليم لمناهج تعليم و اللسان العربي وتعلمه، ووفق الفرضية المنطقية التي تقدّم التعليم على التعلّم، ويظهر فيها أثر المؤسسة التعليمية داخليًا على الطلاب، وخارجيًا على المجتمع علمًا وثقافة، ويرصد البحث حلول مشكلة تعليم اللغة العربية وتعلمها، وهي - كما يراها - على النحو التالي:

● أولاً: الحلول التي تتعلق بالمؤسسة التعليمية (التعليم والتعلم):

تخطيط تعليم اللغة العربية وتعلمها لا بد وأن يسير وفق ما سار عليه العرب في أزمنة قوة اللغة العربية وعظمتها، عندما سبق الاستعمال والممارسة القواعد والنظريات، فاكتملوا اللغة سليقة وكان كلامهم أساسًا، وأدلة، وحججًا، وشواهد للقواعد التي وضعها من جاء بعدهم، فلم توضع القواعد أصلًا للحفاظ ولا للدراسة، ولم تسبق في الاهتمام والعناية المهارات اللغوية الأساس، ولا حتى أتت متزامنة معها، وإنما وضعت القواعد لتكون مرجعية لتصحيح أخطاء النطق والكتابة وضبطها، وصيانة الكلام من اللحن والتحريف، لتظهر مرونة وسهولة، وعذوبة اللسان العربي مرهفة للأسماع، وتبرز طراوتها المفضية إلى تذوق جمالياتها وفنها، وإدراك دلالاتها من خلال أثرها العلمي والفكري والثقافي، وهذا لا يتحقق إلا بالاعتناء بالتالي:

1. التركيز على مهارات اللغة الأساس، استماعًا، وقراءة، وكتابة، وتحدثًا، في المراحل التعليمية الأساس والمتوسطة، إلى درجة الإشباع، واختيار الدروس والنصوص بعناية، والتركيز على المواطن التي تظهر جماليات اللغة، حتى يستقيم اللسان بالنطق والتحدث، واليد بالكتابة، والعقل والفكر بالفهم والإدراك، وتتكون لدى طلابنا ملكة القدرة على استعمال اللغة العربية باقتدار، وبالتالي تستساغ القواعد دون عناء، ونتجنب مشكلة كراهية اللغة وعزوف الطلاب عن تعلمها، إذ جل هذه المشكلة أسبابها صعوبة قواعد الصرف والنحو، وهكذا في المرحلة الجامعية تحل مشكلة الأوجه المتعددة، والخلافات المدرسية، وقضايا اللغة المعقّدة، ولا نركز على القواعد والقوانين قصدا كما يحدث اليوم، ولا ينبغي أن نسمح أبدا بتجاوز هذه

المراحل دون كفاية وإتقان لما يناسبها من الدروس اللغوية، وأهمها إتقان المهارات الأساس لتعلم اللغة العربية في المرحلتين الأساس بشقيها الابتدائي والإعدادي، والمتوسطة .

2. تحديد حاجة كل مرحلة تعليمية من اللغة العربية، وهذا يتحقق من خلال تحديد حاجة المجتمع من اللغة العربية ومكانتها وأهميتها فيه؛ لأن المؤسسة وجدت لخدمة المجتمع، وتحديد حاجة المجتمع من اللغة العربية يتم من خلال تخطيط تعليم اللغة العربية بما يناسب كل مرحلة، وبما يحقق الغاية من تعليم اللغة القريبة، والبعيدة المدى (التخطيط الاستراتيجي)، وذلك يتم وفق تراتبية تراكمية تبدأ من أساسيات اللغة العربية الضرورية، وتنتهي بالقدرة على توظيف اللغة واستعمالها قراءة (النطق، والفهم والاستيعاب، والاستنتاج، والتحليل)، وكتابة (الاستعمال الوظيفي السليم وفق القواعد الكتابية، تحريراً، وبحثاً، وتأليفاً)، والقدرة على إجراء الدراسات المقارنة (الترجمة، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها).

3. التركيز على الشق الآخر من العملية التعليمية (التعلم)، وهذا يعني أن يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية، فيصبح مشاركاً بعد التلقي، محللاً بعد الاستماع، قارئاً، وكتائباً، وممارساً للغة العربية، ومستعملاً. سبق وأن بيننا مفهوم الساعة والوحدة، وما يخص المعلمّ منهما، وما يخص المتعلمّ، وإن كانت الساعة التدريسية هي شأن موكل به المعلمّ، وهي محدودة بالثانية والدقيقة فإن الوحدة شأن موكل به المتعلمّ تجاه ما تلقاه من علم، وهي وإن كانت محدودة بساعة زمنية أو ساعتين أو أكثر في بعض الدروس والمواد التي تحتاج فهماً نظرياً وممارسة عملية، فهي فوق ذلك غير محددة بزمن، أفقها بعيد، يتجاوز مداه المؤسسة التعليمية، وما تتطلبه المناهج، فالتعلم لا يحد بحدود زمنية ولا مكانية.

4. توظيف وسائل الاتصال في التعليم والتعلم بمنهجية تضمن الانتقال والتدرج من مرتبة إلى مرتبة بعد تمام الأولى والكفاية منها⁽¹²⁾.

● ثانيا: الحلول التي تتعلق بالمجتمع (البيئة الأوسع للتعلم اللغوي وإنتاجه):

البيئة المجتمعية هي المجال الخصب لاستمرار التعلم، والمقصود هنا تعلم اللغة العربية، وهي الفضاء الفسيح للعمل، والتطبيق، والتطوير، والاستمرار، وهي ذروة التعليم والتعلم، وبيئة الإنتاج اللغوي؛ بل البعد الاستراتيجي للإنتاج، وجني ثمار التعليم والتعلم، وهي الحكم الفصل للفشل أو النجاح، وهي منظومة متكاملة تبدأ من الأسرة، إلى الوظيفة (سوق العمل)، إلى الدولة ووضعها السياسي والاقتصادي...

ولا يوجد تخطيط مباشر للغة في المجتمع، فعوامل نجاح اللغة متعددة، تعليمية تعليمية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، علمية، ثقافية، ويقدر نجاح هذه العوامل في المجتمع يكون نجاح اللغة، ويقدر فشلها يكون فشل اللغة في تأدية مهامها. ولعل أهم قضية اجتماعية تواجه اللغة العربية هي قضية التواصل والاتصال، وهذه تؤتي أكلها بالتطوير والتخطيط وفق ما ذكرنا سلفا، وأهم ذلك التمكن من وسائل الاتصال وأدواته اللغوية وغير اللغوية، والتصويرية⁽¹³⁾، وهي مهارات اللغة الأساس، عندها ننجح في الاتصال اللغوي الفعّال، المتكامل، المتفاعل، الفاعل، المواكب لكل التطورات ذات العلاقة باللغات وبلغتنا العربية، والمحقق لخصائص الاتصال الفاعل بين اللغات الإنسانية⁽¹⁴⁾.

■ النتائج:

1. إعادة هيكلة مناهج تعليم اللغة العربية بما يغطي المراحل التعليمية كافة صار أمرا ضروريا في ظل ما سببته المناهج القديمة من مشكلات وعقبات كانت نتيجتها العزوف اللغوي، والقصور اللغوي، كذلك هو أمر ضروري في ظل التحديات الجسيمة التي تواجه اللغة العربية ضمن التحديات التي تواجه العلوم الإنسانية قاطبة بفعل طغيان المادة تحت حجة التطورات التكنولوجية، وحاجة العالم اليوم إلى العلوم التطبيقية أكثر منه إلى العلوم الإنسانية، وعلى رأسها العلوم اللسانية.
2. تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية وتعلمها لا بد وأن ينطلق من طبيعة لغوية ذاتية، مصدرها التراث اللغوي، إذ في تراثنا أبجدية منتظمة لتعليم اللغة العربية وتعلمها تكفي وتغني عن استيراد تجارب الدول غير العربية، وتضمن للفتنا العربية مكانة

لغوية قوية بين اللغات، وتكفل لها القدرة على مواجهة التحديات ومواكبة التطورات، وتضمن لشعوبنا العزة والمنعة لو اتبعناها وعملنا بها.

3. مشكلة القصور اللغوي، والعزوف اللغوي مردها إلى خلل في أبجدية تعليم اللغة العربية وتعلمها، في التركيز على القواعد الصوتية، والصرفية، والنحوية، بل تقديمها على تعلّم مهارات اللغة الأساس (الاستماع، القراءة، الكتابة، التحدّث)، إذ كيف لطالب أن يطبق قواعد على لغة لم يتمرن ويتمرس على سماعها، ولا قراءتها، ولا كتابتها، ولا يستطيع التحدث بها سليمة فصيحة. ولا يملك القدرة على صياغة الأسلوب المناسب والمقال المناسب للمقام، ولم يصل إلى درجة تذوق نصوصها ونثرها وجمالياتها؟! فكل ذلك يحدث ويحصل من دون دراسة القواعد، إنما يكفي أن يقوم الأستاذ اعوجاج نطق طلابه وفق قواعد وضوابط اللغة دون إلزامهم بحفظ القواعد، وإنما يأتي ذلك في المرحلتين الأخيرتين المتوسطة والجامعية بعد تمام نضجهم في إتقان مهارات اللغة.

4. قواعد اللغة لم توضع للدراسة، ولا لتكون منهجاً؛ ولم توضع أولاً إنما وضعت آخراً لتصحيح اللغة، وضبط حركات أبنيتها صرفياً، وحركات إعرابها نحويًا، عندما دب إليها اللحن. ولقد تمكّن العرب الأوائل من اللغة العربية سليقة سليمة فصيحة بالقواعد من دون قراءة القواعد. فلا يعني قولهم بأنّ علامات الإعراب دوالّ على المعاني؛ أنها تسبق المدلول في التعليم والتعلّم، إنما المعاني تأتي أولاً في الإدراك بشرح معانيها، ومشتقاتها، والتمرن على استعمالها في سياقات متعددة، وتوظيفها في مقامات الكلام ومقاصده، من خلال النصوص القرآنية والشعرية والنثرية، والرجوع إلى المعجمات اللغوية، والتمرن المستمر على مهارة القراءة، والتكلم والتعبير، ويكفي أن يقوم الأستاذ أسنة طلابه وفق القواعد الصرفية والنحوية دون إجبارهم على حفظ هذه القواعد كما يحصل في مناهجنا اليوم.

5. لتطوير مناهج اللغة العربية في المراحل التعليمية يستوجب تشكيل فريق من خبراء التعليم في المراحل التعليمية الثلاث الأساس، والمتوسطة، والجامعية؛ لوضع تصور منهجي مؤيد لكل مرحلة بما يناسبها، مع وضع معايير تقييم دقيقة لكل مرحلة

من حيث كفايتها من عدمه، ومع الاكتفاء بإجراء تدريبات من حين إلى آخر على القواعد الصرفية والنحوية تحت المنهج المقرر دون إلزام ولا إجبار، وذلك وفق المرحلة التي يحددها الفريق للتدريب على القواعد، ولا يسمح لمن لم يتقن مهارات اللغة العربية الأساس من التجاوز والنفوذ إلى المرحلة الأخرى، وهكذا.

6. إن هذا التحديث للمناهج، وتخطيها، وتطبيقها يضمن ترغيب، وتحبيب اللغة العربية في نفوس الدارسين والمهتمين، وأن يحل البلوغ، والرشد، والتمام، في اللغة العربية والإقبال على تعلمها، وتذوقها، محل القصور، والعزوف، والنفور، والكراهية، وبذلك نصل إلى القدرة على صناعة المحتوى، ومجارة التطورات التكنولوجية، وتحقيق الاتصال والتواصل اللغوي مع العالم، وفي كل المجالات دون عجز أو تقصير.

■ الهوامش:

1. موسوعة المصطلحات التربوية، محمد السيد علي، ط/1، 2011، ن/ دار المسيرة، ص71.
2. المصدر السابق ص 72.
3. انظر كتاب مهارات التعلم، أدوات التكنولوجيا العصرية، ترجمة/ هبة عجينة، ط/1، 2016، ن/ المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة
4. انظر كتاب فهم التعلم والتدريس، مايكل بروسر، وكيث تريغويل، ترجمة/ هاني صالح، ط/1/2009، ن/ العبيكان للنشر/ السعودية.
5. لا يقصد بالقصور اللغوي الناتج عن مشكلة في النمو العضوي، أو عن خلل في جهاز النطق، أو أي اضطرابات أو إعاقات لأي سبب من الأسباب المرضية.
6. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية/ القاهرة، ط/ 42004، ن/ مكتبة الشروق الدولية، ص 598 مادة (عزف).
7. انظر بحثاً بعنوان واقع اللغة العربية في المنظومة التعليمية بين الاستعمال والإهمال، عبد القادر بقادر، عز الدين صحراوي، مجلة الأثر، العدد 29، 2017
8. انظر بحثاً بعنوان اللغة العربية والتحديات المعاصرة، آثار ومتطلبات، محمد ضياء الدين، جامعة

- العراق، مجلة الباحث، العدد 14، 2016.
9. انظر بحثًا بعنوان مشكلات تعليم اللغة العربية وكيفية التغلب عليها، عبد الكريم عوفي، جامعة أم القرى السعودية، مجلة دراسات أدبية، العدد 14.
10. انظر كتاب بعنوان المهارات اللغوية، ابتسام محفوظ، ط/ 2017/1، ن/ دار التدمرية، ص 15 وما بعدها.
11. انظر كتاب منهج الوحدة الدراسية، محمد الغامدي، منصور البقعاوي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 2012.
12. انظر كتاب مهارات الاتصال اللغوي، عبد الرزاق حسين، طبعة 2010، ن/ العبيكان للنشر، ص 39.
13. المصدر السابق، ص 36، 37.
14. انظر كتاب التواصل اللغوي والتعليم، فتحي علي يونس، ط/ 2009، ص 7 وما بعدها.

■ المراجع:

1. التواصل اللغوي والتعليم، فتحي علي يونس، ط/ 2009، ص 7 وما بعدها.
2. فهم التعلم والتدريس، مايكل بروسر، وكيث تريغويل، ترجمة/ هاني صالح، ط/ 2009/1، ن/ العبيكان للنشر/ السعودية.
3. اللغة العربية والتحديات المعاصرة، آثار ومتطلبات، محمد ضياء الدين، جامعة العراق، مجلة الباحث.
4. مشكلات تعليم اللغة العربية وكيفية التغلب عليها، عبد الكريم عوفي، جامعة أم القرى السعودية، مجلة دراسات أدبية، العدد 14.
5. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية/ القاهرة، ط/ 42004، ن/ مكتبة الشروق الدولية، ص 598 مادة (عزف).
6. كتاب منهج الوحدة الدراسية، محمد الغامدي، منصور البقعاوي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 2012.
7. مهارات الاتصال اللغوي، عبد الرزاق حسين، طبعة 2010، ن/ العبيكان للنشر، ص 39.

8. مهارات التعلم، أدوات التكنولوجيا العصرية، ترجمة/ هبة عجينة، ط/1، 2016، ن/ المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
9. المهارات اللغوية، ابتسام محفوظ، ط/ 2017/1، ن/ دار التدمرية.
10. موسوعة المصطلحات التربوية، محمد السيد علي، ط/2011، 1، ن/ دار المسيرة، ص71.
11. واقع اللغة العربية في المنظومة التعليمية بين الاستعمال والإهمال، عبد القادر بقادر، عز الدين صحراوي، مجلة الأثر.

دلالة الزمان والمكان في قصيدة الجبل لابن خفاجة الأندلسي

قراءة تأويلية

■ د. فاطمة أرحومة علي عامر*

● تاريخ قبول البحث 2024/11/02م

● تاريخ استلام البحث 2024/07/11م

■ المستخلص:

تركز هذه الدراسة على دلالة الزمان والمكان في قصيدة الجبل لابن خفاجة الأندلسي من خلال توظيف القراءة التأويلية لدلالة الزمان والمكان ومحاولة استتطاق النص من خلال توظيف العديد من المعاني والدلالات وإعادة بناء النص وفق تصور القارئ بوصفه المنتج الذي يقدم قراءة جديدة للنص وفي سبيل تحقيق ذلك تم توظيف الجانب الإحصائي لإعطاء دلالة على التصور الجديد فمن وصف الجبل بنينا صورة جيدة تدل على الوطن فالجبل مجرد إسقاط على الوطن الذي غادره الشاعر وقد نجح الشاعر في وصف الجبل للدلالة على الوطن الراسخ في قلب كل إنسان يحب الوطن وينتمي إليه.

● الكلمات المفتاحية: دلالة - الزمان - المكان - قصيدة الجبل - ابن خفاجة الأندلسي - قراءة

- تأويلية

abstract:

This study focuses on the significance of time and place in the poem “The Mountain” by Ibn Khafaja Al-Andalusi by employing an interpretive reading of the significance of time and place and attempting to interrogate the text by employing many meanings and connotations, reconstructing the text and searching for other spaces to which the text takes us, according to the reader’s perception as the product that provides a reading. New to the text, and in order to achieve this, the statistical aspect was employed to give an indication of the new perception, from the description of the mountain, we built a good picture that indicates the homeland. The mountain is merely a projection of

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة سيها E-mail: fatemaamer2030@gmail.com

the homeland that the poet left. The poet succeeded in describing the mountain to indicate the homeland that is firmly established in the heart of every person who loves the homeland and belongs to it.

- **Keywords:** significance - time - place - poem of the mountain - Ibn Khafaja Al-Andalusi - reading - interpretation

■ المقدمة:

يرتكز النص موضوع الدراسة على مفهومين مركزيين هما: الزمان والمكان وسأتناول دراستهما من خلال الدلالة والبعد التأويلي لكل منهما وسأقف في الزمان عند الماضي والحاضر والمستقبل وفي المكان سأحاول دراسته من خلال الدلالة على الذات والوطن والوحدة والغربة والتوحد والانفصال وذلك بتقسيم معاني النص إلى ألفاظ محددة لغرض الدراسة والتحليل وقبل الولوج إلى موضوع الدراسة سأقف عند بعض المفاهيم التي وردت في العنوان وتقوم عليها الدراسة كذلك المعاني ودلالات الألفاظ التي وظفت في النص والانطلاق منها لإعادة بناء النص من منظور القارئ المنتج الذي يعيد بناء النص وفق قراءة جديدة تفتح على قراءات أخرى للنص .

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة جديدة للنص والانطلاق من دلالات النص لبناء النص وفق قراءة القارئ المنتج للنص من خلال إعادة بناء النص في صورة جديدة.

وتظهر إشكالية الدراسة من خلال أن النص يطرح وبإلحاح أزمة الزمن ذلك الزمن الذي حير الإنسان عبر العصور والهاجس الذي ظل وسيظل رابضاً في مخيلته ساعياً في سبيل الكشف عن كنه الانتقال من الماضي إلى الحاضر ومن ثم إلى المستقبل متسائلاً لماذا لا يرجع الزمن الذي مضى؟ ومن الذي يتغير الإنسان أم الزمن؟ وهل سر التغير يكمن في شعورنا بالزمن أم بالظروف المحيطة بنا؟ كذلك يطرح النص دلالة المكان الذي يرتبط به الإنسان وينتمي إليه ومن هنا نتساءل لماذا اختار الشاعر الجبل من بين كل معالم الطبيعة؟ وهل اختياره مرتبط بالغربة أم الوحدة؟ وهل التوحد بالجبل نتيجة المكان أم الزمان أم الذات؟ وهل الانفصال عن الجبل نتيجة المكان أم الزمان أم الذات؟ فهذه التساؤلات وغيرها تمثل إشكالية الدراسة التي ستحاول الدراسة الإجابة عن بعضها

● أولاً: الزمان والمكان المفهوم والأقسام

المكان والزمان ثنائية ترفض الانفصال والانقسام فلا يمكن أن تتصور الزمان بدون مكان والمكان بدون زمان فكلاهما يؤثر في الآخر ويعطي لوجوده المعنى الذي ندركه ونحسه وقد يظهر للقارئ « أن لا علاقة بين المكان والزمان؛ فشتان بينهما، فالمكان مادي، أما الزمان فهو يدرك ويلاحظ، أي غير مادي» (جمعة، 2023، ص: 12) ولكن أغلب الدراسات العلمية أثبتت "أن المكان والزمان ما هما في الواقع إلا مظهران لبنية واحدة تسمى المكان/ الزمان أو الزمكانية إذا جاز التعبير، وهذا لا يبدو إلا بالتأمل فيما حولنا، فالسفر، أيا كان براً، بحراً، جواً، وفي الفضاء الخارجي؛ يعبر عن الوحدة الزمانية والمكانية، فإذا كنا نقطع الطريق مسافة مئة كيلو متر لمدة ساعة، فهذا يعني مكان وزمان متحدين، ونفس الأمر في حركاتنا في الفضاء المكاني، فنحن نقضي حوائجنا بحركة أجسادنا في زمن ما على مكان ما، وهكذا يكون الزمكاني" (جمعة، 2023، ص: 12).

مما سبق يظهر لنا بوضوح علاقة الالتحام والاتحاد بين الزمان والمكان على الرغم من أن بعض الدارسين والدراسات قد فصلت بينهما نجد دراسة تتناول الزمان أو الزمن كعنصر مستقل بنفسه عن المكان وتناولت المكان كعنصر مستقل عن الزمان ولكن القارئ الفاحص يجد أن الدراسات مهما استقلت في التفرد بأحد العنصرين إلا إنها تشير للمكان عندما تتناول الزمان وتشير إلى الزمان عندما تتناول المكان وهذا دليل على أن الزمان والمكان متلازمان متحدان مهما استقلت الدراسات في تناول أحدهما بمعزل عن الآخر.

وفي هذه الدراسة لن أقف عند التعريفات والمفاهيم التي عرفت بالزمان والمكان فقد اختلفت في تحديد مفهوم موحد للعنصرين بسبب اختلاف التخصصات والمناهج العلمية التي اعتمدها عليها الدارسون في تحديد مفهوم الزمان والمكان وهذا الاختلاف في المفاهيم قاد إلى انقسام آخر حول أقسام الزمان والمكان فالزمن في النص السردي يختلف عن الزمن في النص الشعري فمن زمن الاستباق إلى زمن الاسترجاع ومن زمن السرد إلى زمن الخطاب وغيرها كثير والمكان ليس بمعزل عن هذا الشعب والتقسيم فمن الممكنة الجامدة إلى الحية ومن الممكنة المغلقة إلى المفتوحة وغيرها وكل هذا لا يتسع المقام

في هذه الورقة لتناوله وفي هذه الدراسة سأتناول الزمان من خلال الالفاظ الدالة عليه والدلالات التي عبر عنها النص والمكان من خلال توظيف الجبل كرمز يرتبط بالزمن لأصل من خلاله الى البعد التأويلي لهذا المكان (الجبل) وهذا ما ستركز عليه الدراسة .

● ثانيا: القراءة التأويلية للنص

لقد حظي مصطلح القراءة التأويلية بالكثير من الاهتمام من قبل العديد من الدارسين وقد تشعبت وتعددت حوله الآراء بسبب تعدد اتجاهات ومجالات الدين قاموا بدراسته والأسس المعرفية التي اعتمدوا عليها نلاحظ أن المصطلح يجمع بين أمرين هما (القراءة والتأويل) وكل مصطلح منهما تم تناوله بطرق شتى وظهرت عليه دراسات كثيرة لذلك فإن الدراسة لا تتسع للخوض في هذه الآراء والتعريفات والمفاهيم التي تناولته ولا تتبع الملامح التطورية للمصطلحات منفردة أو مجتمعة ونقصد القراءة كقراءة أو التأويل كتأويل وبالتالي كمصطلحات نقدية في النقد العربي والغربي فمفهوم القراءة عند « ألتوسير تعني الوصول إلى ما لا يصرح النص به، وما دام النص لا يصرح بكل ما في جوفه ، فالقراءة إذا هي إعادة فهم النص في سياقات غير معلنة ، ناتجها اكتشاف مدلولات ومواقف إضافية أو أصيلة مسكوت عنها » (الدغمومي،ص:269) والقراءة عند» بارت تغدو فعلاً إنتاجياً من قبل القارئ أثناء عملية القراءة فهو ينزع بها نحو الإبداعية، فيمثلها إبداعاً آخرًا يكتب من حول إبداع آخر (غانم،ص:20) وعند: تودوروف: إنها أشكال من التعامل لا تطابق غيرها من الدراسات المعروفة التي تعطينا أنواعا من القراءة مثل : 1- قراءة الإسقاط 2- قراءة التعليق 3- القراءة الشعرية ...» (عايزري،ص:27) .

ومن هنا «مفهوم القراءة متعدد ليس له أدوات واضحة ، ولا مرجعية قارة ، ولا موضوع خاص» (الدغمومي،ص:273) وتتعدد «القراءات النصية بتعدد القراء وتباين مرجعياتهم الثقافية والمعرفية، الفلسفية، النفسية، التراثية والأثر البيولوجي، هذا المخزون التراكمي والثراء المصادري، يمد الناقد بمجموعة من الآليات النقدية التي تسمح بدورها للنص التمدد في أطر المعرفة الإنسانية و أنساقها» (هوارية قادة ،أخرى،ص:42) وبالتالي فإن «التعدد الذي يتحقق من القراءة هو تعدد مقاربات أي خلق قراءات كل واحدة متفردة

بأسئلتها ورؤيتها وأدوارها غير ملتزمة بشروط مسبقة سوى ما يمكن أن يبوح به النص فهي قراءة متفردة بنصها وقواعدها الخاصة التي تعطيها المعقولية » (الدغمومي، ص: 277-278) وكل ذلك أدى إلى ظهور القراءة التشريحية والقراءة السميولوجية والقراءة البنيوية والقراءة النقدية والقراءة السياسية والقراءة السوسيوولوجية والقراءة الاسلوبية والقراءة الموضوعاتية (الدغمومي، ص: 273) بالإضافة إلى القراءة الدلالية والقراءة السميائية والقراءة التأويلية ومن يتصفح الدراسات الحديثة والمعاصرة سيجد قراءات أخرى وبتعدد أنواع القراءات في النص الأدبي تنوع القراء و«قد أورد أصحاب نظرية القراءة خاصة أبرز مجموعة في القراء على التوالي في أهمهم : القارئ الافتراضي ، القارئ الحقيقي ، القارئ المثالي ، القارئ الأعلى ، القارئ المخبر، القارئ المقصود، القارئ الضمني، » (هوارية قادة، أخرى، ص: 46، 47، 48).

وبعد كل ما سبق فإن مصطلح القراءة التأويلية مصطلح مركب لا يمكن فصله لأن الفصل بينهما يلغي خصوصية الترابط المفهومي بينهما، فلا فائدة من قراءة تخلو من إنتاج معنى، كذلك لا يصدر أي تأويل ما لم تسبقه قراءة، فنتيجة القراءة هي مضمون التأويل، أي أن القراءة عملية سابقة لكل عملية تأويلية (جلوي وآخر، 2017، ص: 80) وهذا جعل بعض الدراسات تصل إلى النتيجة التالية " لا تأويل بدون فهم. اشتراط ليس من الممكن تجاوزه، فعملية الفهم تسبق عملية التأويل، أي العملية التأويلية تأتي بعد استيعاب / استملاك الفهم " (غانم، 2022، ص 31). وبما " أن الأدب لا يتحقق إلا بوجود المؤلف، أصبح الأدب اليوم كذلك لا يتحقق إلا بوجود القارئ، وعليه يجب أن ننظر إلى الأدب اليوم من زاوية جمالية التلقي، أي من الزاوية التي تبين لنا مدى تفاعل القارئ مع النص " (غانم، ص: 26).

وبالتالي فإن الغاية من تأويل النص " هو تلاحم بنية النص وتجربة القارئ، ويتم تحرير النص من قصدية المؤلف ومرجعياته المختلفة وإحاقه بأفق القارئ وعالم القراءة، لتصبح القراءة تحققاً ضمنياً لإمكانات النص الدلالية عن طريق عملية التأويل التي تعيد تشكيله من جديد. " (غانم، ص: 27) ومن هنا "يصبح النص خارج دائرة المؤلف ويبدأ

في البحث عن يعطيه الديمومة والحيوية ألا وهو القارئ / الناقد، المؤول للنص،" (غانم، ص:27) وبالتالي فإن " مفهوم القراءة غير محدد نظريا ومنهجيا ولا يمكن تعريفه أو التعريف به إلا ضمن حالة إنجاز تترجم علاقة ما بالنص " (الدغمومي، ص:272) بذلك " لا يكون في استطاعتنا تحصيل المعنى دون فعل القراءة، لأن القارئ بالأساس هو شريك في إنتاج الفهم، وكذلك التأويلية التي تعتبر من شروطها هو البحث في إمكان الفهم، فإن تقرأ يعني أن تنتج نصًا جديدًا، (غانم، ص:27) .

مما سبق يظهر دور فاعلية القراءة والقارئ المنتج الذي يستطيع أن يعيد بناء النص من جديد برؤية تختلف عن مؤلف النص الأولى ويقدم قراءة تفتح على قراءات متعددة ومستمرة للنص وتفتح آفاقا أخرى منتجة ومن هنا نحاول من خلال الدراسة تقديم قراءة تأويلية لقصيدة وصف الجبل لابن خفاجة الأندلسي.

أولاً: دلالة الزمان في قصيدة الجبل: لقد أقلق الزمن الشاعر مما ولد في نفسه هاجس الحيرة والاضطراب فبدأة القصيدة تتبئ عن إشكالية الزمن الذي يمضي ولا يعود والذي يسيطر على حياة الإنسان يقول: (ابن خفاجة، ص:47) .

بَعِيشِكَ هَلْ تَدْرِي أَهْوَجُ الْجَنَائِبِ تَخْبُ بِرَحْلِي أَمْ ظَهْرُ النَّجَائِبِ
فَمَا لُحْتُ فِي أَوْلَى الْمَشَارِقِ كَوَكْباً فَأَشْرَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أُخْرَى الْمَغَارِبِ

وسأتناول دراسة الزمن من خلال الألفاظ الدالة على الزمن والأفعال في نص القصيدة والشكل التالي يبين الكيفية التي قسمت فيها الزمن لدراسته



1. الألفاظ الدلالة على الزمان في القصيدة: وتقصّد كل الألفاظ التي دلت على الزمن أو حملت مضمونا يعبر عن الزمن مثل لفظ الليل، اليوم..... الخ سأتبعها من خلال أبيات القصيدة بقول الشاعر: (ابن خفاجة، الديوان، ص: 47-48-49)

مَا لُحْتُ فِي أَوْلَى الْمَشَارِقِ كَوَكَبًا	شَرَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أُخْرَى الْمَغَارِبِ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ أَضَاحِكَ سَاعَةً	تُغَوِّرَ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ
وَلَيْلٍ إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ بَادَ فَاِنْقَضَى	تَكشَّفَ عَن وَعْدٍ مِّنَ الظَّنِّ كَاذِبِ
سَحَبْتُ الدِّيَاجِي فِيهِ سَوْدَ ذَوَائِبِ	لَأَعْتَنِقَ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ
مَزَّقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَن شَخْصٍ أَطْلَسِ	تَطَلَّعَ وَضَاحَ الْمَضَاحِكِ قَاطِبِ
رَأَيْتُ بِهِ قِطْعًا مِّنَ الْفَجْرِ أَغْبَشًا	تَأَمَّلَ عَن نَجْمٍ تَوَقَّدَ ثَاقِبِ
سُدَّ مَهَبَ الرِّيحِ عَن كُلِّ وَجْهَةٍ	وَيَزَحَمُ لَيْلًا شُهْبَهُ بِالْمَنَاقِبِ
وَقَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحِ كَأَنَّهُ	طِوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ
أَصَخْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسٌ صَامِتٌ	فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ
وَكَمْ مَرَّ بِي مِّنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبِ	وَقَالَ بِظِلِّي مِّنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبِ
وَحَتَّى مَتَى أَرعى الْكَوَاكِبِ سَاهِرًا	فَمِنْ طَالِعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَغَارِبِ

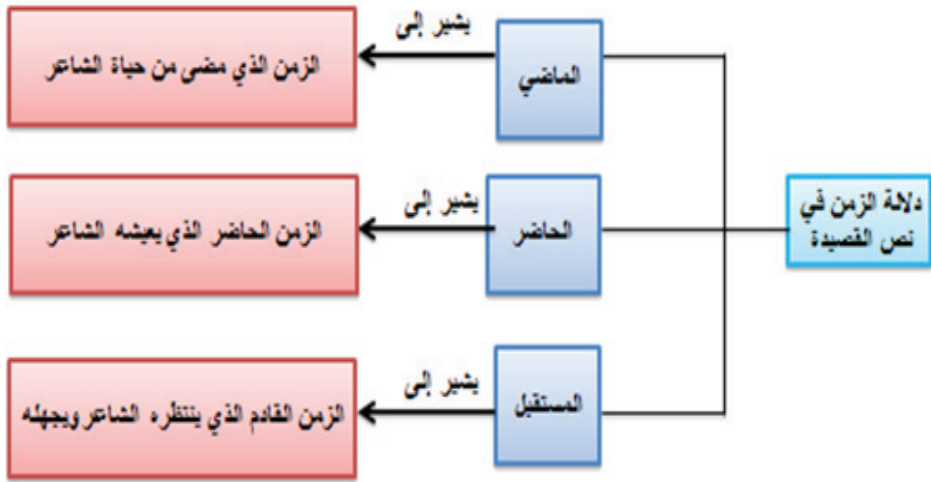
فمن خلال الأبيات السابقة في القصيدة تتبعت الألفاظ الدالة على الزمان وفق الجدول

التالي :

رقم البيت	اللفظ الدال على الزمن	المعنى الدال عليه
2	المشارك - المغرب	الشروق (وقت شروق الشمس) - الغروب (وقت غروب الشمس)
5	ساعة	جزء من الوقت وهي 60 دقيقة
6	ليل	جزء من الوقت
7	الدياجي	الظلام وهو جزء من الليل
8	الليل	-
9	الفجر	-
11	ليلا	-
12	الليالي	-
14	ليل - السرى	السرى (السير في الليل)
16	قال	منتصف النهار (الظهيرة)
22	سأهرا - الليالي	السهر عدم النوم في الليل
25	السرى	(السير في الليل)

نلاحظ من الجدول أن الألفاظ الدالة على الليل أكثر من الألفاظ الدالة على النهار وهذا يعطي دلالة على ارتباط الشاعر بالليل أكبر من النهار ففي الليل تكثر الهموم وتتداعى الهواجس وتستبد به الآلام وهذا جعل دلالة الزمن تتحرك في إطار الزمن المغلق المقيد وتستبعد الزمن المفتوح غير المقيد.

2. الأفعال ودلالة الزمن في القصيدة: عرف علماء اللغة والنحو الفعل بهو « ما دل على اقتران حدث بزمان » (ابن يعيش، ج4، ص: 204) ومن هنا تقسم الفعل نتيجة الاقتران بالزمان إلى أقسام وهذا جعلنا نوظف هذه الأقسام للدلالة على الزمن في النص - ومن هنا سأتناول الزمن في القصيدة من خلال ثلاثة مرتكزات هي : (الماضي - والحاضر - والمستقبل)



أولاً - دلالة الزمن الماضي: هو ذلك الزمن الذي مضى من حياة الشاعر ولا يمكن أن يعود فقد عاش الشاعر في أحضان الطبيعة الخلابة بجزيرة شقر حيث تتحدث الطبيعة وتتغنى بالحياة والاستقرار ففرق في ملذات الحياة وفي اللهو والمجون فصاحب إخوة وأصحاب في ظل السعادة والاستقرار ولكن الأحوال تغيرت واحتل الأسباب البلاد فتشرد الأصحاب وتفرقوا ورحل الشاعر في عداد الراحلين فأصبحت تلك الأيام ذكرى وزمنا مستحيل رجوعه وبالتالي فمجال عودتها متوقف على الخيال ولهذا كثرت الأفعال الماضية في النص مما يدل على حضور الزمن الماضي في ذهن ونفسية الشاعر ويفرض الزمن الماضي وجوده في النص من خلال المكان والمكان في الماضي ملجأ لكل مذنب وموطنا لكل عابد تأثب يقول: (ابن خضاجة، ص: 48)

وَقَالَ أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلَجًا قَاتِلٍ وَمَوْطِنٌ أَوَاهٍ تَبَتَّلَ تَائِبٌ
وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدَلِّجٍ وَمُؤَوِّبٍ وَقَالَ بِظِلِّي مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبٍ

ثانيا - دلالة الزمن الحاضر: يتمثل في الواقع الذي يعيشه الشاعر في الحاضر والشاعر يعيش حاضرا أليما قاتما فقد غادر الوطن الذي عاش فيه وفقد الأصحاب ورفاق الدرب، واستعرض سنوات عمره فوجدها قد مرت فشعور الأسف والحسرة يكاد يصبغ القصيدة بوشاح السواد حين يقول: (ابن خفاجة، ص: 47-48)

وَحِيداً تَهَادَانِي الْفِيَا فِي فَآجَتَلِي وَجَوْهَ الْمَنَايَا فِي قِنَاعِ الْغِيَاهِبِ
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمَّمٍ وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرِّكَائِبِ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ أُضَاحِكَ سَاعَةً تُغَوِّرُ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ

يصور الشاعر معاناته في الزمن الحاضر الذي يحيا فيه فهو (وحيدا تهاداني الفيا في... ولا جار.... ولا دار.... وليل... ووجوه المنايا، قناع الغياهب، تغور الأماني، ووجوه المطالب...) فكل هذه المعاني والألفاظ تدل على ما تتطوي عليه نفسية الشاعر وما يعيشه في الحاضر من الآلام ومعاناة وهموم وقد نجح في توظيف المجاز والتشخيص لتصوير حالته وواقعه كما عبر الشاعر عن تألمه لفقد الأصدقاء والأصحاب حين قال: (ابن خفاجة، ص: 49)

وَمَا عَيَّضَ السُّلْوَانَ دَمْعِي وَإِنَّمَا نَزَفْتُ دُمُوعِي فِي فِرَاقِ الصَّوَابِ

ونستشعر ضجر الشاعر من حاضره وواقعه بعد أن فقد الوطن والأصحاب في قول (ابن خفاجة، ص: 49)

فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيَضَعُنُّ صَاحِبٌ أُوَدِّعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيِبِ
وَحَتَّى مَتَى أَرَعَى الْكَوَاكِبَ سَاهِرًا فَمِنْ طَالَعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَغَارِبِ
فَرُحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دِعْوَةَ ضَارِعٍ يَمُدُّ إِلَيَّ نُعْمَاكَ رَاحَةً رَاغِبِ

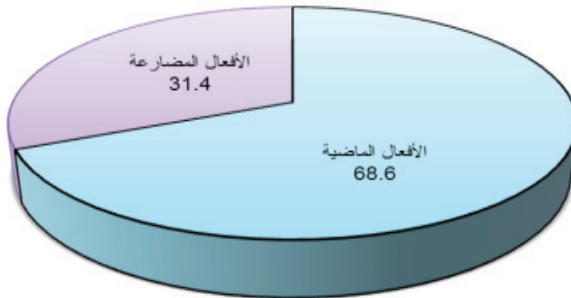
وفي قوله: (ابن خفاجة، ص: 49)

فما خفق أيكي غير رجفة أضلع فمّن طالع أخرى الليالي وغارب

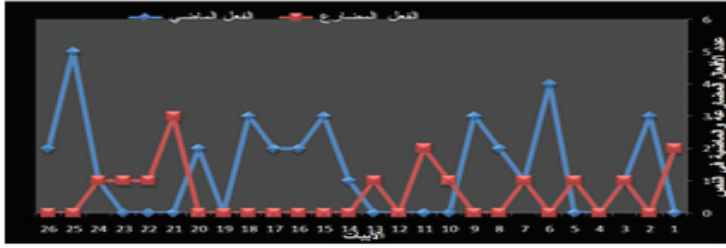
ثالثاً - دلالة زمن المستقبل: ونقصد به الزمن الذي الآتي المجهول الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه والنظرة لهذا الزمن ترتبط بالماضي الذي مضى والحاضر الذي يعيشه الشاعر وفي هذا النص ارتبطت نظرة الشاعر للمستقبل بالحاضر الأليم الذي يعيشه وبناء على ما تقدم وما بينا في الزمن الحاضر بأن الشاعر يعيش حاضراً مؤلماً قاتماً فإن ذلك انعكس على نظرتة للمستقبل حيث أصبح المستقبل موشحاً بالسواد وبنظر إليه بعين الظن والريبة يحين يقول: (ابن خفاجة، ص: 48)

وَلَيْلٍ إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ بَادَ فَإِنْ قَضَى تَكْشَفَ عَن وَعْدٍ مِّنَ الظَّنِّ كَاذِبٍ
سَحَبْتُ الدِّيَاجِي فِيهِ سَوْدَ ذَوَائِبٍ لِأَعْتَقَ الآمَالَ بِيضَ تَرَائِبٍ
فَمَرَّقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَن شَخْصِ أَطْلَسٍ تَطَّلَعَ وَضَاحَ المَضَاحِكِ قَاطِبٍ
رَأَيْتُ بِهِ قِطْعاً مِّنَ الفَجْرِ أَعْبَشَأُ تَأَمَّلَ عَن نَجْمٍ تَوَقَّدَ ثَاقِبٍ

وبعد تتبع مسار الأفعال في نص القصيدة تبين الفارق الكبير بين نسبة الأفعال الماضية إلى الأفعال المضارعة حيث شكل الفعل الماضي نسبة 68.6% والفعل المضارع نسبة 31.4% وهذا يعطي دلالة على ارتباط الشاعر بالماضي أكثر من الحاضر والمستقبل فالماضي جميل بالنسبة له لأنه عاشه في وطنه وبين أهله في جزيرة شقر وهي جزيرة تتميز بطبيعة جميلة خلابة وفيها ولد الشاعر وعاش طفولته وشبابه وبداية كهولته بين أهله وأصحابه.



شكل يوضح نسبة الأفعال الماضية والمضارعة في النص



شكل يوضح حركية الأفعال في القصيدة من خلال كل بيت

نلاحظ من خلال الشكل البياني ارتفاع معدلات الفعل الماضي أمام الفعل المضارع وهذا يؤكد النتيجة التي توصلت إليها الدراسة من أن الشاعر يرتبط بالماضي ويعيش تفاصيله بخلاف المضارع الذي يمثل الحاضر الأليم والذي أصبح يعيشه الشاعر بسبب تركه لوطنه وفقدته لأهله وأصحابه وأصبح في مكان آخر يختلف عن المكان الذي ولد وترعرع فيه فقد غادر الأندلس وصار في المغرب وهذا الوضع أثر على نفسية الشاعر.

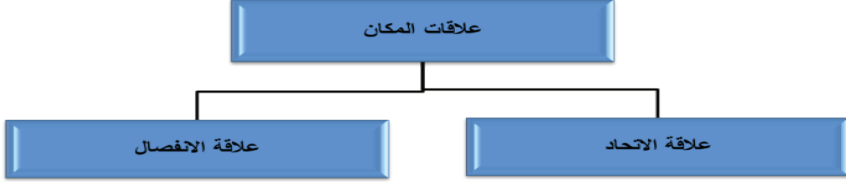
● ثانياً: دلالة المكان في قصيدة الجبل

يمثل المكان نقطة ارتكاز محورية في القصيدة فقد ارتبط المكان بذات الشاعر نتيجة الشعور بالفقد بمختلف أنواعه سواء فقد الأنس، أم الصاحب، أم الوطن الخ فقد ارتبط الشاعر بالمكان (الوطن) وعندما غادره سيطرت عليه مشاعر الحزن والألم بسبب الشعور بالوحدة والغربة والفقد يقول : (ابن خفاجة، ص: 47-48)

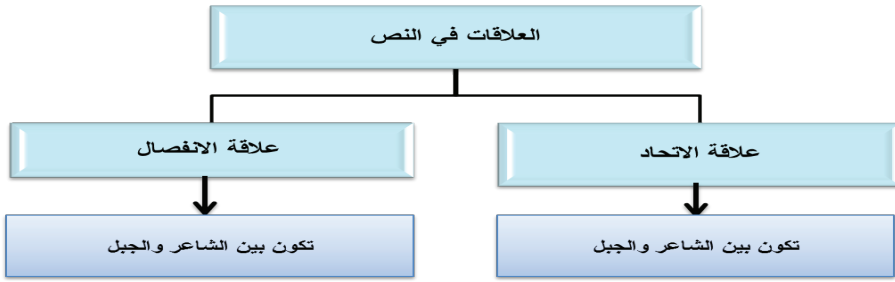
وَحِيداً تَهَادَانِي الْفَيَا فِي فَأَجْتَلِي وَجَوْهَ الْمَنَايَا فِي قِنَاعِ الْغِيَاهِبِ
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمَّمٍ وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرِّكَائِبِ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ أُضَاحِكَ سَاعَةً تُغَوِّرُ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ

فشعور الشاعر بالوحدة والغربة كان الباعث وراء توحيد الشاعر بالمكان (الجبل) والارتباط به وظهور دلالة التشابه بينهما في العديد من الأمور فقد رأى فيه مراحل حياته في وطنه ورأى فيه شبابه وشيخوخته ومن هنا كان التوحيد نتيجة للذات المرتبطة بالوحدة والغربة والمكان (الجبل) المرتبط بالوطن ومن هنا تظهر العلاقات ودلالاتها بين الشاعر

والمكان (الجبل) فعلاقة الاتحاد بين الشاعر والجبل لها دلالات وعلاقة الانفصال بين الشاعر والجبل لها دلالات والأشكال التالية توضح العلاقات والدلالات المرتبطة بها.

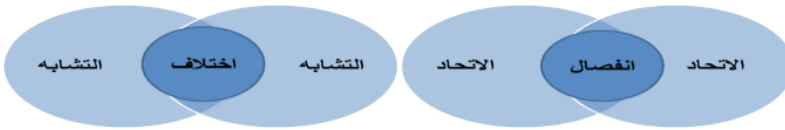


فعلاقة الاتحاد وعلاقة الانفصال كلاهما بين الشاعر والجبل الذي وصفه في القصيدة وهذا ما يبينه الشكل التالي:



فهذا الشكل يوضح علاقة الاتحاد والانفصال بين الشاعر والمكان المتمثل في الجبل

علاقة الاتحاد والتشابه بالانفصال والاختلاف

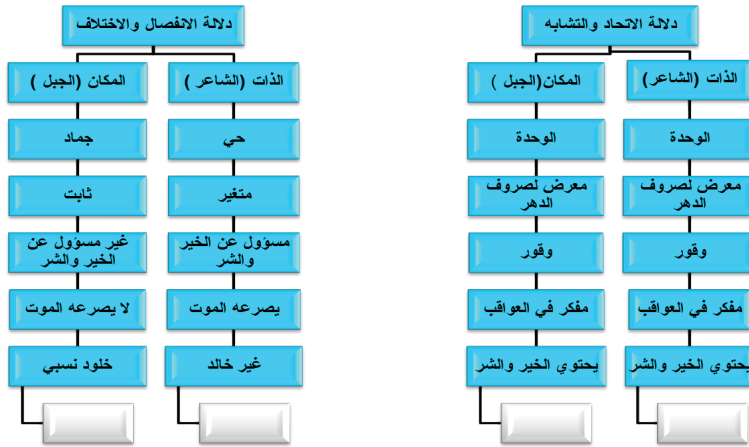


علاقة الانفصال والاختلاف بالاتحاد والتشابه



اتضح لنا من خلال النص والأشكال السابقة أن علاقة الاتحاد مع الجبل = التشابه مع الجبل وعلاقة الانفصال عن الجبل = الاختلاف مع الجبل، فالشاعر اتحد وتشابه مع الجبل في بعض الأمور والأشياء وانفصل واختلاف أيضا في بعض الأمور والأشياء والشكل التالي يوضح النقاط التي اتحد وتشابه فيها الشاعر مع الجبل والتي انفصل واختلف فيها عنه.

الأشياء المشتركة بين الشاعر والجبل وأدت إلى الاتحاد والانفصال والتشابه والاختلاف



يتضح لنا من خلال الشكل الأسباب التي قادت الشاعر للاتحاد بالمكان (الجبل) ومنها أن كلاهما يعيش في وحدة وغربة وكلاهما تعرض لصروف الدهر ولكن هذه الأسباب وغيرها لم تكن الباعث وراء استمرار الشاعر في الاتحاد مع المكان فقد تبين له وجود أسباب أخرى تدعوه إلى الانفصال وهي أسباب ترتبط بخصوصية الشاعر وخصوصية الجبل ومنها حتى لا نطيل فالشاعر كائن حي والجبل جماد والشاعر عمره محدود في هذه الحياة وعرضة للموت في أي لحظة على عكس الجبل الثابت رغم توالي السنين والشاعر بوصفه إنسان عاقل فهو مسؤول عن الخير والشر خلاف المكان (الجبل) فهو غير مسؤول عنهما .

وبعد كل ما سبق فإن علاقة الاتحاد والتشابه والانفصال والاختلاف بين الشاعر

والمكان (الجبل) كلها كانت نتيجة الذات والزمان والمكان مجتمعة والشكل التالي يوضح ذلك.

السبب في الاتحاد والانفصال والتشابه والاختلاف بين الشاعر والمكان (الجبل)



● ثالثاً: البعد التأويلي للمكان (الجبل) في النص

يبدو من الوهلة الأولى أن الشاعر يصف جبلاً مر به أو شاهده مشاهدة مفاجئة فحاول أن يوظف الجبل لما يعتمل في نفسه. وبعد دراسة النص والوصف الذي قدمه الشاعر للجبل تبين لنا على المستوى التأويلي أن رمزية الجبل لا تقف عند المشاهدة والمفاجأة؛ وإنما تتسامى لتسمو بالجبل إلى آفاق أخرى قد لا تحدها هذه الدراسة في أي مكان أي قارئ أن يؤول الرمز الأساسي في القصيدة وفق القراءة التي يطرحها وسأحاول أن أقدم إضاءة بسيطة في تأويل النص موضوع الدراسة وبناء على ذلك فإن محاولة التأويل تنصب على الذات والمكان باعتبار أن النص يعبر عن قائله ويرمز الجبل إلى المكان المتمثل الوطن (شقر) وهي «بفتح أوله وثانيه جزيرة في شرقي الاندلس وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وسحراً وماء» (ياقوت الحموي، ج3، ص: 354) فبعد أن حل الدمار بموطنه وخروجه منه أحس الشاعر بالغرابة وفقد الوطن وفي المكان الجديد الذي استقر فيه شعر بالغرابتين معنا المكانية والنفسية وقد أصبح بين قوم لم يألهم يقول: (ابن خفاجة، ص: 227)

فيا لشجا الصدر من الصبر فارغ ويالقذى طرف من الدمع ملآن

ونفس إلى جو الكنيسة صبة وقلب إلى أفق الجزيرة حنان

تعوضت من وها بهآه ومن هوى بهون ومن إخوان صدق بخوان

فيا ليت شعري هل لدهري عطفة فتجمع أوطاري علي وأوطاني

فعلى الرغم من وجود الشاعر في عدوة المغرب بعد نزوحه إلا إن قلبه ظل متعلقاً

بشقر يقول: (ابن خفاجة، ص: 238-239)

كفاني شكوى أن أرى المجد شاكيا وحسب الرزايا أن تراني باكيا
أداري فؤاداً يصدع الصدر زفرةً ورجع أنينٍ يجلبُ الدمعَ ساجيا
وها أنا تلقاني الليالي بملئها خطوباً وألقى بالعويلِ اللياليا
وتطوي على وخز الأشايِ جوانحي توالي رزايا لا ترى الدمعَ شافيا
أحبابنا بالعدوتين صممتُم بحكم الليالي أن تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى وأطلقت عبرتي وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
أحنُّ إذا ما عسعس الليل حنة تذيب الحوايا أو تفضُّ التراقيا
وأرخص أعلق الدموع صباباً وعهدي بأعلاقِ الدموعِ الغواليا
وتندبُ عهداً قد تقضى برامةٍ ووكراً بأكنافِ المشقر خاليا
وفي قصيدة أخرى يتحرق شوقاً إلى جزيرة شقر يقول: (ابن خفاجة، ص: 145-146)

فقلت ولي دمع ترقرق فانهمر يسيل وصبرٌ قد وهى فتضعضعا
ألا هل إلى أرض الجزيرة أوبة فأسكن أنفاسا وأهدأ مضجعا
وأغدو بواديهما وقد نضح الندى معاطف هاتيك الرُّبى ثم أفضعا

ومن يقرأ ديوان الشاعر سيجد الكثير من الأبيات التي يبثها في قصائده توضح شوقه لموطنه (شقر) والحسرة على فقدته وفقد الأصدقاء والأهل والجيران ويلمس القاري مشاعر الألم والحزن التي تعتمل في نفس الشاعر وسنكتفي بهذا القدر من الأمثلة حتى لا نطيل الورقة. وبعد كل ما سبق نستطيع القول إن الشاعر كان على تواصل مستمر بوطنه وكان الوطن بالنسبة إليه شيء يضرب بجدوره في أعماق نفسه فهو جزء لا يتجزأ من كيان أي إنسان وهذا يفسر سر اختيار الشاعر للجبل الذي يضرب بجدوره في أعماق الأرض بثبات.

وإحساس الشاعر بالوحدة جعله يجد في الجبل ذات السمات والمعاناة التي يعانها لذلك لاحظنا في دلالة التوحد مع الجبل في علاقة الاتحاد والمشابهة التي تناولتها في دلالة المكان تظهر أهمية المكان (الجبل) الذي اسقطه الشاعر على الوطن وهذا يفسر سر تقديم الشاعر لقصيدته بالحديث عن الوحدة والغربة يقول: (ابن خفاجة، ص: 47-48)

وَحِيداً تَهَادَانِي الْفَيَا فِي فَأَجْتَلِي وَجَوْهَ الْمَنَايَا فِي قِنَاعِ الْغِيَاهِبِ
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمَّمٍ وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرِّكَائِبِ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ أُضَاكِحَ سَاعَهُ تُغَوَّرُ الْأَمَانِي فِي وُجُوهِ الْمَطَالِبِ

فمن هذه الابيات نلمس شعور الشاعر بالوحدة والفقد والغربة ونشعر أن الشاعر وحيداً منطوياً قد هده الكبر والهزم ومضى الشباب وفقد الأصحاب والوطن فهذا الشعور -شعور الفقد- ظل يرافق الشاعر ويذكره في كل لحظة بالرحيل والفناء فلا جار كما يقول إلا من حسام ولا دار إلا فوق ظهور الركائب وكأنه لا استقرار فإيقاع الرحيل منطبع مسيطر على الشاعر ونفسه.

ومن خلال القصيدة يوقفنا الشاعر على مراحل حياته ويربطها بالمكان (الجبل) ليؤكد أن هذه المراحل ارتبطت بالوطن يقول: (ابن خفاجة، ص: 48)

وَأَرَعَنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بِادِخٍ يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ
يَسُدُّ مَهَبَّ الرِّيحِ عَن كُلِّ وَجْهَةٍ وَيَزْحَمُ لَيْلاً شُهْبَهُ بِالْمَنَابِ
وَقُورٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ

فالرعونة صفة أكثر ما تكون لصيقة بمرحلة الشباب فالشباب دائماً كثير الطموح ويحاول الوصول إلى أقصى الغايات، أما الوقار فمن سمات الإنسان الذي تعدى مرحلة الرعونة ليصل إلى الوقار فالشيخ الكبير الذي عرك الحياة وخرج منها بالتجارب والعبر لذلك نجده كثير التفكير وإمعان النظر والتأمل في الأمور وعواقبها وهذا ما نجده عند الشاعر فقد عاش شباب غارق في الملذات والعبث ثم انقطع عن قول الشعر ثم تلتها مرحلة أخرى من حياته تمخضت عن انتاجه العميق فقد عرف الحياة وخبرها وأحب أن

ينقل تجربته من خلال حوار صاغه مع الجبل والوطن الذي أبى إلا إن يموت فيه يقول :
(ابن خفاجة ، ص: 49)

فَأَسْمَعَنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عِبْرَةٍ يُتَرَجِّمُا عَنْهُ لِسَانَ التَّجَارِبِ
فَسَلَّى بِمَا أَبْكِي وَسَرَّى بِمَا شَجَا وَكَانَ عَلَى عَهْدِ السُّرَى حَيْرَ صَاحِبِ

نجح الشاعر في توظيف رمز الجبل للدلالة على الوطن فالإنسان لا يمكنه التخلي عن الوطن الذي ولد وعاش فيه أو نسيانه.

■ الخاتمة

وبعد العرض السابق في دراسة دلالة الزمان والمكان تبين أن الشاعر قد نجح في توظيف الزمان والمكان لبناء صورة تعبر عنه وعن الأحداث التي عاشها فلم يكن الجبل ذلك المكان الجامد الساكن؛ وإنما أصبح الجبل ذلك المكان الذي عبر عن وطن الشاعر فالجبل عبارة عن إسقاط للدلالة على الوطن الذي فقدته الشاعر فمن توظيف دلالات الزمان والمكان استطعت مقارنة النص للدلالة على الوطن من خلال توظيف البعد التأويلي للنص وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج منها:

1- في دلالة الزمن تحرك النص في إطار الزمن المغلق المقيد وابتعد عن الزمن المفتوح غير المقيد .

2- لاحظنا في النص من خلال الدراسة أن الألفاظ الدالة على الليل أكثر من الألفاظ الدالة على النهار والسبب في ذلك أن الليل ارتبط بالهموم والهواجس والألم والمعاناة وكل ذلك سيطر على الشاعر ففي الليل تكثر الهموم والأوجاع وتتداعى الذكريات على الشاعر.

3- في دلالة الأفعال على الزمن طغى الزمن الماضي وانحصر المضارع الدال على الحاضر فدلالة الماضي هيمنت على النص وأعطت دلالة على ارتباط الشاعر به فهو يذكره بالأيام الجميلة التي قضاها في وطنه في جزيرة (شقر) المتميزة بطبيعتها الخلافة بين أهله وأصحابه في وطنه الذي هجره أما الحاضر فقد ارتبط بمعاناة الشاعر في الغربة بعد مغادرة وطنه وفقدته الأهل والأصحاب.

4- اتضح لنا من خلال الأشكال الدالة على علاقة الاتحاد والتشابه والانفصال والاختلاف أن هذه العلاقات كانت بسبب الذات والزمان والمكان.

وبعد كل ما سبق فهذه الدراسة هي قراءة للنص وهذه القراءة تفسح المجال لقراءات أخرى قد تتوافق معها وقد تختلف ولكن يبقى لكل دراسة طابعها الذي يميزها والمنهج والرؤية التي اعتمدت عليها.

■ ابن خفاجة الأندلسي : هو إبراهيم بن أبي الفتح عبد الله بن خفاجة ولد عام 450 هـ - 1058م في جزيرة شقر بالقرب من بنسبية (الزركلي، 1997، مج1، ص: 57)، يكنى بأبي إسحاق ويلقب بالجنان لأنه أكثر من الجنان والحدائق في شعره وغرق في مطلع شبابه في اللهو والمجون وقضى حياته دون أن يتزوج (فروخ، ج5، ص: 221)، عاش حياة مليئة بالأحداث والأزمات وشهد سقوط المدن الأندلسية واجتياح الأسبان لمدن الاندلس وموطن الشاعر "شقر" وما حل بها من دمار وخراب حيث اضطر للخروج من موطنه مع جموع الراحلين لتحط به الرحال في عدوة المغرب على البر الأفريقي حيث قضى ثلاثة أعوام بعيدا عن وطنه كابد فيها الشوق والحنين إلى الديار والاهل والاصدقاء (الدقاق ص: 192).

■ المصادر والمراجع:

- 1- أسامة غانم. (2022م). جدل التأويلية (الكتابة / النص - القراءة / الفهم). (ط1). القاهرة - مصر: دار الحكمة.
- 2- ابن خفاجة الأندلسي (د.ت). ديوان ابن خفاجة. (د. ط.). (تقديم: أحمد أكرم الطباع). بيروت - لبنان: دار القلم.
- 3- خير الدين الزركلي. (1997م). الأعلام. (ط12). بيروت - لبنان: دار العلم للملايين.
- 4- رحيمة عايزري. (2012- 2013). النص والمهج قراءة في كتاب نظريات القراءة المعاصرة: "حبيب المونسي" نموذجا. رسالة ماجستير. قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية. جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي: الجمهورية الجزائرية.
- 5- عمر الدقاق. (د.ت). ملامح الشعر الأندلسي. (د. ط.). بيروت - لبنان: دارالشرق العربي.

- 6- عمر فروخ (1981 م). تاريخ الأدب العربي. (د.ت) بيروت - لبنان : دار العلم للملايين.
- 7- مصطفى عطية جمعة. (2023 م). الرؤية والأداة جماليات المكان والزمان والتأويل في النص الأدبي. (د. ط). مصر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون).
- 8- العيد جلولي وعبد القادر خليف. (2017). القراءة والتأويل من منظور اصطلاحي. مجلة الأثر. (جوان. العدد28) . الجزائر.
- 9- محمد الدغمومي . (1999). نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر. (ط1). منشورات كلية الآداب الرباط. البيضاء-المغرب: مطبعة النجاح.
- 10- هوارية قادة، ونسرین صافي. (2020-2021). التأويل وقراءات النص الشعري عند فالح علاق. رسالة ماجستير. قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون: تيارات: الجزائر.
- 11- ياقوت بن عبد الله الحموي. (د.ت). معجم البلدان. (د. ط). بيروت - لبنان : دار صادر.
- 12- يعيش بن علي بن يعيش. (2021). شرح المفصل للزمخشري. (تح : إميل بدیع يعقوب (ط1) . بيروت -لبنان دار الكتب العلمية.

آليات الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) تصوّر ورؤية اجتماعية لكيفية الاندماج تربويًا

■ أ.نجية أحمد الورفلي *

● تاريخ استلام البحث 2024/04/29 م ● تاريخ قبول البحث 2024/11/27 م

■ المستخلص:

هدفت الدراسة إلى وضع تصور يتضمن مجموعة من الآليات تمكن ذوي الاحتياجات الخاصة (التلاميذ المعاقين) من الاندماج تربويًا في مدارس التعليم العام. وانطلقت الدراسة من تساؤل مفاده: ما أهم آليات الدمج التربوي للمعاقين في مدارس التعليم العام؟ واستخدمت الدراسة المسح الشامل لمجتمع الدراسة الذي بلغ (90) مفردة من ذوي الاختصاص في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) في مدينة بنغازي، ولجمع بيانات الدراسة استخدمت استمارة استبانة متضمنة مقياس ليكرت بصيغته الثلاثية، وتوصلت الدراسة إلى مقترح يتضمن مجموعة من آليات التخطيط التي تحدد الاحتياجات التي تخدم عملية الاندماج، بالإضافة إلى مجموعة من آليات تنفيذ خطة الاندماج وفق أساليب محددة، وأخيرًا مجموعة من آليات المتابعة والتقييم لمتابعة تنفيذ العمل وسيره وفق الخطة المرسومة لضمان نجاحها.

● الكلمات المفتاحية: الآليات - الاندماج الاجتماعي - الاحتياجات الخاصة.

■ Abstract:

The study aimed to develop a vision that includes a set of mechanisms that includes a set of mechanisms that empower people with special needs. Disabled students are able to integrate educationally into general education schools. The study started from a question that stated: what are the mechanisms for educational integration of the disabled into general education schools? The study a comprehensive community survey to study which reached (90) individuals from those specializing in centers for people with special needs (the disabled) in the city of Benghazi. To collect the study data, a questionnaire from used that included Using anon –Likert scale in its tripartite from, the

*محاضر بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم توكرة - جامعة بنغازي E - mail:najeia.alwerfally@uob.edu.ly

study reached a proposal the merger process, in addition to a set of baht, serves to implement the merger plan according to specific methods. Finally, a group of follow – up and evaluation procedures follows up on the implementation of the work and its progress according to the drawn – up plan to ensure its success.

● **Keywords:** Mechanisms _ Social Inclusion _ Special Needs.

■ المقدمة

أضحت عمليات الاندماج الاجتماعي لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» من المتطلبات الأساسية للتنمية الاجتماعية الناجحة، على اعتبار أن عملية التنمية عملية شاملة تستهدف كل فئات وشرائح المجتمع على اختلاف ظروفها وإمكاناتها وقدراتها، الأمر الذي فرض على القائمين عليها النظر في كيفية مشاركة هذه الفئات في أوجه الحياة المختلفة، بالشكل الذي يخفف عن كاهل المجتمع أعباء كثيرة، حيث إن غياب الوعي بأهمية هذه الفئة؛ وكيفية احتوائها والاستفادة منها وضع أمامها عقبات لا تستند على أسس علمية، الأمر الذي حال بينها وبين الاندماج؛ والمشاركة الفعالة في كافة الأنشطة المجتمعية.

■ مشكلة الدراسة:

يُعد عزل ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدارس خاصة بظروفهم إقصاء في حد ذاته، إذ إن حرمان هذه الفئة من التعايش في الوسط الطبيعي مع غيرهم من أقرانهم العاديين خلق بشكل غير مباشر ثقافة التهميش التي ترسخت جذورها في أذهان أفراد المجتمع وسياساتهم وتصرفاتهم على حد سواء، فإذا كانت التنمية الاجتماعية تستهدف كل أفراد المجتمع، كان لا بد لها من وضع آليات عبر خططها لدمج هذه الفئة، وتذليل العقبات أمامها لتحقيق الاندماج والتفاعل لها بشكل يمكنها من اكتساب المهارات والقيام بأدوارها شأنها شأن الآخرين، وهذا يكون في المقام الأول بدمج هذه الفئة تربوياً من مراحل التعليم الأولى إلى مراحل التعليم الجامعي تمهيدا لانخراطهم في سوق العمل كل حسب قدراته وإمكاناته، حيث يشكل ذوي الإعاقة نسبة ليست بالقليلة من مجموع السكان في المجتمع الليبي، لاسيما أن

هذه النسبة في تزايد مع تقدم السنوات، فحسب الإحصائيات الواردة بالكتاب الإحصائي لعام (2009) بلغ عدد الأشخاص ذوي الإعاقة ما يزيد عن (82) ألفاً، وارتفع إلى أكثر من 103 آلاف عام (2017). (بوابة أفريقيا الإخبارية، 2018) منهم (13145) طفلاً. (ليبيا الإخبارية، 2018) فهذه الفئة تمثل جزءاً ليس بالقليل من المجتمع الليبي، ولا بد أن تساهم حسب قدراتها في شتى مجالات الحياة المختلفة بشكل يرفع من مستوى أدائها على جميع الأصعدة لتحقيق الاستقرار والرفاهية لكل أفرادها على حد سواء. ولتحقيق ذلك يستوجب البدء بدمج هذه الشريحة تربوياً في مراحلها العمرية المختلفة وفق استراتيجيات شاملة ومحددة، واستناداً لذلك انطلقت الدراسة من فكرة وضع تصور لآلية دمج تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» تربوياً في مدارس التعليم العام للمجتمع الليبي كمحاولة فعلية وجادة للأخذ بيدها نحو المشاركة المجتمعية الهادفة، بالإضافة إلى رصد واقع ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوين قاعدة بيانات تمثل نقطة انطلاق للمختصين والمهتمين باندماج هذه الفئة.

■ أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال اهتمامها بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» التي تمثل نسبة ليست بالقليلة من المجتمع الليبي، وتأكيداً لضرورة توفير التعليم بصورة متكافئة لكل فئات المجتمع، بما فيها المعاقين، وكذلك تكتسب أهميتها مما ستقدمه من نتائج تساعد المختصين في وضع خطط لتطبيق الاندماج في المجتمع الليبي، من خلال إعادة النظر في الخطط التربوية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.

■ مسوغات الدراسة:

- 1 - الإيمان بفلسفة التربية الحديثة التي تتادي بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة وتحويلها إلى طاقة منتجة.
- 2 - عدم حصول تلاميذ ذوي الإعاقة على حقهم في الاستمتاع بالوسط الاجتماعي؛ وذلك لتدني المستوى الاقتصادي لأسرهم، والذي يترتب عليه تدني مشاركتهم في الأنشطة المجتمعية وحرمانهم من التفاعل واندماجهم اجتماعياً.

■ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى وضع تصور لآليات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة تربوياً في مدارس التعليم العام، وذلك عن طريق التعرف على أهم آليات التخطيط وآليات التنفيذ وآليات المتابعة والتقييم لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" تربوياً في مدارس التعليم العام.

■ تساؤلات الدراسة:

انطلقت الدراسة من تساؤل عام مفاده: ما أهم الآليات التي يمكن أن يضعها المتخصصون والمهتمون بفضة ذوي الاحتياجات الخاصة «التلاميذ المعاقين» لتحقيق الدمج التربوي لهم في مدارس التعليم العام؟

وبناء على التساؤل العام انبثق التساؤل الفرعي الآتي: ما أهم وأبرز آليات التخطيط وآليات التنفيذ وآليات المتابعة والتقييم التي يجب على الجهات المعنية بالاندماج أخذها بعين الاعتبار، والتي تضمن إمكانية الاندماج؟

■ مفاهيم الدراسة:

1 - الآليات Mechanism: «هي مجموعة من الكيانات والأنشطة المترتبة ببعضها بعضاً بطريقة تؤدي إلى تحقيق نوع معين من النتائج بشكل منتظم» (، LITTLE، SERRC9، 2012). كما تعرف الآليات بأنها: «مجموعة من القواعد اللازمة لتنفيذ العمل» (مكتب الجودة، ديسمبر، 2019). وتعرف الآليات إجرائياً وفق هذه الدراسة بأنها: الخطوات والمراحل التي تحتاجها عملية اندماج ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدارس التعليم العام، والتي تمثلت في آليات التخطيط كمرحلة أولى، وآليات التنفيذ كمرحلة ثانية، وآليات المتابعة والتقييم كمرحلة ثالثة وأخيرة.

2 - الاندماج الاجتماعي Social Inclusion: «مفهوم الاندماج الاجتماعي في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان التي تنادي بعدم التمييز أو العزل نتيجة لإصابة فرد بإعاقة ما، وتقديم كافة الخدمات التي يحتاجها

المعاقون في البيئة العادية التي يحصل فيها أقرانهم العاديون على نفس الخدمات مع العمل على عدم عزلهم في أماكن منفصلة خاصة" (السلطاني، 2014، ص5..6) ويعرف الاندماج الاجتماعي إجرائياً بأنه مشاركة المعاقين الأفراد الأسوياء وتفاعلهم معهم في كافة الأنشطة الحياتية والمجتمعية على اختلافها.

3 - الدمج التربوي Mainstreaming: "هو دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجا زمنيا، وتعليميا، واجتماعيا حسب خطة، وبرنامج، وطريقة تعليمية مستمرة تُقر حسب حاجة كل طفل على حدة، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربية الخاصة". (Kauffman I Gottlieb, 1975, p42) وفي سياق هذه الدراسة يمكن تعريف الاندماج التربوي إجرائياً بأنه تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" في مدارس التعليم العام بمدينة بنغازي إما في الفصل الدراسي العادي مع أقرانهم العاديين تحت نفس الظروف "مع اختلاف بعض الخدمات" ومشاركتهم لهم في كافة الأنشطة الصفية واللاصفية، وإما في فصول ملحقة بالمدرسة مع مشاركتهم لهم في الأنشطة اللاصفية.

4 - دَوُو الاحتياجات الخاصة Special Needs: هو «مفهوم بنائي يتسع ليشمل فئات اجتماعية كثيرة غير ذوي الحاجات الخاصة (الجسمية أو الذهنية) فهناك الإعاقة (العقلية - السياسية - القانونية - الاقتصادية)، وأن ذوي الاحتياجات الخاصة وهم معاقون لأسباب بعضها وراثي وبعضها بيئي (حادث سيارة - إصابة عمل - سوء تقديم الخدمة قبل الحمل وأثناء الولادة... كذلك يضم إليهم المعاق ثقافيا وسياسيا والموهوبون لأنهم ذو احتياج خاص في التعامل) ويعكس ذلك مدى اتساع فئات الإعاقة» (القصاص، 2004، ص4). ويعرف إجرائياً حسب هذه الدراسة بأنها فئة تضم التلاميذ المعاقين في مدينة بنغازي القابلين للاندماج كلياً أو جزئياً في مدارس التعليم العام، ومنهم القابلون للتعليم من المتخلفين عقليا وذوي صعوبات التعلم وضعاف السمع وضعاف البصر، ومن لديهم صعوبة في النطق وذوي الإعاقات البدنية والصحية وغيرها من الإعاقات القابلة للاندماج.

■ الدراسات السابقة:

- 1 - دراسة عبد الرقيب البحيري، 2005، بعنوان "نموذج مقترح لدمج الأطفال المتخلفين عقليا ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية مع العاديين": قدم الباحث نموذجا مقترحا يتألف من ثلاثة مكونات كالآتي: المكون الأول: فلسفة الدمج الأمثل الفعال، والمكون الثاني: المستويات التعليمية (برنامج الروضة، برنامج الإعداد الأكاديمي، برنامج التأهيل المهني)، والمكون الثالث: خريطة العمليات وتشمل: مرحلة الإعداد، مرحلة التنفيذ، مرحلة التقويم. (نقلا عن منصور وآخرون، 2012، ص311)
- 2 - دراسة عماد فاروق محمد صالح، 2010، بعنوان "دور الجامعة في مساعدة الطلاب المعوقين على الاندماج الاجتماعي": وقد بينت الدراسة أن الجامعة اعتمدت مجموعة من الآليات لتفعيل الاندماج لتشمل التنقل والمواصلات بنسبة 51 % ، والإقامة والسكن بنسبة 65 % والأنشطة الصفية بنسبة 70 % والنشاط الاجتماعي بنسبة 69 % والنشاط الثقافي بنسبة 67.75 % والنشاط الفني بنسبة 64 % والنشاط الرياضي بنسبة 57 % . (صالح، 2011، ص21).
- 3 - دراسة نجيبة إبراهيم محمد، 2011، بعنوان "دراسات في التربية الخاصة": توصلت الدراسة إلى عدة آليات للدمج أهمها: إعداد وتدريب المعلمين المهرة تماشيا مع مبدأ المدرسة للجميع، فلذلك يجب العمل على تدريب المعلمين العاديين على العمل مع التلاميذ المدمجين، وكذلك إعداد التلاميذ المعاقين لمرحلة ما بعد المدرسة للتوافق مع المجتمع والتعايش مع حالة العجز أو العاهة. (محمد، 2011، ص82.77)
- 4 - دراسة سمية منصور _ رجاء عواد، 2012، بعنوان "تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سوريا": توصلت الدراسة إلى وضع ملامح التصور المقترح مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات سوريا ومشكلات الاندماج فيها. وتمثلت أبرز ملامح التصور المقترح بالمدخلات متضمنة: الأهداف، المتعلمين، المعلمين، المنهج، بيئة الروضة، غرف النشاط، الأسرة، المجتمع المحلي، كذلك العمليات متضمنة استخدام استراتيجيات تربية فعالة ومتنوعة مثل لعب الأدوار، سرد القصص، الاهتمام بالتعليم الفردي والجماعي، العمل

ضمن مجموعات غير متجانسة. والمخرجات على صعيد الأطفال وبيئة الروضة والمجتمع. (منصور-عواد، 2012، ص301).

5 - دراسة صالح عبد الله هارون، 2013، بعنوان "آفاق مستقبلية لدمج ذوي الإعاقات البسيطة في الفصل العادي": توصلت الدراسة إلى أن هناك مقومات أساسية مطلوبة عند تطبيق مبدأ الاندماج التربوي تتمثل في التخطيط المسبق لجميع أبعاد الاندماج التربوي (كتحديد معايير مدى أهلية المعاق لتلك البرامج)، ومدى مرونة المنهج الدراسي العادي ومواءمته لاحتياجات هؤلاء الأطفال، وتدريب معلمي التعليم العام والتربية الخاصة؛ وتزويدهم بالمهارات اللازمة لنجاح عملية الاندماج التربوي. (هارون، 2013، ص681)

■ الإطار النظري للدراسة:

1 - نظرية الاندماج في التعليم (التعليم الجامع): «وهي النظرية التي بدأ تطبيقها بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1975 حيث تبنى المدافعون عن حقوق ذوي الإعاقة تلك النظرية بشكل كامل، حتى أصبح الحديث عن تعليم ذوي الإعاقة يعني دمجهم بالنظام التعليمي، ويعني التعليم الجامع أن يلتحق كل طفل بالنظام التعليمي الرسمي دون أي تفرقة من أي نوع؛ وخاصة الإعاقة، وبمعنى أكثر دقة هو التعليم للجميع الذي يركز بشكل خاص على إزالة الحواجز التي تعوق المشاركة، والتعليم بالنسبة للمرأة، والجماعات المحرومة، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والأطفال خارج المدرسة» (اليوم العلمي الثاني لذوي الاحتياجات الخاصة، 2015)

2 - نظرية التعلم الاجتماعي: وتعرف أيضا بنظرية التعلم بالملاحظة والتقليد أو نظرية التعلم بالنمذجة. «وتنسب هذه النظرية إلى ألبرت باندورا Allport Bandura التي تقوم على التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي. حيث يندرج مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة ضمن حقل سيكولوجيا التربية، وتقوم على افتراض مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي أن باستطاعته التعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها وإمكانية التأثير بالثواب والعقاب على نحو بديلي (غير مباشر) وهذا ما يعطي التعليم طابعا

تربويا؛ لأن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي“ . (النشواتي، 2005، نقلا عن رقية السهلي، 2015)

3 - نظرية الزمرة أو الجماعة: «ترتكز هذه النظرية على أن للجماعة تأثيرا قويا على أفرادها أو أعضائها لدرجة أن عضو الجماعة الفرد غالبا ما يتخلى عن سلوكه الفردي أو الشخصي ويسير وفقا لسلوك الجماعة المحيطة، فمثلا قد يكون هناك شخص هادئ وملتزم، ولكن وسط الجماعة يتخلى عن هذا السلوك الفردي، ويتصرف وفقا لسلوك الجماعة، وهكذا فسلوك الجماعة ملزم لأعضائها حتى لو اختلف مع سلوكهم أو سماتهم الشخصية، والفلسفة الأساسية لهذه النظرية تقوم على فكرة العدوى الجماعية. (نقلا عن عبد الرسول وآخرون، 2019، ص188)

■ منهجية الدراسة

1 - نوع الدراسة ومنهجها:

تدرج الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي تهدف إلى الوصول إلى بيانات حول أهم آليات الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في التعليم العام من وجهة نظر جميع المتخصصين من حملة مؤهلات (التربية الخاصة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية) والذين يعملون في المراكز التي تضم هذه الفئة.

2 - حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: وتتمثل في جميع مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدينة بنغازي.

- الحدود البشرية: وتتمثل في جميع ذوي الاختصاص من حملة مؤهلات التربية الخاصة وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» بمدينة بنغازي.

- الحدود الزمنية: تتمثل في المدة الزمنية التي جمعت فيها بيانات الدراسة، والتي استمرت من 2021/3/10 حتى 2021/4/7.

3 - مجتمع الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الشامل كنوع من أنواع المسوح في مجال العلوم الاجتماعية. حيث قامت الباحثة بإجراء مسح لكل مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدينة بنغازي التي تهتم بتأهيل هذه الفئة، كما قامت بمسح لجميع ذوي الاختصاص من حملة مؤهلات (التربية الخاصة وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية) في هذه المراكز، وذلك لصغر حجم هذه الشريحة فيها، والذي بلغ عددها (90) مفردة أثناء جمع البيانات، وقد تم اختيار هذه المؤهلات على وجه الخصوص لخبرتهم في هذا المجال، ولتواجدهم وتواصلهم المباشر واليومي مع هذه الشريحة؛ وأكثرهم دراية بظروفهم وإمكانياتهم.

4 - أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة استمارة استبانة اشتملت على خصائص عينة البحث، والمتمثلة في اسم المركز الذي يعمل به المبحوث، والتخصص الدراسي، وعدد سنوات الخبرة، كما تضمنت مقياس طريقة ليكرت بصيغته الثلاثية (أوافق، إلى حد ما، لا أوافق)، وقد شمل ثلاثة أبعاد تعكس أهداف الدراسة، حيث بلغ عدد فقرات المقياس 54 فقرة. لقد تم توزيع عدد 90 استمارة استبانة على وحدات الدراسة في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» حيث كانت الردود 88 استمارة، واستبعدت منها 20 استمارة لعدم صلاحيتها لما يشوبها من نقص في اجابات المبحوثين، وعدم إعطاء رأيهم في كل الأبعاد المطروحة، وكذلك اختيارهم أكثر من إجابة للفقرة الواحدة، بالآتي كان عدد استمارات الاستبانة الصالحة للتحليل (68) استمارة كما هو موضح في الجدول رقم (1).

صدق أداة الدراسة: تم عرض أداة الدراسة على مجموعة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، والذين أوضحوا أن الأداة صادقة من خلال تناولها لأبعاد وأسئلة تتعلق بموضوع الدراسة.

ثبات أداة الدراسة: تم تطبيق المقياس على 30 مفردة من نفس جمهور البحث وكانت

نتائج الاختبار جميع نتائج الاختبار تقترب من الواحد الصحيح، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الموثوقية، ومن ثمَّ يمكن الحكم عليه بالثبات. وهذه النتائج على النحو الآتي:

جدول (1) يبين نتائج اختبارات الثبات

م	نوع الاختبار	نتائج الاختبار
1	ألفا كرو نباخ	0.80
2	التجزئة النصفية	0.79
3	سيبرمان براون	0.79

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: استخدم في هذه الدراسة المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي في تحليل المقياس وفقراته.

■ تحليل بيانات الدراسة وتفسيرها:

طبقت الاستبانة على العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" من حملة مؤهلات (التربية الخاصة وعلم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية) بمدينة بنغازي وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (2) يبين توزيع جمهور البحث على مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين»

اسم المركز	التكرار	النسبة
جمعية الكفيف بنغازي	6	٪ 8.8
مركز الأمل للصم وضعاف السمع	6	٪ 8.8
مركز الأمل لمتعدي الإعاقة	7	٪ 10.3
جمعية أصدقاء المعاقين ذهنيا	2	٪ 2.9
مركز تنمية القدرات الذهنية	28	٪ 41.2

النسبة	التكرار	اسم المركز
25 %	17	مركز بنغازي للتأهيل الشامل لأطفال التوحد
2.9 %	2	مكتب فئات التربية الخاصة
100 %	68	المجموع

يتضح من الجدول رقم (2) أن مركز تنمية القدرات الذهنية قد تحصل على أعلى نسبة من المبحوثين وفق تخصصات (التربية الخاصة وعلم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية) حيث بلغت نسبتهم حوالي (41.2 %)، ويليهما مركز بنغازي للتأهيل الشامل لأطفال التوحد حيث بلغت نسبته حوالي (25 %). في حين تحصلت بقية المراكز الأخرى على نسب أقل كما هو موضح بالجدول.

ثانياً: الإجابة عن تساؤل الدراسة المتعلقة بآليات الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدارس التعليم العام؟

جدول (3) ماهي أهم وأبرز آليات التخطيط التي يجب على الجهات المعنية بالدمج أن تأخذها بعين الاعتبار والتي تضمن إمكانية الدمج؟

م	الفقرة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تقديم جميع أشكال الدعم الحكومي والأهلي.	68	/	/	3	0	100	1
		100 %	/	/				
2	تهيئة أسرة التلميذ المعاق لدمجه تربوياً.	68	/	/	3	0	100	1
		100 %	/	/				

م	الفقرة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	
3	تأهيل التلميذ المعاق لعملية الدمج التربوي.	68	/	/	3	0	100	1	
		النسبة	التكرار	100 %					/
4	إحداث تغييرات جوهرية في نظام التعليم العام.	59	9	/	2.87	0.34	95.7	4	
		النسبة	التكرار	86.8 %					13.2 %
5	تضمين خطط تعليم المعوقين في خطط التعليم العام.	57	10	1	2.82	0.42	94	5	
		النسبة	التكرار	83.8 %					14.7 %
6	إلغاء التشريعات التي تميز في الحقوق بين المعاقين والعاديين.	50	10	8	2.61	0.69	87	6	
		النسبة	التكرار	73.5 %					14.7 %
					المتوسط الحسابي للبعد ككل 2.89		الوزن النسبي للبعد ككل 96.1		

يوضح الجدول (3) آليات التخطيط التي يجب على الجهات المعنية بالدمج أن تأخذها في الاعتبار، حيث جاءت في المراتب الثلاث الأولى الفقرات التي تنص على (تقديم كافة أشكال الدعم الحكومي والأهلي) و(تهيئة أسرة التلميذ المعاق لدمجه تربوياً) و(تأهيل التلميذ المعاق لعملية الدمج التربوي)، وجاء في المرتبة الرابعة الفقرة التي تنص على (إحداث تغييرات جوهرية في نظام التعليم العام)، وتليها في المرتبة الخامسة الفقرة التي تنص على (تضمين خطط تعليم المعوقين في خطط التعليم العام). فيما تحصلت الفقرة التي تنص على (إلغاء التشريعات التي تميز في الحقوق بين المعاقين والعاديين) على مرتبة متأخرة.

جدول (4) ماهي أهم آليات التنفيذ التي يستوجب أن تقوم بها الجهات المعنية بالدمج والتي تتمثل في مجموعة من الإجراءات المنظمة لتنفيذ العمل والتي تترجم خطة الدمج؟

م	الفقرة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	توفير فريق متعدد التخصصات (اختصاصيون نفسيون، مدربو نطق وتخطيب، معلمو تربية خاصة، اختصاصيون اجتماعيون)	68	/	/	3	0	100	1
		النسبة	٪ 100	/				
2	توظيف طريقة العمل مع الجماعات.	67	1	/	2.99	0.12	99.6	2
		النسبة	٪ 98.5	٪ 1.5				
3	توفير البرامج التعليمية والتكنولوجية الداعمة.	67	1	/	2.99	0.12	99.6	2
		النسبة	٪ 98.5	٪ 1.5				
4	التواصل بين أسرة التلميذ الدمج والمعلمين ومؤسسات المجتمع.	67	1	/	2.99	0.12	99.6	2
		النسبة	٪ 98.5	٪ 1.5				
5	مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في إعداد البرامج التربوية والتأهيلية لأبنائها.	54	11	3	2.75	0.53	91.6	6
		النسبة	٪ 79.4	٪ 16.2				
6	تطبيق الدمج غير الأكاديمي في حالة الإعاقة الشديدة.	49	9	10	2.57	0.73	85.6	7
		النسبة	٪ 72.1	٪ 13.2				
7	مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائها.	54	14	/	2.79	0.41	93	5
		النسبة	٪ 79.4	٪ 20.6				
المتوسط الحسابي للبعد ككل 2.87					الوزن النسبي للبعد ككل 2.87			

يتضح من الجدول (4) استجابات الباحثين حول أهم آليات التنفيذ التي يستوجب أن تقوم بها الجهات المعنية بالاندماج أن تقوم بها، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (توفير فريق متعدد التخصصات من أخصائيين نفسيين ومدربي نطق وتخاطب ومعلمي التربية الخاصة وأخصائيين اجتماعيين)، وجاءت في المراتب الثلاث التي تليها، وهي الثانية والثالثة والرابعة الفقرات التي تنص على (توظيف طريقة العمل مع الجماعات) و(توفير البرامج التعليمية والتكنولوجية الداعمة) و(التواصل بين أسرة التلميذ المدمج والمعلمين ومؤسسات المجتمع). وجاءت في المرتبة الخامسة الفقرة التي تنص على (مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائها، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (تطبيق الاندماج غير الأكاديمي في حالة الإعاقة الشديدة)، وسبقتهما الفقرة التي تنص على (مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في إعداد البرامج التربوية والتأهيلية لأبنائها).

جدول رقم (5) ماهي أهم آليات وسبل المتابعة والتقييم التي تكفل ضمان تنفيذ الخطة بالشكل

المتفق عليه لتحقيق عملية الدمج؟

م	الفقرة	أوافق	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	متابعة تنفيذ خطة الدمج عن طريق لجنة متخصصة.	68	/	3	0	100	1
		100%	/				
2	القيام بزيارات توجيهية وإرشادية بين الحين والآخر	68	/	3	0	100	1
		100%	/				
3	تحديد نقاط القوة في برنامج الدمج.	67	1	2.99	0.21	99.6	3
		85.5%	1.5%				

م	الفقرة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	
4	تحديد نقاط الضعف في برنامج الدمج.	التكرار	67	1	/	2.99	99.6	3	
		النسبة	98.5%	1.5%	/				
5	تقييم برامج الدمج من قبل أسر التلاميذ المعاقين المدمجين.	التكرار	56	5	7	2.72	90.6	7	
		النسبة	82.4%	7.4%	10.3%				
6	تقييم برامج الدمج من قبل معلمي التعليم العام.	التكرار	56	11	1	2.81	93.6	6	
		النسبة	82.4%	16.2%	1.5%				
7	إدخال تعديلات تخدم عملية الدمج من خلال ملاحظات اللجنة.	التكرار	62	6	/	2.91	97	5	
		النسبة	91.2%	8.8%	/				
					المتوسط الحسابي للبعد ككل 2.92		الوزن النسبي للبعد ككل 97.2		

يتضح من الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات الباحثين على آليات وسبل المتابعة والتقييم التي تكفل ضمان تنفيذ الخطة بالشكل المتفق عليه لتحقيق عملية الاندماج، حيث جاءت في المرتبتين المتقدمتين الفقرتان اللتان تتصان على (متابعة تنفيذ خطة الاندماج عن طريق لجنة متخصصة) و(القيام بزيارات توجيهية وإرشادية بين الحين والآخر)، ويليهما في المرتبة الثالثة والرابعة الفقرتان اللتان تتصان على (تحديد نقاط القوة في برنامج الاندماج) و(تحديد نقاط الضعف في برنامج الاندماج)، فيما حصلت الفقرة التي تتص على (إدخال تعديلات تخدم عملية الاندماج من خلال ملاحظات اللجنة) على

المرتبة الخامسة، في حين إن الفقرة التي تنص على (تقييم برامج الاندماج من قبل معلمي التعليم العام) قد حصلت على المرتبة السادسة، وتليها الفقرة التي تنص على (تقييم برامج الاندماج من قبل أسر التلاميذ المعاقين المدمجين) فقد جاءت في مرتبة متأخرة.

● تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات العلمية:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عبد الرقيب البحيري (2005) والتي قدمت أنموذجا مقترحا للاندماج يتضمن خريطة عمليات شملت مرحلة الإعداد، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقويم، كما اتفقت مع دراسة عماد فاروق محمد صالح (2010) والتي بينت مجموعة من الآليات التي اعتمدها جامعة الفيوم لتفعيل الاندماج، ولمساعدة الطلاب المعاقين على الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجامعي، ومن جانب آخر اتفقت نتائج الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة نجيبة إبراهيم محمد (2011) والتي توصلت إلى عدة آليات للاندماج أهمها: إعداد وتدريب المعلمين العاديين على العمل مع التلاميذ المدمجين، وكذلك إعداد التلاميذ المعاقين لمرحلة ما بعد المدرسة للتوافق مع المجتمع، وفي السياق نفسه اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة سمية منصور ورجاء عواد (2012)، فكلاهما توصلا إلى وضع تصور مقترح لدمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام؛ إلا إن الاختلاف بينهما تمثل في تركيز دراسة سمية ورجاء على مرحلة رياض الأطفال بشكل خاص، في حين أن الدراسة الحالية وضعت تصورا عاما يتماشى مع مراحل تعليمية مختلفة، كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة صالح عبد الله هارون (2013)، والتي توصلت إلى إن هناك مجموعة من المقومات الأساسية مطلوبة عند تطبيق مبدأ الاندماج التربوي تمثلت في التخطيط المسبق لجميع أبعاد الاندماج التربوي، ومدى مرونة المنهج الدراسي العادي، ومواءمته لاحتياجات هؤلاء الأطفال، وتدريب معلمي التعليم العام والتربية الخاصة.

والجدير بالذكر أن تركيز هذه الدراسة وغيرها من الدراسات المماثلة على أهم آليات اندماج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" بمثابة خط دفاع على حقوق هذه الفئة في دمجهم تربويا في مدارس التعليم العام، وهذا ما أكدته نظرية الاندماج في التعليم

(التعليم الجامع) التي طبقت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انطلقت من أحقية ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" بالالتحاق بالنظام التعليمي الرسمي دون تفرقة من أي نوع، وخاصة الإعاقة وإزالة الحواجز التي تحول دون المشاركة والاندماج الاجتماعي، كما أن تركيز الدراسة الحالية على أهم آليات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" في مدارس التعليم العام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما ذهب إليه نظرية التعلم الاجتماعي، التي تؤكد على أن التعليم لا بد أن يتم في محيط اجتماعي، كون الإنسان كائناً اجتماعياً يتأثر بمشاعر وتصرفات وسلوكيات من هم حوله، ويتفاعل معهم بشكل حتمي، ومتبادل، ومستمر في ضوء التأثيرات البيئية التي تشكل نظاماً متشابكاً يتألف من أفراد (طلاب ومعلمين) ومباني، وأجهزة تعطي التعليم طابعاً تربوياً متميزاً. كما أن الدراسة الحالية من خلال محاولتها وضع تصور يشمل آليات الدمج التربوي تؤكد على أهمية دور الجماعة (المدرسة) في تشكيل سلوك الفرد (التلميذ المعاق)، فغالبا ما يتأثر الفرد بسلوك الأفراد المحيطين به، وهذا ما أكدته نظرية الزمرة أو الجماعة التي تقوم على فكرة العدوى الجماعية من خلال تأثير الجماعة على أفرادها، والذي يترتب عليه ترك الفرد (التلميذ المعاق) لسلوكه الفردي، ويسير وفقا لسلوك الجماعة (الزملاء والمعلمين)، ولتلبية الاتجاه الانساني في مجال التربية الخاصة الذي ينادي بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" كان لزاما علينا الاهتمام بخلق بيئة تلبى احتياجاتهم في إطار نظام تربوي موحد يخدم التلاميذ الأسوياء والمعاقين على حد سواء، وذلك بتوفير كافة العوامل والظروف التي تساعد على نجاح الاندماج، وهذا يقودنا إلى القول بأن عملية الاندماج ليست بالعملية الهينة، كما أنها لا يمكن أن تتم بصورة عشوائية، فهي تحتاج إلى تكاتف مؤسسات المجتمع جميعا ابتداء من الأسرة، فمؤسسات التعليم ثم مؤسسات العمل المختلفة وفق آلية عمل تضمن تحقيق نتائج إيجابية تخدم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" بشكل خاص، وفي هذا الصدد قدمت هذه الدراسة إلى جانب الكثير من الدراسات المماثلة أنموذجا مقترحا يتضمن آليات اندماج هذه الفئة بالمجتمع المحيط بها، تتمثل في ثلاث مراحل أساسية ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا، ويستحيل تحقيق الاندماج إذا أخل بإحداها، وهي كالآتي:

مرحلة التخطيط والتي تتضمن تحديد كافة الاحتياجات التي تخدم عملية الاندماج،
مرحلة التنفيذ والتي تمثلت في تنفيذ خطة الاندماج وفق أساليب تحقق أهداف المرحلة،

ومرحلة المتابعة والتقييم: وتشمل متابعة تنفيذ العمل وسيره وفق الخطة المرسومة لضمان نجاحها؛ لذلك يجب على الجهات ذات الاختصاص والمعنية بالاندماج الأخذ بعين الاعتبار هذه الخطوات المهمة، والتي تعتبر بمثابة قاعدة رصينة، ونقطة انطلاق أولى لتطبيق عملية الاندماج، وضمان نجاحها.

■ نتائج الدراسة

1 - توصلت الدراسة إلى مجموعة من آليات التخطيط، تمثلت في: تقديم كل أشكال الدعم الحكومي والأهلي، تهيئة أسرة التلميذ المعاق، تأهيل التلميذ المعاق، إحداث تغييرات جوهرية في نظام التعليم العام، تضمين خطط تعليم المعاقين في خطط التعليم العام، إلغاء التشريعات التي تميز في الحقوق بين المعاقين والعاديين.

2 - كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من آليات التنفيذ وتمثلت في: توفير فريق متعدد التخصصات (اختصاصيون نفسيون، مدربو نطق وتخطيب، معلمو تربية خاصة، اختصاصيون اجتماعيون)، توظيف طريقة العمل مع الجماعات، توفير البرامج التعليمية والتكنولوجية الداعمة، التواصل بين أسرة التلميذ المدمج والمعلمين ومؤسسات المجتمع، مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في إعداد البرامج التربوية والتأهيلية لأبنائهم، وتطبيق برنامج اندماج غير أكاديمي في حالة الإعاقة الشديدة، مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائهم.

3 - توصلت الدراسة إلى عدد من آليات المتابعة والتقييم التي تكفل ضمان تنفيذ الخطة لتحقيق عملية الدمج، وهي: متابعة تنفيذ خطة الاندماج عن طريق لجنة متخصصة، القيام بزيارات توجيهية وإرشادية بين الحين والآخر، تحديد نقاط القوة في برنامج الاندماج، تحديد نقاط الضعف في برنامج الاندماج، تقييم برامج الاندماج من قبل أسر التلاميذ المعاقين المدمجين، تقييم برامج الاندماج من قبل معلمي التعليم العام، إدخال تعديلات تخدم عملية الاندماج من خلال ملاحظات اللجنة.

■ توصيات الدراسة

- 1 - رفع مستوى وعي المجتمع بأهمية الاندماج من خلال إقامة الندوات وورش العمل بين الحين والآخر على مستوى مؤسساته المختلفة.
- 2 - اعتماد آلية دمج معينة تتضمن مرحلة التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم لضمان تحقيق نتائج مرضية تترجم هذه الآلية على أرض الواقع.
- 3 - إنشاء مراكز علمية وبحثية متخصصة لدراسة كافة القضايا والموضوعات المرتبطة بشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة فيما يتعلق بدمجهم تربويا وتعليميا تمهيدا لدمجهم مستقبلا في سوق العمل ومشاركتهم في التنمية الاجتماعية الشاملة.

■ المراجع

- 1 - إسماعيل، خديجة رجب.(2014). صحيفة ليبيا السلام بتاريخ 8 -أكتوبر، www.libyaalsalam.net
- 2 - السلطاني، عايد سبع، المشاركة والاندماج الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة، دراسة مقدمة إلى الملتقى الرابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة خلال الفترة من 14 - 17 / أبريل / 2014، مدينة دبي - الإمارات العربية المتحدة (gulfdisability.org pdf).
- 3 - القصاص، مهدي محمد، (2004)، التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة "دراسة ميدانية" أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com .
- 4 - النشواني، عبدالحميد، (2005)، علم النفس التربوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، نفلا عن رقية السهلي، نظرية التعلم الاجتماعي وتأثيرها المستمر في العملية التعليمية www.new - educ.com
- 5 - الهماي، عبد الله عامر، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا.
- 6 - صالح، عماد فاروق، (2010)، دور الجامعة في تحقيق الاندماج الاجتماعي للطلاب المعوقين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 29.
- 7 - عبد الرسول، محمد صلاح، (2019)، دراسة التغيرات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الدمج بين الأطفال الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الوالدين، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس، المجلد الخامس والأربعون، الجزء الأول - مارس.

- 8 - محمد، نجيبية إبراهيم، (2011)، دراسات في التربية الخاصة، مجلة بحوث تربوية، العدد 23، العراق، مركز البحوث والدراسات.
- 9 - منصور - عواد، سمية - رجا، (2012)، تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سورية في ضوء خبرة بعض الدول - دراسة مقارنة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول.
- 10 - هارون، صالح عبد الله، (2013)، آفاق مستقبلية لدمج ذوي الإعاقة البسيطة في الفصل العادي، كلية التربية، جامعة الخرطوم، khartomspace.uofk.edu.
- 11 - منظمة نقرع ناقوس الخطر بشأن أوضاع الإعاقة في ليبيا، (2018)، بوابة أفريقيا الاخبارية www.afrigatenews.net
- 12 - ليبيا الاخبارية، (2018)، النظرة الخاطئة لذوي الاحتياجات الخاصة، www.newslibya.ly
- 13 - مكتب الجودة، ديسمبر، (2019)، <http://sebhau.edu.ly>
- 14 - Little, Daniel, (2012), social mechanisms and scientific realism: discussion of “mechanistic explanation in social contexts” Johannes person.
- 15 - Kauffman, m., Gottlieb, j., Agard, j. &kukic (1975): mainstreaming: towards an explication of the construct, focus on exceptional children, 7(3), 1.42.

أثر تطبيق أنظمة السلامة المهنية على أداء العاملين بالشركات النفطية

(دراسة تطبيقية بشركة الزاوية لتكرير النفط)

■ حسام علي أحمد زايد *

● تاريخ استلام البحث 2024/10/02 م . ● تاريخ قبول البحث 2024/12/13

■ المستخلص:

يعتبر قطاع النفط من أكثر القطاعات حيوية واستراتيجية في العالم، إلا إنه أيضاً من أكثرها خطورة نظراً لطبيعة العمل فيه. تتطلب هذه الصناعة تطبيق معايير صارمة للسلامة المهنية لحماية العاملين وتقليل الحوادث والإصابات. يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير تطبيق أنظمة السلامة المهنية على أداء العاملين في الشركات النفطية. حيث هدف هذا البحث إلى التعرف على مدى تطبيق معايير السلامة المهنية في الشركات النفطية التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط وأثر ذلك على أداء العاملين. وتوصل إلى نتائج منها: أن تطبيق أنظمة السلامة المهنية بفعالية أدى إلى انخفاض كبير في معدلات الحوادث والإصابات بين العاملين، مما ساهم في توفير بيئة عمل أكثر أماناً كما أن تطبيق أنظمة السلامة المهنية يساهم في رفع مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين، حيث يشعرون بالتقدير والاهتمام من قبل الإدارة، مما ينعكس إيجابياً على أدائهم.

● الكلمات المفتاحية: السلامة المهنية - أداء العاملين - الشركات النفطية

■ Abstract:

yueta bar qitae alnaft alyawm <ahdath wastiratiji atan fi alealami> <iilaa <anah aydan <akthar khuturatan nzran litabieat aleamal fih. tatatalab had-hih maeayir tatbiq alsinaeat bishakl <asasiin shumuliat mihniat watafasiliha wal>iisabati. wayahdif hadha albaht <iilaa dirasat tathir altatbiq ealaa al-

*محاضر مساعد بقسم ادارة الجودة - الهيئة الليبية للبحث العلمي E-mail:husamalihz@gmail.com

salamat almihniat li>ada> aleamilin fi alsharikat alnaftiatihayth yahdif hadha albahth <iilaa altaearuf ealaa madaa tatbiq maeayir alsalamat almihniat fi alsharikat alnaftiat altaabieat lilmuasasat alwataniat lilnaft wa>athar dhalik ealaa <ada> aleamilina. Watawasal <iilaa alnatayij minha:

- tatbiq <anzimat alsalamat alaihtirafiatalnaashiat hataa yustakshif bishakl kabir fi altaqarir wal>iisabat bayn aleamilina< mimaa yusahim fi tawfir biyat eamal <akthar amanan.

● **Key words:** alkalimat almiftahiatu: alsalamat almihniat - 'ada' aleamilin - alsharikat aliaqtisadia

■ مقدمة:

إن التحديات المعاصرة التي تواجه الشركات بمختلف تصنيفاتها وأهدافها تحتم على عامليها التعلم واكتساب المعرفة وزيادة رصيد الخبرات وتطوير المهارات وزيادة الكفاءة والأداء، حتى نستطيع أن نتبوأ مكانة مرموقة، والمضي قدماً بكوادر قادرة على أن تحقق اكتفاءً في أي مجال يمكن لها تحقيقه (أبونواس، 2018: ص 16).

وتعتبر السلامة المهنية هي القناع الواقي لجميع أفراد المجتمع ضد الأخطار والحوادث داخل العمل وخارجه، وعليه لا بد وأن يكون الجميع على وعي كامل واقتناع بقيمة مفاهيم وأسس السلامة المهنية، وذلك لتجنب حدوث الإصابات والحوادث داخل المنازل والأماكن العامة والمحال والشركات والمؤسسات الصناعية، والسلامة المهنية ليست فقط مسؤولية قانونية وأخلاقية، بل هي أيضاً استثمار في رأس المال البشري للشركة. بتحسين ظروف العمل وزيادة وعي العاملين بأهمية السلامة، يمكن للشركات النفطية تحقيق أداء أفضل وزيادة إنتاجيتها بشكل مستدام. كما تلعب السلامة المهنية دوراً حيوياً في الحفاظ على صحة وسلامة العاملين في الشركات النفطية، حيث تؤثر بشكل مباشر على أدائهم وكفاءتهم. تتضمن السلامة المهنية مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية التي تهدف إلى حماية العاملين من المخاطر المحتملة في بيئة العمل النفطية، مثل الانفجارات، والتسربات الكيميائية، والحوادث الصناعية.

وتولي المؤسسة العامة للنفط الصحة والسلامة المهنية اهتماماً كبيراً، وذلك حرصاً منها على صحة العاملين بالشركات النفطية التابعة للمؤسسة وتعزيزاً للإنتاج ورفع أداء العاملين فيها، ولتطبيق ذلك يخضع العاملون إلى فحوصات دورية للوقاية من الأمراض والاصابات التي قد تصيبهم في موقع العمل، إذ تتمثل سياسة المؤسسة بتوفير عمل آمنة لكافة العاملين بها والمتعهدين والزوار والمجتمع المحلي، وذلك من خلال جعل نظام السلامة المهنية جزءاً رئيسياً ومطلباً هاماً للأنشطة المختلفة التي تقوم بها الشركات النفطية في ليبيا. عليه سيتم تسليط الضوء في هذا البحث على النقاط الرئيسية التي ستتناول في المحاور اللاحقة. من خلال تقديم خلفية واضحة على أهمية البحث، تضع المقدمة لاستكشاف أعمق للموضوع، مما يساهم في فهم أفضل للتفاعل بين السلامة وأداء العاملين في شركات النفط التابعة للمؤسسة العامة للنفط في ليبيا.

■ مشكلة البحث:

يشهد الوضع في ليبيا العديد من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تتطلب توفير الأنواع المختلفة من الموارد وفي مقدمتها العنصر البشري لمواكبة تلك التغيرات، مما يتطلب ذلك توفير بيئة العمل السليمة والإمكانيات الصحية المطلوبة لحماية هذه الموارد وحصوله على كامل مقومات الكفاءة من جهة والمحافظة على أداء العاملين من جهة أخرى (قراش، 2021: ص 3). وكل ذلك يتحقق من خلال الاهتمام بأنظمة السلامة المهنية في شركات النفط التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط، حيث يلاحظ العديد من المخالفات لقواعد السلامة المهنية في هذه الشركات، ولا شك أن إهمال مثل هذه الأنظمة يؤدي إلى وقوع الحوادث والإصابات أثناء تأديتهم أعمالهم. كما أن أداء العاملين يعتبر من المواضيع المهمة والحيوية في مجال إدارة الإنتاج والعمليات، التي كانت ولا زالت محور اهتمام العديد من المفكرين والباحثين في هذا المجال بشكل عام. عليه فإن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما أثر السلامة المهنية على أداء العاملين

بالشركات النفطية؟

■ أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث بالاعتراف بالتأثير الأوسع لضمان السلامة المهنية في صناعة النفط. إنها لا تتجاوز رفاهية الموظفين فحسب، بل تؤثر أيضاً على الاستدامة الشاملة ونجاح الشركة. من خلال الأولوية المعطاة للسلامة، يمكن للشركات تقليل حدوث الحوادث، مما يقلل من توقف العمليات والخسائر المالية. بالإضافة إلى ذلك، يعزز سمعة الشركة ويمكن أن يجذب أفضل الكفاءات في الصناعة. لذلك، يضع خلفية وأهمية هذا البحث لفهم الدور الحاسم الذي تلعبه السلامة المهنية في أداء العاملين في شركات النفط.

■ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مدى تطبيق معايير السلامة المهنية في الشركات النفطية التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط وأثر ذلك على أداء العاملين، ودراسة العلاقة بين تنفيذ تدابير السلامة في مكان العمل والإنتاجية العامة ورفاهية العاملين في صناعة النفط. والتعرف إلى العوامل الرئيسية التي تساهم في توفير بيئة عمل آمنة وكيف تؤثر هذه العوامل على فعالية وكفاءة العاملين.

■ تساؤلات البحث:

1. ما أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالشركات النفطية؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام الإدارة العليا بوسائل السلامة المهنية وأداء العاملين بشركة الزاوية لتكرير النفط؟
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب على وسائل السلامة المهنية وأداء العاملين بشركة الزاوية لتكرير النفط؟
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توفير وسائل السلامة المهنية وأداء العاملين بشركة الزاوية لتكرير النفط؟

■ حدود البحث:

- الحدود المكانية: شركة الزاوية لتكرير النفط.
- الحدود الزمانية: 2024م
- الحدود البشرية: اقتصر البحث على موظفي شركة الزاوية لتكرير النفط

■ الدراسات السابقة:

1. دراسة: عبد الله وعلي (2018) بعنوان «تأثير تطبيق أنظمة السلامة والصحة المهنية على أداء العاملين في شركات النفط»

ركزت الدراسة على تحليل مدى تأثير تطبيق أنظمة السلامة والصحة المهنية على أداء العاملين في شركات النفط في منطقة الخليج. أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية قوية بين تطبيق أنظمة السلامة وتحسين أداء العاملين، من حيث الإنتاجية وتقليل الحوادث.

2. دراسة: خالد وسارة (2020) بعنوان «تحليل العوامل المؤثرة في تطبيق نظم السلامة المهنية وتأثيرها على الأداء في القطاع النفطي»

تناولت الدراسة العوامل التي تؤثر على فعالية تطبيق أنظمة السلامة المهنية في الشركات النفطية، مثل التدريب والوعي الثقافى، وأثرها على أداء العاملين. أظهرت النتائج أن التدريب المستمر والثقافة المؤسسية الداعمة للسلامة يعززان من الالتزام بإجراءات السلامة مما ينعكس إيجاباً على الأداء.

3. دراسة : ليلي وعبدالرحمن (2017) بعنوان «دور أنظمة السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العاملين في شركات النفط والغاز»

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور أنظمة السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العاملين في شركات النفط والغاز في شمال أفريقيا. أكدت النتائج أن الاستثمار في أنظمة السلامة يقلل من معدلات الحوادث والإصابات، ويزيد من رضا العاملين وأدائهم الوظيفي.

4. دراسة ناصر ومريم (2021) بعنوان «العلاقة بين ثقافة السلامة وأداء العاملين في شركات النفط»:

تناولت الدراسة العلاقة بين ثقافة السلامة وأداء العاملين في شركات النفط. أكدت النتائج أن الشركات التي تعزز ثقافة السلامة بين العاملين تشهد معدلات أقل من الحوادث وتحسناً في الأداء العام للعاملين.

■ تعقيب على الدراسات السابقة :

أظهرت الدراسات أن الاستثمار في أنظمة السلامة المهنية يعود بنتائج إيجابية على أداء العاملين. فقد أشارت دراسة أحمد عبد الله ومحمد على (2018) أكدت على وجود علاقة قوية بين تطبيق أنظمة السلامة وتحسين الإنتاجية. أشارت دراسة خالد محمد وسارة إبراهيم (2020) إلى أن التدريب المستمر والوعي الثقافي يلعبان دوراً محورياً في تعزيز فعالية أنظمة السلامة. التدريب الجيد يضمن أن العاملين يدركون أهمية السلامة ويعرفون كيفية التصرف في حالات الطوارئ. بينت دراسة ليلي أحمد وحسين عبد الرحمن (2017) أن الشركات التي تستثمر في أنظمة السلامة تشهد انخفاضاً في معدلات الحوادث والإصابات، مما ينعكس إيجابياً على رضا العاملين وأدائهم الوظيفي. أوضحت دراسة ناصر علي ومريم خالد (2021) أن ثقافة السلامة المؤسسية تعزز من الالتزام بإجراءات السلامة، مما ينعكس إيجابياً على الأداء العام للعاملين.

وبالتالي فإن جميع الدراسات السابقة تؤكد على الدور الحيوي لأنظمة السلامة المهنية في تحسين أداء العاملين في القطاع النفطي، ما يعزز من ضرورة تبني استراتيجيات شاملة ومتكاملة للسلامة المهنية في هذه الصناعة الحيوية.

■ الإطار النظري للبحث:

● أولاً: مفاهيم البحث:

1. تعريف السلامة المهنية

تعرف السلامة المهنية بأنها « العمل على تقليل الحوادث الصناعية في المنظمات

الصناعية وتكاليف الإصابة الناتجة عنها والتي تتناسب طردياً مع عدد تلك الحوادث والاصابات بهدف حماية العاملين وزيادة إنتاجية العمل» (محسن وانجار، 2004: ص6).

يتضمن تعريف السلامة المهنية أيضاً تقديم الإجراءات الملائمة للتعامل مع المواد الخطرة والمعدات الخطرة، بالإضافة إلى وضع تقارير دورية عن السلامة والصحة المهنية. ويهدف تعريف السلامة المهنية إلى تعزيز الوعي بالمخاطر المحتملة في مكان العمل وتطبيق التدابير الوقائية اللازمة للحد من هذه المخاطر. وبما أن السلامة المهنية تمثل أحد الجوانب الأساسية لإدارة الأعمال بشكل فعال وكفاءة، فإن فهم هذا المفهوم بشكل صحيح يعتبر أمراً بالغ الأهمية لنجاح أي مؤسسة أو مكان عمل.

2. أداء العاملين:

«هو مستوى تحقيق الموظفين للنتائج المطلوبة منهم في العمل، والتي تتضمن جودة العمل المنجز، وكذلك مدى التزامهم بالمعايير المحددة للوظيفة» (ابونواس، 2018: ص21).

● ثانياً: الأسس النظرية للسلامة المهنية:

سيتم في هذا الجزء تناول بعض النظريات والنماذج التي تركز على مفهوم السلامة المهنية، وهي نظرية السلامة السلوكية ونظرية السلوك المخطط. عن طريق دراسة هذه النظريات، يمكننا الحصول على رؤى حول العوامل النفسية والسلوكية التي تؤثر على الامتثال للسلامة بين العمال، وكذلك الضوابط التنظيمية والهندسية التي يمكن أن تخفف من المخاطر المهنية.

1. نظرية السلامة السلوكية:

في سياق السلامة المهنية، تلعب نظرية السلامة السلوكية دوراً حاسماً في فهم وتحسين أداء السلامة للعاملين في شركات النفطية. وتؤكد هذه النظرية على تأثير السلوك الفردي على السلامة في مكان العمل وتسلط الضوء على أهمية تعزيز الممارسات والعادات الآمنة بين الموظفين. ويركز على تحديد ومعالجة السلوكيات غير الآمنة من خلال الملاحظة والتغذية الراجعة والتعزيز، بهدف خلق ثقافة السلامة داخل المنظمة (التهامي، 2023: ص

181). ومن خلال تحليل العوامل التي تؤثر على سلوك الموظفين، مثل المواقف والمعتقدات والدوافع، يمكن للشركات تطوير تدخلات مستهدفة لتعزيز الوعي بالسلامة والامتثال. علاوة على ذلك، يدعو نموذج السلامة السلوكية إلى مشاركة الموظفين بشكل فعال في مبادرات السلامة، بهدف تمكين العمال من تولي مسؤولية سلامتهم وسلامة زملائهم. من خلال تطبيق نظرية السلامة السلوكية، يمكن للشركات النفطية إنشاء بيئة عمل أكثر أماناً، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين الأداء العام ورفاهية القوى العاملة لديها. يتماشى هذا مع الهدف الأوسع المتمثل في دراسة تأثير السلامة المهنية على موظفي شركات النفط ويؤكد أهمية دمج مبادئ السلامة السلوكية في مكان العمل (الشميري وآخرون، 2014: ص 45).

2. نظرية السلوك المخطط:

نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior – TPB) هي إطار نفسي يستخدم لفهم وتوقع السلوك البشري، وقد تم تطويرها بواسطة عالم النفس الاجتماعي إيسك أزين (Icek Ajzen) في عام 1985. تركز هذه النظرية على العلاقة بين المعتقدات الفردية والنوايا والسلوك الفعلي. يمكن تطبيق هذه النظرية في مجال السلامة المهنية لفهم وتغيير سلوكيات العاملين المتعلقة بالسلامة (علي، 2022: ص 41).

● تطبيق نظرية السلوك المخطط في السلامة المهنية

يمكن استخدام نظرية السلوك المخطط لتطوير استراتيجيات تهدف إلى تحسين سلوكيات السلامة بين العاملين من خلال: (علي، 2022: ص 43)

- تحليل المواقف: يمكن إجراء استطلاعات أو مقابلات لفهم مواقف العاملين تجاه السلامة المهنية، مما يساعد في تحديد النقاط التي تحتاج إلى تعزيز أو تغيير.

- تعزيز المعايير الذاتية: يمكن تعزيز البيئة التنظيمية التي تقدر السلامة من خلال القيادة الفعالة، وتشجيع الزملاء على دعم بعضهم البعض في اتباع إجراءات السلامة.

- زيادة التحكم السلوكي المدرك: يمكن توفير التدريب والموارد اللازمة للعاملين لزيادة

شعورهم بالقدرة على تنفيذ إجراءات السلامة. يشمل ذلك إزالة العقبات التي تحول دون تنفيذ السلوكيات الآمنة.

● دراسة حالة: تحسين السلامة المهنية باستخدام TPB

يمكن تطبيق النظرية في دراسة شركة الزاوية لتكرير النفط لتحسين السلامة المهنية في موقع عمل معين على النحو التالي:

● تقييم الوضع الحالي:

إجراء مسح للعاملين لتحديد مواقفهم تجاه إجراءات السلامة، والمعايير الذاتية المتعلقة بها، ومستوى التحكم السلوكي المدرك.

● تصميم التدخلات:

تطوير برامج تدريبية لتعزيز المهارات والمعرفة اللازمة للسلامة.

إنشاء حملات توعية لتعزيز المعايير الاجتماعية الإيجابية تجاه السلامة.

تحسين بيئة العمل من خلال إزالة العقبات وتوفير الأدوات والمعدات اللازمة.

● قياس التأثير:

بعد تنفيذ التدخلات، يمكن قياس التغييرات في مواقف وسلوكيات العاملين باستخدام أدوات التقييم نفسها التي استخدمت في البداية، لتحديد مدى فعالية التدخلات.

بتطبيق هذه الخطوات، يمكن للمنظمات تعزيز ثقافة السلامة وتحسين الامتثال للإجراءات، مما يؤدي إلى بيئة عمل أكثر أماناً.

● ثالثاً: السلامة المهنية وأداء العاملين:

تحقيق السلامة المهنية في بيئة العمل يلعب دوراً حاسماً في تحسين أداء العاملين وزيادة الإنتاجية. يمكن تلخيص هذه العلاقة من خلال النقاط التالية: (الغيثان، 2023): ص 18.

1. تقليل الحوادث والإصابات

بيئة آمنة: توفير بيئة عمل آمنة يقلل من احتمالية وقوع الحوادث والإصابات.

تقليل الوقت الضائع: يقلل من عدد الأيام الضائعة بسبب الإصابات أو الحوادث، مما يعزز من استمرارية العمل.

2. تحسين الصحة النفسية والجسدية

تقليل التوتر: العمل في بيئة آمنة يقلل من مستويات التوتر والقلق بين العاملين.
تحسين الصحة العامة: الإجراءات الوقائية تساعد في الحفاظ على صحة العاملين بشكل عام، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم.

3. زيادة الرضا الوظيفي

الثقة في الإدارة: يشعر العاملون بالثقة والاحترام تجاه الإدارة التي تهتم بسلامتهم.
الولاء والانتماء: يزيد الرضا الوظيفي من الولاء والانتماء للمؤسسة.

4. تعزيز الإنتاجية

بيئة عمل فعالة: تقليل الحوادث والإصابات يؤدي إلى بيئة عمل أكثر فعالية وكفاءة.
تحسين الأداء: العاملون الأصحاء والمطمئنين يكونون أكثر قدرة على التركيز والإنتاجية.

5. توفير التكاليف

تقليل التكاليف الطبية: تقليل الحوادث والإصابات يخفض من التكاليف المرتبطة بالعلاج والتأمين.

تقليل التكاليف القانونية: الالتزام بمعايير السلامة يقلل من احتمالية التعرض لدعاوى قضائية متعلقة بالسلامة المهنية.

6. الامتثال للقوانين واللوائح

تجنب الغرامات: الالتزام بقوانين السلامة المهنية يقلل من احتمالية فرض غرامات وعقوبات قانونية.

تحسين السمعة: الامتثال للقوانين يعزز من سمعة المؤسسة ويزيد من موثوقيتها.

7. التحفيز والتدريب المستمر

تطوير المهارات: برامج التدريب على السلامة تعزز من مهارات العاملين ومعارفهم. زيادة الكفاءة: التدريب المستمر يساهم في تحسين كفاءة العاملين وقدرتهم على التعامل مع المعدات والتكنولوجيا بأمان.

إن الالتزام بسلامة العاملين يعزز من أدائهم ويزيد من إنتاجيتهم، مما ينعكس إيجاباً على المؤسسة ككل. لذا، يعتبر الاستثمار في إجراءات السلامة المهنية ليس فقط واجباً أخلاقياً وقانونياً، بل أيضاً استراتيجية فعالة لتحسين أداء العاملين وزيادة الربحية.

● رابعاً: العوامل المؤثرة في أداء العاملين:

تؤثر العديد من العوامل في أداء العاملين داخل أي منظمة أو مؤسسة. يمكن تقسيم هذه العوامل إلى فئات مختلفة تشمل العوامل الفردية، والعوامل التنظيمية، والعوامل البيئية. إليك تفصيل لبعض هذه العوامل: (أزرق، 2023: ص 24).

1. العوامل الفردية:

- المهارات والكفاءات: مستوى التعليم والتدريب والخبرات السابقة تؤثر بشكل مباشر على الأداء.
- الدوافع والحوافز: الدوافع الشخصية مثل الأهداف المهنية والشغف بالعمل، بالإضافة إلى الحوافز المالية والمعنوية، تلعب دوراً كبيراً في تحسين الأداء.
- الصحة النفسية والجسدية: العاملون الذين يتمتعون بصحة جيدة يكونون أكثر قدرة على الأداء بكفاءة.
- الاتجاهات والمواقف: القيم والمعتقدات الشخصية والرضا عن العمل تؤثر في مستوى الجهد المبذول من قبل العامل.

2. العوامل التنظيمية:

- الهيكل التنظيمي: وضوح الأدوار والمسؤوليات، ومستوى التنظيم والتنسيق داخل المؤسسة يؤثر على أداء العاملين.

- الثقافة التنظيمية: بيئة العمل وثقافة الشركة (مثل الدعم، التعاون، الابتكار) تؤثر على معنويات الموظفين وأدائهم.

- القيادة والإدارة: نوعية القيادة والإدارة (مثل الدعم، التغذية الراجعة، التواصل الفعال) تؤثر بشكل كبير على أداء العاملين.

- التدريب والتطوير: الفرص المتاحة للعاملين لتطوير مهاراتهم والنمو المهني تؤثر في أدائهم.

3. العوامل البيئية:

- ظروف العمل: الظروف الفيزيائية مثل الإضاءة، التهوية، النظافة، وتوافر الأدوات والمعدات المناسبة.

- العوامل الاجتماعية: العلاقات مع الزملاء، بيئة العمل الجماعية، والدعم الاجتماعي داخل العمل.

- السياسات والإجراءات: السياسات التنظيمية، وإجراءات العمل، ونظم المكافآت والتحفيز.

- الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي: استقرار البلد أو المنطقة يؤثر على مستوى التركيز والأداء للعاملين.

عليه فإن تحسين الأداء من خلال التدريب والتطوير: تقديم دورات تدريبية منتظمة لتحسين مهارات العاملين، توفير بيئة عمل صحية وآمنة، الحرص على نظافة مكان العمل وتوفير تجهيزات الأمان اللازمة، تعزيز الحوافز والمكافآت، تقديم مكافآت مالية ومعنوية للعاملين المتميزين لتحفيزهم على الأداء الأفضل. تلك العوامل مجتمعة تؤدي إلى تحسين أداء العاملين عند إدارتها بشكل فعال، مما ينعكس إيجابياً على الإنتاجية والكفاءة العامة للمنظمة.

■ الإطار العملي للبحث:

1. منهج البحث: استخدم الباحث في إطار إعداد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي،

وذلك لملائمة المنهج لطبيعة هذا البحث.

2. مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث من جميع العاملين في شركة الزاوية لتكرير النفط والبالغ عددهم (9000) موظف. أما عينة البحث فقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من الموظفين حيث تكونت من (300) موظف وموظفة بمختلف الأقسام التابعة للشركة بمختلف المسميات الوظيفية.

3. أداة البحث: تم استخدام استبيان السلامة المهنية، وقد قام الباحث بالاعتماد على استبيان السلامة المهنية في دراسة: عبد الله وعلي (2018) بعنوان "تأثير تطبيق أنظمة السلامة والصحة المهنية على أداء العاملين في شركات النفط"، وكذلك بعد الاطلاع على أدبيات الموضوع، والنظر في الدراسات السابقة، وقد اشتمل الاستبيان على ثلاثة محاور، المحور الأول اشتمل البيانات الديمغرافية، والمحور الثاني فقرات تناولت متغير السلامة المهنية، والمحور الثالث تناول متغير أداء العاملين .

- صدق الأداء: استخدم الباحث بنوعين من الصدق وهما الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين) للتأكيد من صدق الأداة، حيث عرضت الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم (5) أساتذة من قسم إدارة الأعمال والعلاقات الاقتصادية وقسم والاحصاء من جامعة طرابلس، والنوع الثاني من الصدق هو الاتساق الداخلي حيث قام الباحث باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة الصدق الداخلي للاستبيان حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان بالدرجة الكلية للأبعاد الذي تنتمي إليه العبارة وبالدرجة الكلية للاستبيان

- ثبات الأداة: بعد الانتهاء من صدق الأداء كان لابد من التأكد من ثباتها، حيث استخدم في ذلك حساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ). أظهرت نتائج حساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ) الكلي يقدر بـ (0.956) وهي قيمة مرتفعة جدا، وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات عالية ومناسبة لقياس ما صممت لقياسه، وبناء عليه فهي تفي بأغراض البحث.

■ الإجابة عن تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيسي : ما أثر السلامة المهنية على أداء العاملين بالشركات النفطية؟

سيتم الإجابة على هذا التساؤل من خلال إجابات الأسئلة الفرعية الآتية:

أولاً: التساؤل الأول: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام الإدارة العليا

بوسائل السلامة المهنية وأداء العاملين بشركة الزاوية لتكرير النفط؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير التزام الإدارة العليا بوسائل

السلامة المهنية

جدول (1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عن متغير التزام الإدارة العليا

التقييم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
متوسط	1.01	3.30	تلتزم الشركة باللوائح المتعلقة بالسلامة المهنية.
متوسط	0.97	3.24	توجد لوائح وقوانين خاصة بالسلامة المهنية داخل الشركة.
متوسط	1.06	3.13	اللوائح والقوانين الموجودة متوافقة مع المعايير المحلية والدولية.
متوسط	0.96	3.04	اللوائح والقوانين واضحة ومحددة.
متوسط	1.01	3.30	توجد جهات رقابية داخل الشركة لمتابعة إجراءات السلامة المهنية .
متوسط	1.07	3.18	هناك متابعة مباشرة ودورية من قبل إدارة الشركة لتطبيق إجراءات وقواعد السلامة المهنية.
متوسط	1.10	3.24	يتم توفير الإمكانيات الفنية لتطبيق إجراءات وقواعد السلامة المهنية.

التقييم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفع	.567	3.78	تتيح إدارة الشركة للعاملين الحرية في اتخاذ القرارات التي تعزز إجراءات السلامة المهنية
مرتفع	.494	4.19	تشجيع إدارة الشركة العاملين على المشاركة في القرارات التي تؤثر على سلامتهم.
مرتفع	.556	3.79	الدرجة الكلية

أظهرت النتائج أن جميع فقرات مجال « التزام الإدارة العليا بتطبيق أنظمة السلامة المهنية» قد تراوح المتوسط الحسابي بين (3.04 - 4.19) أي أن الفقرات كان مستوى تقييمها بين متوسط إلى مرتفع. أما بالنسبة للدرجة الكلية للمجال فكان المتوسط الحسابي (3.79) أي أن مستوى التقييم جاء مرتفعاً.

إن مستوى استجابات أفراد العينة عن مجال التزام الإدارة العليا بتطبيق أنظمة السلامة المهنية كان بمستوى مرتفع.

ثانياً: التساؤل الثاني: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توفر وسائل السلامة المهنية وأداء العاملين بشركة الزاوية لتكرير النفط؟

جدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عن متغير توفر وسائل السلامة المهنية

التقييم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
منخفضة	1.128	2.24	تعتمد الشركة على معايير السلامة المهنية.
متوسطة	1.077	3.08	الشركة تطور نظام السلامة المهنية بحيث تتلاءم مع مواصفات نظام السلامة المهنية.
منخفضة	1.291	2.00	الشركة تضع خططا طويلة المدى لتطبيق نظام الصحة المهنية

التقييم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفعة	1.145	3.68	توجد خطط موثقة يتم تطبيقها في حالات الطوارئ.
منخفضة	1.268	2.24	يوجد تقييم فعال لنظام السلامة المهنية.
منخفضة	.9270	1.88	وجود إدارة للسلامة المهنية يقلل من الحوادث المهنية داخل الشركة.
منخفضة	1.215	2.32	الشركة تتكفل بمباشرة الإسعافات الأولية للعامل في حالة تعرضه لحادث مهني.
منخفضة	1.474	2.44	تقوم الشركة بتحسين وتجديد معايير السلامة المهنية .
منخفضة	1.400	2.28	الشركة تعمل على نشر ثقافة الوعي بأهمية السلامة المهنية.
منخفضة	0.559	2.45	الدرجة الكلية

أظهرت النتائج أن جميع فقرات مجال « توفر أنظمة السلامة المهنية» قد تراوح متوسطها الحسابي بين (1.88-3.68) أي أن الفقرات كان مستوى تقييمها بين متوسط إلى منخفض. أما بالنسبة للدرجة الكلية للمجال فكان المتوسط الحسابي (2.45) أي أن مستوى التقييم جاء منخفضاً.

إن مستوى استجابات أفراد العينة عن مجال «توفر أنظمة السلامة المهنية» كان بمستوى منخفض.

ثالثاً: التساؤل الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية التدريب على وسائل السلامة المهنية وأداء العاملين بشركة الزاوية لتكرير النفط؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير التدريب على وسائل السلامة المهنية

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عن متغير التدريب على وسائل السلامة المهنية

التقييم	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفع	.976	3.88	يتلقى جميع العاملين تدريب على قواعد السلامة المهنية.
مرتفع	.781	3.97	يتم تدريب العاملين على قواعد السلامة المهنية من خلال التدريب النظري والعملي.
مرتفع	1.021	3.60	لدى إدارة الشركة معلومات كاملة عن أهم الموضوعات المطلوبة لتدريب وتأهيل العاملين عليها.
مرتفع	1.068	3.54	طبيعة التدريب الذي تقوم به الشركة يتناسب مع طبيعة العمل.
مرتفع	1.067	3.55	تلقيت دورات خارجية على قواعد السلامة المهنية.
متوسط	1.111	3.14	السبب الرئيس لإصابات وحوادث العمل هو عدم التدريب الفعال .
مرتفع	1.026	3.58	الدرجة الكلية

أظهرت النتائج أن جميع فقرات مجال « التدريب على وسائل السلامة المهنية» قد تراوح متوسطها الحسابي بين (3.14-3.97) أي أن الفقرات كان مستوى تقييمها مرتفعاً. أما بالنسبة للدرجة الكلية للمجال فكان المتوسط الحسابي (3.58) أي أن مستوى التقييم جاء مرتفعاً. إن مستوى استجابات أفراد العينة عن مجال «التدريب على وسائل السلامة المهنية» كان بمستوى مرتفع.

■ النتائج:

من خلال عرض نتائج التساؤلات الفرعية السابقة يمكن التوصل إلى نتيجة عامة تجيب عن التساؤل الرئيس للبحث في الآتي :

- السلامة المهنية لها تأثير كبير على أداء العاملين في الشركات النفطية، ويمكن تلخيص هذا التأثير في النقاط التالية:
- تحسين الصحة والسلامة العامة: وجود برامج سلامة مهنية قوية يقلل من حوادث العمل والإصابات، مما يساهم في الحفاظ على صحة العاملين.
- بيئة عمل آمنة تحفز الموظفين على العمل بثقة واطمئنان، مما يقلل من القلق والخوف المرتبطين بالإصابة أو التعرض للخطر.
- زيادة الإنتاجية: عندما يشعر العاملون بالأمان، يكونون أكثر قدرة على التركيز على مهامهم، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية.
- تقليل عدد الحوادث والإصابات يعني تقليل فترات التوقف عن العمل، وبالتالي الحفاظ على سير العمل بشكل مستمر وفعال.
- تقليل التكاليف: تقليل الحوادث والإصابات يعني تقليل التكاليف المرتبطة بالعلاج والتعويضات والتأمين.
- الحوادث والإصابات قد تؤدي إلى تلف المعدات أو تسرب النفط، مما يتسبب في خسائر مادية كبيرة. تحسين السلامة يقلل من هذه الخسائر.
- تحسين الروح المعنوية والرضا الوظيفي: بيئة عمل آمنة تدعم الروح المعنوية العالية بين العاملين، مما يعزز من رضاهم الوظيفي ويزيد من انتمائهم للشركة.
- الشعور بالتقدير والاهتمام من قبل الإدارة يؤدي إلى تحفيز العاملين على تقديم أداء أفضل.
- تعزيز السمعة المؤسسية: الشركات التي تلتزم بمعايير السلامة العالية تحظى بسمعة جيدة في الصناعة، مما يمكن أن يجذب المزيد من الكفاءات ويزيد من الثقة بين المستثمرين والعملاء.
- تحسين سمعة الشركة قد يؤدي إلى فرص عمل أفضل وعقود تجارية أكثر.

- الامتثال القانوني وتقليل المخاطر القانونية: الالتزام بمعايير السلامة المهنية يساعد الشركات على الامتثال للقوانين واللوائح المحلية والدولية، مما يقلل من المخاطر القانونية والغرامات المحتملة.

■ التوصيات:

بناءً على نتائج هذا البحث، نوصي المنظمات بإعطاء الأولوية لتنفيذ بروتوكولات وإجراءات السلامة الشاملة. ويشمل ذلك التدريب المنتظم والتعليم بشأن تدابير السلامة، وتوفير معدات الحماية اللازمة، وتعزيز ثقافة الوعي بالسلامة داخل مكان العمل. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري لأصحاب العمل إشراك الموظفين بشكل فعال في عمليات صنع القرار المتعلقة بالسلامة وتقييم سياسات السلامة وتحديثها بانتظام لضمان فعاليتها. علاوة على ذلك، من الضروري أن تستثمر الشركات في رفاهية موظفيها من خلال تقديم برامج الصحة والعافية، فضلاً عن توفير إمكانية الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية. بشكل عام، من خلال إعطاء الأولوية للسلامة المهنية وخلق بيئة عمل داعمة وآمنة، يمكن للمؤسسات تعزيز أداء ورضا موظفيها بشكل كبير، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية والنجاح بشكل عام.

■ المراجع:

1. أسامة محمد ابونواس (2018)، أثر تطبيق أنظمة السلامة والصحة المهنية على أداء العاملين، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، العدد 2، المجلد 4.
2. قراش، إبراهيم سعد (2021)، تأثير إدارة السلامة المهنية على الأداء الوظيفي للعاملين في الشركات النفطية - دراسة حالة العاملين بمجمع مليتة الصناعي بشركة مليتة للنفط والغاز، المجلة الجامعة، العدد العشرون، المجلد الرابع، ديسمبر .
3. محسن، عبد الكريم و النجار، صباح مجيد (2004)، إدارة الإنتاج والعمليات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان .
4. التهامي، زينب السيد (2023)، الاتجاهات النظرية المفسرة للسلامة والصحة المهنية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، السنة التاسعة والاربعون، العدد السابع والثمانون، مايو.
5. الشميري وآخرون، أحمد (2014)، مبادئ إدارة الأعمال: الأساسيات والاتجاهات الحديثة، ط 10، العبيكان للنشر، الرياض.

6. علي، حياة الحسن محمد (2022)، السلامة المهنية وأثرها على تحسين أداء العاملين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، السودان.
7. أشنهو، سيدي محمد بوسيف، سيد أحمد (2017)، دور نظرية السلوك المخطط في تفسير نية المقاوله لدى طلبة الماستر، المجلة الجزائرية للاقتصاد والإدارة.
8. الفيثان، عمار أحمد (2023)، أثر تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية على إنتاجية العاملين في شركات البترول الوطنية الأردنية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الإسراء الخاصة، كلية الأعمال، الأردن .
9. أزرق، كالار رزق الله (2023)، أثر تطبيق أنظمة السلامة والصحة المهنية على أداء العاملين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي لإدارة الأعمال، سوريا .
10. أحمد عبد الله، محمد علي(2018)، «تأثير تطبيق أنظمة السلامة والصحة المهنية على أداء العاملين في شركات النفط»، مجلة البحوث الإدارية، جامعة القاهرة، مصر.
11. خالد محمد، سارة إبراهيم(2020)، «تحليل العوامل المؤثرة في تطبيق نظم السلامة المهنية وتأثيرها على الأداء في القطاع النفطي»، مجلة السلامة المهنية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، السعودية.
12. ليلى أحمد، حسين عبد الرحمن(2017)، «دور أنظمة السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العاملين في شركات النفط والغاز»، مجلة العلوم الهندسية والتطبيقية، جامعة الجزائر، الجزائر.
13. ناصر علي، مريم خالد (2021)، العلاقة بين ثقافة السلامة وأداء العاملين في شركات النفط»، مجلة إدارة الأعمال، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات.

15- AKHTER, A., HOSSAIN, M. U., & ASHEQ, A. A. (2020). Influential factors of social entrepreneurial intention in Bangladesh. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 7(8), 645651-

«صعود الصين» إعادة تشكيل الهيمنة الأمريكية وسيناريوهات العلاقات المستقبلية.

■ أ.فرج علي بن سليم *

● تاريخ قبول البحث 2024/11/10م

● تاريخ استلام البحث 2024/09/07م.

■ المستخلص:

يدرس البحث ظهور الصين كفاعل قوي ومتفوق يسعى لإعادة توازن النظام الدولي من خلال قوته الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والدبلوماسية المتزايدة، ويدرس كذلك مراحل ظهور الهيمنة الأمريكية والنظريات المفسرة لها، والاعتبارات التي ستحد من استمرار هذه الهيمنة المطلقة في المستقبل على النظام الدولي، ومستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين وتأثيرها على النظام الدولي.

● الكلمات المفتاحية: الهيمنة الأمريكية، صعود الصين، النظام الدولي، التنافس الاستراتيجي.

■ Abstract:

The research examines the emergence of China as a powerful and superior actor that seeks to rebalance the international system through its increasing economic, military, technological and diplomatic power, as well as the stages of the emergence of American hegemony and the theories explaining it, and the considerations that will limit the continuation of this absolute hegemony in the future on the international system.

● Keywords: American hegemony; the rise of China; the international system; strategic rivalry.

* باحث دكتوراه بالأكاديمية الليبية متخصص في الدراسات الإقليمية والدولية. E-mail: farag1491977@gmail.com

■ مقدمة:

لا يمكن فهم السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية دون النظر إلى سياسة الهيمنة التي اعتمدها الولايات المتحدة، حيث بدأت ملامح هذه الهيمنة تتضح بعد الحرب الباردة مع تشكيل المؤسسات الدولية انطلاقاً من معاهدة (بروتن ووز)، إذ تعود جذور الهيمنة الأمريكية إلى مراحل محطات تاريخية متعددة، وقد ظهرت نظريات تفسر أسبابها وأشكالها المختلفة، إلا إن النظام الليبرالي الدولي الحالي الذي تقوده الولايات المتحدة يشهد صراعاً على توزيع الأدوار والسلطة مع صعود دول مثل الصين وروسيا، فصعود الصين يؤثر بشكل متزايد على الهيمنة الأمريكية، مما يندرج بتحول النظام العالمي إلى نظام متعدد الأقطاب، وهو ما يثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية.

■ إشكالية البحث: -

يواجه مستقبل النظام الدولي العالمي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية العديد من التحديات، منها: ظهور القوة الصينية الاقتصادية والعسكرية الصاعدة، والتي تحمل نظرة مستقبلية جديدة بتغيير التوازن في شكل نسق النظام الدولي، وتأثير ذلك على مستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين، وهنا نطرح السؤال التالي: هل ستستطيع الصين بعد تعاظم قوتها الاقتصادية والعسكرية كبح جماح الهيمنة الأمريكية وإعادة التوازن في شكل نسق النظام الدولي؟

■ فرضية البحث: -

تنطلق فرضية البحث من أن ظهور الصين كقوة اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية ودبلوماسية متزايدة تؤثر تأثيراً عميقاً في استمرار الهيمنة الأمريكية وشكل التوازن في نسق النظام الدولي الحالي من عدمه؛ وبذلك تتعامل هذه الفرضية مع استمرار الهيمنة الأمريكية ومستقبل العلاقات الثنائية بين القوتين كمتغير تابع يتأثر بظهور الصين كقوة اقتصادية وعسكرية وتكنولوجية ودبلوماسية متزايدة كمتغير مستقل.

■ أهداف البحث: -

1- التعريف بمفهوم الهيمنة والنظريات المفسرة لها، وإيضاح أهم المراحل والمحطات التاريخية التي تحققت من خلالها الهيمنة الأمريكية على العالم.

- 2- تحليل الصعود الصيني الاقتصادي والعسكري المتزايد وتأثيره على استمرار الهيمنة الأمريكية.
- 3- توضيح التحول في قدرات الدفاع والردع العسكري الصيني وتأثيرها على توازن القوى إقليمياً ودولياً.
- 4- استنباط السيناريوهات المحتملة لمستقبل العلاقات الصينية الأمريكية، وديناميكية التفاعل بينهما في تراجع الهيمنة الأمريكية.

■ أهمية البحث:-

تكمن أهمية هذا البحث كونه يمثل أحد الجهود العلمية المتواضعة والتي ترصد مراحل تطور الهيمنة الأمريكية، ومظاهر القوة الصينية الصاعدة وتفوقها، ومدى تأثيرها على موازين القوى الإقليمية والدولية للحد من الهيمنة الأمريكية، موضحاً ديناميكية التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، والسيناريوهات المحتملة لشكل العلاقات بينهما.

■ منهج البحث:-

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بغية وصف وتحليل الاعتبارات التي ستحد من استمرار الهيمنة الأمريكية المطلقة، كما يستعين الباحث بالمنهج التاريخي لتتبع مراحل ظهور هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن هذا المنطلق سيتم دراسة وتحليل هذا الموضوع ضمن المباحث والمطالب التالية:-

■ المبحث الأول / الهيمنة الأمريكية ومراحل تطورها.

● المطلب الأول: تعريف الهيمنة .

في اللغة العربية يشير مفهوم الهيمنة إلى "السيطرة والقوة والسطوة، وهي: كلمة مشتقة من الفعل هَيَمَنَ، الذي يشير إلى من أمن غيره من الخوف ووفر له الأمان"⁽¹⁾، وفي اللغة الإنجليزية مصطلح الهيمنة يعني (الدلالة على سيطرة مجموعة على مجموعات أخرى، أو سيادة مدينة أو شعب على مدن أو شعوب أخرى من خلال التهديد أو بدونه)⁽²⁾.

والهيمنة اصطلاحاً - كما جاء في القاموس السياسي يقربها البعض إلى مفهوم القطبية - هي: "سيطرة دولة كبرى واحدة على باقي وحدات المجتمع الدولي بشكل هرمي، وانفرادها في التحكم بالسياسة الدولية دون قدرة الدول الأخرى منافستها على مركزها نتيجة لاحتكارها لهيكل القوى الثلاثي: الاقتصادي والتكنولوجي والعسكري بشكل تتميز به عن غيرها من الدول"⁽³⁾.

ويعرف الباحث الهيمنة على أنها: سيطرة الدول الكبرى على الدول الصغرى، وتوجيه قراراتها السياسية والاقتصادية في اتجاه مصالح الدول الصناعية الكبرى، وتكمن أداة الضغط عليها في ارتباط مصالحها أو قياداتها بها، أو تهديدها العسكري والاقتصادي لها. وتؤكد بعض الدراسات على أن الهيمنة لا ينبغي أن تفهم على أنها السيطرة، فالسيطرة تركز إلى ممارسة القوة بطريقة أحادية وبصورة توسعية؛ ولكن الهيمنة أشمل وأوسع مجالاً من السيطرة، فالهيمنة يراها البعض قوة تعززها السيطرة وتتراكم عليها القيادة الفكرية والأخلاقية؛ أي أن الهيمنة قوة إضافية لجماعة مسيطرة وفق إمكانياتها وقدرتها على فرض إرادتها في الصراع الدولي.

وهناك وجهات نظر أخرى ترى أن: "الهيمنة لا تعني الاستعمار، لأن الأخيرة تتضمن سيطرة مباشرة ورسمية، وبذلك تختلف الهيمنة عن أي علاقة تتضمن إدارة مباشرة أو ملكية أقاليم أجنبية؛ وبعبارة أخرى فإن الهيمنة تتضمن قدرة كبيرة على الإكراه والنفوذ، أو السيطرة على بُنى النسق الدولي وسلوك ووحداته، ولكنه - أي مفهوم الهيمنة - يستبعد مواقف الإدارة الرسمية والمباشرة على الحكومات الأجنبية، وبذلك يختلف مفهوم الهيمنة عن كافة أشكال الانتداب أو الاحتلال وغيرها"⁽⁴⁾.

فالهيمنة من خلال مفاهيمها الرئيسية هي: التي تُعلي من شأن التجارة الحرة والتعاون على المستوى الدولي، وفروضها الأساسية التي تركز على القوة المادية والمصلحة القومية، إذ إن الهيمنة الأمريكية وما نتج منها من تدمير مبرمج للقانون الدولي مهدت الطريق لبروز قوى عالمية مناهضة لها، مطالبة بتجديد النظام الدولي حيث يحل فيه القانون الدولي بديلاً عن قانون الغاب.

إن أي دولة مهيمنة على النسق الدولي لابد من أن تمتلك قوة عسكرية متفوقة لا يوجد لها مثيل منافس آخر في العالم، وكذلك لا بد أن تكون ذات أكبر معدل نمو في العالم، ولها أكبر شبكة علاقات اقتصادية وأكثر شركاء تجاريين في العالم، وأن يكون لها مدى واسع من الحلفاء السياسيين وصدقات مع معظم الشعوب والقوى الكبرى، وأن تعمل الدولة المهيمنة مع حلفائها على صنع معظم قواعد ومؤسسات النظام الدولي السياسية والاقتصادية وأن تكون مسيطرة عليها مع حلفائها⁽⁵⁾، وهذا ما يمكن أن ينعكس واقعياً على دولة الولايات المتحدة الأمريكية التي رسمت مع بريطانيا معالم وشكل النظام الدولي الجديد بمؤسساته الليبرالية سابقاً قبل أن تضع الحرب العالمية الثانية أوزارها، وهو ما تسعى إليه الصين حالياً بخطى ثابتة؛ ومنها تباينت علينا صور متعددة للهيمنة الأمريكية على دول العالم، والتي أصبحت اليوم من أكبر القضايا إشكالياً، وأحد المفاهيم الهامة المطروحة في حقل العلاقات الدولية.

● المطلب الثاني: النظريات المفسرة للهيمنة.

بدراسة أدبيات الهيمنة نجد أن هناك اتجاهين رئيسيين أولهما: الهيمنة كنسق إكراهي، وثانيهما: الهيمنة كنسق توافقي، بالإضافة إلى اتجاه ثالث تعددي ديمقراطي؛ إذ تمثل الهيمنة كنسق توافقي (الرؤية الليبرالية)، فيما تعكس الهيمنة كنسق إكراهي (الرؤية الواقعية)، أما النسق التعددي الديمقراطي يعكس الرؤية النقدية الجرامشية.

● أولاً / النظرية الليبرالية:-

تركز الليبرالية على العامل الاقتصادي في تفسيرها لمفهوم الهيمنة، حيث ترى العامل الاقتصادي هو الأساس، وأن التجارة الحرة وإمكانياتها التي سنت لها القوانين، وتحويل الاقتصاد إلى اقتصاد عالمي يعتمد الشركات متعددة الجنسيات التي تعمل على البقاء خارج القوانين وخارج سيطرة وقيود الدول وضرائبها تفضي للهيمنة، وهي تتفق مع الواقعية في ضرورة وجود مهيمن واحد لضمان اقتصاد ليبرالي حر.

بينما تظهر وجهة نظر ليبرالية ترى: أن «العناصر المؤسسة للقوة المهيمنة هي: القوة العسكرية، والسيطرة على المواد الخام، ورأس المال والأسواق المفتوحة، والميزات التنافسية

للسلع ذات الجودة العالية»⁽⁶⁾، وبهذا ترى أن النظام الدولي يستمر من خلال دولة مهيمنة تستخدم إمكانياتها الهائلة والمتنوعة لتنظيم العلاقات الدولية.

● تانياً / النظرية الواقعية:-

مفهوم الهيمنة عند الواقعيين يصب في التأكيد على الحالة العدائية، حيث يفضل وجود قائد واحد لإجبار الدول الأخرى على أداء دورها المرسوم في النسق الدولي؛ كما تعني الهيمنة عند الواقعيين «تفوق المهيمن من خلال إمكانياته العسكرية وموقعه الجغرافي وموارده الطبيعية والصناعية والقوة الدبلوماسية والتطور التكنولوجي والعامل السكاني، أي أن الواقعية ترى الهيمنة مفهوماً مادياً والليبرالية تراها مفهوم توافقي اقتصادياً وهو الأساس»⁽⁷⁾.

أما الواقعية الجديدة ترى أن: صعود القوى المهيمنة أو انهيارها لا يحدث بطريقة سلمية، حيث يرى رواد المدرسة الواقعية أن النسق الثنائي في النظام الدولي يفضي إلى الحرب مثلما يفضي إليه نظام التعددية، ولكن تبقى الأحادية أقل نزوعاً للحرب. ومن هذا نستنتج أن النظرية الواقعية في تفسيرها للهيمنة تُعلي من القوة المادية والمصلحة القومية.

● ثالثاً / النظرية النقدية:-

النظرية النقدية لمفهوم الهيمنة مبنية على العقيدة الماركسية، التي تعتمد أصلاً على المادية التاريخية ومن ثم النقدية وصولاً إلى الجرامشية، والجرامشية الجديدة؛ حيث «يظهر أبرز رواد هذه النظرية جرامشي الذي وضع توظيفاً جديداً للهيمنة في صورة فكرية عقلانية لا تتحقق إلا بوجود تعددية ديمقراطية، وأن الهيمنة ليست حكرًا على مجتمع متحضر، ولا على عملية تحول ثقافي من أسفل إلى أعلى؛ فالهيمنة تخلق في عملية تحول سياسي وهي الثورة؛ في حين تصل الطبقة الحاكمة الجديدة إلى السلطة بأسلوب غير ثوري من خلال ثورة مضادة لا تحدث الهيمنة، بل من المستحيل بناء هيمنة، وبالتالي بناء ديمقراطية.»⁽⁸⁾.

فالنظرية النقدية هي نظرية جرامشية تعارض فكرة الهيمنة؛ التي تتحقق حسب

نظرية جرامشي بثلاث خطوات هي: السيطرة والمقاومة والصراع؛ ولكن مفهوم الهيمنة فيها قد تطور خارج الماركسية التي عجزت عن تفسير عدم تمكن العمال من السيطرة على مقاليد الحكم في دولهم، وبذلك تبلورت الجرامشية التي انتشرت في روسيا الماركسية إلى الجرامشية الجديدة التي ترى نشوء النظام المهيمن من خلال نجاح كتلة تاريخية دولية معينة من تشكيل قوة اجتماعية تقوم برسم أيديولوجية هيمنة تقبلها الطبقات الأدنى.

● المطلب الثالث: مراحل ظهور الهيمنة الأمريكية.

يقرر كل من الواقعيين والليبراليين أن الهيمنة الأمريكية قد بدأت في العام 1945م، وأكد بعض الواقعيين أنها بدأت قبل ذلك؛ إذ يرى الباحث إن الهيمنة الأمريكية مرت بخمس مراحل ومحطات تاريخية في ظهورها يمكن إجمالها في المحطات التالية:-

المرحلة الأولى: مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا (الانتعاش الأوروبي)⁽⁹⁾.

هو مشروع أو خطة اقتصادية أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق وزير خارجيتها الأسبق جورج مارشال من أجل مساعدة أوروبا على إعادة إعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية، فأبدت الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها لتقديم المساعدات المالية لكل دول أوروبا بما فيها الواقعة ضمن هيمنة الاتحاد السوفيتي لتمكينها من الانتعاش الاقتصادي بعد ويلات الحرب، حيث كانت الولايات المتحدة متخوفة من أن تقع المجتمعات الأوروبية تحت سيطرة وإغراء الأحزاب الشيوعية، وما ساد أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية من فقر وبطالة ويأس؛ فكانت أمريكا ترى أن أوروبا لا تستطيع أن تعالفي نفسها دون مساعدة أمريكا، وأن المصالح الأمريكية الاستراتيجية ستكون في خطر إذا سقطت أوروبا في فلك وكماشة الاتحاد السوفيتي.

زاد هذا المشروع في توثيق العلاقة بين الدول الأوروبية نفسها ومع الولايات المتحدة الأمريكية، وأثمرت هذه الجهود نتائج منها: بروز تكتل اقتصادي أوروبي وتشكيل حلف عابر للمحيط الأطلسي، وهو أحد أدوات الهيمنة الذي وكلت إليه مهمة مواجهة المد الشيوعي في العالم.

المرحلة الثانية : هيمنة أمريكا ووضع القواعد الحاكمة النازمة للنسق الدولي .

بدأ صناع القرار الأمريكيون والبريطانيون في وضع سياسات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية قبل انتهاء الحرب، متأثرين بالتغيرات التي حصلت مثل الكساد العظيم وصعود الفاشية، حيث إنها وضعت رؤية لاستقرار الشؤون العالمية وفق تفضيلاتهم، شملت إنشاء نظام الأمم المتحدة والاقتصاد الرأسمالي والتجارة الحرة، إذ تأسست مؤسسات اقتصادية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بناءً على اتفاقية بريتون وودز، مما منح الولايات المتحدة هيمنة عالمية، حيث اعتبر العديد من منظري الاقتصاد السياسي أن وجود مهيمن يوفر الأمان، مما يشجع الدول على الانخراط في التجارة الدولية؛ وبالفعل تحولت الولايات المتحدة إلى مهيمن من خلال فتح الأسواق مادياً وأيديولوجياً، وليس فقط بالإكراه، حيث اعتُبرت هيمنتها وسيلة لتحقيق السلام الدولي، ويظهر ذلك من جديد في استراتيجية الأمن القومي (لجو بايدن 2022م)، التي ركزت على تحديث التجارة والاقتصاد مع التكنولوجيا لمواجهة التحديات الاستراتيجية وتعميق العلاقات الدبلوماسية مع الحلفاء، الأمر الذي تحاول من خلاله استمرار هيمنتها في المرحلة المقبلة.

المرحلة الثالثة: تأسيس حلف شمال الأطلسي للهيمنة على أوروبا وحماية الأوروبيين من أنفسهم⁽¹⁰⁾.

انشأت الولايات المتحدة الأمريكية حلف الناتو سنة 1949م بقيادة وزعامة عسكرية أمريكية وبدعم مالي أمريكي، هذا الأمر الذي كان امتداداً لمشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا، ونهجاً لحماية الأوروبيين من أنفسهم أولاً، ومن هيمنة الاتحاد السوفيتي ثانياً، فالاقتصاد الاتحاد الأوروبي يكاد يقترب من اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، ومع هذا كانت أوروبا ولا زالت تحت المظلة الأمريكية النووية، فعلى إثر تكوين حلف الناتو تأسس حلف وارسو من ثماني دول بقيادة الاتحاد السوفيتي تبعاً لسياسة الأحلاف والهيمنة التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية؛ وحقيقة الأمر أن أمريكا تريد أوروبا موحدة اقتصادياً ولا تريد أن يكون لها سياسة خارجية وأمنية ودفاعية موحدة مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الاتحاد الأوروبي يقوم على دولتين هما: ألمانيا وفرنسا، إلا إن الأوروبيين مستعدون لقبول الهيمنة الأمريكية ولا يقبلون الهيمنة الألمانية لأنهم لا زالوا يخافون ألمانيا النازية

نتيجة الحروب التي حدثت بين الأوروبيين أنفسهم، ولذا فالأوروبيين لم ينجحوا في تكوين سياسة خارجية ودفاعية موحدة نظراً لبنية الاتحاد وبروز النعرة القومية وسيادة الدول الأعضاء في الاتحاد.

المرحلة الرابعة: انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وسيادة القطب الواحد⁽¹¹⁾.

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي تمتعت الولايات المتحدة بقوة عسكرية، وتأثير اقتصادي وسياسي واسعين، جعل الفكر الاستراتيجي الأمريكي يدخل مرحلة استعراضية، بإعلانها عن قيام وظهور النظام العالمي الجديد الذي فرضت فيه على الدول قيم نيو ليبرالية جديدة كالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والتداول السلمي على السلطة التي اتخذت منها مدخلاً لأضعاف الدول والشعوب، فأثناء التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لضرب العراق سنة 1991م أعلن الرئيس الأمريكي عن ميلاد نظام عالمي جديد كقطب واحد، يعتمد تعميم أنماط ومفاهيم جديدة من القيم على أنظمة الحكم المحلية في كل بلدان العالم، كالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وغيرها، بل باتت تفرضها فرضاً على الدول، وتتدخل في الدول بسببها.

إن بروز النظام العالمي الجديد جعل المنظمات الدولية التي تتحكم فيها الولايات المتحدة الأمريكية تنصدر السياسة في العلاقات الدولية، وجعل سمو سلطة الولايات المتحدة المتمثلة في تلك المؤسسات والمنظمات الدولية فوق سلطة تلك الدول بل وفوق سلطة الأمم المتحدة كذلك، ومنها أصبح القانون الدولي في ظل المتغيرات الدولية القائمة يعترف بمبدأ التدخل العسكري في الدول الأخرى لأغراض إنسانية ظاهرياً متعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، فكان أول تدخل في العراق ثم الصومال وبوغسلافيا وغيرها من الدول، وأخيراً التدخل بحجة حماية المدنيين فيما سمي بثورات الربيع العربي.

المرحلة الخامسة: ما بعد أحداث 11 سبتمبر والحرب على الإرهاب⁽¹²⁾.

أنتجت الحرب على الإرهاب التي شنتها الولايات المتحدة منذ عام 2002م أثراً سلبية على حقوق الإنسان، حيث تحول مجلس الأمن من هيئة دولية لإدارة الأمن الجماعي

إلى أداة لتنفيذ سياسات الدولة المهيمنة، مما أثار تساؤلات حول أفكار الحرية والعدالة التي تتادي بها في ظل العنف المستمر.

استحدثت الولايات المتحدة استراتيجية كبرى تتمثل في الحرب على الإرهاب، مع تحول السياسة الخارجية من التعددية إلى الأحادية، واستخدام الحروب الوقائية ضد الدول الموصوفة بأنها مارقة أو فاشلة، فاتبعت واشنطن سياسات هيمنة إكراهية، مثل إجبار الدول على تبني القيم الأمريكية ومراقبة حقوق الإنسان، ومنعها من تطوير قدرات عسكرية تهدد التفوق الأمريكي، كما رتبت الدول وفقاً لمعايير أمريكية في قضايا متعددة مع تملصها من الالتزامات المتعلقة بالسيادة؛ مثل المحكمة الجنائية الدولية، والانسحاب من ترتيبات الحد من التسلح.

■ المبحث الثاني/ تأثير صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية على الهيمنة الأمريكية.

● المطلب الأول : تحليل الصعود الاقتصادي للصين.

1. النمو الاقتصادي الصيني وعوامل النجاح الرئيسية⁽¹³⁾.

تمكنت الصين من تحقيق نمو اقتصادي غير مسبوق خلال الخمسة عشر عاماً الماضية، حيث تحولت من دولة تعاني من الفقر إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم وأكبر مُصدر للسلع، إذ جاء هذا التحول بعد استئناف العلاقات مع الولايات المتحدة عام 1979م، وإعادة فتح بورصة شنغهاي وفتح أبواب الاستثمارات الأجنبية، وانضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001 م.

ومن نافلة القول إن عوامل النجاح الرئيسية لنمو الاقتصاد الصيني السريع هو التركيز على التعليم بالدرجة الأولى، والتنمية الاستراتيجية، إضافةً إلى أساسيات الإصلاح الاقتصادي المعروفة وهي: تشجيع الاستثمار الأجنبي واستهداف التصدير، و السماح للأفراد بإنشاء مشاريعهم الصناعية وإنماء ثروتهم الفردية، وتطوير البنية التحتية بتعبيد الطرق وإدخال الكهرباء والماء وشبكات التلفزيون والإنترنت إلى ما نسبته 98 ٪ من المناطق الصينية، وإنشاء شركات حكومية في الاقتصاد الصيني تمتلك ما يقرب من نصف

الاقتصاد الصيني، وذلك بغرض إنقاذ السوق عند الفشل، وتحسين القدرة التنافسية للإنتاج المحلي، وإيجاد دور انتقالي بين الاقتصاد الموجه واقتصاد السوق الحر، وسن منظومة جديدة من القوانين لتصدّ حاسمً للفساد، وإيجاد سعر تنافسي في السوق الدولي بتقليد الصناعات الغربية ثم القيام بتسويقها بأسعار أقل مما تباع به من قبل.

2. الصين كلاعب ومستثمر عالمي في الاقتصاد والتجارة الدولية.

بدأت الصين في الظهور كفاعل مركزي في التجارة الدولية وسلاسل التوريد العالمية منذ فترة الحرب الباردة، حيث أصبحت تمثل 70٪ من التجارة الدولية، وانتقلت من التصنيع المنخفض الجودة إلى الإنتاج ذي القيمة المضافة العالية بفضل التحديث الصناعي والبحث والتطوير، مما عزز مهارات القوى العاملة، إذ تشير التقارير إلى نمو كبير في التجارة مع الصين، حيث سجلت التجارة بين الولايات المتحدة والصين رقماً قياسياً بلغ 690.6 مليار دولار في عام 2022م، رغم الخطاب الأمريكي حول فك الارتباط⁽¹⁴⁾؛ كما زاد حجم التجارة بين الاتحاد الأوروبي والصين بنسبة 23٪، ليصل إلى 856.3 مليار يورو (912.6 مليار دولار)، بينما نمت التجارة بين الصين وألمانيا بنسبة 20.9٪ لتصل إلى 297.9 مليار يورو (318.8 مليار دولار)؛ وفي عام 2022م بلغ إجمالي تجارة الصين مع إفريقيا ورابطة دول جنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية 282.0 مليار دولار و975.3 مليار دولار و485.8 مليار دولار على التوالي؛ حيث تفوقت الصين على الولايات المتحدة واليابان لتصبح المصدر الرئيسي للسيارات المستوردة في المكسيك، وأصبحت ثاني أكبر وجهة للصادرات وأكبر مصدر للواردات في الأرجنتين⁽¹⁵⁾.

كل هذه الأمثلة وغيرها الكثير تدل على تزايد سمو الصين كلاعب ومستثمر عالمي في الاقتصاد والتجارة الدولية .

3. المبادرات الاقتصادية الصينية ذات البعد الجيو سياسي (مبادرة الحزام والطريق).

تمثل "مبادرة الحزام والطريق" إحياءً لفكرة "طريق الحرير" القديم، وهي استراتيجية إنمائية اقترحتها الصين في عام 2013م رسمياً بهدف الربط الدولي عبر إنشاء شبكة

تجارية تشمل حزام طريق الحرير الاقتصادي البري وطريق الحرير البحري؛ وتهدف المبادرة إلى ربط الصين بأوروبا ووسط آسيا والشرق الأوسط من خلال مشروعات عملاقة مثل السكك الحديدية والطرق والموانئ، وكما أنها تضم ستة ممرات اقتصادية تمتد من الصين إلى أنحاء أوراسيا؛ إذ تعتبر المبادرة تعبيراً عن الفكر الاستراتيجي الصيني في تسخير الاقتصاد لخدمة السياسة، وقد تم دمجها في الدستور الصيني عام 2017م، حيث تسعى الصين للاستفادة من نمو التجارة العالمية لتصريف منتجاتها وتعزيز مكانة ايوان الصيني، كما تهدف إلى تطوير الاقتصاد في المناطق الغربية من البلاد⁽¹⁶⁾.

تركز المبادرة على دعم خطة "صنع في الصين 2025" وتعزيز شركات التكنولوجيا، مثل هواوي، وزيادة حصتها في التجارة الإلكترونية العالمية، كما تسعى الصين أيضاً لتوسيع وجودها في أوراسيا لحماية طرق تجارتها وتأمين إمدادات الطاقة وتجنب الأزمات الحادة فيها.

● المطلب الثاني: تأثير صعود الصين على التوازن العالمي للقوى.

1. التحول في قدرات الدفاع والردع العسكري الصيني⁽¹⁷⁾.

أدت الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية الجديدة للصين إلى تحول ملحوظ في قدراتها الدفاعية والردع العسكري، خاصة بعد أن أصبحت دولة نووية منذ عام 1964م، إذ يبرز ذلك من خلال تنوع تسليحها الحديث محلياً، مما أثار مخاوف الدول المجاورة، ففي عام 2019م بلغت نفقات الصين العسكرية حوالي 261 مليار دولار، ولديها أكبر جيش في العالم قوامه 2.3 مليون جندي.

تركز الصين على تطوير أسلحة استراتيجية دقيقة، مثل الصواريخ الباليستية JL-2 التي يمكنها استهداف الأراضي الأمريكية من المياه الدولية، بالإضافة إلى طائرات بدون طيار وقاذفات استراتيجية مثل H6N، كما شاركت الصين في مهام لمكافحة القرصنة في خليج عدن، وأنشأت قاعدة لوجستية في جيبوتي لحماية مصالحها.

تتفوق الصين اليوم في عدد الغواصات والسفن الحربية على العديد من الدول، بما في

ذلك ألمانيا والهند، وتفوق برنامج بناء السفن الصيني نظيره الأمريكي، كما عززت الصين وجودها العسكري في المنطقة العربية والقرن الإفريقي، مما يبرز ارتباط القوة العسكرية الصينية بقوتها الاقتصادية على المدى البعيد.

2. التأثير الصيني على الهيمنة الأمريكية في المنظمات الدولية والمؤسسات المالية الدولية.

في السنوات الأخيرة أصبحت الصين قوة اقتصادية عالمية تتحدى الهيمنة الأمريكية، خاصة في المجالات المالية والاقتصادية، إذ تلعب الصين اليوم دوراً متزايداً في تقليص الهيمنة الأمريكية على المؤسسات المالية الدولية من خلال مبادرات مثل "الحزام والطريق" وزيادة استثماراتها في الدول النامية، إضافة إلى تبني نظام مالي جديد مثل اليوان الرقمي.

تسعى الصين أيضاً لتعزيز تمثيلها في المنظمات الدولية، حيث أصبحت ثاني أكبر مساهم في ميزانية الأمم المتحدة، وتروج لمفهوم "التنمية المشتركة" كبديل للمفاهيم الليبرالية الغربية؛ كما أنشأت الصين مؤسسات مالية دولية بديلة مثل البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB)، ونظام الدفع عبر الحدود الصيني (CIPS) كبديل لنظام "سويفت"، بالإضافة إلى صندوق طريق الحرير للتنمية، وبنك التنمية "بركس"؛ فكل هذه الجهود تهدف إلى إنشاء بدائل للنظام المالي التقليدي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية، مما يسهم في تقليل هيمنتها على المنظمات المالية الدولية⁽¹⁸⁾.

3. تأثير القوة العسكرية الصينية على موازين القوى الإقليمية والدولية.

تُعتبر القوة العسكرية المتنامية للصين عاملاً رئيسياً يؤثر على موازين القوى في المنطقة الآسيوية والعالم، مما يزيد من احتمالات التوتر والصراع مع القوى الأخرى، وسنوضح ذلك على المستويين الإقليمي والدولي كالتالي⁽¹⁹⁾:-

إقليمياً: تسعى الصين إلى تعزيز قواتها البحرية والجوية في بحري الصين الجنوبي والشرقي، مما يزيد من حدة التوتر في تلك المنطقة؛ كما تهدف الصين إلى تحديث قواتها البرية والصواريخ الباليستية لردع أي تحركات عسكرية أمريكية أو أي

تحركات من حلفائها، مشددة على عدم السماح للولايات المتحدة بالهيمنة على منطقة المحيط الهادئ التي تُعتبر ساحة التنافس الأساسية، كما أن نجاح الصين في ردع الولايات المتحدة قد يُضعف الضمانات الأمنية الأمريكية للدول الآسيوية، مما قد يجبر هذه الدول على تبني سياسات أكثر توافقاً مع الصين.

دولياً: تسعى الصين لتوسيع نفوذها العالمي من خلال مبادرات مثل «الحزام والطريق» وتعزيز وجودها في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهو ما يعتبره الأمريكيون تحدياً لهيمنتهم، فمنذ عام 2011م أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية إعادة ترتيب أولوياتها الأمنية لمواجهة النفوذ الصيني المتنامي في جنوب شرق آسيا، وفي استراتيجية الأمن القومي الأمريكي عام 2017م أعلنت الولايات المتحدة أنها تهدف لتحقيق الردع الشامل مع كل من روسيا والصين، وفي استراتيجية الأمن القومي الأمريكي فترة تولي الرئيس جو بايدن أعلنت الولايات المتحدة أنه يجب التفوق على الصين وكبح جماح روسيا، وفي المقابل تؤكد الصين أنها تسعى عازمةً على التقدم والوصول إلى قمة النظام الدولي، مشيرة إلى أنها ليست قوة اقتصادية فحسب، بل قوة عسكرية يمكنها حماية مصالحها وردع خصومها.

● المطلب الثالث: التفاعل بين صعود الصين وتراجع الهيمنة الأمريكية.

1. ديناميكيات التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين.

تشهد العلاقات بين الولايات المتحدة والصين تنافساً استراتيجياً متزايداً على عدة أصعدة المتركَزة بالأساس في شكل صراع تجاري وتكنولوجي وعسكري، والمنافسة على النفوذ الجيوسياسي، وهذه الديناميكيات التنافسية تؤدي إلى تصاعد التوترات والمخاطر التي تؤثر على استقرار النظام الدولي؛ حيث تواجه الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة عجزاً متزايداً في ميزانها التجاري مع الصين، مما دفعها لفرض تعريفات جمركية وقيود على المنتجات الصينية، وفي المقابل تسعى الصين لتوسيع نفوذها الإقليمي والعالمي عبر مبادرة «الحزام والطريق»، التي تعتبر تهديداً لمصالح الولايات المتحدة في مناطق نفوذها التقليدية، ومن الجدير بالذكر هنا ودون الولوج في التفاصيل أن مبادرة الحزام والطريق

تشبه في بعض جوانبها «خطة مارشال لإعادة إعمار أوروبا»، كما تقدم بديلاً للتنافس مع التحالفات الاقتصادية الأمريكية، إذ تعكس كلا المبادرتين ديناميكيات التنافس الاستراتيجي، مما قد يؤدي إلى تصاعد التوترات واحتمالية نشوب حرب باردة جديدة؛ هذه التطورات قد تدفع نحو إنشاء نظام دولي جديد يعترف بدور القوى الصاعدة في تشكيل القواعد والمؤسسات العالمية، ويعزز فكرة تقسيم الاقتصاد العالمي إلى كتلتين غير متوافقتين⁽²⁰⁾.

2. تأثير الصراع الأمريكي-الصيني على التوازنات الإقليمية والدولية.

يعتبر الصراع الأمريكي-الصيني أحد أبرز التحديات في السياسة الدولية الراهنة، وإذ إن له تداعيات بعيدة المدى على التوازنات الإقليمية والدولية. فإقليمياً: تسعى الولايات المتحدة لتعزيز حلفائها التقليديين في آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان لمواجهة النفوذ الصيني المتزايد، بينما تعمل الصين على تقوية علاقاتها مع دول مثل باكستان وكوريا الشمالية؛ وبذلك يُحتمل أن يكون بحر الصين الجنوبي نقطة تحول للصراع، ولذا فإن أي نزاع عسكري سيكلف الاقتصاد العالمي تريليونات الدولارات. أما دولياً: تتنافس الولايات المتحدة والصين لتعزيز نفوذهما في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة، وكذلك في أفريقيا للحصول على الموارد والنفوذ السياسي، إذ تعتبر الصين البلدان النامية بما فيها دول أفريقيا جزءاً من استراتيجيتها الكبرى للوصول إلى قمة السياسة الدولية، وكسب تأييد أصواتها في المنظمات الدولية، كما يلعب الموقف الأوروبي دوراً مهماً في هذا السياق، حيث تسعى الصين لاستمالة أوروبا، خاصة دول شرق ووسط أوروبا لتعزيز نظام عالمي متعدد الأقطاب، ومن زاوية أخرى فإن الصراع الأمريكي-الصيني يؤثر أيضاً على قضايا عالمية مثل تغير المناخ والأمن السبراني، مما يعكس تأثيره على التوازنات الإقليمية والدولية.

3. السيناريوهات المحتملة لمستقبل العلاقات بين القوتين العظميين.

تتجه العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والصين نحو عدة سيناريوهات محتملة، بناءً على التطورات الجيوسياسية والاقتصادية الحالية، إذ يمكن تصنيف هذه السيناريوهات إلى أربعة محاور رئيسية محتملة الوقوع وهي كالتالي⁽²¹⁾:-

1. سيناريو الحرب والتوتر والصراع المستمر:-

يُتوقع استمرار التوتر بين الولايات المتحدة والصين حول قضايا التجارة والتكنولوجيا والنفوذ الإقليمي، مما قد يؤدي لتصاعد المواجهات في مناطق مثل بحر الصين الجنوبي وتايوان؛ إذ تشير التصريحات السياسية من الجانبين إلى تصاعد التوتر العسكري، وخاصة بعد تصريح وزير الدفاع الأمريكي «مارك إسبر» بأن الولايات المتحدة تعيد تمركز قواتها في آسيا استعداداً لمواجهة محتملة مع الصين، بينما طالب أمين عام حلف شمال الأطلسي «ينس ستولتنبيرغ» الأعضاء بالاستعداد لمواجهة تهديدات الصين، وفي المقابل حذرت وزارة أمن الدولة الصينية من أن العداء الناتج عن تفشي وباء كورونا قد يقلب العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى مواجهة مسلحة.

2. سيناريو التهذئة والتعايش والمنافسة المحدودة:-

وهنا يمكن أن يدرك الطرفان أهمية الحفاظ على علاقات اقتصادية مستقرة بوقف الحرب التجارية، واستعادة التعاون بين الطرفين في الملفات غير التنافسية، وذلك بتطوير آليات لإدارة الخلافات وتخفيف التوترات كالاتفاق المبدئي الذي حصل بين رئيسي البلدين في مطلع العام 2020م بخصوص الميزان التجاري والتكنولوجيا الأمريكية، مع التركيز على المصالح المشتركة والتعاون في مجالات محددة؛ مثل الاقتصاد، بينما تستمر المنافسة في مجالات أخرى مثل التكنولوجيا.

3. سيناريو التقارب والشراكة الاستراتيجية واستمرار الوضع الحالي:-

يتضمن هذا السيناريو إدراك الطرفين لأهمية التعاون وتجنب الصدام، إذ يمكن أن يؤدي ذلك إلى تطوير علاقات استراتيجية أكثر توازناً مع تفاهات حول القضايا الخلافية، وسيكون هناك تركيز أكبر على المصالح المشتركة، مع إقامة آليات للحوار المستمر، وهذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة، ومن الممكن استمرار الوضع الحالي بين الطرفين بوضع قيود على الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة، وخصوصاً في مجال التكنولوجيا، ووضع قيود على دراسة الطلاب الصينيين في الجامعات

الأمريكية، وفي المقابل تلوح الصين بإجراءات منها تقييد تصدير المعادن النادرة للولايات المتحدة، إلا إن استمرار التصعيد والإجراءات من هذا القبيل قد يؤدي في نهاية المطاف إلى حرب باردة بين الطرفين.

4. سيناريو الحرب الباردة: -

يشمل هذا السيناريو تصاعد المواجهة لتشمل حروباً سياسية وإعلامية، وتحالفات واسعة النطاق، وانطلاق سباق تسلح بما في ذلك نشر الأسلحة في الفضاء، والحرب السيبرانية، وصولاً إلى الاشتباك غير المباشر بين الدولتين على شكل حرب، أو سلسلة حروب بالوكالة⁽²²⁾.

■ الخاتمة والنتائج:

1- يستند مفهوم الهيمنة إلى السيطرة والقوة لدولة ما نتيجة احتكارها لهيكل القوى الثلاثي: الاقتصادي، والتكنولوجي، والعسكري، أما النظريات المفسرة للهيمنة تتنوع بين الرؤية الليبرالية التي تعتبر الهيمنة كنسق توافقي؛ والرؤية الواقعية التي تعكس الهيمنة كنسق إكراهي؛ والنسق التعددي الديمقراطي الذي يعكس الرؤية النقدية الجرامشية؛ كما أرجع الباحث مراحل تكون الهيمنة الأمريكية إلى خمس محطات تاريخية ابتداءً من مشروع مارشال، وصولاً إلى ما بعد أحداث 11 سبتمبر والحرب على الإرهاب.

2- يركز تحليل القوة السريعة والمتزايدة للبعود الصيني ومدى تأثيره على استمرار الهيمنة الأمريكية في توجه الصين نحو التعليم والتكنولوجيا والابتكار، وتطوير صناعات اقتصادية حديثة مرتبطة بالجانب العسكري كالذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية والطاقة المتجددة، وتحقيق الاستقلالية الداخلية في هذه الصناعات، وهو ما أتاح تعزيز التحول في قدرات الدفاع والردع العسكري الصيني الذي يركز مؤخراً على الأسلحة الاستراتيجية لتصبح في الوقت الراهن قوة إقليمية مؤثرة على استمرار الهيمنة الأمريكية التقليدية ومنافاستها لها.

3- إن الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية الصينية الجديدة المتطلعة إلى مكانة جديدة في قمة النظام الدولي كانت دافعاً للتحول في تحديث قدراتها الدفاعية والردع العسكري المتميزة كونها صناعة محلية، إذ أصبح للقوة العسكرية الصينية تأثيراً إقليمياً زاد من حدة مخاوف الكثير من الدول المجاورة لها، الأمر الذي من شأنه تحقيق هيمنتها الإقليمية، بيد أن الصين لم تصل بعد إلى قوة الولايات المتحدة الأمريكية في كافة المجالات، إلا إن هيمنة الأخيرة لم تعد مطلقة.

4- النظام الدولي الحالي يتطلب أزمات كبرى لتغييره، ومع ظهور الصين كفاعل جديد وقوي اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً في هذا النظام إلا إنه قد يستمر على حاله دون تغيير في ميزان القوى، بينما تبقى تجليات ديناميكيات التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة متمثلة في الصراع التجاري والنفوذ الجيوسياسي؛ أما عن استمرار الصراع الأمريكي- الصيني قد يبقى محدود التأثير و متمحوراً حول التجارة والتكنولوجيا والتوسع الجيوسياسي، مما ينذر بظهور حرب باردة جديدة، وتحالفات واسعة، وحروب سيبرانية، وحروب بالوكالة، خاصة في بحر الصين الجنوبي.

5- ننتهي بالقول إلى أن مستقبل العلاقات بين القوتين يعتمد على قدرة قيادتهما على إدارة التوازن بين المنافسة والتعاون، وأن الأداء الفعال في التعامل مع القضايا الحساسة سيكون محورياً في تحديد مستقبل هذه العلاقة الاستراتيجية، فالعلاقة بين الدولتين ستفرض واقعاً جديداً على دول العالم، ومنها دول الشرق الأوسط، ونمط جديد من التفاعلات الدولية.

■ الهوامش:

● أولاً / المراجع العربية.

1- نزار إسماعيل الحياي، سياسة الهيمنة الأمريكية، الجذور، الواقع، المستقبل، أوراق استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 9، 2001، م، ص1.

2- محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1975، ص541.

- 3- منعم صاحي العمار، الهيمنة الأمريكية وجدلية المواجهة، دراسة في صور المقاومة، مجلة دراسات دولية، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، العدد 42، 2002م، ص 4.
- 4- محمد طه بدوي وآخرون، مفهوم النظام الدولي: مدخل إلى علم العلاقات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية جامعة الإسكندرية، 2015م، ص 22.
- 5- هيرفيد مونكلر، الإمبراطوريات: منطق الهيمنة العالمية من روما القديمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: عدنان عباس علي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008م، ص 54.
- 6- مروة خليل، مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية، ورقة بحثية منشورة، كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية، جامعة الإسكندرية، 2020م، ص 85.
- 7- فيصل الجدري، استراتيجية الهيمنة الإقليمية بين شيوع المصطلح وغموض المعنى، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 16/2018م، جامعة 20 أوت 1955م سكيكدة، ص 239- 258.
- 8- مروة خليل، مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية، مرجع سابق ذكره، ص 126-135.
- 9- إيمان الحيارى، مراحل تأسيس الاتحاد الأوروبي، 7 أغسطس 2023م، mawdoo3.com، www، تاريخ الزيارة الاثنين 28/08/2024م الساعة 10:34 pm.
- 10- تقرير بعنوان "مستقبل الناتو ومشروع الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، نوفمبر 2021م، ص 2.
- 11- شفيق المصري، النظام العالمي الجديد ملامح ومخاطر، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ب ط، ص 89.
- 12- شفيق المصري، نفس المرجع السابق، ص 96.
- 13- عبد الرحمن أوجانة، الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال أهم المؤشرات والتقارير الدولية 1991م - 2016م، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الجزائر - 2016-2017.
- 14- وفاء المهداوي وأحمد جاسم محمد، الاقتصاد الصيني ومنهج التدرج نحو اقتصاد السوق... سياسات ومؤشرات، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد 33، السنة العاشرة الجامعة المستنصرية، 2012.
- 15- نمو التجارة الصينية يزيد الأمل بتعايف الاقتصاد العالمي، www.aljazeera.net، تاريخ الزيارة السبت 21/09/2024م، الساعة 3:01PM.

- 16- عمار شرعان، مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا، 2019م، الطبعة الأولى، ص72.
- 17- دلال محمود، ردع الخصوم: لماذا تستعرض الصين تطور قدراتها العسكرية، المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، <https://futureuae.com>، تاريخ الزيارة الأحد 2024/09/22م، الساعة 6:20PM
- 18- مايكل إس تشايس، إرثر تشان، نهج الصين المتطور إزاء الردع الاستراتيجي المتكامل، مركز RAND للسياسة في المحيط الهادي وآسيا، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، 2016م، <https://www.rand.org>، تاريخ الزيارة الأحد 2024/09/22م، الساعة 6:45PM، ص31-35.
- 19- الصين وتحديات صراع الهيمنة الدولية، مالات دولية، www.asbab.com، نشرة تقدم أبرز القراءات للتوجهات المستقبلية مرتبطة بالتحويلات في موازين القوى على الساحة الدولية، العدد 4، 2020م، تاريخ الزيارة الأحد 2024/09/22م، الساعة 09:12 AM
- 20- محمد غازي الجمل، الصراع الأمريكي- الصيني وأثره على النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، <https://studies.aljazeera.net>، 2020م، تاريخ الزيارة الأحد 2024/09/22م، الساعة 12:50 AM
- 21- منى أسامة، حروب الهيمنة: سيناريوهات "الصراع النظامي" بين الولايات المتحدة والصين، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، www.futureuae.com، 2022م، تاريخ الزيارة الإثنين 2024/09/23م، الساعة 13:11 AM.
- 22- وانظر كذلك:- كريم القاضي، رؤية من الداخل: كيف ترى واشنطن سيناريوهات العلاقات الصينية-الأمريكية؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، https://futureuae.com/db_mysql.rar

الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل المؤسسات النفطية الليبية

«دراسة ميدانية» شركة البريقة لتسويق النفط»

■ د. فرج احميدة خليفة العربي *

● تاريخ قبول البحث 2024/11/23م

● تاريخ استلام البحث 2024/08/06م

■ المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات الاتصال المؤسسي وخصائص المعلومات الناتجة عنه ودورها في تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين داخل شركة البريقة لتسويق النفط، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي أسلوب المسح، ولجمع البيانات تم تطبيق استمارة استبيان على عينة من رؤساء الأقسام والوحدات والموظفين بشركة البريقة لتسويق النفط وبلغ عددهم (51) وتم اختيار العينة بطريقة قصدية، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أفادت نتائج الدراسة عن علاقة الاتصال المؤسسي بالرضا الوظيفي بين الإدارات بشركة البريقة لتسويق النفط أن له علاقة في تحسين مستوى التواصل الوظيفي بين الموظفين والإدارات بشكل جيد، وكذلك التعاون بين الإدارات.

● الكلمات المفتاحية: الاتصال المؤسسي - الرضا الوظيفي - شركة البريقة

■ Abstract:

The study aimed to identify the levels of institutional communication and the characteristics of the information resulting from it and its role in achieving job satisfaction for employees within the Brega Oil Marketing Company. The study relied on the descriptive approach, the survey method, and to collect data, a questionnaire form was applied to a sample of heads of departments, units and employees at the Brega Oil Marketing Company. Their number was (51) and the sample was chosen intentionally, and the study

* أستاذ مساعد-كلية الإعلام والاتصال-جامعة اجدايبا- E-mail:faragahmad952@gmail.com

reached many results, the most important of which are: The results of the study on the relationship of institutional communication to job satisfaction between departments at the Brega Oil Marketing Company indicated that it has a relationship with improving the level of job communication between employees and departments well, and cooperation between departments.

● **Keywords:** institutional communication - job satisfaction - Al-Bariqa Company

■ المقدمة:

لا شك أن نجاح أي منظمة يقوم في الأساس على ركيزة أساسية وهي الاتصال المؤسسي الفعال بين الأطراف المختلفة التي تتألف منها هذه المؤسسة من ناحية وبين بيئة العمل والمجتمع المحيط بها من ناحية أخرى، الأمر الذي يتطلب من هذه المؤسسات الاهتمام بالعوامل التي تؤدي إلى زيادة حالة الرضا الوظيفي لدى العاملين لديها والعمل على تعزيزها، ومحاولة التغلب على العوامل التي تقلل من حالة عدم الرضا الوظيفي لدى العاملين والعمل على تقليلها، وهذا لا يتأتى إلا باعتماد نظام فعالة لإشباع حاجات ورغبات العاملين المادية والنفسية من أجل إثارة دوافعهم وقابليتهم واستعداداتهم وتوجيه سلوكهم لأداء أعمالهم بالشكل الأمثل، مما يؤدي إلى بقائهم واستقرارهم وتعزيز ولائهم الوظيفي الذي بدوره يدفعهم إلى رفع مستوى أدائهم وإنتاجيتهم والمزيد من الإنجاز وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة قصيرة وبعيدة المدى.

والاتصال في المؤسسة يعتبر عاملاً أساسياً لتبادل المعارف والتجارب والتقنيات والخبرات بين الموظفين والمؤسسة بالإضافة إلى أنه يعمل على ربط علاقة صلة بين المؤسسة وجماهيرها الخارجية، فهو موجه لتسيير رأسمال صورة المؤسسة، وعاملاً لتعزيز الرضا الوظيفي من خلال الإسهام في عمليات مسار بيئة العمل، كما أن الاتصال المؤسسي يعزز من تنمية الكفاءات الخاصة بالموظف وتطويرها وكذلك تخفيف الضغوطات الوظيفية عن طريق تبادل المعلومات وفتح المجال للحوار وتنوع الآراء والوقف على الانشغالات وتحسين بيئة العمل للموظف.

■ مشكلة الدراسة:

يحتل الاتصال بشكل عام أهمية كبيرة في مجال تطور المجتمع ومؤسساته، فهو بمثابة حجر الأساس في كافة العمليات الحيوية في المجتمع، وتسهم عملية الاتصال في تنظيم المجتمع من خلال استخدامها لإطلاق طاقات الافراد والمجموعات المختلفة في المجتمع، فتعمل على تعزيز ثقتهم بأنفسهم مما يدفعهم للمشاركة المجتمعة، في حين تعتبر المؤسسة بمختلف أشكالها وأحجامها، مجموعة من الأفراد المنظمين في شكل قانوني وضمن شروط معينة بغرض القيام بمهام تهدف إلى تحقيق غايات وأهداف معينة، ولا يحدث ذلك دون عملية الاتصال حيث يمثل الاتصال الركن الأساسي لقيام منظمة أو مؤسسة متكاملة يساعدها الاتصال في تحقيق الأهداف المعينة مسبقا.

وأن الاتصال المؤسسي يؤثر على العنصر البشري و المحرك الأساسي في عمل المؤسسات باعتباره جزءًا لا يمكن تجاهله أو إغفاله في العملية الإنتاجية للمؤسسة مهما كانت وظيفتها وأهدافها، فالمورد البشري يمثل المصدر الحقيقي لتكوين القوة التنافسية لكل مؤسسات وأن الاتصال بين الإدارات يخلق العديد من الحوافز والمشاعر تجاه الوظيفة بالنسبة للموظفين، كذلك تعتبر الرواتب المجزية والحوافز من أهم العوامل المؤثرة على تحقيق الرضا الوظيفي لديهم، و أن ظروف العمل وأنظمة التمييز بين الموظفين داخل المؤسسة النفطية أيضا تشكل هي الأخرى أبرز المحاور المؤثرة على الرضا الوظيفي، انطلاقا من ذلك تسعى الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على الاتصال المؤسسي في تحقيق الرضا الوظيفي، وتحديد العلاقة بين الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي، والتعرف بدقة على مكونات الرضا الوظيفي، ومستوياته، وكشف محددات الرضا الوظيفي، وبذلك تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل: " ما طبيعة العلاقة بين الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل المؤسسات النفطية الليبية؟" دراسة ميدانية" على شركة البريقة لتسويق النفط

■ تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى الاتصال المؤسسي (الوسائل والأنواع) المستخدم في إدارات شركة البريقة

لتسويق النفط ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي؟

2. هل يساهم الاتصال المؤسسي في تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين في شركة البريقة لتسويق النفط؟

3. ما الوسائل والأنشطة الاتصالية التي تعتمد عليها شركة البريقة لتسويق النفط في تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين وذلك باستخدام الاتصال المؤسسي؟

■ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1. الاتصال المؤسسي ووسائله داخل شركة البريقة لتسويق النفط يساهم في تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين

2. يساهم مستوى الاتصال المؤسسي داخل الإدارات في تحسين بيئة العمل وتوفير مناخ فعال لممارسة الوظائف داخل شركة البريقة لتسويق النفط.

3. معرفة دور الاتصال المؤسسي في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بشركة البريقة لتسويق النفط.

■ أهداف الدراسة:

1. التعرف على وسائل وأنواع الاتصال المؤسسي المستخدم في شركة البريقة لتسويق النفط ودورها في تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين؟

2. التعرف على مستويات الاتصال المؤسسي وخصائص المعلومات الناتجة عنه ودورها في تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين داخل شركة البريقة لتسويق النفط؟

3. إبراز دور الاتصال المؤسسي داخل شركة البريقة لتسويق النفط ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي

4. استكشاف دور الاتصال المؤسسي في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بشركة البريقة لتسويق النفط

■ حدود الدراسة:

الحدود المكانية والزمانية: انحصرت الدراسة على موظفين شركة البريقة لتسويق النفط، خلال الفترة من 2023-12-2 إلى 2024-3-28 .

الحدود الموضوعية: بحثت الدراسة موضوع الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل الشركة قيد الدراسة (شركة البريقة لتسويق النفط)

■ مصطلحات الدراسة:

الاتصال المؤسسي: يقصد بالاتصال المؤسسي «العملية التي عن طريقها يمكن إيصال المعلومات من أي نوع ومن أي عضو في الهيكل التنظيمي للمؤسسة إلى عضو آخر، قصد إحداث تغيير وقد يكون الاتصال من مستوى أعلى إلى مستوى أقل والعكس أو على مستوى أفقي بهدف إحداث تغيير من أي نوع» (1).

الرضا الوظيفي: عرف مروان حويحي الرضا الوظيفي على أنه عبارة عن «إشباع حاجات الفرد المادية والمعنوية من خلال العمل، ويعتبر الرضا هو الاتجاه الإيجابي الذي يحمله الفرد نحو عمله، وهو انعكاس لمدى الإشباع الذي يستمده من هذا العمل، وبذلك فهو يشير إلى الحالة النفسية التي يشعر بها الفرد نحو عمله، وأثر هذا الشعور النفسي بالارتياح على أداء الإنسان وولائه وانتمائه للمنظمة التي يعمل بها» (2).

■ الدراسات السابقة:

I. دراسة محمد عزوز «2005» (3) بعنوان « دور الاتصال المؤسسي في رفع الأداء الوظيفي لدى مستخدمي الإدارة المحلية» هذه الدراسة جاءت للتعرف على معرفة دور الاتصال المؤسسي للإدارة المحلية في التأثير على مستوى الأداء الوظيفي لدى العاملين، اعتمد الباحث على المناهج التالية، منهج دراسة الحالة، والمنهج التحليلي والمنهج الكمي، وقد تم اختيار طريقة العينة مع تكافؤ الحظوظ، وتمثلت عينة الدراسة في 120 مبحوثاً، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن تعدد وسائل الاتصال له دور في رفع الأداء الوظيفي لدى العاملين وتحسينه وترقية الأداء وأن الأداء يسجل نسب أعلى عند استعمال وسائل الاتصال المتعددة بكثرة داخل الإدارة، وأن العملية الاتصالية

داخل الإدارة تعترضها بعض الموقفات الفنية والإدراكية، تعدد وسائل الاتصال في الإدارة واحتكاك العمال ببعضهم البعض يؤدي إلى زيادة وتيرة العمل، وأن العلاقات غير الرسمية تعتبر سببا في زيادة الاتصال داخل الإدارة.

2. دراسة جلال الدين بوعطيط (2009)⁽⁴⁾ بعنوان «الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي»، دراسة ميدانية على العمال المنفذين بمؤسسة سونلغاز عنابة، بجامعة قسنطينة، اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي. أين استخدم العينة العشوائية البسيطة. وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج نعرضها كالآتي: الكشف عن وجود نمطي الاتصال الصاعد والنازل داخل مؤسسة سونلغاز، وأهمية كل نمط في تحقيق السيورة التنظيمية للمؤسسة، وانسياب المعلومة بين الإدارة والعمال، وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين الاتصال النازل، والأداء الوظيفي لدى العمال المنفذين. التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين الاتصال الصاعد والأداء الوظيفي.

● التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع الاتصال المؤسسي مركزة على رفع الأداء الوظيفي للإدارة المحلية بالنسبة للدراسة الأولى (عزوز) في حين ركزت دراسة (بوعطيط) على الاتصال التنظيمي الأداء الوظيفي للعمال، في حين تركز الدراسة الحالية على الاتصال التنظيمي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي بدراسة ميدانية على موظفي شركة البريقة لتسويق النفط

■ منهجية الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي المسحي والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويقوم بوصفها وصفاً دقيقاً، ثم تحليل العلاقات الارتباطية التي توجد بين المتغير المستقل الاتصال المؤسسي، والمتغير التابع الرضا الوظيفي، في محاولة للتعرف على الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل في المتغير التابع، وحجم هذا الأثر من أجل الوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

■ مجتمع وعينة الدراسة:

إن مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث وهي تتطلب

من الباحث دقة بالغة، ومجتمع الدراسة، هو «المجتمع الأصلي الذي تجرى عليه الدراسة، يشمل كل أنواع المفردات»⁽⁵⁾، ويتمثل مجتمع عينة الدراسة من موظفين شركة البريقة لتسويق النفط.

العينة: هي جزء من المجتمع الأصلي ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات، واعتمد الباحث في دراسة الموضوع على العينة القصدية التي تعتبر من العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظراً لتوفر بعض الخصائص لأولئك الأفراد دون غيرهم، حيث تم توزيع الاستبيان على مديري الأقسام والوحدات، وكذلك الموظفين التابعين لأقسام الاتصال والإعلام والتسويق والأرشفة الإلكترونية بالشركة.

■ أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في إعداد دراسته على مجموعة من الأدوات للحصول على المعلومات أهمها الكتب والمذكرات، أما فيما يخص الجانب التطبيقي، فقد تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، كما تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية «SPSS» لمعالجة بيانات الاستبيان وترجمتها.

معامل الثبات للاستبيان:

معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	محاور الاستبيان
0.85	5 عبارات	تحقيق الرضا الوظيفي من حيث الجودة، والحصول على معلومات
0.92	5 عبارات	أنواع وسائل الاتصال المؤسسي المتاحة داخل شركة البريقة لتسويق النفط
0.93	5 عبارات	علاقة الاتصال المؤسسي بالرضا الوظيفي بين الإدارات بشركة البريقة لتسويق النفط

معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	محااور الاستبيان
0.90	5 عبارات	مساهمة شركة البريقة لتسويق النفط وقنوات الاتصال المؤسسي في توفير مناخ الوظيفي من خلال بعض الأساليب والطرق
0.91	5 عبارات	الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل شركة البريقة لتسويق النفط
0.93	25	معدل التباين العام

يبين الجدول السابق (1) أن معاملات الثبات تقدر (0.93) وهو معامل ثبات مرتفع، ويدل على أن الاستمارة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

■ الإطار النظري للدراسة

● أولاً: الاتصال المؤسسي

عرف الاتصال المؤسسي بالاتصال الذي يقوم بين المستويات الإدارية المختلفة في هيئة أو مؤسسة بطرق رسمية متفق عليها في نظامها وتقاليدها، ويعد أهم وظائف الإدارة ويلاحظ تنوع المادة التي تنقل عبر شبكة هذا الاتصال⁽⁶⁾

ويعرف "إبراهيم أبو عرقوب" الاتصال المؤسسي: "الاتصال الإنساني المنطوق والمكتوب الذي يتم داخل المؤسسة على المستوى الفردي والجماعي ويسهم في تطوير أساليب العمل وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الموظفين»⁽⁷⁾

● أهمية الاتصال المؤسسي:

1. إصدار التعليمات الخاصة بإنجاز المهام وتلقي التوجيهات والارشادات والرد على تساؤلات المرؤوسين وتقديم الاقتراحات لحل مشاكلهم وإمدادهم بالمعلومات

1. الضرورية لوضع الاستراتيجيات وتنفيذها وإمدادهم بالآليات الضرورية للتصحيح الذاتي للأخطاء واكتشافها (8).
2. اتصال المؤسسة هو همزة وصل تجمع كافة أجزاء التنظيم الإداري حيث يرى مورفي أن الاتصال أساس لكل تنظيم ناجح.
3. تمكين العاملين في الإدارة من وضع وإعداد الخطة من معرفة حقيقة الثورة المادية والبشرية الموجودة وعلى الدراسات الإحصائية الدقيقة وتبدأ بتشخيص المشكل ثم البحث عن البدائل، وتقييم لكل بديل وتنتهي باختيار البديل الأمثل.
4. فاعلية الرقابة وتتوقف على سهولة الاتصال ووضوح القنوات.
5. رفع معنويات العاملين بحسب أهميته ودوره في المؤسسة مما يؤدي إلى تحسين أدائه.
6. توفير المعلومات عن الظروف المحيطة للمؤسسة لدى عمالها وكذا الشرح وتفسير القرارات بكل وضوح بما يقطع الطريق أمام الشائعات. (9)

● ثانياً: الرضا الوظيفي:

يعرف الرضا الوظيفي بأنه «الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة لإشباع الحاجات والرغبات والتوقعات مع العمل نفسه، ومحتوى بيئة العمل، ومع الثقة والولاء والانتماء للعمل، ومع العوامل والمؤشرات الأخرى ذات العلاقة» (10)

أهمية الرضا الوظيفي للمؤسسة: إن الرضا الوظيفي لدى موظفي المؤسسة ينعكس عليها إيجاباً في النقاط التالية:

1. زيادة الإنتاجية وتحسن مستويات الأداء، كذلك إرتفاع مستوى الفعالية والفاعلية.
2. زيادة الاستقرار والتنظيمي، لأن توفير الرضا عن العمل يزيد من ممارسة الرقابة الذاتية للأفراد على أنفسهم وأعمالهم، مما ينقص الدور المتزايد الذي يمارسه الرؤساء في الإشراف على مرؤوسيه (11).

● أهمية الرضا الوظيفي للموظفين بالمؤسسة:

1. إرتفاع درجة الطموح، الإبداع، الابتكار وإتقان العمل وتحسين الأداء، وتحقيق الأمن والاستقرار النفسي والفكري والوظيفي.
2. زيادة الثقة بالنفس والشعور بالانتماء والروح المعنوية، واكتساب صحة نفسية وجسدية سليمة.
3. يجد الفرد في الرضا عن عمله منفذا مناسباً لقدراته وميوله وسمات شخصيته والقيم الإيجابية التي يحققها العمل للفرد. (12)

■ الدراسة الميدانية

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
64.3	36	ذكر
35.70	15	أنثى
% 100	51	المجموع

توضح نتائج الجدول رقم(2) وجود فرق واضح في الجنس بين أفراد عينة الدراسة، حيث نجد النسبة الغالبة من الذكور بنسبة 64.3 %، في حين إن الإناث بلغت نسبتهن، 35.70 % وهذا الاختلاف راجع إلى طبيعة نشاط الشركة والذي يحتاج إلى الذكور أكثر من الإناث.

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

النسبة	التكرار	الوظيفة
٪ 17.6	9	رئيس قسم
٪ 7.8	4	رئيس وحدة
٪ 74.5	38	موظفين
٪ 100	51	المجموع

تشير النتائج في الجدول رقم (3) أن النسبة الغالبة من أفراد العينة والمقدرة بـ 74.5 ٪، موظفين، بعد ذلك رؤساء الأقسام بنسبة 17.6 ٪، ثم رؤساء الوحدات بنسبة 7.8 ٪، وذلك راجع إلى اعتماد العينة المقصودة أثناء توزيع الاستبيان حيث تم التوزيع على رؤساء الأقسام والوحدات وموظفيها « قسم الإعلام والاتصال والتسويق والأرشفة الالكترونية» فقط من إدارات الشركة.

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
٪ 23.5	12	دبلوم متوسط
٪ 64.7	33	جامعي
٪ 11.8	6	ماجستير
٪ 100	51	المجموع

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (4) نلاحظ أن النسبة الغالبة من أفراد العينة والمقدرة بـ 64.7 ٪ مستوى تعليمهم جامعي، تلاها على مستوى المعاهد المتوسطة بنسبة 23.5 ٪ ثم الماجستير بنسبة ضئيلة 11.8 ٪ .

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
11.8 %	6	أقل من 5 سنوات
35.3 %	18	من 5 إلى 10 سنوات
52.9 %	27	أكثر من 10 سنوات
100 %	51	المجموع

توضح نتائج الجدول رقم (5)، أن نسبة 52.9 % من أفراد عينة الدراسة يتمتعون بخبرة من محصورة بين أكثر من 10 سنوات، لذلك يمكن للشركة الاستفادة من هذه الخبرة في شغل مناصب مهمة بالشركة وكذلك تسيير الأقسام بشكل منظم خصوصاً وأن كما هو موضح بالجدول السابق أغلب الموظفين لديهم مؤهلات علمية جامعية، وعند اجتماع المؤهل مع سنوات الخبرة تكون نتائج الأداء في العمل جيدة في مناخ مؤهل، تلاها نسبة 35.3 % لكل من 5 إلى 10 سنوات خبرة، وهي نسبة مهمة تعكس العلاقات مع النسب التي قبلها، وأخيراً الموظفين من ذوي الخبرة القليلة والمقدرة بـ أقل من 5 سنوات بنسبة 11.8 % .

الجدول رقم (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن (دور الاتصال في تحقيق الرضا

الوظيفي من حيث الجودة والحصول على المعلومات)

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تحصل على المعلومات بصفة منتظمة وبالوقت المناسب	ت	21	16	14	2.12
		%	41.2	31.4	27.5	
					1.05	

م	العبارة	موافق		غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
2	مستوى الاتصال في العمل بين الموظفين يسير بشكل جيد ومنظم	ت	20	13	18	3.25	1.28
		%	39.2	25.5	35.3		
3	استخدام الاتصال في تداول المعلومات بصفة منتظمة يؤثر بالموظفين وبالتالي يعكس ذلك على رضاهم الوظيفي	ت	21	18	12	2.24	0.95
		%	41.2	35.3	23.5		
4	تتبعكس جودة الوسائل الاتصالية على رضاك الوظيفي في المؤسسة	ت	23	12	16	2.43	1.08
		%	45.5	23.5	31.4		
5	يحقق الاتصال المؤسسي الرضا الوظيفي للموظفين من خلال ثبات وطرق تسييره داخل الإدارات	ت	28	18	15	2.35	1.23
		%	34.6	35.3	29.4		
المتوسط الحسابي الإجمالي		2.48		الإنحراف المعياري الإجمالي		0.86	

تبين نتائج الجدول السابق رقم (6) عن (دور الاتصال في تحقيق الرضا الوظيفي من حيث الجودة والحصول على المعلومات) قد بلغ المتوسط الحسابي لجميع الفقرات (2.48) وقد بلغ الإنحراف المعياري كذلك (0.86) وهذا يعني أن هناك تجانساً حول إجابات أفراد عينة الدراسة، فقد تحصلت عبارة رقم (2) «مستوى الاتصال في العمل بين الموظفين يسير بشكل جيد ومنظم» في الترتيب الأول، على درجة عالية من الرضا فيما يخص إجابات أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (3.25) وإنحراف معياري (1.28)، وجاءت العبارة رقم (4) « تتعكس جودة الوسائل الاتصالية على رضاك الوظيفي في المؤسسة» في الترتيب الثاني من مستوى الرضا لأفراد عينة الدراسة، وجاءت العبارة

رقم(5) « يحقق الاتصال المؤسسي الرضا الوظيفي للموظفين من خلال ثبات وطرق تسييره داخل الإدارات» على الترتيب الثالث وفي مستوى للرضا لأفراد عينة الدراسة مرتفع كذلك، وجاءت في الترتيب الرابع العبارة رقم(3) « استخدام الاتصال في تداول المعلومات بصفة منتظمة يؤثر بالموظفين وبالتالي يعكس ذلك على رضاهم الوظيفي»، كما جاءت العبارة رقم(1)« تحصل على المعلومات بصفة منتظمة وبالوقت المناسب» في الترتيب الخامس من مستوى رضا أفراد عينة الدراسة، وبهذه النتائج تتوافق نتائج الدراسة الحالية، مع نتائج دراسة محمد عزوز «2005» من حيث إن تعدد وسائل الاتصال له دور في رفع الأداء الوظيفي لدى العاملين وتحسينه وترقية الأداء.

الجدول رقم(7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن (أنواع وسائل الاتصال المؤسسي

المتاحة داخل الشركة البريقة لتسويق النفط)

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	استخدام الاتصال المؤسسي بين الإدارات عبر البريد الإلكتروني، وتطبيقات التواصل الاجتماعي لشبكة المعلومات	ت	22	15	14	2.76
		%	43.1	29.4	27.5	
2	جميع وسائل الاتصال المؤسسي « الصاعد، الهابط، الأفقي» التقليدية والإلكترونية تستخدم في الإدارات بشكل كبير	ت	27	10	14	3.55
		%	52.9	19.6	27.5	
3	استخدام تطبيقات الهاتف المحمول وكذلك الهاتف الثابت بين الإدارات	ت	15	24	13	2.65
		%	25.5	45.1	24.5	

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
4	أكثر وسائل الاتصال المؤسسي « المباشر، و غير المباشر» التعليمات المباشرة، الاستشارة، المقابلات، الاجتماعات، بين الإدارات	ت	18	14	3.08	18,1
		%	35.3	27.5		
5	وجود وسائل الاتصال المؤسسي تحقق الرضا الوظيفي للموظفين داخل الشركة	ت	16	13	2.63	1.23
		%	31.4	25.5		
	المتوسط الحسابي الإجمالي	2.84	الإنحراف المعياري الإجمالي		0.89	

توضح نتائج الجدول رقم (7) عن (أنواع وسائل الاتصال المؤسسي المتاحة داخل الشركة البريقة لتسويق النفط) أن المتوسط الحسابي العام (2.84) والإنحراف المعياري الإجمالي (0.89) ما يعني أنه هناك تجانساً كبيراً حول إجابات أفراد عينة الدراسة، كما جاءت في المرتبة الأولى العبارة رقم(2)“جميع وسائل الاتصال التقليدية والإلكترونية تستخدم في الإدارات بشكل كبير“ يدل ذلك على درجة مستوى رضا كبيرة بين أفراد عينة الدراسة في استخدام الاتصال المؤسسي داخل إدارات الشركة بشكل كبير، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة رقم(4) “أكثر وسائل الاتصال المؤسسي المباشر، وغير المباشر- التعليمات المباشرة، الاستشارة، المقابلات، الاجتماعات، بين الإدارات“ على مستوى جيد في تحقيق الرضا الوظيفي لأفراد عينة الدراسة، وجاءت العبارة رقم(1) في الترتيب الثالث ” استخدام الاتصال المؤسسي بين الإدارات عبر البريد الإلكتروني، وتطبيقات التواصل الاجتماعي لشبكة المعلومات“ وتدل هذه النتيجة على استخدام إدارات الشركة للاتصال المؤسسي بكل الطرق التقليدية والحديثة، كما جاءت العبارة رقم(3-5) في الترتيب الرابع والخامس بنسب متقاربة في تحقيق الرضا الوظيفي

بين الإدارات،" استخدام تطبيقات الهاتف المحمول وكذلك الهاتف الثابت بين الإدارات، وجود وسائل الاتصال المؤسسي تحقق الرضا الوظيفي للموظفين داخل الشركة" تدل نتائج هذا الجدول بشكل كبير على استخدام الاتصال المؤسسي داخل إدارات شركة البريقة وبشكل كبير وكذلك بطرق مختلفة، أن أغلب الموظفين يؤكدون على استخدام كل وسائل الاتصال المؤسسي في عمليات التواصل بين الإدارات بالشركة، وهذا مؤشر إيجابي، والذي ينعكس على إدارة الأعمال وبالتالي تحقيق الرضا الوظيفي للموظفين في كافة الإدارات، كذلك تحقق كفاءة في الرسائل الاتصالية، أي التي تكون واضحة ومفهومة وتحقق كفاءة الرسالة الاتصالية.

الجدول رقم(8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن (علاقة الاتصال المؤسسي بالرضا

الوظيفي بين الإدارات بشركة البريقة لتسويق النفط)

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تحسين مستوى الاتصال المؤسسي مع البيئة الخارجية للشركة	ت	30	14	12	2.51
		%	49	27.5	23.5	
2	يحقق استخدام قنوات الاتصال المؤسسي في شركة البريقة بين الإدارات إلى جودة تقديم الخدمات وكذلك التعاون الوظيفي بين الإدارات بشكل يعزز الرضا الوظيفي بين الموظفين	ت	21	20	14	2.86
		%	41.2	39.1	27.5	
3	تحسين مستوى التواصل الوظيفي بين الموظفين والإدارات	ت	17	19	15	2.96
		%	33.3	37.2	29.4	
4	تحقيق مستوى رضا وظيفي في التبادل للمعلومات بعد استخدام الاتصال المساعد والهابط بين الموظفين والإدارات	ت	20	15	16	2.45
		%	39.1	29.4	31.4	

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5	ضبط القوانين الخاصة بالموظفين والإدارات من خلال شبكات اتصال مستمرة	ت	12	20	19	2.35
		%	23.5	39.2	37.2	
	المتوسط الحسابي الإجمالي	2.58			الانحراف المعياري الإجمالي	0.88

يلاحظ من نتائج الجدول رقم(8) أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ (2.58) والانحراف المعياري الإجمالي (0.88) عن (علاقة الاتصال المؤسسي بالرضا الوظيفي بين الإدارات بشركة البريقة لتسويق النفط)، ما يعني أنه هناك تقارباً حول إجابات أفراد عينة الدراسة، جاءت العبارة رقم(3) بالمرتبة الأولى «تحسين مستوى التواصل الوظيفي بين الموظفين والإدارات» عن دور مستوى الاتصال المؤسسي في تحقيق الرضا الوظيفي بين الإدارات، وجاءت العبارة رقم(2) في المرتبة الثانية» يحقق استخدام قنوات الاتصال المؤسسي في شركة البريقة بين الإدارات إلى وجود تقديم الخدمات وكذلك التعاون الوظيفي بين الإدارات بشكل يعزز الرضا الوظيفي بين الموظفين»، بدرجة مرتفعة من الرضا الوظيفي بين الموظفين، وجاء في المرتبة الثالثة العبارة رقم(1) «تحسين مستوى الاتصال المؤسسي مع البيئة الخارجية للشركة»، كما جاءت بالمرتبة الرابعة العبارة رقم(4) «تحقيق مستوى رضا وظيفي في التبادل للمعلومات بعد استخدام الاتصال الصاعد والهابط بين الموظفين والإدارات، بمستوى رضا وظيفي جيد بين الموظفين، وجاءت بالمرتبة الخامسة العبارة رقم(5) «ضبط القوانين الخاصة بالموظفين و الإدارات من خلال شبكات اتصال مستمرة» بدرجة متوسطة بين أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن (مساهمة شركة البريقة لتسويق النفط وقنوات

الاتصال المؤسسي في توفير مناخ الوظيفي من خلال بعض الأساليب والطرق)

م	العبرة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	توفر لك الشركة دورات تدريبية على كيفية استخدام قنوات الاتصال المؤسسي بشكل دوري تستفيد منها بممارسة العمل	ت	21	20	10	0.952
		%	41.2	39.2	19.6	4.12
2	توفر لك طريقة ووسائل الاتصال المؤسسي فرصا لتبادل المعلومات والخبرات مع زملائك	ت	33	11	7	0.922
		%	64.7	21.6	13.7	1.57
3	توفر الشركة مناخا داعما لاستخدام أنواع الاتصال بشكل يشعرك بالرضا الوظيفي	ت	19	20	12	1.312
		%	37.3	39.2	23.5	2.86
4	تشعر بالرضا الوظيفي من خلال الطريقة التي تعتمدها الإدارات في تسيير الأعمال	ت	18	18	15	1.383
		%	35.3	35.3	29.4	2.65
5	يوفر لك الاتصال درجة من التفاهم بينك وبين زملائك بالعمل	ت	21	17	13	1.150
		%	41.2	33.3	25.5	2.27
المتوسط الحسابي الإجمالي		2.49		الانحراف المعياري الإجمالي		0.75

بينت نتائج الجدول رقم (9) عن (مساهمة شركة البريقة لتسويق النفط وقنوات الاتصال المؤسسي في توفير مناخ الوظيفي من خلال بعض الأساليب والطرق) أن المتوسط الحسابي العام (2.49) والانحراف المعياري الإجمالي (0.75) ما يعني أنه هناك تقارباً حول إجابات أفراد عينة الدراسة، وجاء بالمرتبة الأولى العبارة رقم(1) «توفر لك الشركة دورات تدريبية على كيفية استخدام قنوات الاتصال المؤسسي بشكل دوري تستفيد

منها بممارسة العمل» عن مستوى مرتفع من الرضا لأفراد عينة الدراسة من الخدمات التي تقدمها إدارة الشركة من أجل تحسين أداء الأعمال بين الإدارات، وجاءت العبارة رقم(3) في المرتبة الثانية « توفر الشركة مناخاً داعماً لاستخدام أنواع الاتصال بشكل يشعرك بالرضا الوظيفي» بدرجة مرتفعة بين أفراد عينة الدراسة، وجاءت العبارة رقم(4) في المرتبة الثالثة « تشعر بالرضا الوظيفي من خلال الطريقة التي تعتمدها الإدارات في تسيير الأعمال» بدرجة متوسطة لأفراد عينة الدراسة، وجاءت بالمرتبة الرابعة العبارة رقم(2) « توفر لك طرق و وسائل الاتصال المؤسسي فرصاً لتبادل المعلومات والخبرات مع زملائك» بدرجة متوسطة بين أفراد عينة الدراسة، وجاءت بالمرتبة الخامسة العبارة رقم(5)« يوفر لك الاتصال درجة من التفاهم بينك وبين زملائك بالعمل» بدرجة متوسطة كذلك بين أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم(10) عن (الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل شركة البريقة لتسويق النفط)

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
1	يحقق الاتصال المؤسسي مستوى اتصال بين الموظفين والإدارات المختلفة في الشركة	ت	30	14	12	1.21
		%	49	27.5	23.5	
2	الاتصال المؤسسي يزيد من فرص التعاون الوظيفي بين الإدارات	ت	21	20	14	1.22
		%	41.2	39.1	27.5	
3	سهولة الاتصال ووضوح المهام التي تنعكس على الرضا الوظيفي للموظفين بالشركة	ت	17	19	15	1.15
		%	33.3	37.2	29.4	
4	تشعر بالثقة والرضا بالطريقة التي يسيير بها عملك من خلال مستويات الاتصال المتعددة	ت	20	15	16	1.19
		%	39.1	29.4	31.4	

م	العبارة	موافق	غير موافق	محايد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
5	تحقق مستويات الاتصال المؤسسي في العمل الابتكار والتطوير وزيادة الأداء المهني والرضا الوظيفي لدى الموظفين	ت	20	19	12	2.35
		%	39.2	27.2	32.5	
	المتوسط الحسابي الإجمالي	2.58	الإنحراف المعياري الإجمالي		0.88	

توضح نتائج الجدول رقم(10) والمتعلقة بالاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل شركة البريقة لتسويق النفط) أن المتوسط الحسابي العام (2.58) والإنحراف المعياري الإجمالي (0.88) ما يعني أنه هناك توافقاً وتقارباً حول إجابات أفراد عينة الدراسة، بحيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم(2) «الاتصال المؤسسي يزيد من فرص التعاون الوظيفي بين الإدارات» ويحقق بذلك مستوى مرتفعاً من الرضا بين أفراد عينة الدراسة، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة رقم(3) «سهولة الاتصال ووضوح المهام التي تنعكس على الرضا الوظيفي للموظفين بالشركة» بدرجة مرتفعة كذلك بين إجابات أفراد عينة الدراسة، وجاءت في المرتبة الثالثة العبارة رقم(1) «يحقق الاتصال المؤسسي مستوى اتصال بين الموظفين والإدارات المختلفة في الشركة» بدرجة مرتفعة، وجاءت في المرتبة الرابعة العبارة رقم(4) «تشعر بالثقة والرضا بالطريقة التي يسير بها عمالك من خلال مستويات الاتصال المتعددة» بدرجة مرتفعة لإجابات أفراد عينة الدراسة، وجاءت بالمرتبة الخامسة العبارة رقم (5) «تحقق مستويات الاتصال المؤسسي في العمل الابتكار والتطوير وزيادة الأداء المهني والرضا الوظيفي لدى الموظفين» بدرجة مرتفعة لإجابات أفراد عينة الدراسة.

■ نتائج الدراسة:

1. توضح نتائج الدراسة عن أنواع وسائل الاتصال المؤسسي المتاحة داخل الشركة البريقة لتسويق النفط، أن جميع الوسائل الاتصال التقليدية والإلكترونية تستخدم

في الإدارات بشكل كبير، وأن وسائل الاتصال المؤسسي المباشر، وغير المباشر- التعليمات المباشرة، الاستشارة، المقابلات، الاجتماعات، بين الإدارات أكثرها استخداماً بين الإدارات.

2. أفادت نتائج الدراسة عن علاقة الاتصال المؤسسي بالرضا الوظيفي بين الإدارات بشركة البريقة لتسويق النفط أن له علاقة في تحسين مستوى التواصل الوظيفي بين الموظفين والإدارات بشكل جيد، والتعاون بين الإدارات.

3. توضح نتائج الدراسة أن مساهمة شركة البريقة لتسويق النفط وقنوات الاتصال المؤسسي في توفير مناخ الوظيفي من خلال بعض الأساليب والطرق من خلال توفير مناخ مناسب لاستخدام أنواع الاتصال المؤسسي إلى جانب استهداف الموظفين بدورات تدريبية على مواكبة تقنيات الاتصال المؤسسي المختلفة للاستفادة منها في الإدارات.

4. بينت نتائج الدراسة عن الاتصال المؤسسي ودوره في تحقيق الرضا الوظيفي داخل شركة البريقة لتسويق النفط أن الاتصال المؤسسي يزيد من فرص التعاون الوظيفي بين الإدارات“ ويحقق بذلك مستوى مرتفعاً من الرضا بين أفراد عينة الدراسة، وأن سهولة استخدام الاتصال ووضوح المهام تنعكس على الموظفين للشعور بالثقة والرضا بالطريقة التي يسير بها أعمالهم من خلال مستويات الاتصال المتعددة.

■ المراجع:

1. حمد فهمي العطروزي، العلاقات الإدارية بالمؤسسات الاقتصادية، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص359
2. مروان حويحي، أثر العوامل المسببة للرضا الوظيفي على رغبة العاملين في الاستمرار بالعمل، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008. ص 44
3. محمد عزوز، دور الاتصال المؤسسي في رفع الأداء الوظيفي لدى مستخدمي الإدارة المحلية، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004-2005.
4. جلال الدين بوعطيط، الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على العمال المنفذين بمؤسسة سونلغار، رسالة ماجستير منشورة، عنابة، بجامعة قسنطينة، 2008-2009،

5. محمد سرحان، علي المحمود، مناهج البحث العلمي، صنعاء، دار الكتب للنشر والتوزيع، 2019
ص 158
6. المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص 150
7. فضيل دليو: اتصال المؤسسة اشهار-علاقات عامة - علاقات مع الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 23
8. ناصر القاسمي: الاتصال في المؤسسة دراسة نظرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016، ص 14
9. ناصر قاسمي، مرجع سبق ذكره، ص 16-17
10. إيهاب المصري، وظريف عبدالرؤوف، الولاء المؤسسي والرضا الوظيفي في العمل، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، 2014، ص 17
11. براء رجب التركي، نظم الحوافز الإدارية ودورها في صقل وتمكين قدرات الأفراد، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، 2015، ص 102
12. محمد أحمد سليمان، سوسن عبدالفتاح وهب، الرضا والولاء الوظيفي قيم وأخلاقيات الأعمال، الأردن، زمزم ناشرون وموزعون، 2011، ص 134

دور التحول الرقمي في تحسين استراتيجيات المصارف التجارية في جذب الودائع

■ أ.وائل صبري القدار*

● تاريخ استلام البحث 2024/09/07 م ● تاريخ قبول البحث 2024/11/10 م

■ المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية دور التحول الرقمي في تحسين استراتيجيات المصارف التجارية في جذب الودائع من خلال التعرف على أهم الخدمات الالكترونية الحديثة التي يمكن استخدامها في المجال المصرفي، ومدى إمكانية استغلال التكنولوجيا الرقمية في خلق فرص لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية بعيدة عن الطرق التقليدية في تقديم الخدمات المصرفية، والتي ستساهم بدورها في خلق حالة من الرضى والقبول لدى جمهور المودعين اتجاه خدمات المصرف. ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد اعتمدت الدراسة في جمع البيانات الأولية عن طريق الاستبانة، والذي من خلاله سيقوم الباحث بجمع إجابات المستهدفين؛ بهدف استخلاص النتائج. وفي سبيل اختبار الفرضيات سيتم استخدام برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: عمل المصرف على إرساء مناخ رقمي يركز على تغيير سلوكيات الأفراد وإضافة قيم جديدة، ويمثل التحول الرقمي للمصرف أحد المرتكزات الأساسية لتوفير الوقت والجهد في التفاعل مع عملائه.

● الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الصيرفة الالكترونية، المقاصة الالكترونية، وسائل الدفع الالكتروني.

■ Abstract:

The study aims to demonstrate the importance of the role of digital transformation in improving commercial banks' strategies in attracting deposits by identifying the most important modern electronic services that

* محاضر بقسم التمويل والمصارف - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة طرابلس E - mail: W.algedar@uot.edu.ly

can be used in the banking sector and the extent to which digital technology can be exploited to create opportunities to provide innovative and creative services away from traditional methods of providing banking services, which will in turn contribute to creating a state of satisfaction and acceptance among depositors towards the bank's services. In order to achieve this goal, the study relied on collecting primary data for this study through a questionnaire, through which the researcher will collect the answers of the target groups, with the aim of extracting the results. In order to test the hypotheses, the SPSS program will be used for statistical analysis. The study reached several results, the most important of which is that the bank is working to establish a digital climate that focuses on changing the behavior of individuals and adding new values. The digital transformation of the bank represents one of the basic pillars for saving time and effort in interacting with its customers.

- **Keywords:** Digital transformation - Electronic banking - Electronic clearing - Electronic payment methods.

■ المقدمة:

أدى التطور السريع وازدياد حجم المعلومات إلى تعقيد عملية التحكم، والإفادة من التطبيقات التي انتشرت في شتى مجالات العمل المصرفي وعلى جميع المستويات؛ لتحقيق التقدم وأداء الأعمال بفاعلية. ففي الماضي لم يتمكن قطاع المصارف من مواجهة هذه التحديات الرقمية في كل العناصر، وقد أصبحت الضرورة ملحة أكثر مما مضى لتحول المؤسسات المالية رقمياً، وتنفيذ هذا النوع من التقنية سيسهم أيضاً بتسهيل الربط بين المؤسسات المالية وبعضها البعض، أو بين الشركات وقطاع المصارف، والذي سيكون له مردود إيجابي وواضح للجمهور باعتبارهم المستفيد الرئيسي من هذه الخدمات، وكذلك على جودتها وضمن وجود مصدر موثوق ومتربط من المعلومات.

وحيث أصبح التحول الرقمي من الضروريات بالنسبة لكافة المؤسسات المالية التي تسعى إلى التطور وتحسين خدماتها وتسهيل وصول المستفيدين: فإن التحول الرقمي لا يعني تطبيق التكنولوجيا داخل المصرف فقط، بل هو برنامج شامل متكامل يمس المؤسسات المالية، وطريقة وأسلوب عملها داخلياً بشكل رئيسي، وخارجياً من خلال تقديم

الخدمات للجمهور المستهدف من أجل جعل الخدمات تتم بشكل أسرع وأسهل، كما أن التحول الرقمي يسهم في ربط قطاع المصارف بالقطاعات العامة أو الخاصة بعضها ببعض بحيث يمكن إنجاز الأعمال المشتركة بمرونة وانسجام عالٍ، وقد أصبحت الضرورة ملحة أكثر لتحول المؤسسات المالية رقمياً، ويعود ذلك وبشكل أساسي إلى التطور المتسارع في استخدام وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات في كافة نواحي الحياة، سواء كانت متعلقة بالمعاملات مع القطاع الحكومي أو القطاع الخاص، أو كانت تخص الأفراد؛ لذلك هناك ضغط واضح من كافة شرائح المجتمع على المؤسسات المالية لتحسين خدماتها على كافة القنوات .

كما يوفر التحول الرقمي في التكلفة والجهد بشكل كبير، ويحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها، ويعمل على تحسين جودتها، وتبسيط الإجراءات؛ للحصول على الخدمات المقدمة للجمهور، ويخلق فرصاً لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية بعيداً عن الطرق التقليدية في تقديم الخدمات، والتي ستساهم بدورها في خلق حالة من الرضى والقبول لدى الجمهور اتجاه خدمات المصارف، وبمجرد التحول إلى الرقمنة المصرفية سيتكون كم هائل من البيانات والمعلومات التي ستساعد بدورها متخذي القرار في قطاع المصارف على مراقبة الأداء وتحسين جودة خدماتها، بالإضافة إلى تحليل هذه البيانات والمعلومات التي ستساهم في تسهيل عملية اتخاذ القرارات وتحديد الأهداف والاستراتيجيات، وجذب المزيد من الودائع .

■ مشكلة الدراسة:

إن التطور المتسارع في استخدام وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات في قطاع المصارف، أدى إلى وجود ضغوط واضحة من كافة شرائح المجتمع على قطاع المصارف؛ لتحسين خدماتها وإتاحتها على كافة القنوات الرقمية، فالتحول الرقمي له فوائد عديدة ومتنوعة ليس فقط للعملاء والجمهور، ولكن للمؤسسات المالية أيضاً، حيث يساعد التحول الرقمي المؤسسات المالية ومن بينها المصارف في التوسع والانتشار في نطاق أوسع، والوصول إلى شريحة أكبر من العملاء والجمهور ليس فقط على نطاق محلي، ولكن التوسع في نطاق

إقليمي ودولي من خلال التطبيقات والقنوات المختلفة، وبالتالي جذب المزيد من الودائع . لذلك فإن التحول الرقمي يلعب دوراً مهماً في تحسين كفاءة أداء قطاع المصارف والخدمات المقدمة، وبالتالي يُعد التحول الرقمي من الضروريات بالنسبة لكافة المصارف التي تسعى إلى التطوير وتحسين خدماتها وتسهيل وصولها للمستفيدين، الأمر الذي يساعد على تحسين الكفاءة التشغيلية وتحسين الخدمات التي تقدم للعملاء والجمهور المستهدف من تلك الخدمات، فهو يقوم على توظيف التكنولوجيا بالشكل الأمثل مما يخدم سير العمل داخل المصارف في كافة أقسامها، وكذلك في تعاملها مع العملاء والجمهور؛ لتحسين الخدمات وتسهيل الحصول علىها مما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد في نفس الوقت .

- ومن خلال ما سبق يمكن طرح المشكلة في التساؤل الآتي:

- هل يمكن للتحول الرقمي في القطاع المصرفي أن يسهم بشكل أكبر في جذب الودائع من خلال توفير خدمات مصرفية أكثر دقة وفاعلية؟

- ومن خلال السؤال الرئيسي تتفرع التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هو دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء المصارف لتعزيز ثقة المودعين وتنمية الخصوم الإبداعية للمصرف؟

- كيف يمكن للتحول الرقمي في القطاع المصرفي أن يسهم في تعزيز وعي عملاء المصارف نظراً لتزايد استخدام التقنيات الرقمية بين فئات المجتمع؟

■ فرضيات الدراسة:

تتمثل الفرضيات الرئيسية لهذه الدراسة فيما يأتي:

- يوجد ارتباط ذات دلالة معنوية بين التحول الرقمي وجذب المودعين للتعامل مع المصارف وتنمية الودائع.

- هناك علاقة إيجابية بين التحول الرقمي ورفع الوعي المصرفي وتوجه العملاء في التعامل مع المصارف التجارية.

■ أهداف الدراسة:

- تقييم مدى تكامل التحول الرقمي في القطاع المصرفي لتحقيق أهداف العملاء.
- فحص تأثير تحسين تكنولوجيا الأمان الرقمي على زيادة الثقة وجذب الودائع.
- تحليل كيف يمكن للابتكارات التقنية في تصميم المنتجات المالية أن تلعب دوراً في جذب انتباه العملاء وتعزيز استخدام الخدمات المصرفية.
- تحديد عوامل النجاح والتحديات التي تؤثر في فعالية التحول الرقمي في جذب الودائع وتحفيزها.

■ أهمية الدراسة:

- تسعى المصارف بشكل مستمر إلى تحسين أدائها وجذب عملاء جدد وتحقيق ميزة تنافسية.
- التحول الرقمي يساهم في تمكين العملاء من الوصول السريع للمصارف التجارية وتوفير الوقت والجهد.
- تعزيز التفاعل الإلكتروني من خلال فهم كيفية تكامل التحول الرقمي مع مستوى الوعي المصرفي وتوجه العملاء للخدمات المصرفية الرقمية.

■ الحدود الزمنية والمكانية:

خلال دراستنا الميدانية لهذا الموضوع قمنا بتوزيع (30) استبانة على عينة من مسؤولي وموظفي مصرف الأمان للتجارة والاستثمار داخل نطاق مدينة طرابلس لسنة 2024م.

■ الدراسات السابقة:

- 1 - دراسة ربيع زروالي، مهدي جابر، 2022م بعنوان (التحول الرقمي كآلية لتفعيل عملية التغيير التنظيمي في البنوك التجارية).

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة التحول الرقمي في تفعيل عملية التغيير

التنظيمي، وذلك بالتعرف على الممارسة الفعلية للرقمنة كركيزة أساسية للتغيير والتطوير في القطاع المصرفي، وهنا من خلال قيامنا بدراسة ميدانية لعينة من المصارف التجارية، وقد توصلت الدراسة إلى الدور الكبير للتحول الرقمي في تعزيز عملية التغيير التنظيمي والتأثير على مجالات التغيير الأخرى في المؤسسة، حيث إن العلاقة بينهما علاقة اتجاه واحد، وبعد اختبار الفرضيات تبين وجود علاقة ارتباط معنوية قوية بين التحول الرقمي والتغيير التنظيمي في المصارف محل الدراسة، بالإضافة إلى وجود أثر إيجابي قوي للتحول الرقمي على عملية التغيير التنظيمي من وجهة نظر عينة الدراسة .

2- دراسة خولة مرسي، هاجر موساوي، 2023م بعنوان (تطبيق التحول الرقمي كآلية لتحسين أداء البنوك) .

هدفت هذه الدراسة في تحديد المفاهيم المتعلقة بالتحول الرقمي مع إبراز أهميته في مجال البنوك، والتعرف على الأسباب التي تدفع البنك لتبني التحول الرقمي، وإبراز دور التحول الرقمي وأهميته كآلية لخلق القيمة، وتحسين أداء المصارف من خلال دراسة وتحليل ثلاثة عوامل والمتمثلة في حجم العملاء، والإيرادات المحققة من تعاملاتهم الرقمية، وتكلفة العمليات الربحية، وذلك من خلال تسليط الضوء على النقلة التي أحدثها التحول الرقمي في مجال التكنولوجيا الرقمية والانتشار السريع لتقنياتها من خلال الثورة في الصناعة المصرفية، وتسعى المصارف إلى توظيف هذه التكنولوجيا وتكيفها لابتكار خدمات جديدة وتطوير أساليب تقديمها بكفاءة عالية لتصل إلى جميع المتعاملين على اختلافهم بدقة وسهولة، وبتكلفة أقل وبالشكل الذي يدعم موقفها التنافسي ويعزز مكانتها، وتوصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي ينطوي على مجموعة من التغييرات التي تؤدي إلى إصلاح كل من هيكل المصرف وخدماته، وتعزيز العلاقة بين المصرف وعملائه وتحقيق الربح، إضافة إلى إعطاء صورة تصورية عن المصارف الرقمية الافتراضية في المستقبل كنقطة نوعية في قطاع المصارف .

3 - دراسة عبد الرحمن رشوان، زينب قاسم، 2020م بعنوان (دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء البنوك وجذب الاستثمارات) .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء المصارف،

وجذب الاستثمارات والتعرف على التحول الرقمي في المصارف، بالإضافة إلى دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء المصارف لتعزيز الميزة التنافسية، والتعرف على كيفية إمكانية التحول الرقمي في جذب الاستثمارات للمصارف، وتحقيق الاستقرار المالي، واستخدمت الدراسة قائمة الاستقصاء لاختبار الفرضيات، واستخدمت عينة من المصارف العاملة في قطاع غزة، وتوصلت نتائج الدراسة لدور التحول الرقمي في رفع أداء المصارف، وجذب الاستثمارات، وأن تعمل المصارف الفلسطينية على مراجعة آلية جودة الخدمات الرقمية باستمرار، ويتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين هذه الخدمات، وتوظيف التقنية في مراقبة جودة الخدمات الإلكترونية، وتطوير نماذج إبداعية مبتكرة لتوظيف التقنيات الإلكترونية الناشئة لمراقبة الأداء، والالتزام بالمهام والمسؤوليات وفقاً لإطار الحوكمة، والتنبؤ بالانحرافات قبل حدوثها، ورفع تقارير استباقية للإدارة العليا والإدارات المعنية بتوظيف التقنيات الإلكترونية في مراقبة مؤشرات الأداء بهدف تعزيز الميزة التنافسية .

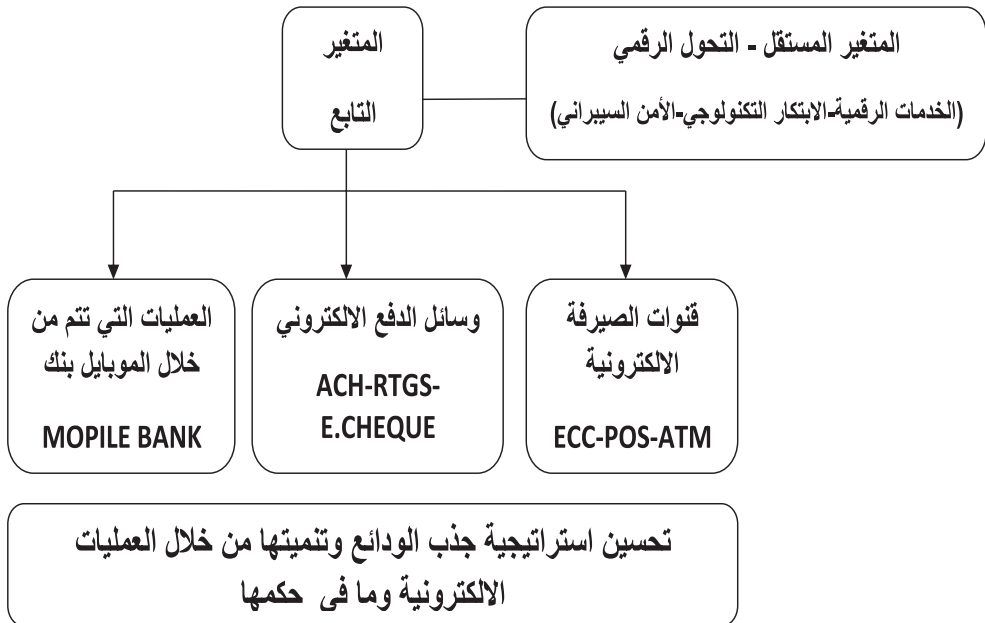
4 - دراسة مفاتيح سليم، 2022م، بعنوان : أثر التحول الرقمي على كفاءة وأداء القطاع البنكي.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التحول الرقمي وفوائده وخطواته، وأهمية التحول الرقمي في القطاع البنكي من خلال معرفة أهم الخطوات التي تقوم بها البنوك لنجاح التحول الرقمي وتحسين كفاءة وأداء القطاع البنكي، في محاولة لوضع تصور للعلاقة بين التحول الرقمي وتحسين كفاءة وأداء البنوك التجارية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: أن التحول الرقمي له تأثير إيجابي يساعد على تحسين أداء البنوك، وأن إدارات البنوك محل الدراسة تعمل على مراجعة آلية جودة الخدمات الرقمية باستمرار، ويتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين هذه الخدمات، وتوظيف التقنية في مراقبة جودة الخدمات الإلكترونية، وتقوم إدارات البنوك محل الدراسة باستخدام أنظمة إلكترونية لتحليل سلوك المستفيدين والمستثمرين لقياس رضاهم عن جميع خدماته، ويقوم بتحليل النتائج واتخاذ الإجراءات اللازمة، ويعتبر التحول الرقمي من أهم أولويات البنوك محل الدراسة؛ حيث أن معظمها يسعى لتقديم خدمات مبتكرة إبداعية بعيداً عن الطرق التقليدية في تقديم خدماتها لتعزيز موقعها التنافسي، ومواكبة كل ما هو حديث في القطاع المصرفي .

■ منهجية الدراسة :

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من بُعدين، البعد الأول الدراسة النظرية؛ وذلك لوصف حالة الدراسة من خلال طرح أدبيات الموضوع بالاستعانة بالكتب والدراسات السابقة وورقات العمل ذات الصلة والمجلات والصحف، أما البعد الثاني فهو الدراسة التطبيقية، سيتم جمع البيانات الأولية لهذه الدراسة عن طريق الاستبانة التي يتم تصميمها لهذا الغرض، والتي من خلالها سيقوم الباحث بجمع إجابات فرضيات البحث الموضوعية، بهدف استخلاص النتائج من البيانات التي سيتم جمعها، وفي سبيل اختبار الفرضيات سيتم استخدام الأسلوب الإحصائي المناسب لتحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي؛ وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة منه، كما أن طبيعة تساؤلات الدراسة تتماشى مع هذا الأسلوب، للوصول إلى التوصيات المعالجة لمسببات المشكلة ومحاولة تلافيها .

■ نموذج الدراسة :



● أولاً - الجانب النظري للدراسة :

● التحول الرقمي في المصارف التجارية وأهميته :

للتحول الرقمي أهمية كبيرة في المساهمة بصورة إيجابية في تنظيم الوقت من خلال البرامج المعدة لها والموجودة من أجلها، عملت الكثير من الدول بتنفيذ هذه الخدمة وفي كافة القطاعات وخاصة القطاع المصرفي، حيث خلقت تطورات وتأثيرات إيجابية وإبداعية للأعمال في التحول الرقمي، وتعامل الناس بطريقة أكثر حذراً مع الأموال بحيث يعتبر الزبائن هم المستفيدون من التطور للتحول الرقمي .

وقد ساهم التحول الرقمي في نقل المصارف التجارية من مرحلة العمل التقليدي إلى العمل الإلكتروني، من خلال تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملياته .

● تعريف التحول الرقمي :

- يعرف التحول الرقمي هو دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال التجارية مما يؤدي إلى تغيير جذري في طريقة تسييرها. (صدقي غرسي - 2021 - ص20)

- كما يعرف التحول الرقمي أنه نموذج عمل جديد قائم على استعمال التقنيات الرقمية في ابتكار منتجات وخدمات جديدة، وطريقة توزيعها والتركيز على العميل أو المستخدم.

- يمكن تعريف التحول الرقمي أنه شكل من أشكال التوثيق الإلكتروني حيث تتم عملية الرقمنة بنقل الوثيقة على وسيط إلكتروني، وتتخذ شكلين (الرقمنة بشكل صورة - الرقمنة بشكل نص)، أي يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص للتعرف على الحروف.(نورهان سليمان - 2020 - ص20)

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول إن للتحكم الرقمي ثلاثة دوافع رئيسية تتمثل في :

1 - زيادة العملاء ومتطلباتهم.

2 - الثورة التكنولوجية واستعمالها في كل القطاعات.

3 - المنافسة الشديدة بين المؤسسات خاصة في ظل الانفتاح العالمي.

● أسباب التحول الرقمي في القطاع المصرفي:

تتمثل أسباب التحول الرقمي في القطاع المصرفي في الآتي: (بلعياش ميادة - 2015 - ص 18 - 19)

1 - اشتداد المنافسة في صناعة الخدمات المصرفية.

2 - تسارع التطور التقني في مجال أنظمة الاتصالات والأجهزة والبرمجيات.

3 - افتقاد العديد من المؤسسات المالية والمصرفية للكادر المختص.

4 - تزايد الاعتماد على التعاقد مع جهات خارجية بتقديم هذه الخدمات.

5 - تزايد إمكانية حدوث احتيال مالي.

6 - تراجع فعالية الخدمات المصرفية التقليدية.

7 - ظهور قضايا انتهاك الخصوصية نتيجة لمحاولات السرقة والاختلاس التي يمكن

أن تحدث لسرقة دفتر شيكات أو ائتمان أو غيرها من العمليات الأخرى.

8 - انعدام الأمن أكبر مشكلة يواجهها المجتمع فيما يخص وسائل الدفع التقليدية.

● مراحل التحول الرقمي في العمل المصرفي: (ناظم الشمري - 2008 - ص 25 - 26)

لقد مر التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا من قبل المصارف بمجموعة مراحل

تتمثل في:

1 - مرحلة الانضمام: تمثل مرحلة الدخول المرحلة التي دخلت فيها التكنولوجيا

إلى أعمال المصارف؛ بغرض إيجاد حلول للأعمال المكتبية الخلفية، حيث بدأ

المتخصصون في شؤون التكنولوجيا يدخلون في المجال المصرفي للعثور على الحلول

التكنولوجية لمشاكل الأعمال المصرفية.

2 - مرحلة تعميم الوعي بالتكنولوجيا: تتمثل مرحلة الوعي الذي بدأ فيها انتشار الوعي التكنولوجي بالنسبة للعاملين بالمصرف من خلال برامج تدريب تغلب عليها التقنية على حساب المعرفة بالعمال.

3 - مرحلة دخول الاتصالات والتوفير الفوري لخدمات العملاء: تميزت مرحلة دخول الاتصالات والتوفير الفوري لخدمات العملاء بالتكاليف العالية، حيث بدأ اهتمام الإدارات العليا بالتكنولوجيا.

4 - مرحلة ضبط أو السيطرة على التكاليف: هي مرحلة ضبط الاستثمار في التكنولوجيا، وعمدت هذه الإدارات إلى الاستعانة باختصاصيين واستشاريين في شؤون التكنولوجيا لمساعدتهم في ضبط التكاليف.

5 - مرحلة اعتبار التكنولوجيا أصل كباقي الأصول: في هذه المرحلة تم الاعتراف بالتكنولوجيا كأصل من ضمن أصول المؤسسة، وبالتالي يجب أن يجني هذا الأصل مردوداً كباقي الأصول ومن هنا بدأت مرحلة إدارة التكنولوجيا.

6 - مرحلة اعتبار التكنولوجيا ضمن أعمال المصارف (التحول الرقمي الكلي): تعتبر المرحلة التي بدأت فيها الإدارة الإستراتيجية للتكنولوجيا، والتي ارتكزت على تفعيل الإنتاجية على الصعيد الداخلي، وتحسين الضبط على الصعيد العملي وتسويق الخدمات الالكترونية.

● مؤشرات التحول الرقمي في القطاع المصرفي (الصيرفة الالكترونية):

هناك العديد من المؤشرات التي تُبنى بتحول العديد من العمليات المصرفية بالتحول الرقمي، والتي تتمثل في وسائل الدفع الالكتروني وقنوات توزيع الخدمات، والتي تعتبر من أهم مظاهر التحول الرقمي في القطاع المصرفي:

- الصيرفة الالكترونية: وهي كل المعاملات المصرفية الالكترونية، وتتمثل في كل العمليات المصرفية التي تتم عن طريق الهاتف، والصراف الآلي، ومؤخراً انتقلت هذه العمليات إلى شبكة (الانترنت) كقناة جديدة لتقديم الخدمات المصرفية التي

تحقق مزايا لكل من العملاء والبنوك، وإمكانية الحصول عليها سريعة ومريحة ومتاحة أربعة وعشرون ساعة أينما تواجد العميل. (نبيل دنون - 2020 - ص6)

- كما يمكن بأن تُعرف كل العمليات أو النشاطات التي يتم عقدها أو تنفيذها أو الترويج لها بواسطة الوسائل الالكترونية أو الضوئية كالهاتف والحاسوب والصراف الآلي (والانترنت) و(التلفزيون) الرقمي وغيرها، وذلك من قبل البنوك أو المؤسسات المالية، وكذلك تعبر عن العمليات التي يجريها مصدر البطاقات الالكترونية، والمؤسسات التي تتعاطى التحويل النقدي الالكتروني. (ناظم الشمري - مرجع سابق - ص28)

● قنوات الصيرفة الالكترونية:

- الصراف الآلي: وهو جهاز أوتوماتيكي لخدمة العملاء دون تدخل العنصر البشري ضمن برامج معدة سابقا تلبي العديد من الحاجات المصرفية لصالح العملاء على مدار اليوم، وذلك من خلال بطاقة الصراف الآلي. (خالد أمين عبد الله - 2006 - ص207)

- المقاصة الالكترونية : وتعني إجراء تسويات بين المصارف عن طريق المصرف المركزي بموجب صور الكترونية تمرر من خلال منظومة معدة لهذا الغرض؛ ليتم تحصيل هذه الصكوك بسرعة دون تأخير، أو رفضها دون الحاجة إلى تبادل الشيكات يدوياً بين مصارف .

- نقاط البيع الالكترونية: وهي أجهزة ومعدات تتواجد لدى المؤسسات التجارية والخدمية على اختلاف أنواعها وأنشطتها، والتي تمكن العميل من استخدام البطاقات المعدة لهذا الغرض من إمكانية سداد أي التزام دون الحاجة إلى نقود ورقية للدفع .

- الاعتماد المستندي الالكتروني: والذي يتم فيه تبادل المستندات إلكترونياً عبر البريد الإلكتروني (EMAIL) والذي يحقق للمتعاملين بالتجارة الدولية وللمصارف مصداقية المعلومات التي يتم تبادلها .

- الصيرفة المحمولة (الموبايل بنك) :- وهي تلك القناة التي تقدم خدمات مصرفية من خلال الهاتف المحمول والذي يتيح له الدخول إلى حسابه للاستعلام عن أرصده، وكذلك الخصم منه تنفيذاً آلياً من الخدمات المصرفية المطلوبة .

● وسائل الدفع الإلكتروني : (محمود الكيلاني - 2008 - ص170)

والتي تتمثل في مجموعة من الوسائل ومنها ما يأتي :

أ - الشيك الإلكتروني : وهو وثيقة إلكترونية تحمل التزاماً قانونياً، يصدرها المصرف إلى عميله، وهي تحمل نفس البيانات الأساسية للشيك العادي والتي تمكن أصحابها من سداد الالتزامات .

ب - الحوالات المصرفية الإلكترونية RTGS: وهي العملية التي تتم بقيد مبلغ من المال في الجانب الدائن لحساب آخر، والتي تمكن أصحاب الحساب من سداد التزاماتهم بين المصارف من خلال هذه الحوالات .

ج - البطاقات المصرفية: وهي بطاقات تصدرها مؤسسات بهدف استخدامها بشكل مستمر لسحب النقود أو بهدف سداد ثمن السلع والخدمات، ويوجد العديد من الأنواع منها، بطاقات الخصم الفوري، وبطاقات الائتمانية وغيرها .

د - النقود الإلكترونية: وهي تشبه النقود العادية إلى حد ما ولكن ما يميزها أنها تتمتع بدرجة عالية من الأمان من حيث القدرة على نسخها أو تزويرها، والتمكن من مواجهة عمليات الغش أو التزوير أو التلاعب.(بلمهل داود - 2022 - ص38)

● الودائع والعوامل المؤثرة في استقرارها :

تنقسم الودائع المصرفية من حيث تاريخ استردادها إلى ودائع تحت الطلب (جارية)، وودائع بشرط الإخطار السابق، وودائع لأجل (استثمارية)، وودائع مخصصة لغرض معين، وودائع ادخارية وذلك كما يلي: (طه، 2005، ص61 - 63)

■ الودائع لدى الطلب : وهي أهم الودائع المصرفية، وفيها يمكن للمودع أن يطلب استردادها في أي وقت، ونظراً لما يقتضيه هذا النوع من الودائع من احتفاظ البنك

في خزانته بنقود كافية لدفع المبالغ المودعة، فإن البنك لا يدفع عنها أية فائدة أو يدفع فائدة ضئيلة نسبياً، ويقصد المودع هنا استخدام الوديعة كأداة لتسوية التزاماته عن طريق الشيكات أو أوامر الدفع المصرفية، ولذا يسلم البنك عادةً إلى المودع دفتر شيكات لهذا الغرض.

■ **الودائع بالإخطار**: وهي الودائع التي لا يجوز استردادها إلا بعد إخطار البنك قبل الاسترداد بمدة ما قد تكون يومين أو ثلاثة حتى يتمكن البنك من تدبير النقود اللازمة للرد، وتحسب للمودع فائدة عن هذه الودائع لا يتجاوز سعرها عادةً سعر الفائدة عن الودائع لدى الطلب.

■ **الودائع لأجل**: وهي الودائع التي يتفق على عدم استردادها إلا بعد أجل معين كسنة أو شهر أو سنة، وهذا النوع أكثر فائدة للبنك إذ يتمتع بحرية أوفر في استعمالها، ولذا يكون سعر الفائدة فيها مرتفعاً نسبياً مقارنة بباقي الودائع .

■ **الودائع الادخارية (ودائع التوفير)**: وهي الودائع التي تسلم فيها النقود إلى البنك ويصدر البنك دفتر توفير يذكر فيه اسم من صدر لصالحه، ويدون فيه المدفوعات والمسحوبات، وتكون البيانات الواردة بالدفتر الموقع عليها من موظف البنك حجة في إثبات تلك البيانات في العلاقة بين البنك ومن صدر الدفتر لصالحه (المستفيد).

هذا وحول مدى استقرار تلك الودائع هناك عوامل عدة تؤثر في ثباتها وتقلبها حيث تخضع تلك الودائع لعمليات السحب والإيداع المتكررة خلال فترة زمنية معينة، سواء يتعلق ذلك بالمصرف الواحد أو على مستوى الجهاز المصرفي ككل ومن أهم هذه العوامل المنافسة بين المصارف على جذبها. (أعلى، 2002، ص146)

- **الاستراتيجيات الأساسية لجذب الودائع المصرفية**: (حمزة الزبيدي - 2011 - ص155)
وجود استراتيجيتين أساسيتين لجذب الودائع المصرفية والتي يمكن للمصارف اعتمادها لتنمية حجم ودائعها والمتمثلة في:

أ - استراتيجية المنافسة السعرية: وتتمثل هذه الاستراتيجية في دفع معدلات فائدة أعلى للمودعين، وبالرغم من أهمية هذه الاستراتيجية ليس في النشاط المصرفي

فحسب، وإنما في معظم مجالات النشاط الاقتصادي، إلا إن بعض التشريعات المصرفية لا تسمح بدفع فوائد على الودائع الجارية، الأمر الذي يقلل من دور هذه الاستراتيجية في جذب الودائع.

ب - استراتيجية المنافسة غير السعرية: - وهي استراتيجية لا تعتمد على دفع فوائد على الودائع، وإنما تسعى إلى تقديم خدمات مختلفة بأسعار تنافسية، أي أنها تستند على تقديم تنوع من الخدمات المصرفية التي تساعد أو تساهم في جذب العميل، وتحفيزه لإيداع أمواله لدى البنوك.

- وهناك استراتيجيات أخرى ومنها على سبيل المثال:

أ - استراتيجية تحصيل مستحقات العميل: تعتبر عملية التحصيل من أهم أهداف النظام المصرفي، إذ يتم تحصيل الصكوك، وكذلك إتمام عملية تسوية الحسابات بدون الحاجة لتداول النقود، كما يمكن أن تتم عملية التحصيل عن طريق الحوالات الداخلية والكمبيالات، وتتمثل استراتيجية المنافسة وفقاً لهذه الخدمة في سرعة تحصيل مستحقات العملاء، وقيمة العمولات المترتبة بذمة العملاء.

ب - استراتيجية تطوير الأسواق: تنتهج المصارف التجارية هذه الاستراتيجية والمتمثلة في توسيع وتطوير أسواقها، واستهداف أسواق جديدة بغية استقطاب عملاء جدد في سوق الصناعة المصرفية، وعليه فإن هذه الاستراتيجية تتضمن مجالات: التغلغل في الأسواق الحالية، وتطوير أسواق جديدة.

ج - استراتيجية التنوع (الاندماج والحيازات): من بين أهم استراتيجيات جذب الودائع في الوقت الراهن استراتيجية التنوع، وذلك من خلال انتهاج أسلوب الصيرفة الشاملة والتي تقتضي تقديم خدمات ومنتجات متنوعة دون الاعتماد على أساس التخصص القطاعي أو الوظيفي، أما الاندماج فهو اتحاد مصلحتين اثنتين أو أكثر من وحدات الأعمال، وهو في حقيقة الأمر وسيلة لتعزيز المركز التنافسي للمصرف، وتوسيع أسواقه، وامتلاك القدرة على البقاء وضمانه، وفيما يخص الحيازات فهي قيام مصرف بشراء مصرف آخر، وتحقيق إيجابيات كانت غير ممكنة المنال في ظل

المصرف الواحد، وبالتالي النجاح في تقديم منتجات جديدة.

● الجانب العملي للدراسة :

● ثبات أداة الدراسة :

استخدمت الباحثة معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات سبيرمان براون
علاقة التحول الرقمي بجذب المودعين للتعامل مع المصارف	09	0.897	0.873	0.932
علاقة التحول الرقمي برفع الوعي المصرفي وتوجه العملاء في التعامل مع المصارف التجارية	08	0.847	0.683	0.812

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.847 و 0.897) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.683 و 0.873)، كما أن معامل ثبات سبيرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.812 و 0.932)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

● ترميز بيانات الدراسة :

بعد تجميع استمارات الاستبانة استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات،

وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات محاور المتغيرات الأساسية للاستبانة قائمة تحمل الاختيارات التالية وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي : (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الاختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي : موافق بشدة (5) خمس درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.

واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن $(3) = 5 / (5+4+3+2+1)$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

● الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية «*Statistical Package for Social Sciences*» والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (*SPSS*) الإصدار 26، وفيما يأتي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها:

- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط سبيرمان براون.
- التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار *t* لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع.

● خصائص عينة الدراسة :

جدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	الخصائص
82.8	24	ذكر	الجنس
17.2	5	أنثى	
100.0	29	المجموع	
3.4	1	أقل من 25 سنة	العمر
17.2	5	من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة	
31.0	9	من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة	
37.9	11	من 45 سنة إلى أقل من 55 سنة	
10.3	3	من 55 سنة إلى أكثر من 65 سنة	
100.0	29	المجموع	
3.4	1	إعدادي	المؤهل العلمي
6.9	2	دبلوم متوسط	
20.7	6	دبلوم عالي	
44.8	13	بكالوريوس	
17.2	5	ماجستير	
6.9	2	دكتوراه	
100.0	29	المجموع	

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	الخصائص
3.4	1	أقل من سنة	سنوات الخبرة
6.9	2	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	
37.9	11	من 5 سنوات إلى أقل من 15 سنة	
51.7	15	من 15 سنة إلى أكثر من 20 سنة	
100.0	29	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (2) الذي يوضح خصائص عينة الدراسة أنها تتميز بالآتي:

- أن نسبة 82.8 % ذكور ونسبة 17.2 % إناث.
- أن نسبة 37.9 % من عينة الدراسة أعمارهم (من 45 سنة إلى أقل من 55 سنة)، ونسبة 31.0 % أعمارهم (من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة).
- أن نسبة 44.8 % من عينة الدراسة يحملون مؤهل بكالوريوس، ونسبة 20.7 % يحملون مؤهل دبلوم عالٍ.
- أن نسبة 51.7 % خبرتهم (من 15 سنة إلى أكثر من 20 سنة)، و 37.9 % خبرتهم (من 5 سنوات إلى أقل من 15 سنة).
- تحليل بيانات الدراسة :-

الفرضية الرئيسية الأولى : يوجد ارتباط ذو دلالة معنوية بين التحول الرقمي جذب المودعين للتعامل مع المصارف.

جدول رقم (3) نتائج تحليل محور علاقة التحول الرقمي بجذب الودعين للتعامل مع المصارف

الترتيب	مستوى المعنوية p - value	قيمة اختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					الفئة	محتوى الفقرة	تا
					غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة			
1	0.000	28.970	7240.	3.897	00	01	06	17	05	ت	يوظف المصرف كل إمكانياته الالكترونية لتقديم خدماته بشكل جيد وفعال لجذب المزيد من الودائع	1
					00.0	3.4	20.7	58.6	17.2	%		
2	0.000	24.956	8190.	3.793	00	04	01	21	03	ت	يساعد التحول الرقمي المصرف على التوسع والانتشار في نطاق أوسع وإمكانية الوصول إلى شريحة أكبر من العملاء	2
					00.0	13.8	3.4	72.4	10.3	%		
3	0.000	26.116	7610.	3.690	00	03	05	19	02	ت	يقوم المصرف بتنفيذ حملات تسويقية مشتركة من خلال الوسائل الالكترونية المتاحة لجذب المزيد من الودعين	3
					00.0	10.3	17.2	65.5	6.9	%		
4	0.000	32.064	6140.	3.655	00	01	09	18	01	ت	يوفر التحول الرقمي للمصرف الوقت والجهد في التفاعل مع عملائه	4
					00.0	3.4	31.0	62.1	3.4	%		
5	0.000	21.933	8970.	3.655	00	04	06	15	04	ت	يعتبر التحول الرقمي كفيلاً بنقل المصرف نقلة نوعية من خلال التشجيع على التعامل مع المصرف و جذب عملاء جدد	5
					00.0	13.8	20.7	51.7	13.8	%		

7	0.000	24.423	7830.	3.552	00	04	06	18	01	ت	يوفر التحول الرقمي كافة المعلومات المهمة التي تهتم المودعين مما يؤثر على قراراتهم في نقل ودائعهم للمصرف	6
9	0.000	17.462	1.053	3.414	03	02	05	18	01	ت	يساهم التحول الرقمي في تمكين المصرف من تحقيق التوسع في السوق المصرفي من خلال زيادة العملاء والمعاملات المالية	7
6	0.000	21.292	9070.	3.586	01	04	02	21	01	ت	يقوم المصرف بتطوير تطبيقات الكترونية بطرق إبداعية ميسرة أسهمت في رفع حجم ودائع المصرف	8
8	0.000	17.599	1.055	3.448	01	06	04	15	03	ت	يراقب المصرف مؤشرات أداء العمليات الالكترونية ويقوم بعمليات التحليل بهدف تحسين الأداء لتعزيز ثقة المودعين ورفع معدلات تعاملهم مع المصرف	9
	0.000	30.808	6340.	3.632	الدرجة الكلية حول محور علاقة التحول الرقمي بجذب المودعين للتعامل مع المصارف							

من الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (علاقة التحول الرقمي بجذب المودعين للتعامل مع المصارف) جاءت كلها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي إنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقون على وجود ارتباط ذي دلالة معنوية بين التحول الرقمي وجذب المودعين للتعامل مع المصارف، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t)

أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

- الفرضية الثانية: هناك علاقة إيجابية بين التحول الرقمي ورفع الوعي المصرفي

وتوجه العملاء في التعامل مع المصارف التجارية.

جدول رقم (4) نتائج تحليل محور علاقة التحول الرقمي برفع الوعي المصرفي وتوجه العملاء في

التعامل مع المصارف التجارية

الترتيب	مستوى المعنوية p - value	قيمة إختبار t	الانحراف المعياري S.D	درجة الموافقة					الفتنة	محتوى الفقرة	تا	
				غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
1	0.000	21.594	9030.	3.621	01	03	04	19	02	ت	يقوم المصرف بتحديد رؤية لتجربة التحول الرقمي ووضع خطط لتغيير وتطوير آليات التعامل والتفاعل مع جمهور عملاء المصرف	1
					3.4	10.3	13.8	65.5	6.9			
8	0.000	14.222	1.032	2.724	03	10	09	06	01	ت	يقوم المصرف بتنفيذ حملات تسويقية مشتركة وتبادل الخبرات مع الجهات الأخرى بغرض نشر الوعي المصرفي والتحول الالكتروني	2
					10.3	34.5	31.0	20.7	3.4			

الترتيب	مستوى المعنوية p - value	قيمة إختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					الفئة	محتوى الفقرة	ت
					غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة			
6	0.000	18.566	9000.	3.103	00	09	09	10	01	ت	يقوم المصرف بوضع خطة لتطوير وإعداد الموظفين ورفع مستوى إدراكهم بعملية التحول	3
					00.0	31.0	31.0	34.5	3.4	%		
2	0.000	19.015	9860.	3.483	02	03	04	19	01	ت	تعمل إدارة تقنية المعلومات على إيجاد مناخ مناسب وسلوكيات تنظيمية تعزز ثقافة استخدام المعاملات الرقمية لعملاء المصرف	4
					6.9	10.3	13.8	65.5	3.4	%		
4	0.000	19.236	9360.	3.345	00	07	07	13	02	ت	يعمل المصرف على إرساء مناخ رقمي يركز على تغير سلوكيات الأفراد وإضافة قيم جديدة	5
					00.0	24.1	24.1	44.8	6.9	%		
3	0.000	16.116	1.152	3.448	02	05	04	14	04	ت	تؤدي التكنولوجيا وتأثيراتها على كل من عادات وتفضيلات المودعين والبيئة التنافسية واكتساب مكانة في السوق المصرفي	6
					6.9	17.2	13.8	48.3	13.8	%		
7	0.000	15.467	1.081	3.103	02	07	08	10	02	ت	يقوم المصرف باستخدام أنظمة الكترونية لتحليل سلوك المستفيدين من خدمات المصرف لقياس رضاهم واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين خدماته	7
					6.9	24.1	27.6	34.5	6.9	%		

الترتيب	مستوى المعنوية p - value	قيمة إختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					الفتة	محتوى الفقرة	ت	
					غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
5	0.000	17.838	1.010	3.345	02	03	09	13	02	ت	يؤدي التحول الرقمي إلى تطوير الكادر البشري في كافة إدارات المصرف لتحقيق التكامل في إستراتيجية التحول إلى الصيرفة الالكترونية	8	
	0.000	25.283	6960.	3.271	6.9	10.3	31.0	44.8	6.9	%			
	0.000	25.283	6960.	3.271	الدرجة الكلية حول محور التحول الرقمي برفع الوعي المصرفي وتوجه العملاء في التعامل مع المصارف التجارية								

من الجدول رقم (4) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (علاقة التحول الرقمي برفع الوعي المصرفي وتوجه العملاء في التعامل مع المصارف التجارية) جاءت أغلبها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي إنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقون على وجود علاقة إيجابية بين التحول الرقمي ورفع الوعي المصرفي وتوجه العملاء في التعامل مع المصارف التجارية، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

■ النتائج والتوصيات:

● النتائج:

1 - توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين التحول الرقمي وجذب المودعين للتعامل مع المصارف محل الدراسة.

- 2 - وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية بين التحول الرقمي ورفع الوعي المصرفي، وتوجه العملاء في التعامل مع المصارف التجارية.
- 3 - يعمل المصرف على إرساء مناخ رقمي يركز على تغيير سلوكيات الأفراد وإضافة قيم جديدة.
- 4 - يقوم المصرف بتحديد رؤية لتجربة التحول الرقمي ووضع خطط لتغيير وتطوير آليات التعامل والتفاعل مع جمهور عملاء المصرف.
- 5 - يمثل التحول الرقمي للمصرف أحد المرتكزات الأساسية لتوفير الوقت والجهد في التفاعل مع عملائه.

● التوصيات:

- 1 - على إدارة المصرف أن تضع خطة شاملة وتبني استراتيجية رقمية واضحة، بما يتماشى والتغيرات الهائلة التي تحصل في البيئة الخارجية خاصة في مجال التكنولوجيا الرقمية، وذلك لاستغلال التكنولوجيا الحديثة في القطاع المصرفي وإمكانية استخدامها.
- 2 - متابعة كل ما هو حديث في مجال التحولي الرقمي في قطاع المصارف حتى يضمن الانتقال السليم إلى البنوك الرقمية من خلال وضع خطة بعيدة المدى على أساليب التغير الحديث.
- 3 - استغلال الأبحاث العلمية والاهتمام بها ومحاولة الإلمام والتعمق بدراسة مختلف جوانب التحول الرقمي من أجل التعرف على الدور الحقيقي الذي يقوم به؛ من أجل رفع كفاءة الأداء المصرفي وإمكانية جذب الودائع بطرق تقنية حديثة.
- 4 - التركيز على المورد البشري بإعداد كوادر فنية مميزة تنافسية مستدامة وذلك بإجراء الدورات التدريبية في مجال التقنيات والبرمجيات المالية الحديثة.
- 5 - رفع حالة الوعي لدى جمهور المودعين من خلال استغلال الوسائل التقنية المتاحة وتبني مشروع محو الأمية الالكترونية لتعزيز ثقافة التحول الرقمي.

6 - العمل على توفير بنية تحتية رقمية ونظم اتصالات جيدة تسمح للمصارف بمواكبة التطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا المالية الحديثة.

■ المراجع:

- 1 - آل علي، رضا صاحب أبو حمد، (2002)، إدارة المصارف، مدخل تحليلي كمي معاصر، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 2 - بلعياش ميادة، (2015) أثر الصيفة الالكترونية على السياسة النقدية، دراسة مقارنة، الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص، اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية، جامعة بسكرة.
- 3 - بلمهبول داود، (2022)، التحول الرقمي للعمليات المصرفية كأداة لتحسين الأداء المالي في البنوك، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية.
- 4 - حمزة محمود الزبيدي، (2011)، إدارة المصارف، استراتيجية تعبئة الودائع وتقديم الائتمان، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 5 - خالد أمين عبد الله، إسماعيل ابراهيم الطارد، (2006)، إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 6 - صدوقي غريسي، (2021)، واقع التحول الرقمي، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المركز الجامعي آفلو، المجلد 3 العدد 2.
- 7 - طه، مصطفى كمال، (2005)، عمليات البنوك، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- 8 - محمود الكيلاني، (2008)، الموسوعة التجارية والمصرفية وعمليات البنوك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1.
- 9 - ناظم محمد نوري الشمري وعبد الفتاح زهير العبد، (2008)، الصيرفة الالكترونية، الأدوات والتطبيقات ومعوقات التوسع، دار وائل للنشر، عمان.
- 10 - نبيل ذنون جاسم، مثال مرهون مبارك، (2010)، معيقات تطبيق الصيرفة الالكترونية في القطاع المصرفي الحكومي، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية، جامعة الأنبار العراق، العدد 25.
- 11 - نورهان سليمان، (2020)، تكنولوجيا الإعلام المتخصصة، ديناميكيات مستقبلية، مؤسسة الريادة للنشر والتوزيع، دبي، ط 1.

التمويل في القطاع المصرفي الخاص ودوره في دعم النمو الاقتصادي

دراسة حالة تطبيقية على المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل للفترة (2014-2018)

■ د. وسام عبدالسلام أبوغالية*

● تاريخ استلام البحث 2024/11/05 م ● تاريخ قبول البحث 2024/12/12 م

■ المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التمويل في القطاع المصرفي الخاص، ودوره في دعم النمو الاقتصادي، من خلال تسليط الضوء على المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل كدراسة حالة. وقد تم التركيز على الأداء المالي لهذا المصرف على مختلف الجهات الاقتصادية في المجتمع الأردني ولغرض تحقيق أهداف الدراسة تم وضع فرضية مفادها أنه يمكن للمصرف العقاري للتجارة والتمويل أن يلعب دوراً حيوياً في تنمية ورفع القدرة التنموية للاقتصاد الأردني من خلال قناة من أنواع مختلفة من الهياكل التمويلية. وقد أظهرت النتائج الجانب التشخيصي والتحليلي لبيانات التمويل والتي تؤكد مدى مساهمتها في التنمية الاقتصادية على أن المصارف الخاصة لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي والتنمية من خلال زيادة الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات التشغيل وغيرها. وأشارت العلاقة الارتباطية بين هيكل التمويل وبعض مؤشرات التنمية الاقتصادية إلى أن الهياكل التمويلية التي يمنحها المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل له علاقة إيجابية مع الناتج المحلي الإجمالي.

● الكلمات المفتاحية: القطاع المصرفي الخاص، النمو الاقتصادي، التمويل.

■ Abstract

This study aims to identify the reality of financing in the private banking sector and its role in supporting economic growth, by highlighting the Jordan Real Estate Bank for Trade and Finance as a case study. For the purpose of

*محاضر بقسم التمويل والمصارف - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة طرابلس E-mail: wes.abughalia@uot.edu.ly

achieving the objectives of the study, a hypothesis was developed that the Real Estate Bank for Trade and Finance can play a vital role in developing and raising the development capacity of the Jordanian economy through a channel of different types of financing structures. The results showed the diagnostic and analytical aspect of the financing data, which confirms the extent of their contribution to economic development that private banks have a positive impact on economic growth and development by increasing GDP, employment rates, and others. The correlation between the financing structure and some economic development indicators indicated that the financing structures granted by the Jordanian Real Estate Bank for Trade and Finance has a positive relationship with GDP.

● **KeyWords:** Private banking sector, economic growth, financing.

■ المقدمة:

يعتبر التمويل من أهم متطلبات عملية التنمية الاقتصادية على مر العصور. فهو المورد الرئيسي المطلوب لتسيير الأنشطة التنموية لأي اقتصاد. وبالتالي، من المهم توفير موارد التمويل المختلفة لتنفيذ وتفعيل مشاريع التنمية الاقتصادية. وبشكل عام، يشمل النظام المالي المصارف سواء كانت عامة أو خاصة، ككيان مركزي إلى جانب مقدمي الخدمات المالية الأخرى. والتي تهتم بتوفير وإمداد المشروعات والأنشطة الاقتصادية، بأهم متطلبات التمويل. ويبرز ذلك من خلال قدرتها على تعبئة المدخرات الوطنية وإعادة توجيهها بكفاءة إلى مجالات الاستثمار المختلفة. إن وظيفة المصارف التي تظهر من خلال دعم قناة التمويل قد ساهمت بشكل إيجابي على العديد من اقتصادات البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء، في تحسين نمو وتنمية القطاعات الإنتاجية.

■ مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على دور القطاع المصرفي الخاص في تمويل التنمية الاقتصادية لما لها من أثر إيجابي في الدفع بعجلة الاقتصاد نحو الافضل والتي ركزت على المصرف الخاص الأردني (مصرف العقاري للتجارة والتمويل) كدراسة حالة.

■ اهداف الدراسة:

تكمن اهداف الدراسة في الآتي:

1. معرفة دور المصرف الخاص الأردني (مصرف العقاري للتجارة والتمويل) في تمويل التنمية الاقتصادية.
2. معرفة وتفسير الهياكل التمويلية الممنوحة من قبل المصرف الخاص الأردني (المصرف العقاري للتجارة والتمويل).
3. تحليل وقياس العلاقة الارتباطية بين هيكل التمويل وبعض مؤشرات التنمية الاقتصادية.

■ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز مدى فاعلية التمويل المصرفي الخاص (المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل) ودوره في تعزيز قدرة الاقتصاد الأردني على النمو، وبناء على ذلك وجد الباحث ضرورة اجراء دراسة تطبيقية وذلك من خلال التعرف إلى دور المصرف في دعم عملية التنمية الاقتصادية.

■ فرضيات الدراسة:

من خلال اشكالية الدراسة يمكن طرح الفرضية الرئيسية التالية:
للقطاع المصرفي الخاص (المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل) دور ايجابي في النمو الاقتصادي في الاقتصاد الأردني.

■ منهج الدراسة:

من اجل معالجة إشكالية الدراسة والإجابة على فرضية الدراسة استخدمت نوعين مختلفين من المناهج، المنهج الأول يتمثل في المنهج الوصفي والتحليلي في بداية جمع البيانات في الفترة من 2014م إلى 2018م. أما المنهج الثاني فيتمثل في المنهج الإحصائي بأدواته القياسية التحليلية المتعلقة بموضوع الدراسة للتعريف بالمتغيرات.

■ حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: التمويل في القطاع المصرفي الخاص ودوره في دعم النمو الاقتصادي.
2. الحدود المكانية: المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل.
3. الحدود الزمنية: الدراسة من سنة 2014 إلى 2018م.

■ الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة أهمها:

● دراسة العزاوي وحمود (2014)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف آثار التمويل الذي تمنحه الحكومة والبنوك الخاصة. على دعم الأنشطة الاقتصادية النامية، والمشاريع الصغيرة وخلق فرص عمل. تم اختيار عينة من المشاريع الصغيرة التي اقترضت من المصارف الحكومية والخاصة في بغداد. بلغ عددها 80 مشروعاً موزعة على كل من العينة، (منها 20 مشروعاً حكومياً و40 مشروعاً خاصاً). وتوصلت الدراسة إلى أن القروض الممنوحة من المصارف الحكومية بلغت نسبة منخفضة ولا تمثل الدعم المطلوب، في حين تبين أن القروض الممنوحة من البنوك الخاصة كان لها أثر إيجابي على تنمية المشاريع الصغيرة، وعلى تشغيل هذه المشاريع وتوفير فرص عمل.

● دراسة كبة (2018)

سعت هذه الدراسة إلى معرفة فعالية المصرف العقاري كمصرف خاص وكذلك مساهمته في التنمية الاقتصادية. كما تناولت هذه الدراسة مصادر التمويل والتمويل المصرفي على وجه الخصوص خلال الفترة 2002-2016. وخلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين نسبة القروض الممنوحة ونسبة المستفيدين من الأرباح هي علاقة طردية. كما خلصت الدراسة إلى أن توسع القطاع المصرفي في القطاعين العام والخاص قد أثر سلباً على أداء المصرف العقاري.

● دراسة وفاء (2019)

استخدمت هذه الدراسة التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ (ECM) لفحص العلاقة بين الائتمانات المصرفية الممنوحة للقطاعين العام والخاص والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة 1998-2017. ووجدت تأثيراً سلبياً للائتمانات والقروض المصرفية على النمو الاقتصادي.

● ثانياً - الجانب النظري للدراسة:

1. أنماط الهيكل التمويلي للمصارف والنمو الاقتصادي:

هناك أنماط مختلفة من أنماط الهيكل التمويلي للمصارف حسب الغرض المطلوب، فعلى سبيل المثال: يصنف التمويل المصرفي حسب النشاط الاقتصادي إلى ثلاثة أنماط من التمويل وهي: التمويل الاستثماري والتجاري والاستهلاكي. فالتمويل الاستثماري هو تمويل المشاريع والمؤسسات الإنتاجية من أجل توفير متطلبات الاستثمار، أما التمويل التجاري فهو تمويل مخصص لتمويل نفقات المشاريع الجارية، والتمويل الاستهلاكي يعتبر تمويلًا يمنح عادة للأفراد لتمويل عملياتهم الاستهلاكية المختلفة من سلع وخدمات وخاصة السلع المعمرة. (عبد المطلب، 2006، ص 114-116). ويصنف التمويل المصرفي حسب المدة الزمنية إلى تمويل قصير الأجل أقل من سنة، وتمويل متوسط الأجل وهو الذي يبدأ من سنة حتى خمس سنوات لتمويل الأنشطة الاستثمارية، وتمويل طويل الأجل وهو الذي يزيد عن خمس سنوات وحتى عشرين سنة لتمويل ودعم الأنشطة الرأسمالية. (شيحة، 5198، ص 452).

2. ماهية التنمية الاقتصادية:

مفهوم التنمية الاقتصادية:

إن مصطلح التنمية واسع، ولهذا من الضروري أن يكون لدينا تعريف محدد ومقبول ولقد اختلفت الآراء عند الاقتصاديين والكتّاب حول مفهوم التنمية إلا إنها اجتمعت على أن التنمية الاقتصادية تشمل جميع جوانب الحياة في المجتمع وتجاوزت بذلك مفهوم النمو الاقتصادي وبالتالي هناك عدة تعاريف منها: -

1. عرفت التنمية الاقتصادية بأنها العملية التي بمقتضاها يجري الانتقال من حالة التخلف إلى التقدم ويصاحب ذلك العديد من التغيرات الجذرية والجوهرية في البنيان الاقتصادي (القرشي، 2007 ص122).

2. هي مجموع السياسات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي استناداً إلى قوته الذاتية، لضمان تواصل هذا النمو واتزانه لتلبية حاجيات أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية (خشيب، بدون سنة نشر، ص60).

3. دور المصارف في التنمية الاقتصادية:

تعتبر المصارف العمود الفقري للاقتصادات الحديثة، فالقطاع المصرفي المنظم بشكل جيد ضرورة للنمو الاقتصادي لأي بلد. وتلعب المصارف دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني. وتلعب المؤسسات المالية دوراً كبيراً جداً في توفير السيولة اللازمة لتمويل المشاريع الاستثمارية المختلفة في جميع القطاعات. وتحتل المؤسسات المصرفية مكانة كبيرة في الاقتصادات الحديثة. فهي إحدى المؤسسات التي تؤثر بشكل مباشر على كل من السياسات المالية والنقدية لأي اقتصاد. ويتحقق ذلك من خلال المعاملات المالية والنقدية خاصة في مجال التمويل الداخلي والخارجي (كبة، 2018، ص56).

● ثالثاً - الجانب التحليلي للدراسة:

1. تحليل هيكلية التمويل في دعم النمو الاقتصادي (دراسة حالة المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل).

1.1. نظرة عامة حول المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل:

المصرف العقاري للتجارة والتمويل هو مصرف شامل يعمل وفق القانون الأردني. تأسس المصرف في عام 1973 كشركة أردنية عامة محدودة، وقد بدأ المصرف عمله كمصرف متخصص في مجال التمويل الإسكاني برأسمال قدره نصف مليون دينار أردني. بدأت مرحلة جديدة في مسيرة البنك بعد 24 عاماً من تأسيسه عندما أصبح مصرفاً

تجارياً شاملاً في عام 1997. وقد تمت زيادة رأسماله أكثر من مرة خلال السنوات الماضية، كان آخرها في عام 2017 حيث أصبح 315 مليون دينار أردني (ما يعادل 444 مليون دولار أمريكي). وقد حرصت الإدارات المتعاقبة للبنك على تقوية قاعدته الرأسمالية من خلال تعزيز احتياطياته المختلفة حتى بلغ إجمالي حقوق الملكية 1080 مليون دينار أردني (ما يعادل 1.5 مليار دولار أمريكي) كما في نهاية عام 2018. (www.hbtf.com/en/AboutUs).

وفقاً للتقرير السنوي للمصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني لعام 2018 لهذا المصرف مائة وتسعة وعشرون فرعاً على مستوى الأراضي الأردنية، وأربعة فروع خارجية هي فلسطين (15 فرعاً)، وفرع في البحرين، والجزائر (7 فروع)، وسوريا (31 فرعاً). كما يمكن الإشارة إلى أن هناك ثلاث شركات تابعة للمصرف، الأولى متخصصة في التأجير التمويلي، والثانية المركز المالي الدولي، والثالثة شركة الأردن للاستثمارات العقارية ويقدم المصرف العقاري الأردني للتجارة والتمويل مجموعة متنوعة من الخدمات المعاصرة، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية كما هو موضح في (<https://www.hbtf.com/ar/AboutUs>):

1. عمليات التمويل: يعمل المصرف العقاري للتجارة والتمويل في تمويل كافة احتياجات الأفراد (تمويل شخصي وسكني وتمويل السيارات وغيرها) وتمويل الشركات التجارية في مجالات الإنتاج والصناعة والسياحة والطاقة المتجددة والبنية التحتية والاتصالات والمياه والمشاريع التجارية العربية. بالإضافة إلى تمويل كافة احتياجات المستثمرين المتخصصين في المشروعات الصغيرة والمتوسطة وغيرها.

2. الاستثمار والادخار: تتميز الخدمات المصرفية التي يقدمها المصرف العقاري للتجارة والتمويل، بمعايير مصرفية حديثة وتقنيات عالمية مبتكرة. ومن بين هذه الخدمات الصراف الآلي، والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، والبريد السريع، وبطاقة فيزا الدولية للسلام، وخدمة الدفع الإلكتروني عبر الإنترنت، وأجهزة الدفع الآلي، وأجهزة الصراف الآلي ... إلخ.

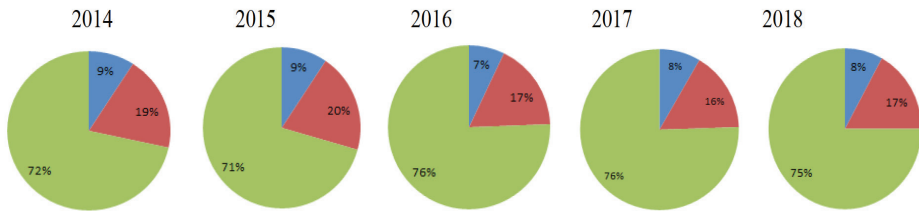
توضح المعلومات الواردة في الجدول (1) بعض النقاط التي يمكن تلخيصها على النحو التالي: النشاط التجاري: ارتفع إجمالي ودائع العملاء بشكل ملحوظ في العام 2018

مقارنة بالعام 2014، حيث بلغ إجمالي ودائع العملاء 5459.9 مليون دينار أردني في العام 2018 بزيادة قدرها 413.9 مليون دينار أردني أو ما نسبته 7.58 ٪ مقارنة بالعام 2014. ونشير إلى أن هذه الزيادة والانتعاش في إجمالي أرصدة ودائع العملاء هي نتيجة لتعزيز سمعة المصرف في السوق وتقديمه لأفضل الخدمات بالإضافة إلى الحوافز المالية والعينية التي يقدمها المصرف لأصحاب حسابات الودائع وخاصة التوفير والأجل. يوضح الرسم البياني التالي نمو هيكل توزيع ودائع العملاء حسب جهة الإيداع ونوع الحساب للفترة 2014-2018:

الجدول 1: ملخص الأنشطة الرئيسية وتمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل خلال الفترة 2014-2017.

2018	2017	2016	2015	2014	أنواع النشاطات / سنة	
5873.8	5828.1	5647.5	5809.8	5459.9	مستوى إجمالي ودائع العملاء	الأنشطة التجارية
4255.4	4212.6	4042.1	3494.7	2716.5	مستوى إجمالي التمويل	الأنشطة التمويلية

المصدر: بيانات جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي للمصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني، 2014-2018.

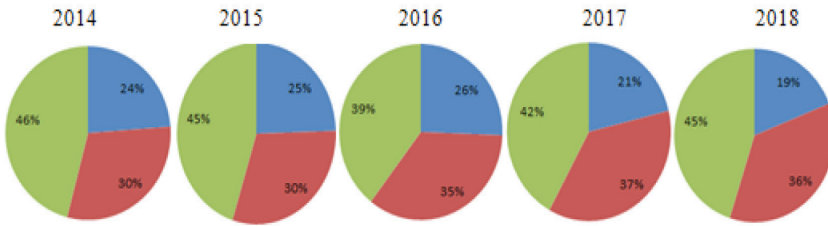


الشكل 1: الأهمية النسبية لودائع العملاء حسب الجهة الإبداعية 2014-2018

أخضر: اشخاص - أحمر: شركات - أزرق: قطاع عام أو حكومي

● المصدر: بيانات جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي للمصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني، 2014-2018

يتضح من الشكل (1) أعلاه أن ودائع التجزئة استحوذت على النسبة الأكبر من إجمالي أرصدة ودائع العملاء خلال الفترة 2014-2018. وهذا يدل على زيادة ثقة العملاء في المصرف وقدرة موظفيه على بناء علاقات جيدة مع هذه الفئة.



الشكل 2: الأهمية النسبية لودائع العملاء حسب نوع الحساب 2014-2018

أخضر: الودائع لأجل، - أحمر: ودائع الادخار، - أزرق: الحسابات الجارية ضمن الادخار

● المصدر: بيانات جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي للمصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني، 2014-2018.

ويوضح الشكل رقم 2 أعلاه أن الودائع لأجل استحوذت على النسبة الأكبر (التي تجاوزت عتبة 40 %) من إجمالي أرصدة ودائع العملاء خلال الفترة 2014-2018. وجاءت الودائع الادخارية في المرتبة الثانية بنسبة تجاوزت عتبة الـ 30 %، بينما تجاوزت الحسابات الجارية والحسابات تحت الطلب 21 % . -نشاط التمويل: شهد مستوى إجمالي الأموال المنوحة نمواً واضحاً خلال الفترة المدروسة. فقد انتقل هذا الرصيد من 2716.5 مليون دينار أردني في عام 2014 ليصل إلى 4255.4 مليون دينار أردني في عام 2018 بزيادة قدرها 1538.9 مليون دينار أردني وبنسبة نمو بلغت 56.65 % . ويرجع هذا التحسن في رصيد التمويل إلى تطبيق سياسة واعية في مجال إدارة السيولة باعتبارها المصدر الرئيسي والركيزة الأساسية لقوة المصرف المالية. وبالإضافة إلى الأنشطة التجارية والتمويلية التي يقدمها المصرف العقاري للتجارة والتمويل، يمكن ذكر الخدمات الرئيسية التي أطلقها المصرف في عام 2018 على النحو التالي:

1. إطلاق نظام الإسكان الجديد عبر الإنترنت.
 2. إطلاق خدمة التحويل إلى المصارف المحلية الأخرى من خلال نظام إسكان موبايل (مما يسمح بتحويل حوالات الأفراد بأربع عملات هي: الدينار الأردني والدولار الأمريكي واليورو والجنيه الإسترليني).
 3. توقيع اتفاقية تعاون بين المصرف ومركز الحسين للسرطان من أجل توفير العلاج لمرضى السرطان لجميع الأعمار.
2. قراءة تحليلية في توزيع شكل تمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل - الأردن للفترة 2014-2018 م
- 1.2. توزيع نمط التمويل لمصرف العقاري للتجارة والتمويل:
هناك العديد من التمويلات الممنوحة من قبل المصرف العقاري للتجارة والتمويل كما هو موضح في الجدول 2.
- من الجدول 2 أدناه، يمكن استنتاج الملاحظات التالية:
1. اتخذ مسار إجمالي التمويلات مسارًا تصاعديًا خلال فترة الدراسة، حيث شهد تطورًا كمياً انتقل من 2، 978، 824.444 مليون دينار أردني في عام 2014م ليصل إلى 4، 645، 584.693 مليون دينار أردني في عام 2018م، بزيادة قدرها 1، 666، 760.249 مليون دينار أردني وبنسبة نمو بلغت 55.95 % .
 2. شهد نشاط التمويل في المصرف العقاري للتجارة والتمويل في الأردن نمواً ملحوظاً خلال فترة الدراسة. وبلغت نسبة نمو الحسابات الجارية المدينة 46.12 % للأفراد و57.98 % للمؤسسات و34.63 % للتمويل العقاري.
- كما شهدت باقي أنواع التمويل الأخرى نمواً ملحوظاً. فقد بلغت نسبة التمويل الممنوح للأفراد 39.73 %، وللمؤسسات 49.01 %، بينما بلغت نسبة نمو التمويلات الممنوحة للقطاع الحكومي 147.26 % .

الجدول 2: توزيع تمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل في الأردن 2014 - 2018

2018	2017	2016	2015	2014	البنود
12784.648	11758.289	8527.129	9906.516	8749.673	الحسابات الجارية المستحقة للأفراد
74069.106	730149.153	669602.931	571823.469	530072.400	التمويلات الممنوحة للأفراد
15430.232	16503.865	11687.075	11318.663	10823.136	البطاقات الائتمانية الممنوحة للأفراد
1216608.027	1205968.385	1135348.105	1003871.813	903674.195	التمويلات العقارية
570889.996	410650.977	348055.428	251719.221	361372.143	الحسابات الجارية المستحقة القبض للمؤسسات (الكبيرة والمتوسطة والصغيرة)
1197016.889	1273685.176	1234169.703	1074076.772	803308.194	التمويلات الممنوحة للمؤسسات (الكبيرة والمتوسطة والصغيرة)
892185.795	843684.942	90544.852	854464.995	360824.703	الأموال الممنوحة للحكومة
4645584.693	4489400.787	4312935.223	3777181.409	2978824.444	إجمالي

المصدر: البيانات التي جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي للمصرف العقاري للتجارة والتمويل، الأردن 2014 - 2018.

3. توزيع نمط تمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل حسب التاجر الاقتصادي

يمكن تصنيف النشاط المالي الذي يمكننا تصنيفه، من حيث المتعامل الاقتصادي إلى التمويلات الممنوحة للمؤسسات الخاصة والأفراد وكذلك تلك الممنوحة للقطاع الحكومي والعام حسب الجدول رقم 3 التالي:

الجدول 3: توزيع تمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل حسب التعاملات الاقتصادية، الأردن
2014 - 2018.

2018	2017	2016	2015	2014	التعامل الاقتصادي / السنة
1461979.95	1325395.448	1234029.675	1036400.365	882570.495	تمويل الشركات
42.64	40.37	38.84	37.37	42.53	الأهمية النسبية %
305926.935	35940.665	348195.456	289395.628	282109.842	تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة
8.92	10.93	10.96	10.43	13.59	الأهمية النسبية %
768883.986	755411.307	689817.135	593048.648	549645.209	تمويل الأفراد
22.24	23.00	21.71	21.38	26.49	الأهمية النسبية %
892185.795	43684.942	905544.852	854464.955	360824.703	التمويل الحكومي وتمويل القطاع العام
19.21	18.79	20.99	30.81	17.39	الأهمية النسبية %
3428976.666	3283432.402	317757.118	2773309.596	2075150.249	إجمالي التمويل

● المصدر: بيانات جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي للمصرف العقاري للتجارة والتمويل، الأردن 2014 - 2018 م.

من خلال الجدول أعلاه يمكن استنتاج بعض الملاحظات الآتية:

1. اتخذت حركة الأموال الممنوحة للمؤسسات بمختلف أشكالها (الكبيرة والصغيرة والمتوسطة) والأفراد وكذلك الممنوحة للقطاع الحكومي خلال فترة البحث اتجاهاً تصاعدياً.

2. كما تطورت الأهمية النسبية لجميع الصناديق المذكورة، خاصة فيما يتعلق بالتمويل الممنوح للمؤسسات الكبيرة. حيث بلغت هذه النسبة 40.35٪ خلال فترة البحث، مما يدل على دور المصرف في دعم نشاط هذا النوع من المؤسسات.

3. دور المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني على مؤشرات التنمية الاقتصادية للفترة 2014-2018 م.

1.4. النسبة الإجمالية لمساهمة تمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل في الناتج المحلي الإجمالي:

لتوضيح أثر إجمالي التمويل الممنوح على الاقتصاد الأردني، يجب بيان نسبة إجمالي التمويل الممنوح من بنك الإسكان للتجارة والتمويل إلى الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة. يوضح الجدول رقم 4 أن النسبة المئوية لإجمالي مساهمات تمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل إلى الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الدراسة، قد تجاوزت عتبة 144. وعموماً، شهدت هذه النسبة اتجاهاً تصاعدياً، حيث سجلت أعلى نسبة في عام 2018 عند 160.35 وأدناها في عام 2014 عند 111.79.

الجدول رقم 4: نسب مساهمة المصرف العقاري للتجارة والتمويل في الناتج المحلي الإجمالي 2014 - 2018 م (بملايين الدنانير الأردنية)

2018	2017	2016	2015	2014	
4645584.693	4489400.787	4312935.223	3777181.409	2978824.444	الائتمان
28969.800	28418.400	27829.600	27282.923	26645.640	الناتج المحلي الإجمالي

160.35	157.97	154.97	138.44	111.79	الأئتمان/ النتائج المحلي الإجمالي.
--------	--------	--------	--------	--------	--

● المصدر: البيانات التي جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي لمصرف العقاري للتجارة والتمويل، الأردن 2014 - 2018 م.

2.4. النسبة المئوية الإجمالية لتمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل للمؤسسات

الخاصة من إجمالي التمويل:

يعكس التمويل الممنوح للمؤسسات الخاصة كنسبة مئوية من إجمالي التمويل كفاءة المصرف فمن ناحية، مدى مساهمة هذه المؤسسات في تكوين الناتج المحلي الإجمالي وزيادة فرص العمل وما إلى ذلك، كمؤسسات استثمارية.

الجدول 5: التمويل التنموي الممنوح للمؤسسات الخاصة من إجمالي التمويل للفترة (2014-2018).

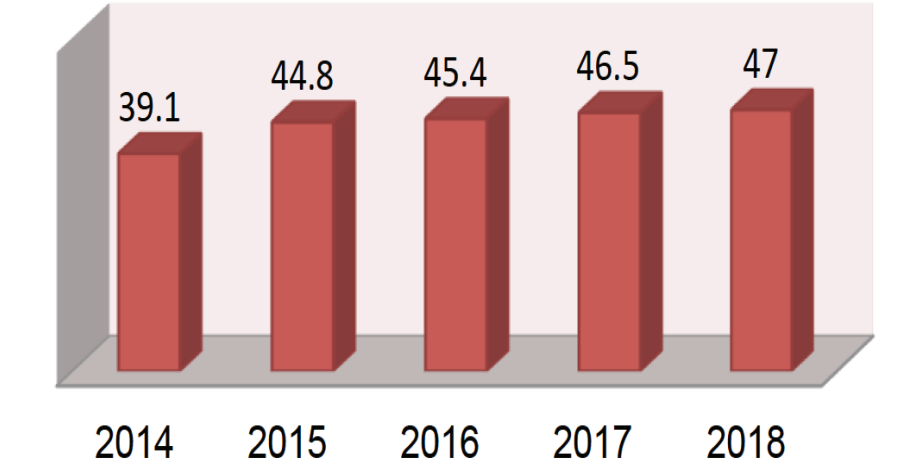
2018	2017	2016	2015	2014	التعاملات الاقتصادية / السنة
1461979.95	1325395.488	1234029.675	1036400.365	882570.495	تمويل المؤسسات الكبيرة
305926.935	358940.665	348195.456	289395.628	282109.842	تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
4645584.693	4489400.787	4312935.223	3777181.409	2978824.444	إجمالي التمويل
31.47	29.52	28.61	27.43	29.63	النسبة المئوية لتمويل المؤسسات الكبرى

6.59	7.99	8.07	7.66	9.47	نسبة تمويل المؤسسات الصغيرة
------	------	------	------	------	-----------------------------------

المصدر: البيانات التي جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي لمصرف العقاري للتجارة والتمويل، الأردن 2014 - 2018م.

ومن جهة أخرى فإن تمويل المؤسسات الخاصة يعود بالنفع على الاقتصاد الوطني؛ وذلك من خلال مدى مساهمة هذه المؤسسات في زيادة الناتج المحلي وتوفير فرص العمل. ويوضح الجدول أعلاه أن التمويل الممنوح للمؤسسات الخاصة كنسبة مئوية من إجمالي التمويل، اتسم باتجاه تصاعدي تجاوز 27٪ خلال الفترة من 2014 إلى 2017، وسجلت أعلى نسبة لعام 2018م بنسبة 31.47٪. ومن نفس الجدول أعلاه، يتضح أيضاً أن التمويلات الممنوحة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة كنسبة مئوية من إجمالي التمويل قد شهدت أيضاً معدلات إيجابية تجاوزت عتبة 7٪ خلال الفترة 2014-2018.

■ النسبة المئوية للتمويل الممنوح للمؤسسات



الشكل 3: تطور التمويل المقدم للمؤسسات كنسبة مئوية من إجمالي التمويل 2014-2018

المصدر: بيانات جمعها الباحث استناداً إلى التقرير السنوي للمصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني، 2014-2018

وبشكل عام، سجلت التمويلات الممنوحة لمختلف المؤسسات (الكبيرة والصغيرة والمتوسطة) كنسبة مئوية من إجمالي التمويل خلال الفترة 2014-2018 اتجاهاً تصاعدياً، وهو ما يمكن توضيحه وفقاً للشكل رقم 3 أعلاه.

5. تحليل مصفوفة الارتباط لأنماط هيكل تمويل المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني مع بعض مؤشرات التنمية الاقتصادية للفترة 2014-2018 م.

وقد استخدمت هذه الدراسة مصفوفة الارتباط التي سيتم احتسابها بالاستناد إلى معامل بيرسون للارتباط لبيانات الدراسة. على أنماط الهيكل التمويلي في المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني، المؤثرة على بعض مؤشرات التنمية الاقتصادية الناتج المحلي الإجمالي. ومن ثم مناقشة وتفسير النتائج لنوع التمويل وعلاقته بمؤشر التنمية الاقتصادية المختار. تم حساب معامل ارتباط بيرسون وفقاً للعلاقة التالية:

$$r = \frac{\sum(x_i - \bar{x})(y_i - \bar{y})}{\sqrt{\sum(x_i - \bar{x})^2} \sqrt{\sum(y_i - \bar{y})^2}}$$

ولتحديد درجة الارتباط بين نوع التمويل الممنوح من قبل المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني والناتج المحلي الإجمالي وكذلك نوع العلاقة بينهما، سيقوم الباحث بتحليل العلاقة بين التمويل بالناتج المحلي الإجمالي.

الجدول 6: علاقة الارتباط بين أنماط هيكل التمويل في المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني

والناتج المحلي الإجمالي

المتغيرات	GDP	CGI	CPME	CP	CG
GDP	1	-	-	-	-
CDI	0.993742	1	-	-	-

CPME	0.538247	0.593233	1	-	-
CP	0.976388	0.983283	0.696979	1	-
CG	0.734933	0.761298	0.557810	0.709953	1

● المصدر: البيانات أعدها الباحث استناداً إلى بيانات الجدول (1). ملاحظة: GDP: الناتج المحلي الإجمالي.

من مصفوفة الارتباط الموضحة في الجدول رقم (6) أعلاه، يمكن استنتاج أن معظم أنواع هيكل التمويل الممنوح من المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني لها علاقة قوية وموجبة مع الناتج المحلي الإجمالي تجاوزت عتبة 53%. وقد سجلت أقوى علاقة ارتباط بين التمويل الممنوح للمؤسسات الكبيرة الخاصة والناتج المحلي الإجمالي بنسبة 99.37% من مصفوفة الارتباط أدناه. ثم تلاه التمويل الممنوح للأفراد بنسبة 97.63%، والتمويل الممنوح للقطاع الحكومي بنسبة 73.49%، والتمويل الممنوح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 53.82%.

الجدول 7: مصفوفة الروابط

التصحیحات					
	GDP	CGI	CPME	CP	CG
GDP	1.000000	0.993742	0.538247	0.976388	0.734933
CGI	0.993742	1.000000	0.593233	0.983283	0.761298
CPME	0.538247	0.593233	1.000000	0.696979	0.557810
CP	0.976388	0.983283	0.696979	1.000000	0.709953
CG	0.734933	0.761298	0.557810	0.709953	1.000000

● المصدر: بيانات أعدها الباحث استناداً على EViews9.

■ نتائج الدراسة:

تمت معالجة مشكلة البحث من خلال توضيح التمويل في القطاع المصرفي، ودوره في دعم النمو الاقتصادي. وقد مكن ذلك المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني كحالة دراسية من رصد الاستنتاجات التالية.

أثار المصرف العقاري للتجارة والتمويل الأردني حركة تنموية ملحوظة، أظهرت النتائج أن مستوى التمويل الممنوح من المصرف قد صنف إلى مستوى عالٍ وهذا بأشكال وأنماط مختلفة على مستوى بيئة الأعمال في الاقتصاد الأردني. حيث مثلت 56.56 % خلال الفترة 2014-2018. أما بالنسبة لمخرجات تحليل درجة الارتباط بين نوع التمويل في مصرف الإسكان للتجارة والتمويل وأحد مؤشرات التنمية الاقتصادية وهو الناتج المحلي الإجمالي. فقد تم التأكد من أن المصارف الخاصة لها دور إيجابي في تعزيز التنمية الاقتصادية في البلاد، فمعظم أشكال التمويل الممنوحة من مصرف الإسكان للتجارة والتمويل لها علاقة قوية وطردية مع الناتج المحلي الإجمالي، حيث تجاوزت جميعها عتبة 53 % . وعند تحليل علاقة الناتج المحلي الإجمالي بمختلف أشكال التمويلات التي أقرها المصرف العقاري للتجارة والتمويل، وجدنا أن العلاقة الأقوى كانت مع التمويل الممنوح للمؤسسات الخاصة الكبيرة بنسبة 99.37 %، يليها التمويل الممنوح للأفراد بنسبة 97.63 % والتمويل الممنوح للقطاع الحكومي بنسبة 73.49 %، والتمويل الممنوح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 53.82 %.

■ توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. إن نجاح المصارف الخاصة في البلاد ومساهمتها في دعم النمو الاقتصادي يتطلب بيئة مالية وتشريعية قوية.
2. ينبغي على السلطات الحكومية الأردنية إعطاء ثقة أكبر للمصارف الخاصة لزيادة نشاطها الاستثماري. كما ينبغي أن تعمل على زيادة التوسع في فروعها لتشمل مختلف أنحاء البلاد.

3. إن الوازع الديني الذي يفرض نفسه من عدم التعامل مع المصارف الربوية (الفائدة) وإن كان لهذه الأخيرة دور إيجابي على الاقتصاد، يحتم ضرورة السماح للمصارف الإسلامية بممارسة نشاطاتها التمويلية والخدماتية المختلفة.

■ المصادر والمراجع:

- القرصو وفاء. (2019). تحليل العلاقة بين الائتمان المصرفي والنمو الاقتصادي على المستوى القطاعي في الجزائر. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 16(9)، 300-321.
- خشيب جالل، النمو الاقتصادي، شبكة الالوكة، بدون ذكر السنة.
- عبد الحميد عبد المطلب (2006). البنوك الشاملة: العمليات والإدارة. دار الجامعة للنشر. الإسكندرية، 114-116.
- سهام محمد العزاوي، وسالم سوادى حمود. (2014). دور البنوك العامة والخاصة في تمويل المشاريع الصغيرة. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية.
- علي كريم محمد كبة. (2018). أثر المصارف المتخصصة في التمويل والاستثمار في تعزيز القدرة التنموية في العراق. مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، 3(8)، 50-62.
- مصطفى رشدي شيحة. (1985). الاقتصاد النقدي والمصرفي، دار الجامعة للنشر. مصر، 452.
- مدحت القرشي، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان 2007.
- الموقع الإلكتروني الرسمي لبنك الإسكان للتجارة والتمويل؛ <https://www.hbtf.com/en/AboutUs>.

المونتاج كفن: تحليل تأثير التلاعب الزمني والمكاني على السرد البصري

■ د. فوزي محمد سالم المحمودي *

● تاريخ الاستلام: 2024/12/16 م ● تاريخ القبول 2024/12/05 م

■ المستخلص:

تتناول هذه الدراسة موضوع «التلاعب الزمني والمكاني» في فن المونتاج السينمائي كأداة محورية في إثراء السرد البصري وتعميق الأثر النفسي والاجتماعي للأعمال السينمائية. تركز الدراسة على التحليل النظري والتطبيقي لتقنيات التلاعب الزمني والمكاني، ابتداءً من التطور التاريخي لأساليب المونتاج مروراً بالأسس النظرية والتطبيقات العملية وصولاً إلى تحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية على المشاهدين. بينت الدراسة أن التلاعب الزمني يساهم في خلق تفاعل ديناميكي بين المتلقي والسرد البصري، مما يعزز من فهمه العميق للحبكة والشخصيات. كشفت الدراسة أن التقنيات الحديثة في المونتاج الرقمي قد فتحت مجالات واسعة لصناع السينما لإعادة تشكيل البنى الزمنية والمكانية. أثبتت الدراسة أن التلاعب المكاني، الذي يشمل التحول بين أماكن متباعدة أو دمج مواقع تصوير متعددة، يضيف بعداً جمالياً إضافياً. أوضحت الدراسة أهمية التلاعب الزمني والمكاني في تحقيق الأغراض الفنية وإيصال الرسائل الفكرية التي يتبناها العمل السينمائي. أظهرت النتائج أن التلاعب المدروس في الزمن والمكان يلعب دوراً محورياً في التأثير على مشاعر وتصورات الجمهور، مؤدياً بذلك إلى خلق حالة من الانخراط العاطفي والتأمل الفكري.

تؤكد الدراسة على أهمية توظيف هذه التقنيات بشكل استراتيجي ومدروس في

* أستاذ مشارك قسم الفنون المرئية - كلية الفنون والتصميم - جامعة طرابلس E-mail: falmahmudi@uot.edu.ly

الأعمال السينمائية، وتوصي بمواصلة البحث حول تأثيرها العميق على السرد البصري، وخصوصاً فيما يتعلق بتأثيرها على تفاعل الجمهور.

● **الكلمات المفتاحية:** المونتاج، الإثارة، الزمان، المكان، السرد البصري، الفيلم.

■ Abstract:

This study addresses the topic of “temporal and spatial manipulation” in the art of film editing as a pivotal tool in enriching visual narrative and deepening the psychological and social impact of cinematic works. The study focuses on the theoretical and applied analysis of temporal and spatial manipulation techniques, starting from the historical development of montage methods, through theoretical foundations and practical applications, and ending with an analysis of the psychological and social effects on viewers. The study showed that temporal manipulation contributes to creating a dynamic interaction between the recipient and the visual narrative, which enhances his deep understanding of the plot and characters. The study revealed that modern techniques in digital editing have opened wide fields for filmmakers to reshape temporal and spatial structures. The study proved that spatial manipulation, which includes shifting between distant places or merging multiple filming locations, adds an additional aesthetic dimension. The study clarified the importance of temporal and spatial manipulation in achieving artistic purposes and conveying the intellectual messages adopted by the cinematic work. The results showed that the deliberate manipulation of time and space plays a pivotal role in influencing the feelings and perceptions of the audience, thus creating a state of emotional engagement and intellectual contemplation. The study emphasizes the importance of employing these techniques strategically and thoughtfully in cinematic works, and recommends continuing research into their profound impact on visual narrative, especially with regard to their impact on audience interaction.

● **Keywords:** montage, suspense, time, space, visual narrative, film.

■ المقدمة:

يُعتبر مونتاج الفيلم أحد العناصر الفنية البارزة التي تساهم بشكل فاعل في تشكيل العمل السينمائي وتوجيه مشاعر المشاهدين نحو تحقيق الأهداف الدرامية والفنية. إنه عملية تجمع بين لقطات متباينة بشكل متسلسل، مما يتيح للمخرج خلق قصة بصرية تلامس أعماق الجمهور. ويُعد التلاعب بالزمان والمكان من أبرز الأساليب التي يعتمد عليها المونتاج لتحقيق هذا الغرض، حيث يمنح المخرج القدرة على السيطرة على إيقاع الفيلم وترتيب أحداثه زماناً ومكاناً. ولا تقتصر هذه الأساليب على تنظيم الحركة فحسب، بل تتيح أيضاً للمخرج خلق تجربة سينمائية تتجاوز الحدود التقليدية، لتقدم للجمهور تجربة غنية بالتوتر والتعقيد.

يظهر التلاعب بالزمن، سواء عبر تقنية الفلاش باك (Flashback) أو الفلاش فورود (flashforward)، كأداة سحرية يُمكن المخرج من إعادة تشكيل الزمن أو تسريعه، مما يُغني السرد، ويضفي بُعداً نفسياً وفنياً عميقاً على الأحداث. ومن جهة أخرى، يُتيح التلاعب المكاني الانتقال بين مواقع متعددة، مُتجاوزاً القيود التقليدية للتسلسل المكاني، مما يُثري تجربة المشاهدة بشكل غير مسبوق. كما يوضح ديفيد بردويل في مؤلفه «فن تحرير الأفلام»، أن «التلاعب بالزمان والمكان يُمكن المخرج من خلق شعور بالإثارة والمفاجأة، حيث يصبح الزمان والمكان مرنين وقابلين للتكيف مع الرؤية الفنية للفيلم». (Bordwell، 2012، ص.67)

لا يقتصر هذا الأسلوب التحريري على تأثيره في مجريات السرد فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل الطريقة التي يؤثر بها على تجربة المشاهدة بصورة شاملة. فهو يعمق تفاعل المشاهد مع الفيلم على مستويات متعددة، ويحفزه على الانغماس الذهني في تفسير وفهم الأحداث بطرق غير مألوفة. تهدف هذه الدراسة إلى الغوص في أعماق كيفية تأثير التلاعب الزمني والمكاني، عبر أساليب المونتاج، على صياغة السرد البصري، وكيف يمكن أن يعيد تشكيل تفاعل الجمهور مع العمل الفني.

■ مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تأثير تقنيات التحرير على السرد البصري، مع التركيز على فنون التلاعب بالزمان والمكان. يهدف البحث إلى استكشاف كيف تؤثر هذه التقنيات على

تفسير الجمهور للقصة وتعزيز تفاعلهم مع الفيلم. على الرغم من التقدم الملحوظ في أساليب التحرير، لا تزال هناك فجوات في فهم تأثير هذه الأساليب على تجربة المشاهد. ستعمل الدراسة على كشف العلاقات بين التلاعب بالزمان والمكان وتأثيرهما في الأبعاد الفنية والنفسية، مما يساهم في تقديم رؤى جديدة لتحسين التجربة البصرية والجمالية من خلال فن التحرير. وتتمثل أسئلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما هي السبل التي تميز التجارب البصرية والسرد بناءً على استخدام أساليب مونتاج محددة؟
2. هل هناك أي أثر عاطفي أو نفسي يتركه استخدام تقنيات معينة على الجمهور؟
3. كيف يؤثر التلاعب الزمني في استيعاب القصة وأنماط التفاعل؟ وهل توجد قواعد معينة تساهم في تحديد نجاح أو فشل تلك الأساليب؟
4. ماهي الفروق الثقافية في تلقي السرد البصري نتيجة لاستخدام تقنيات معينة في المونتاج؟

■ اهداف الدراسة:

1. دراسة أساليب المونتاج الزمني والمكاني في السرد البصري
2. تقييم الأثر العميق للتلاعب الزمني والمكاني على تجربة المتلقي.
3. استكشاف الروابط العميقة بين المونتاج الزمني والمكاني كعنصرين أساسيين في السرد.
4. مقارنة تطبيقات المونتاج الزمني والمكاني في أفلام متنوعة.

■ أهمية الدراسة:

1. فهم تأثير المونتاج على السرد البصري: قد يكون هناك صعوبة في تحديد كيفية تأثير تقنيات المونتاج المختلفة (مثل القطع، التداخل، التلاشي، إلخ) على فهم المتلقي للسرد البصري.
2. هناك حاجة لوضع معايير واضحة تساعد في تحليل الصور المتحركة.

3. تغيير المفاهيم الفنية.

4. إثراء المكتبة المحلية والعربية بمثل هذا النوع من الدراسات العلمية.

■ منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف فن المونتاج بشكل عام، وتحليل كيفية تأثير التلاعب بالزمن والمكان في عملية السرد البصري، ووصف تقنيات المونتاج الشائعة، مثل التلاعب بالزمن (الFLASH باك، الفلاش فورود، والقطع الزمني) أو المكان (الانتقال بين الأماكن). ومن ثم تحليل كيفية تأثير هذه التقنيات على تجربة المشاهد وفهمه للسرد.

■ حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: العصر الحديث الفترة بين 1990 . 2020 / مرحلة التحول إلى المونتاج الرقمي.

الحدود المكانية السينما العالمية: حيث تختلف طرق استخدام المونتاج الزمني والمكاني بين هوليوود، السينما الأوروبية.

● أولاً: الإطار النظري

1. المرحلة التاريخية:

1.1. البدايات الأولى 1895 – 1920:

تعود أولى محاولات فن المونتاج إلى فجر السينما مع الأخوين لوميير (Lumiere brothers) في أواخر القرن التاسع عشر. كانت الأفلام القصيرة في تلك الفترة تعتمد بشكل أساسي على التصوير المستمر، حيث تفتقر إلى التقطيع أو أي تدخل في تسلسل الأحداث. ومع ذلك، بدأ الوعي يتشكل مبكراً حول أهمية ترتيب المشاهد بشكل يُعزِّز من السرد البصري. يمكن القول إن أولى التجارب الرائدة في فن المونتاج ظهرت مع جورج ميلييس (Georges Méliès)، الذي استخدم تقنيات بسيطة للتلاعب بالزمن والمكان في أفلامه عبر القطع والدمج البصري، مما أضاف بعداً جديداً لتجربة المشاهدة. (Dancyger، 2010، ص.57)

2.1. المدرسة السوفيتية 1920 – 1930:

تُعَدُّ المدرسة السوفيتية في عشرينيات القرن العشرين، من خلال رؤية «سيرجي آيزنشتاين» (Sergei Eisenstein)، نقطة تحول جوهرية في تاريخ فنون المونتاج. قام آيزنشتاين بابتكار مفهوم «المونتاج الجدلي» (Dialectical montage)، الذي يتأسس على تفاعل الأفكار عبر تتابع اللقطات، مما يُولد دلالات جديدة تتجاوز مجرد تجميع المشاهد. تُعَدُّ أفلام مثل «المدرعة بوتمكين» (Potemkin armored) (1925) مثالاً ساطعاً لهذا الأسلوب، حيث استُخدم المونتاج كأداة لإثارة المشاعر وتحفيز الجمهور بطرق مبتكرة. (Eisenstein، 1969، ص.49)

3.1. هوليوود الكلاسيكية 1930 – 1960:

في هذه الحقبة الذهبية، أصبح المونتاج عنصراً لا غنى عنه في صناعة الأفلام الهوليوودية. برزت تقنية تُعرف بـ «المونتاج المتصل» أو «المونتاج المستمر» (Continuity Editing)، والتي تهدف إلى الحفاظ على تدفق سردي متماسك، بحيث يمر المشاهدون بتجربة سينمائية ساحرة دون أن يلتفتوا للانقطاعات. تطور هذا الأسلوب ليصبح معياراً لا يُناقَس في عالم السينما السائدة، بفضل مخرجين بارعين مثل «ديفيد وارك غريفيث» (David Wark Griffiths)، الذي يُعتبر رائداً في استغلال تقنيات المونتاج المتزامن والمتوازي، مما أسهم في إرساء لغة سينمائية غنية قادرة على نقل القصص بأسلوب أكثر سلاسة وجاذبية. (Murch، 2001، ص.112)

4.1. الموجة الجديدة في فرنسا 1950 – 1960:

في عقدي الخمسينيات والستينيات، انطلقت الموجة الجديدة الفرنسية (Nouvelle Vague) لتحديث انقلاًباً جذرياً في فنون المونتاج. فقد أبدع المخرجون مثل «جان لوك غودار» (Jean-Luc Godard) و«فرانسوا تروفو» (Francois Truffaut) في استخدام تقنيات مبتكرة وغير تقليدية، مثل «القفزة في الزمن» (Jump Cuts) و«المونتاج غير المتصل» (Offline editing)، مما أدى إلى تحطيم القيود التقليدية للمونتاج الكلاسيكي. هذه المدرسة السينمائية لم تكتفِ بإعادة صياغة مفهوم المونتاج كأداة فنية فحسب، بل

فتحت الأبواب أمام تجارب جديدة تتسم بالجرأة، حيث تمحورت حول التعبير الذاتي وابتكار أساليب سردية جديدة في عالم السينما. (Neupert، 2007، ص.88)

5.1. التحول الرقمي 1990 - حتى اليوم:

لقد أشرقت شمس التحول الرقمي في التسعينيات، لتفتح آفاقاً جديدة في عالم المونتاج حتى يومنا هذا. مع بداية الألفية الثالثة، انطلقت ثورة هائلة في هذا المجال، بفضل بزوغ تقنيات مبتكرة. فقد منحت أدوات المونتاج الرقمية - مثل «Avid» و«Final Cut Pro» - المحررين والمخرجين حرية لا تضاهى في التحكم بالزمن والمكان، وهو ما كان يعتبر حلماً بعيد المنال في الأزمنة السابقة. أصبح بإمكانهم الآن تعديل اللقطات وإضفاء المؤثرات البصرية بسلاسة، مما أتاح لهم استكشاف إمكانيات لا حصر لها في صياغة السرد البصري وتحويله إلى تجربة فريدة تشد الانتباه. (Dancyger، 2010، ص.88)

2. الأنواع المختلفة للتلاعب الزمني

1.2. لتقديم والتأخير الزمني:

من أكثر أشكال التلاعب الزمني وضوحاً وتأثيراً. عوضاً عن عرض الأحداث بشكل متسلسل وفق تسلسلها الزمني الطبيعي، يمكن للمونتاج أن يُظهر أحداثاً مستقبلية في بداية الفيلم، ثم يعود إلى استكشاف كيف وصلت الشخصيات إلى تلك اللحظة. هذا التلاعب في السرد يعكس أيضاً الاضطراب في ذاكرة بطل القصة، مما يعمق من تفاعل المشاهد مع الحالة النفسية للشخصية.

2.2. السيطرة على إيقاع الزمن:

يُعدّ المونتاج أداة قوية يمكنها تغيير الإيقاع الزمني للأحداث، بحيث تجعل اللحظات المترادفة تتباطأ في عرضها. يُستخدم هذا النوع من الاستغلال الزمني بفعالية في مشاهد الإثارة (Action)، مما ينقل المشاهد إلى عوالم جديدة من التشويق.

3.2. التداخل الزمني:

يستعمل هذا الأسلوب كوسيلة للتعبير عن الذاكرة والتخيلات والأحلام، حيث تُشكّل طبقات متعددة من الأحلام، كل منها يعيش في مستوى زمني خاص به، مع اختلاف سرعة

جريان الزمن في كل طبقة. هذا اللعب الزمني لا يضيف فقط عمقاً وتعقيداً للحبكة، بل يولد أيضاً توترًا درامياً نابضاً يستمد قوته من التشابك المتزامن للأحداث في تلك الأزمنة المتنوعة. (Genette، 1983، ص.35)

3. دور التلاعب الزمني في تعزيز السرد البصري

1. يساهم في إعادة تشكيل الفهم الشامل للسرد بأكمله. كما يُستخدم هذا التلاعب ليضفي طابع الغموض والتشويق، مُكشِّفًا عن تفاصيل حيوية في القصة بصورة تدريجية مع مرور الوقت.

2. يُعيد بناء الأحداث والمعلومات بصورة متدرجة مع تقدم الحبكة. ويحث الجمهور على إعادة التفكير في الأحداث ونسج الروابط بينها، مما يعمق من تفاعلهم مع القصة ويضفي بعدًا إضافيًا من التعقيد.

3. يُساهم أيضًا في تحويل الزمن إلى مكون أساسي من التأمل الفلسفي الذي يُقدمه الفيلم، حيث يصبح جزءًا لا يتجزأ من الرسالة العميقة التي يسعى إلى إيصالها. (Johnson، 2011، ص.76)

4. أنماط التلاعب المكاني

1.4. القطع المكاني:

يُعتبر القطع المكاني من أبسط وأوضح أشكال التلاعب المكاني، حيث يحدث الانتقال بين لقطتين تُظهران أماكن مختلفة. من خلال هذه التقنية، يُمكن للجمهور أن يشعر بأن الشخصيات قد انتقلت من مكان إلى آخر بسلاسة وتناسق، وهذا النوع من التلاعب المكاني يُعزز الإحساس بالحركة المتواصلة والتوتر المتصاعد.

2.4. التلاعب بالفضاء الداخلي:

يُعدُّ فن المونتاج وسيلة لإعادة تشكيل الفضاء الداخلي، مُبرِّزًا العناصر التي يرغب المخرج في تسليط الضوء عليها. فبغير تغيير زوايا الكاميرا والقطع المتتابع، يمكن أن يظهر المكان أكبر أو أصغر مما هو عليه في الواقع. تُستخدَم هذه التقنية بشكل شائع في أفلام الرعب لزرع شعور بالرهبة والضيق.

3.4. التداخل المكاني:

يعبر هذا المفهوم عن فن استخدام المونتاج لإيجاد ترابط بين مساحات متنوعة في لحظة واحدة. يتم ذلك عبر تقنيات القطع السريع أو الانتقالات السلسة بين أماكن متعددة، مما يمنح المشاهد شعورًا عميقًا بأن هذه الأماكن متشابكة بطريقة أو بأخرى، على الرغم من عدم وجود صلة مباشرة بينها في الواقع. يُظهر هذا الأسلوب براعة فنية في فيلم «Inception» (2010) للمخرج كريستوفر نولان (Christopher Nolan). (Bordwell، 2012، ص.75)

5. الأسس النظرية للتلاعب الزمني والمكاني في فن المونتاج

1.5. الأسس النظرية للتلاعب الزمني:

يستطيع المحررون استغلال تقنيات مثل القفز الزمني (Jump Cut) أو التوازي الزمني (Cross-cutting)، بالإضافة إلى التسريع الزمني (Time Lapse) والإبطاء الزمني (Slow Motion)، للعب على أوتار الزمن والتحكم في تدفق الأحداث. هذه الأساليب تتيح إعادة تشكيل الزمن السينمائي بما يخدم السرد، مما يمنح المشاهدين القدرة على التنقل بين عصور زمنية مختلفة أو استشعار انسياب الزمن أو تسارعه:

1.1.5. التوازي الزمني:

يرمز إلى القدرة الفائقة على تقديم أحداث متعددة تحدث في آن واحد، ولكن في أماكن متباينة. مثال بارز على ذلك يظهر في المشهد الختامي لفيلم «الأب الروحي» (1972) «The Godfather» للمخرج «فرانسيس فورد كوبولا» (Francis Ford Coppola)، حيث تُستخدَم تقنيات المونتاج لتجسيد الطقوس الدينية لتعميد الطفل بالتوازي مع عملية تصفية خصوم العائلة. هذا التوازي الزمني يخلق تأثيرًا دراميًا يعزز التباين بين المقدسات والعنف.

2.1.5. القفز الزمني:

يُعتبر القفز الزمني تقنية فنية تُحدث انقطاعًا مفاجئًا في سيل الزمن، مما يرمز إلى مرور اللحظات أو تجاوز الأحداث التي قد تبدو ثانوية. يتكرر استخدام القفز الزمني

بشكل يتسم بالإبداع لإضفاء شعور بالتوتر والارتباك، مما يعكس جمالية أسلوب الموجة الجديدة في تحدي التوقعات الروائية التقليدية. (Murch، 2001، ص.123)

6. الأسس النظرية للتلاعب المكاني

هناك عدة أساليب تمكن المخرجين من التلاعب بالمكان في المونتاج لتحقيق تأثيرات معينة:

1.6. **القطع المكاني:** يعتمد القطع المكاني على انتقال المشهد بين أماكن متعددة بطرق سلسلة أو مفاجئة. في فيلم "Inception" (2010) للمخرج "كريستوفر نولان" (Christopher Nolan)، يُعبّ بالمكان من خلال المزج بين طبقات الحلم المختلفة التي تحدث في أماكن متعددة داخل عقول الشخصيات، مما يخلق تجربة بصرية مربكة ومشوقة حيث تبدو المسافات غير محددة أو قابلة للتلاعب.

2.6. **التواصل المكاني:** يشير التواصل المكاني إلى التلاعب بالإحساس الجغرافي للشخصيات. مثال على ذلك هو فيلم (1960) "Psycho" للمخرج "ألفريد هيتشكوك"، حيث يُستخدَم المونتاج المكاني لخلق ترابط بين الغرف المغلقة والمنزل المعزول للفندق بطريقة تعزز من الشعور بالخوف والترقب.

3.6. **الاستمرارية المكانية:** تعتمد الاستمرارية المكانية على تسلسل لقطات مترابطة مكانياً، بحيث يتم إيهام المشاهد بأن الحركة داخل الفيلم تحدث في فضاء واحد متصل. في فيلم (2006) "Children of Men" للمخرج "ألفونسو كوارون" (Alfonso Cuarón)، يُستخدم المونتاج لتقديم لقطات طويلة يبدو فيها أن الحركة تتدفق بسلاسة داخل أماكن معقدة ومزدحمة، مما يعزز من إحساس الجمهور بالواقعية والتوتر. (Bordwell، 2012، ص.73)

7. أهمية التلاعب الزمني والمكاني في المونتاج السينمائي

● أولاً: أهمية التلاعب الزمني

1. التحكم في تدفق السرد

2. تقديم تجربة نفسية وعاطفية مميزة

● ثانياً: أهمية التلاعب المكاني

1. تأصيل الترابط بين الفضاءات المتنوعة

2. زيادة الإحساس بالتوتر أو الدراما

8. تطور تقنيات التلاعب الزمني والمكاني

1.8 . عصر الثورة السوفيتية وإسهاماتها في تطور فنون المونتاج:

شهدت حقبة الثورة السوفيتية (1920-1930) طفرة ملحوظة في فنون المونتاج السينمائي، حيث تشكلت إحدى أبرز المحطات التي أرست مفاهيم جديدة في عالم صناعة الأفلام. في هذه الفترة، كانت السينما وسيلة قوية لنقل الرسائل السياسية والاجتماعية. وقد لعب المخرجون السوفييت، مثل "سيرجي أيزنشتاين" و "فيدورف بوتشوف"، دوراً محورياً في إعادة تشكيل مفهوم المونتاج، ليتجاوز كونه مجرد وسيلة لربط اللقطات، ويصبح أداة فعالة للتعبير عن الأفكار والأيدولوجيات. أحد أبرز الإسهامات في عالم السينما هو ابتكار "المونتاج الذهني (Intellectual Montage)" الذي أبدعه "أيزنشتاين" (Eisenstein)، حيث يركز هذا الأسلوب على خلق معانٍ جديدة تتبثق من تداخل لقطات متعددة، ويُفهم المشاهد ليس فقط من خلال لقطة واحدة، بل من خلال التفاعل الديناميكي بين المشاهد المتتابعة. فيلم "المدرعة بوتمكين" (1925) يُعتبر تجسيداً رائعاً لهذا النهج، حيث استغل أيزنشتاين تقنيات مثل القطع السريع وبناء التوتر عبر التلاعب بالزمان والمكان، مما أضفى بعداً درامياً عميقاً، وأوصل رسالة سياسية قوية تتحدث عن الثورة. من جهة أخرى، لعب "فسيولود بودوفكين" (Vsevolod Pudovkin) دوراً بارزاً في بلورة مفهوم المونتاج كأداة قادرة على توجيه مشاعر الجمهور وتعزيز السرد القصصي. في عمله السينمائي "أم" (1926)، اتجه نحو ربط المشاهد بطرق تثير التعاطف، وتعمق التفاعل العاطفي مع الشخصيات، مما أضفى على المونتاج طابعاً نفسياً يتجاوز كونه مجرد أداة سردية. لقد أسهمت هذه التقنيات في تأسيس دعائم المونتاج الحديث، حيث أصبح يُستخدم لإحداث تأثيرات نفسية وعاطفية عوضاً عن الاقتصار على ترتيب الأحداث زمنياً. (Eisenstein، 1969، ص.55)

2.8. العصر الرقمي:

مع بزوغ الأدوات الرقمية في تسعينيات القرن الماضي، انطلقت تقنيات التلاعب الزمني لتستوعب تأثيرات خاصة مثل «التسريع الزمني (time-lapse)» و«الإبطاء الزمني (slow-motion)» هذه الأدوات منحت المخرجين القدرة على إبطاء وتيرة الحركة في لحظات استثنائية، مما عزز تأثير اللحظات الدرامية أو العنيفة، وزاد القوة البصرية والنفسية التي تترك انطباعًا عميقًا في نفوس المشاهدين.

في عصرنا الحالي، بات بالإمكان تحقيق تأثيرات متقدمة مثل «التلاعب الزمني (temporal manipulation)» و«التداخل المكاني (spatial manipulation)» بكل سهولة ودقة بالغة. فعلى سبيل المثال، في فيلم «1999» (The Matrix) الذي أخرجه الأخوان واتشوسكي (Wachowski)، أُسْتُخْدِمَت تقنيات رقمية متطورة لتصوير مشاهد «Bullet time»، حيث تُحْرَك الطلقات ببطء مذهل، بينما يظل الممثلون في وضعهم الطبيعي، مما يخلق تجربة بصرية استثنائية تعزز من قوة السرد.

■ الإطار العملي

1. تأثيرات التلاعب الزمني والمكاني على السرد البصري في السينما

تأثيرات التلاعب الزمني والمكاني على السرد البصري في السينما الأوروبية والآسيوية تعتبر من أبرز الأدوات التي تُضفي عمقًا ورمزية على الأعمال السينمائية، خصوصًا في مجالات السينما الأوروبية والآسيوية. هذا التلاعب لا يقتصر فقط على إضافة عناصر التشويق إلى السرد، بل يُعيد تشكيل كيفية تلقي الجمهور للفيلم وفهمهم لمكون السرد البصري. (Mercado، 2022، ص.111)

1.1. التأثير النفسي للتلاعب الزمني والمكاني: تخلق الأفلام التي تعتمد على

تدخلات زمنية مثل الفلاش باك والفلاش فورورد شعورًا بالانفصال الزمني، مما يترك أثرًا عميقًا في النفس. في فيلم «2000» (Memento) للمخرج «كريستوفر نولان»، يُصاغ السرد بصفة معكوسة، مما يُدخل المشاهدين في تجربة نفسية مُربكة تُشبه معاناة الشخصية الرئيسية التي تعاني فقدان الذاكرة القصير المدى.

هذا الخلط المتعمد للماضي مع المستقبل يُحاصر المشاهدين في حالة مستمرة من إعادة تفسير الأحداث، ويُعزز توترهم العاطفي، مما يُعمق ارتباطهم النفسي بالشخصية وبالسرد. في فيلم "The Shining" (1980) للمخرج المبدع "ستانلي كوبريك" (Stanley Kubrick)، يؤدي التلاعب المكاني دورًا نفسيًا بالغ الأهمية. ليصبح المكان المغلق والمنعزل في فندق "Overlook" عنصرًا أساسيًا في نسيج الرعب النفسي الذي يعيشه البطل. (Mitry، 1997، ص.145)

2.1. التأثير الاجتماعي للتلاعب الزمني والمكاني: في السياق الاجتماعي، يمثل التلاعب الزمني والمكاني في السينما مرآة تعكس التغيرات الثقافية والسياسية التي تمر بها المجتمعات. فالأفلام التي تتناول القضايا السياسية والاجتماعية، كالحروب أو قمع الحريات، تستخدم الزمن بشكل يكشف لنا عن الأثر العميق الذي تتركه هذه الأحداث على الأفراد والمجتمعات. مثال صارخ على ذلك هو فيلم (2006) "The (Lives of Others)" ، الذي يستغل تقنية الفلاش باك لاستحضار ذكريات من الحقبة المظلمة للقمع السياسي في ألمانيا الشرقية. هذه الأسلوب السينمائي يمكّن المشاهدين من استشعار كيف تؤثر الأحداث التاريخية على مسارات حياة الشخصيات، مما يُعزز من وعيهم الاجتماعي، ويُعمّق تجربتهم الشعورية.

يعكس التلاعب المكاني قضايا الهوية والانفصال الثقافي بعمقٍ بالغ. في السينما الآسيوية، يُعتبر المكان رمزًا للحواجز الاجتماعية والثقافية.

في فيلم (2000) "In the Mood for Love" للمخرج "وونغ كار واي" (Wong Kar-wai)، تُستخدم المساحات الضيقة، مثل الأزقة والشقق الصغيرة، لتجسيد القيود الاجتماعية التي تعيق التعبير عن المشاعر بين الشخصيات. هنا، يمثل المكان أعباء اجتماعية تعذب الأفراد في سياقات معينة، مما يتيح للمشاهدين التأمل في تلك القيود الثقافية والاجتماعية التي يفرضها المجتمع. (Mitry، 1997، ص.151)

2. التحليل السردى لأساليب التلاعب الزمني والمكاني:

من منظور السرد، يعكس التلاعب الزمني والمكاني قدرة الكاتب على إعادة تشكيل القصة ومنحها أبعاداً متعددة. في فيلم "La Jetée" (1962) للمخرج "كريس ماركر" (Chris Marker)، يُعيد مفهوم الزمن التقليدي تعريفه، حيث يتحول الزمن إلى نهر غير خطي يجري في مسارات متعرجة. تتداخل الأحداث بشكل يترك المشاهد في حيرة من أمره: هل الذاكرة، والحاضر، والمستقبل كينونات مستقلة، أم أنها تتداخل في نسيج واحد لا يمكن فصله؟ هذه التقنية تفتح الأبواب أمام تأملات عميقة في قضايا فلسفية مثل الحتمية والحرية الشخصية. (Pratt، 2014، 98)

1.2. التحليل الفني لفيلم Memento (2000)

إخراج: Christopher Nolan

كتابة سيناريو: Jonathan Nolan / Christopher Nolan

تمثيل: Joe Pantoliano / Carrie-Anne Moss / Guy Pearce

https://www.imdb.com/title/tt0209144/?ref_=nv_sr_srsq_1_tt_7_nm_0_in_0_q_Memento

● تحليل التلاعب الزمني والمكاني في فيلم Memento وأثره على السرد البصري

فيلم Memento للمخرج كريستوفر نولان (2000) يُعد من بين التحف السينمائية التي استثمرت بشكل بالغ في فنون التلاعب الزمني والمكاني، ليخلق تجربة سردية تتسم بالتعقيد والفرادة. تدور أحداث الفيلم حول شخصية "ليونارد شيلبي"، الذي يعاني فقدان الذاكرة القصير المدى، مما يجعله أسير لحظات سريعة النسيان. تتشابك خيوط الحبكة حول سعيه لفك طلاسم مقتل زوجته، ولكنه يجد نفسه مضطراً للجوء إلى ملاحظات ووشوم تزين جسده، كوسيلة للتمسك بالذكريات الهاربة.

● التلاعب الزمني: بناء السرد بترتيب عكسي

استعان نولان بتقنية السرد العكسي، حيث تتكشف الأحداث في ترتيب زمني مقلوب،

ليبدأ المشاهد من النهاية، ويتدرج نحو البداية بخطوات مدروسة. هذه التقنية أوجدت نوعاً من «التوتر الزمني» الذي يشعر المشاهد في شعور بالضيق وعدم اليقين، مما يعكس ببلاغة الحالة النفسية لشخصية المحور. فبدلاً من التمسك بالتسلسل الزمني التقليدي، اختار نولان أسلوب سرد يمكّن الجمهور من مشاهدة الحدث النهائي أولاً، ثم ينزلق تدريجياً لكشف الدوافع والأسباب، مما يعزز من عنصر التشويق، ويضفي على التجربة لمسة من الترقب المتصاعد.

● التلاعب المكاني: التنقل بين عوالم الذاكرة والواقع

إلى جانب التلاعب الزمني، استخدم الفيلم التلاعب المكاني، حيث تنتقل المشاهد بشكل غير تقليدي بين الأماكن. تتكرر بعض المشاهد من زوايا مختلفة، مما يخلق شعوراً بالغموض. ولم يُستخدم التنقل المكاني فقط لأغراض فنية، بل أيضاً كوسيلة لتعزيز الإحساس بالتشويش الذهني، الذي يعكس صعوبة ذاكرة ليونارد. على سبيل المثال، يُظهر المكان نفسه بعدة أشكال تتغير وفقاً للأحداث وذكريات ليونارد، مما يدل على عدم استقرار حالته العقلية وافتقاره للإدراك الكامل لما يحدث حوله.

● الرسائل والأفكار: وهم الذاكرة والحقيقة

من خلال اللعب بالزمان والمكان، قدم نولان فكرة فلسفية تتعلق بطبيعة الحقيقة والذاكرة. يتناول الفيلم تساؤلات حول مدى موثوقية الذاكرة البشرية، حيث تدفع طريقة عرض الأحداث المشاهدين إلى التشكيك في كل ما يرونه. يرى بعض النقاد أن هذه التقنية السردية تعكس وجهة نظر فلسفية عن الإنسان في عصر ما بعد الحداثة، حيث تكون الحقيقة نسبية وقابلة للتأويل. من خلال استخدام تقنيات التلاعب الزمني، يقدم نولان مفهوم «الذاكرة المشتتة» ويظهر كيفية تلاعب الإنسان بذاكرته لتكوين «حقيقته» الخاصة.

● التقنيات السينمائية التي تدعم التلاعب بالزمان والمكان:

من الناحية التقنية، أبداع نولان في استخدام أساليب المونتاج المتقاطع والألوان المتباينة لتجسيد الفروق الزمنية والمكانية بين لقطات «الذاكرة» ولقطات «الحاضر». تظهر بعض

المشاهد بالأبيض والأسود، مما يرمز إلى كونها «أحدًا حالية»، بينما تشير الألوان الزاهية إلى أحداث من الماضي. لقد أسهمت هذه التقنيات السينمائية في توجيه المشاهد وتمييز الزمنين المختلفين، مما جعل التجربة البصرية أكثر وضوحًا وإشراقًا في سرد الأحداث المعقدة.

■ الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة تأثير التلاعب بالزمن والمكان في فن المونتاج السينمائي على السرد الروائي. وقد أظهرت هذه الأبحاث أن استخدام الزمن غير الخطي وتغيير المواقع يساهم في تعميق التجربة البصرية، ويزيد تفاعل المشاهد عاطفياً ومعرفياً مع الأحداث. كما أجرى الباحثون تحليلات شاملة للأفلام التي تستخدم هذه التقنيات، مما يساعد على فهم كيفية استغلال السينما لهذه الأدوات لإنتاج سرد فني متنوع وغني. تبرز هذه الدراسات أهمية المونتاج كوسيلة إبداعية لإعادة تشكيل الأحداث وتقديمها بطرق جديدة وغير تقليدية. ومن هذه الدراسات:

1. Representation of Space-Time in Cinema: The Art of Editing

1. تمثيل الزمان والمكان في السينما: فن المونتاج

Edouard Blondeau

(ادوارد بلونديو)

November 2015

(نوفمبر 2015)

https://www.researchgate.net/publication/285603546_Representation_of_Space_Time_in_the_Cinema_The_Art_of_Editing

تتناول الدراسة العلاقة المثيرة بين التلاعب بالزمن والمكان عبر فن المونتاج وتأثيره العميق على التجربة السردية في عالم السينما. تستعرض الدراسة أساليب مثل القطع الزمني وتبديل المواقع بين المشاهد، وتفحص التداعيات التي تترتب على هذه التقنيات في تصور الجمهور لزمان القصة ومكانها. ومن خلال تحليل أمثلة من أفلام متنوعة، تكشف

الدراسة كيف أن المونتاج غير الخطي يضيف عمقاً جديداً للسرد السينمائي، ويعزز التفاعل العاطفي والمعرفي لدى المشاهدين.

■ النتائج الرئيسية:

1. تعزيز التفاعل العاطفي
2. إعادة تشكيل الزمن السردي
3. زيادة الغموض والتشويق

تختتم الدراسة بالإشارة إلى أن التلاعب بالزمن والمكان من خلال المونتاج يُعد أسلوباً فنياً لا غنى عنه لتقديم تجارب سردية مبتكرة وملهمة في عالم السينما.

■ استنتاجات الدراسة

1. يُعتبر التلاعب الزمني والمكاني بمثابة أداة فنية أساسية في فن المونتاج، تسعى إلى إثراء السرد وتعزيز التجربة البصرية بصورة متكاملة. حيث يتيح التلاعب الزمني الانزلاق بين أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل بسلاسة، بينما يفتح التلاعب المكاني آفاقاً جديدة لرؤية الأحداث والشخصيات من زوايا متعددة، مثري بذلك التجربة السينمائية بالتنوع.
2. تستند الأسس النظرية لتقنيات التلاعب الزمني والمكاني إلى مفاهيم فلسفية ونفسية عميقة، حيث يتيح هذا النوع من التلاعب استكشافاً أوسع للعلاقات الزمنية والمكانية داخل العمل السينمائي.
3. يتجلى الدور المحوري للتلاعب الزمني والمكاني في فن المونتاج السينمائي من خلال إغناء الحكمة وإضافة أبعاد جديدة من الدلالة.
4. أبرزت الدراسة كيف أن التطور التقني قد منح تقنيات المونتاج بعداً جديداً، مما أتاح ابتكار أساليب متميزة وغير تقليدية للتلاعب الزمني والمكاني بدقة وفاعلية.
5. سلطت الدراسة الضوء على أن التلاعب بالزمن والمكان لا يقتصر على كونه أسلوباً سردياً

فحسب، بل هو أداة فنية تتطوي على أغراض تتعلق بتوجيه الرسائل الفنية والتعبيرية.

6. استعرضت الدراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بالتلاعب الزمني والمكاني، حيث يُحدث هذا التلاعب تغييرًا عميقًا في وعي المشاهد. كما يساهم أيضًا في تشكيل حالة من التناغم أو الصراع النفسي، وفقًا للأسلوب السردى المستخدم.

■ توصيات الدراسة

1. توسيع نطاق البحث في التلاعب الزمني والمكاني في أشكال فنية متنوعة.
2. تعزيز التعليم الأكاديمي في مجالات تقنيات المونتاج المتقدمة.
3. تحفيز الابتكار التجريبي في التلاعب الزمني والمكاني.
4. إجراء دراسات نفسية مستفيضة حول تأثير التلاعب في الزمن والمكان على المشاهدين يمثل توصية غاية في الأهمية.
5. يتعين مواصلة تطوير تقنيات المونتاج الرقمية الجديدة التي تدعم مفاهيم التلاعب الزمني والمكاني.
6. إن استكشاف العلاقة بين التلاعب الزمني والمكاني وهويات الثقافات المتنوعة يشكل مدخلًا هاماً لفهم كيف تتشكل وتقدم هذه الهويات عبر السرد البصري في الأفلام.
7. رفع مستوى الوعي العام حول الأثر العميق للتلاعب الزمني والمكاني في عالم السرد البصري. من خلال تنظيم ورش عمل وندوات ومبادرات عبر المنصات الإعلامية المتخصصة.

■ قائمة المراجع الأجنبية:

1. David Bordwell، Kristin Thompson. *Film Art: An Introduction. McGraw-Hill Education; 10th edition* (July 6، 2012).
2. Ken Dancyger. *The Technique of Film and Video Editing: History، Theory، and Practice 5th Edition، Routledge. ISBN-13978-02408139742010 ..*

3. Sergei Eisenstein (Author)• Jay Leyda (Translator). *The Film Sense (A Harvest Book). Paperback, Russian Edition, ISBN-13 978-0156309356*. 1969.
4. Walter Murch• *In the Blink of an Eye: A Perspective on Film Editing, 2nd Edition. Silman-James Press, ISBN-13 978-1879505629*. 2001.
5. Richard Neupert. *A History of the French New Wave Cinema (Wisconsin Studies in Film)• University of Wisconsin Press, ISBN-13 978-0299217044*. 2007.
6. Gerard Genette (Author)• Jane E. Lewin (Translator)• Jonathan Culler (Foreword). *Narrative Discourse: An Essay in Method. Cornell University Press, First Edition, ISBN-13 978-0801492594*. 1983.
7. David Kyle Johnson. *Inception and Philosophy: Ideas to Die For• Popular Culture and Philosophy Book 62, Kindle Edition, Open Court*. 2011.
8. Gustavo Mercado. *The Filmmaker's Eye: Learning (and breaking) the Rules of Cinematic Composition. 2nd Edition. Focal Press, ISBN-13 978-1138780316*. 2022.
9. Jean Mitry. *The Aesthetics and Psychology of the Cinema. Indiana University Press, ISBN:9780253213778, 0253213770*. 1997.
10. Geraldine Pratt• Rose Marie San. *Film and Urban Space: Critical Possibilities. Edinburgh University Press, ISBN: 9780748678143, 074867814X*. 2014.

مواقع الويب:

1. https://www.imdb.com/title/tt0209144/?ref_=nv_sr_srsrg_1_tt_7_nm_0_in_0_q_Memento
2. https://www.researchgate.net/publication/285603546_Representation_of_SpaceTime_in_the_Cinema_The_Art_of_Editing

تأثير عوامل ما قبل وما بعد الزراعة

على كمية الفاقد في منتج العنب بالمنطقة الغربية من ليبيا

■ مريم محمد الجابري* ■ د.أبوبكر علي الحاج**

● تاريخ استلام البحث 2024/11/19 م ● تاريخ قبول البحث 2024/12/21 م

■ المستخلص:

الفاقد في محصول العنب يتأثر بشدة بعدة عوامل ما قبل الزراعة وأخرى أثناء مرحلة الزراعة والإنتاج. يهدف هذا البحث إلى تقييم علاقة هذه العوامل وتأثيراتها على نسبة الفاقد في منتج العنب بعد الحصاد. أُجريت هذه الدراسة الاستيعابية باستخدام استبيان من النوع المغلق - المفتوح مقرون بمقابلات شخصية لجمع بيانات من عدد من مزارعي العنب لتحديد استجاباتهم للعديد من الأسئلة ضمن المحاور المحددة بالاستبيان للحصول على آراء تعكس واقع زراعة كروم العنب في المنطقة الغربية من ليبيا. أُجري اختبار ألفا كورنباخ لاختبار درجة ثبات وصدق الاستبيان المستخدم، مع إجراء تحليل إحصائي وصفي للمتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالمزارعين وخصائص المزارع المستهدفة بالدراسة وذلك لحساب النسب المئوية، المتوسط المرجح والانحراف المعياري مقابل تكررات العينات. بالإضافة إلى الحصول على تقديرات نسبية من المزارعين لكمية الفاقد في منتج العنب. بيّنت نتائج اختبار ألفا كورنباخ أن قيم معاملي الثبات والصدق للاستبيان أداة البحث، عالية لدرجة تؤكد على سلامة تصميم الاستبيان وقابليته لتحليل بياناته بدرجة ثقة عالية. وبين التحليل الوصفي المتعلق بالجوانب الديموغرافية اتجاهات متباينة لعينات الدراسة مع وجود اختلافات في الاستجابات المتعلقة بخصائص مواقع الإنتاج. وكان الاتجاه العام لاستجابات المزارعين وفقاً لمحاور الاستبيان هو عدم الرضا حول مدى توفر عوامل ما قبل الزراعة وأثناء الزراعة والإنتاج والذي يبيّن أن معدلات الفاقد التقديرية المتحصل عليها من خلال آراء المزارعين والتي قد تصل إلى 50 % من منتج العنب السنوي ربما تكون واقعية وذلك في غياب توفر عوامل ما قبل الزراعة وعوامل الزراعة والإنتاج بدرجة مثلى، والذي بدوره يؤثر على صناعة العنب في المنطقة الغربية وفي ليبيا بشكل عام.

● الكلمات مفتاحية: العنب، ألفا كورنباخ، التحليل الوصفي، المتوسط المرجح، نسبة الفاقد.

* طالبة دراسات عليا بقسم البستنة - كلية الزراعة بجامعة طرابلس E-mail:jjm13806@gmail.com

**أستاذ مشارك بقسم البستنة - كلية الزراعة بجامعة طرابلس E-mail:a.elhaj@uot.edu.ly

■ Abstract :

Grape Loss is severely affected by the pre - cultivation and, cultivation and production factors. This research aims to estimate the effects of these factors on the postharvest loss of grapes. A study was conducted using an open - closed questionnaire with personal interviews to collect data about the response of many farmers to the questions about recent situations of grape cultivation in the western region of Libya. Cronbach's Alfa test was done to measure the questionnaire stability and reliability, and descriptive analysis was run for the evaluation of the response according the demographic properties of the representative samples and the properties of farms locations. Also, grape loss percentages were estimated according to the farmers experience dealing with grape cultivation and production. The results showed that the used questionnaire has strong stability and reliability coefficient allowing analyzing its data trustfully. Descriptive analysis showed different responses with regard of demographic factors and grape farms locations data. The overall response of the targeted farmers expressed unsatisfying about the recent agricultural policies regarding grape cultivation, which was interpreted as higher grape loss was recorded; may be reaches 50 % as a result of the unavailability of the best conditions needed before and after grape cultivation which will affect garpe industry in the western region, and in the whole country.

● **Keywords:** Grapes, Chronbach's alpha, descriptive analysis, weighed mean, loss percentage.

■ المقدمة:

يعتبر عنب المائدة من محاصيل الفاكهة القديمة والهامة جدا، وهو من الفواكه ذات الأهمية الكبيرة لتغذية وصحة الإنسان و الفواكه المحببة لمختلف الطبقات المجتمعية. وتنتشر زراعة العنب في عدة مناطق من ليبيا حيث المناخ والتربة الملائمين. والعنب من

أكثر الفواكه تنوعاً، إنتشاراً، زراعة، إنتاج وإستهلاكاً. عالمياً، تصدر الصين الدول في المساحة المزروعة بالعنب والإنتاج السنوي، وعربياً، تعتبر مصر الأولى حيث تبلغ المساحة المزروعة 84 ألف هكتار، بكمية إنتاج سنوي 1759472 طناً. وفي ليبيا يعتبر إنتاج العنب متدنياً جداً؛ حوالي 33 ألف طن بالرغم من ملائمة المناخ لزراعته (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020). ويتميز العنب باحتوائه على كمية جيدة من السكريات، بعض الفيتامينات، البروتينات، الدهون، الأملاح المعدنية وكذلك الألياف (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020؛ شوقي 2022 وإبراهيم، 2014، (FAO، 2021).

كيمياً، يعتبر الفقد والهدر في الأغذية الزراعية من أسباب عدم توفر الغذاء بالقدر الكافي في العديد من مناطق العالم، والذي يرجع غالباً إلى ضعف الممارسات الخاصة بالزراعة والإنتاج والحصاد والتداول ما بعد الحصاد. وينتج عن هذا الفقد أيضاً فقداً وهدرًا من الناحية النوعية للمحاصيل المنتجة وهذا يترتب عليه استنزاف متطلبات الإنتاج لتعويض الفاقد والتي بدورها تعتبر مشكلة اقتصادية تفاقم من أزمة الغذاء بشكل عام (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الإسكوا"، 2017). ومن الطرق التي تقلل الفقد في المحاصيل البستانية بشكل عام هي الممارسات الزراعية الجيدة ما قبل الزراعة وأثناء الزراعة والإنتاج (الرسول وآخرون، 2019)، وكذلك الممارسات بعد النضج والحصاد مثل جمع المحصول في موعد نضجه المناسب وفي ظروف ملائمة، وبدون أضرار ميكانيكية مع طرق تعبئة سليمة ووسائل نقل مبردة ونظيفة (شاهين وآخرون، 2021 ومنظمة الأغذية والزراعة "الفاو" القاهرة، 2022).

يهدف هذا البحث إلى جمع معلومات حول ظروف زراعة وإنتاج العنب المنتج محلياً وفقاً لأراء المزارعين في المنطقة الغربية من ليبيا وتحديد تأثير عوامل ما قبل الزراعة وما بعد الزراعة والإنتاج على نسبة الفقد في منتج العنب.

■ مراجعة الأبحاث السابقة

يعتبر الفقد في المنتجات البستانية بشكل عام سواء كانت خضروات أو فواكه ظاهرة طبيعية نظراً لطبيعتها القابلة للتلف بسبب محتواها المائي العالي. ووفقاً للتقديرات

العالمية للفاقد في الغذاء، وُجد أن الفاقد في محاصيل الخضر والفاكهة (حوالي 45٪ فاقد من الإنتاج) يعتبر الأعلى مساهمة في كمية الفاقد في الأغذية؛ حيث يشكل مستوى هذا الفاقد حوالي 38٪ من الفاقد الكلي من الغذاء العالمي (Blanckenberg et al., 2021).

وبالنظر إلى محصول العنب وبالرغم من أهميته الغذائية، فإن نسبة الفاقد تكون كبيرة وخاصة في الدول النامية. وأهم العوامل التي تسبب ارتفاع نسبة الفاقد تتمثل في عامل تنوع الأصناف بسبب اختلافها وقابليتها لتحمل الجفاف، الإصابة بالآفات، الحصاد، ومعاملات ما بعد الحصاد، وفترات العرض والتسويق. وقد أوضحت العديد من الدراسات أن نسبة الفاقد في محصول العنب بشكل خاص ونتيجة لعدم الاهتمام بعمليات ما بعد الحصاد تصل إلى 20٪ في الدول المتقدمة ويتركز أساساً في مرحلة التوزيع والاستهلاك، ومن 20 - 50٪ في الدول النامية خلال مرحلة الإنتاج والتداول ما بعد الحصاد (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020). وباستعراض نتائج العديد من الدراسات على مستوى العالم، اتضح أن متوسط نسبة الفاقد في محصول العنب تصل في مناطق مختلفة من العالم إلى حوالي 27٪ (Yahia, 2020).

وأجرى مسعود (2010) دراسة بين فيها أن المشاكل التي تواجه منتجي العنب في منطقة الدراسة تتمثل في ارتفاع تكاليف الزراعة والإنتاج مقابل انخفاض اسعار التسويق وعدم وجود أسواق منظمة والتي ترفع من نسبة الفاقد في المنتج. وقد تم تقدير متوسط الفاقد في محصول العنب في الهند لعدة سنوات من خلال المقابلة الشخصية بحوالي 23٪ منها 8.7٪ على مستوى المزرعة (Sharma et al., 2022). وفي إيران، درست أسباب الفاقد والتلف في منتج العنب في المراحل المختلفة؛ الانتاج، ما بعد الحصاد، التصنيع، التوزيع والاستهلاك، تبين أن الفاقد يتركز في المراحل الثلاث الأولى بينما يتركز التلف في المرحلتين الأخيرتين، وقدرت نسبته بحوالي 18٪ (Rajabi et al., 2015).

وفي مصر، أُجريت دراسة لتقدير الفاقد الإنتاجي والتسويقي لمنتج العنب، اتضح من نتائج العينة الميدانية أن إجمالي الفاقد كان 8.1٪ فاقد إنتاجي و 9.1٪ فاقد تسويقي (السعدني، 2019).

كما قدّرت مؤسسة صناعة البستنة الهندية نسبة الفقد في محصول العنب على مستوى المشتغلين بالمجال بين 8.23 و 16 ٪ وذلك بسبب سرعة تلف المحصول وحساسيته في المراحل المختلفة من الحصاد حتى التوزيع (Sharma et al., 2018).

وعند استعمال استبيان لجمع بيانات من عدة مزارعين، تبين أن نسبة الفاقد في العنب تراوحت من 16 إلى 23 ٪ في عدة مقاطعات في باكستان، وذلك بسبب طريقة التعبئة والنقل الغير ملائمين والبنية التحتية السيئة لأماكن التسويق (Aujla et al., 2011). وأتضح أن المزارعين يواجهون عوائق أساسية تتمثل في انخفاض أسعار التسويق وإرتفاع تكلفة النقل وكذلك بعد المسافة والتي تزيد من الفاقد. كما وُجد في دراسة على الصنف كرمسون سيدلس في جنوب أفريقيا أن متوسط نسبة الفقد بين عينات المزارعين المستهدفين بالدراسة وصلت إلى 13.9 ٪ مباشرة بعد الحصاد بسبب الاضرار الميكانيكية أثناء الجمع (Blanckenberg et al., 2021).

ووفقاً لنتائج بحث استبائي أُجري في افغانستان على 60 عينة من المزارعين، وُجد أن الفاقد في مرحلة ما قبل الحصاد وصلت إلى 14 ٪ ، بسبب الاصابة بالآفات وتساقط الحبات (Mirwais and Yamada, 2017) وكانت 3.4 ٪ بسبب الإصابات المرضية والأضرار الفسيولوجية وأضرار الحصاد (Murthy, 2014). وللأضرار الفسيولوجية تأثيراً كبيراً على زيادة نسبة الفقد في منتج العنب، مثل ضربة الشمس في الحقل وارتفاع درجات الحرارة والتي تسبب تغيرات فسيولوجية عديدة تقلل من جودة المحصول وتزيد بدرجة كبيرة نسبة الفاقد فيه (الظمزيني، 2008).

وأوضحت الدراسات أن عملية تضليل عناقيد العنب من الناحية الجنوبية للكروم نتج عنها زيادة في معدلات الإنتاج القابل للتسويق وذلك بسبب حماية العناقيد من ضربة الشمس (Oliveira et al., 2014).

في المقابل وُجد أن التقليل من الأوراق أو المجموع الخضري الذي يسمح بتهوية ونفاذية إضاءة أفضل وتسهيل وصول مواد الرش إلى كل العناقيد والحبات قد يصبح سبباً رئيسياً للإصابة بضربة الشمس وخاصة عند إجرائه بطريقة غير سليمة (Gambetta et al., 2021).

ويعتبر ذبول الحبات وخاصة في المراحل النهائية من النضج من الأضرار الفسيولوجية شديدة التأثير على سلامة منتج العنب والتي ينتج عنها فقد ما يزيد عن 25 % من الإنتاج وخاصة مع ازدياد تأثير التغير المناخي وارتفاع الحرارة وموجات الجفاف المتكررة. هذا الفقد الكبير في الإنتاج يساهم بقدر هام في رفع نسبة الفاقد الكلية والتي تشكل خسارة كبيرة لمزارعي العنب في مناطق مختلفة من العالم (DeLoire, 2021).

وتبين أن الافتقار للتخزين المبرد، وارتفاع النسب التي يطلبها الوسطاء كحلقة وصل بين المزارع وتجار الجملة والتذبذب في الاسعار أثناء التسويق جميعها عوامل تؤدي إلى زيادة نسبة الفقد في منتج العنب (Shellikeri, 1999).

وفي دراسة استقصائية أخرى لجمع معلومات من 45 مزارعا عنب و20 تاجر تجزئة في ولاية بلوشستان في باكستان، وُجد أن نسبة الفقد في محصول العنب تراوحت من 30 إلى 40 % ، وذلك بسبب الافتقار إلى وسائل الحصاد الحديثة، والإصابة بالأمراض ومشاكل النقل (Abdul Rehman, 2018).

وتمت دراسة علاقة حجم المزرعة، مستوى المعرفة، الخبرة والتدريب، مدى توافر العمالة في الوقت المناسب، المسافة من المزرعة إلى السوق، مدى توفر تسهيلات الحصاد، التعبئة، البنية التحتية للتخزين والنقل كمحددات مهمة للفاقد في محصول عنب المائدة. وتم الاستنتاج أن كل هذه العوامل لها علاقة جلية بنسبة الفاقد في منتج العنب (Jowkar et al., 2005; Sahu et al., 2022).

وتمت كذلك دراسة علاقة المحددات الاجتماعية والاقتصادية بالفقد في منتج العنب في مرحلة ما بعد الحصاد؛ على طول سلسلة القيمة للمحصول، وتبين أن عمر الثمار عند الحصاد، كمية المحصول المنتج وعامل الخبرة في التعامل مع المنتج هي عوامل محددة وذات تأثير معنوي على الفاقد في منتج العنب على مستوى المزارع (Kulwijila, 2021).

■ المواد وطرائق البحث:

تم إجراء هذا البحث في عدة مناطق غرب ليبيا وهي الزاوية، الحرشة والصابرية.

أُستخدم في الدراسة استبيان من النوع المغلق - المفتوح والذي اشتمل على مرحلتين؛ مرحلة ما قبل الزراعة ومرحلة الزراعة والإنتاج (جدول 1). تم من خلال هذا الاستبيان جمع معلومات عن طريق المقابلة الشخصية من عينة الدراسة والتي تمثلت في عدد 24 مزارعاً من مزارعي العنب وهذه المعلومات التي تم جمعها تتعلق بظروف مرحلة ما قبل الزراعة ومرحلة الزراعة والإنتاج والتي غالباً ما يكون لها تأثير على إنتاجية العنب والفاقد في المحصول، وتم إختيار المزارع عشوائياً في نطاق المناطق المذكورة. كان أسلوب جمع المعلومات من خلال المسح الحقل والمقابلات الشخصية عن طريق الاستبيان والذي تم وضعه وفقاً لنظام تقييم السلع الصادر عن الاتحاد الأوروبي (Neese and Kitinoja 2013).

وقد اشتمل هذا الاستبيان على مجموعة من الأسئلة التي تم من خلالها الحصول على معلومات وصفية (تتعلق بالبيانات الديموغرافية لشرائح المزارعين، والجزء الثاني يغطي أهم المشاكل التي تعاني منها المرحلتين المستهدفتين بالدراسة)، بالإضافة إلى معلومات تقديرية لنسبة الفاقد (%) في محصول عنب المائدة وفقاً لخبرات المزارعين في التعامل مع زراعة وإنتاج العنب ابتداءً من عملية متطلبات الزراعة وحتى الزراعة والإنتاج. النوع الأول من الأسئلة والتي اختلف عددها ونوعيتها باختلاف المحور ضمن الشرائح المستهدفة بالدراسة، تم وضعه ضمن محاور الاستبيان بشكل مبسط ومفهوم ومباشر وواضح للأفراد المستهدفين بالدراسة وفقاً للبحر والتنجي (2014) للاستقصاء حول الطرق المتبعة في التعامل مع زراعة وإنتاج محصول العنب في المرحلتين المذكورتين. وأُستخدمت لأسئلة (مؤشرات) جميع المحاور في الاستبيان إجابات خماسية الإختيار وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (Likert, 1932)، وهي: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق وغير موافق بشدة (جدول 2). أما النوع الثاني من الأسئلة تضمنت توجيه أسئلة يتم من خلالها تقدير نسبة الفاقد (%) ضمن محاور الاستبيان وذلك وفقاً للإطار النسبي المحدد على النحو المبين في الجدول (9) بناءً على آراء المزارعين وهي: أقل من 10 % - أقل من 20 % - أقل من 30 % - أقل من 40 % - أقل من 50 % . وتم مبدئياً إجراء اختبار ألفا كورنباخ لإيجاد معامل الثبات والصدق لعدد 10 عينات من شريحة المزارعين. تم

جمع بيانات الدراسة وتبويبها وتحليلها وصفيًا باستخدام نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Science وفقا للبحر والنجى (2014).

وتم إجراء التحليل الوصفي لحساب النسب المئوية المختلفة لأقسام البيانات الديموغرافية وبيانات المواقع ونسب الاستجابات لكل محور من محاور الاستبيان، وحساب النسبة المئوية والمتوسط المرجح والانحراف المعياري في مقابل عدد التكرارات لجميع الاستجابات وفقا لمقياس ليكرت الخماسي.

جدول (1) الشرائح المستهدفة بالدراسة مقابل عدد المحاور في كل استبيان وعدد الأسئلة

المرحلة العامة	المراحل الفرعية المستهدفة بالدراسة	عدد المستهدفين بالاستبيان (التكرارات)	عدد المحاور في الاستبيان (مختلف حسب نوع المحور)	عدد الأسئلة لكل محور/ محاور	عدد الأسئلة المتعلقة بنسبة الفاقد
مرحلة ما قبل الحصاد	ما قبل الزراعة	24	6	11	7
	الزراعة والإنتاج	24	4	14	2

جدول (2) ميزان التقدير وفقا لمقياس ليكرت الخماسي (Likert, 1932).

المستوى	طول الفترة	المتوسط المرجح	الاستجابة
منخفض	0.79	من 1 إلى 1.79	غير موافق بشدة
	0.79	من 1.80 إلى 2.59	غير موافق
متوسط	0.79	من 2.60 إلى 3.39	محايد
مرتفع	0.79	من 3.40 إلى 4.19	موافق
	0.80	من 4.20 إلى 5	موافق بشدة

■ النتائج والمناقشة:

● اختبار ثباتية وصدق أداة البحث:

يتضح من الجدول (3) المتعلق باختبار ألفا كورنياخ لقياس معامل ثباتية وصدق أداة البحث أن قيم معامل الثبات والصدق لكل محور من محاور الاستبيان وفقا لعينة المزارعين لمرحلة ما قبل الزراعة، تراوحت بين 0.658 و0.767 لمعامل الثبات و بين 0.811 و0.876 لمعامل الصدق لمحوري أهمية المحصول وتأثير الظروف البيئية وقت حصاد المحصول.

جدول (3) قيم معاملي الثبات والصدق لأسئلة ومحاور الاستبيان لعينة 10 مزارعين لمرحلة ما قبل الزراعة.

ت	المحور	أسئلة المحور	معامل الثبات	معامل الصدق
1	أهمية المحصول	يعتبر محصول العنب من أهم محاصيل الفاكهة	0.6580	0.811
2	سياسات قطاع الزراعة	توجد سياسات زراعية سليمة ودقيقة لاستيراد شتول العنب	0.720	0.849
		الأصناف التي تزرع ملائمة جدا لظروفنا المحلية وتنتج بفاعلية	0.742	0.861
3	المؤسسات التعليمية الزراعية ذات العلاقة	يوجد اتصال وثيق بينكم وبين الجهات والمؤسسات التعليمية الزراعية العامة للدعم والإرشاد في كل ما يتعلق بزراعة وإنتاج العنب (زراعة الشتول الملائمة، تربية وتقليم، ري، تسميد، مكافحة الآفات، تحديد مواعيد النضج)	0.720	0.849
4	المنظمات الخاصة	لديكم اتصال بمؤسسات زراعية محلية أو دولية أو أشخاص من ذوي الخبرة يقدمون الإرشاد والتوجيه الكافيين في زراعة وإنتاج العنب	0.720	0.849

ت	المحور	أسئلة المحور	معامل الثبات	معامل الصدق*
5	الظروف البيئية	تتم زراعة أصناف العنب وفقا لاحتياجاتها الموسمية من الظروف المناخية	0.727	0.853
		للظروف الجوية السائدة وقت الحصاد تأثير على تحمل المحصول لمراحل ما بعد الحصاد	0.767	0.876
		لديكم الدراية الكافية لأفضل الظروف والوقت المناسب لجمع المحصول	0.724	0.851
6	مدى توفر الشتول	تتحصلون على الشتول بطريقة متيسرة وسهلة	0.725	0.851
		الشتول مطابقة فعلا للصنف المطلوب.	0.677	0.823
		كل الشتول التي تتحصلون عليها سليمة من الأمراض والآفات.	0.738	0.859

- قيمة معامل الثبات وفقا ألفا كرونباخ تتراوح من 0.658 إلى 0.767، حيث تتراوح قيمته من 0 - 1.

- قيمة معامل الصدق وفقا لاختبار ألفا كرونباخ تتراوح من 0.811 إلى 0.876، حيث تتراوح قيمته من 0 - 1.

● معامل الصدق هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

ويتضح أيضا من الجدول (4) أن قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الاستبيان لعينة المزارعين لمرحلة الزراعة والإنتاج، تراوحت بين 0.715 لمحور معاملات ما قبل الحصاد و0.777 لمحور الأمراض والآفات، وتراوحت قيم معامل الصدق بين 0.846 و0.881 لنفس محوري الاستبيان. ويتضح من خلال قيم الثبات والصدق المرتفعة لكل المحاور في المرحلتين والظاهرة في جدولي 3 و4، أن الثقة عالية وتدلل على ثباتية الاستبيان ووضع الأسئلة وأن الاستبيان ممثل للمجتمع المدروس وبالتالي صلاحيته للتحليل واختبار

فرضياته وتفسير النتائج المتحصل عليها، وعند إعادة التجربة بضمن عشوائية العينات سوف نتحصل على قيم مماثلة، وهذا ما أكد عليه التجني والبحر (التنجي والبحر، 2014).

جدول (4) قيم معاملي الثبات والصدق لأسئلة ومحاور الاستبيان لعينة 10 مزارعين لمرحلة الزراعة والإنتاج.

ت	المحور	أسئلة المحور	معامل الثبات	معامل الصدق*
1	ممارسات المزارعين	أنتم على دراية ومعرفة تامة بالأصناف التي تزرعونها كل موسم من ناحية خصائصها وملائمتها لظروف التربة والبيئة الليبية ومعدل إنتاجها	0.723	0.850
		تقومون بتسجيل ملاحظاتكم في كل موسم حول المشاكل التي تواجهونها في زراعة الصنف أو الأصناف المختارة من العنب	0.737	0.858
		تقومون في كل موسم بتسجيل كمية المنتج بالكيلوجرام أو بالطن نسبة إلى المساحة المزروعة	0.737	0.858
		تقوم بعملية التقليم في وقته	0.759	0.871
		تقومون بالتقليم باستخدام أدوات معقمة ونظيفة	0.720	0.849
		تقومون بإجراء التقليم الصيفي (الأخضر).	0.717	0.847
		العمالة التي تقوم بالتقليم مدربة وذات خبرة في التقليم.	0.745	0.863
2	الأمراض والآفات	تتعرض الأصناف أو الصنف الذي تزرعونه إلى إصابات حشرية أو مرضية متنوعة	0.777	0.881
3	المعاملات ما قبل الحصاد	تقومون بمعاملات خاصة للمحصول قبل مرحلة الحصاد	0.715	0.846
		تقومون بتحديد مرحلة النضج بدقة	0.769	0.877
		تقومون برش مواد تزيد من حجم الحبات وتسرع وتنظم النضج	0.715	0.846
4	تكاليف الإنتاج	تكاليف الإنتاج (تكلفة الري والتسميد والتعشيب ورش المبيدات والعمالة) عالية	0.759	0.871
		تقومون بحساب تكاليف الإنتاج في كل موسم بدقة	0.735	0.857
		الربح يغطي تكاليف الإنتاج	0.759	0.871

- قيمة معامل الثبات وفقا لاختبار ألفا كرونباخ تتراوح من 0.715 إلى 0.777، حيث تتراوح قيمته من 0 - 1.

- قيمة معامل الصدق وفقا لاختبار ألفا كرونباخ تتراوح من 0.846 إلى 0.881، حيث تتراوح قيمته من 0 - 1.

□ معامل الصدق هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

● التحليل الوصفي لبيانات الدراسة:

● الوصف النسبي للمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة (24 مزارع):

بشكل عام، يشكل المزارعون ما نسبته 25٪ من السلسلة الإجمالية لزراعة وإنتاج وتسويق واستهلاك العنب. ومن بين البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة (جدول 5)، تلك التي تتعلق بالنواحي الديموغرافية لمزارعي العنب مشتملة على الأعمار، الجنسية، الوظيفة والمستوى التعليمي. واتضح من الدراسة أن الغالبية العظمى (91.6٪) من المزارعين هم من الفئة العمرية ما بين 40 و60 سنة وأنهم من الجنسية الليبية (100٪)، وأن ما يقرب من ثلثهم (60٪) لديهم مستوى تعليمي ما بعد التعليم الجامعي، وأن أغلبهم من أصحاب الوظائف (75٪). ومن خلال تحليل العوامل الديموغرافية لعينة الدراسة، يتضح أن جل شريحة المزارعين لا يمارسون حرفة الزراعة كحرفة مستقلة وبالرغم من امتلاكهم

جدول (5) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (24 مزارع)

النسبة المئوية (%)	العدد	الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة
8.3	2	من 30 إلى 40 سنة
45.8	11	من 41 إلى 50 سنة
45.8	11	من 51 إلى 60 سنة

النسبة المئوية (%)	العدد	الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة	
100.0	24	ليبي	الجنسية
75.0	18	موظف	الوظيفة
16.7	4	عمل حر	
4.2	1	فلاح	
4.2	1	متقاعد	
40.0	8	ما قبل التعليم الجامعي	المستوى التعليمي
60.0	12	ما بعد التعليم الجامعي	

لمؤهلات علمية ومستويات تعليمية جامعية إلا إنهم غير متخصصين في مجال الزراعة بحكم تعدد وظائفهم الإدارية. ويتضح كذلك ومن خلال تقييم أعمار أغلب المستهدفين بالدراسة أنهم يمارسون حرفة زراعة العنب من باب تحقيق مصدر إضافي لتعزيز العائد المادي لسد احتياجات ومتطلبات الحياة الأسرية عند تقدمهم في العمر.

● الوصف النسبي لتكرارات بيانات وخصائص عينة الدراسة (24 مزرعة):

ويبين الجدول (6) بيانات حول خصائص ومواقع مزارع كروم العنب المستهدفة بالدراسة. ويتضح من الجدول أن أعلى نسبة من مزارع العنب تقع في منطقة الصابرية ونسبة 62.5%. وأتضح من الدراسة أن عمر الأرض للمزارع المستهدفة بالدراسة قديم وأن ما نسبته 62.5% من المزارع بها نسبة حشائش ما بين 90 إلى 100%. وفيما يتعلق بجودة مياه الري، اتضح من الجدول أن أغلب المزارع (54.2%) تروى بمياه جيدة وأن طريقة الري الأكثر استخداماً هي الري بالتقطيط (91.7%). وتبين أيضاً أن مساحة مزارع كروم العنب لأغلب المزارعين تراوحت بين ربع ونصف هكتار ونسبة مئوية 54.2%. ، وأن نسبة المزارع كبيرة المساحة (من 3 إلى 4 هكتار) مثلت ما نسبته فقط 8.3% ضمن

العينات المستهدفة بالدراسة، وأن الغالبية العظمى من المزارعين يعتمدون طريقة التربية الكردونية ونسبة 82.6%. يتضح من نتائج الاستبيان أن زراعة العنب في المنطقة الغربية من ليبيا لم تصل إلى مستويات كبيرة تجعلها تؤثر في العائد من الإنتاج الزراعي بشكل معنوي وأن المساحات المزروعة قليلة مقارنة بزراعة وإنتاج المحصول بمناطق أخرى في البلد وكذلك إقليميا ودوليا. وتبين كذلك أن كل الأراضي (100%) المستغلة لزراعة كروم العنب هي أراضي قديمة مستزرعة غذائيا وأغلبها تكسوها الحشائش والأعشاب مما ينعكس سلبا على كمية وجودة المحصول. وهذا بدوره يساهم في ارتفاع معدلات الفقد في المنتج وذلك بسبب ضعف قابلية منتج العنب غير الجيد كما ونوعا للتسويق والاستهلاك. وهذا ما أكدته الدراسات ذات العلاقة بتقدير كمية الفاقد في العنب (Jowkar et al., 2005).

جدول (6) بيانات عن مواقع مزارع العنب في منطقة الدراسة (عينة الدراسة 24 مزرعة)

النسبة المئوية %	العدد	الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة	
29.2 %	7	الزاوية	اسم منطقة الإنتاج
8.3 %	2	الحرشة	
62.5 %	15	الصابرية	
100.0 %	24	قديمة	عمر أرض المزرعة
8.3 %	2	30 - 50 %	نسبة الحشائش والأعشاب بها
29.2 %	7	60 - 80 %	
62.5 %	15	90 - 100 %	
54.2 %	13	جيدة	جودة مياه الري
12.5 %	3	جيدة وشحيحة	
8.3 %	2	متوسطة	
25.0 %	6	ممتازة	

النسبة المئوية %	العدد	الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة	
91.7 %	22	تتقيط	طريقة الري
8.3 %	2	رذاذي	
20.8 %	5	من ألف متر إلى ربع هكتار	المساحة المزروعة
54.2 %	13	أكثر من ربع هكتار إلى نصف هكتار	
16.7 %	4	أكثر من نصف هكتار إلى هكتار	
8.3 %	2	من 3 - 4 هكتار	
13.0 %	3	التعريش	طريقة التربية المستعملة لكروم العنب
82.6 %	19	كردونية	
4.3 %	1	التعريش وكردونية	

● حساب النسب المئوية، المتوسط المرجح والانحراف المعياري لمحاور الدراسة لمرحلة ما قبل الزراعة ومرحلة الزراعة والإنتاج:

اشتمل هذا الجزء من الدراسة على تجميع بيانات حول أهمية محصول العنب من وجهة نظر المزارعين ومدى رضاهم عن سياسات قطاع الزراعة ووجود علاقات مع المؤسسات التعليمية وخاصة الزراعية منها ومدى توفر الشتول بالكمية وفي الوقت المناسب، إضافة إلى الحصول على معلومات حول الظروف البيئية السائدة بالمنطقة ومدى ملائمتها لزراعة وإنتاج العنب، وبيانات حول مواقع المزارع المستهدفة. وتضمنت هذه البيانات معلومات حول نوعية أرض المزارع وعمرها الزراعي والإنتاجي وجودة مياه الري وطريقة الري والتسميد ونسبة الحشائش بالمزارع والمساحة المزروعة وطرق تربية وتقليم كروم العنب.

• حساب النسب المئوية، المتوسط المرجح والانحراف المعياري لمحاور الدراسة لمرحلة ما قبل الزراعة:

بحساب النسبة المئوية، المتوسط المرجح والانحراف المعياري، تبين من الجدول (7) أن أغلب عينات المزارعين (83.3 %) كانت استجاباتهم موافقين بشدة على أن محصول العنب يعتبر من أهم محاصيل الفاكهة وبمتوسط مرجح 4.83 وبقيمة انحراف معياري منخفضة (0.38). واتضح من الدراسة أن المزارعين لا يتحصلون على خدمات إرشادية من الجهات ذات العلاقة سواء كانت حكومية أو خاصة ولا زالوا يستخدمون وسائل تقليدية فيما يتعلق بالعمليات الزراعية مثل التقليم والري والتسميد ومكافحة الآفات بأنواعها المختلفة. في المقابل، اتضح أن كل عينات المزارعين المستهدفين بالاستبيان غير راضين عن عدم وجود سياسات زراعية دقيقة وواضحة لاستيراد شتول العنب. وكانت إستجابة ما يقرب من 50 % من المستهدفين بالأسئلة هي الحياد فيما يتعلق بمدى ملائمة أصناف العنب التي تُزرع في المنطقة الغربية للظروف المحلية الليبية. وتبين أيضا أن أكثر من 70 % من المزارعين موافقين بشدة على أن الأصناف مناسبة لاحتياجاتها المناخية الموسمية وأن 50 % من عينات المزارعين موافقين بشدة على أنه للظروف المناخية تأثيرا كبيرا على نمو كروم العنب وإنتاجها، وأن 77.3 % من العيّنات المستهدفة بالاستبيان موافقين بشدة على أنهم لديهم الدراية الكافية للظروف والوقت المناسبين لجمع محصول العنب. وعند استقصاء الحقائق من المزارعين عما إذا كانت الأصناف المزروعة مطابقة لما هو مطلوب تبين أن 57 % منهم أظهروا استجابات محايدة بالخصوص. واتضح أن أغلب المزارعين موافقون بشدة بأنهم يتحصلون على الشتول بسهولة ويسر وبالكمية المطلوبة، ولكن تؤكد نسبة كبيرة منهم أنهم لا يثقون في مصادر الشتول، وأن استجابة الغالبية العظمى منهم كانت متذبذبة بين الموافقة والحياد بشأن سلامة الشتول من الأمراض والآفات. بالرغم من معرفة شريحة المزارعين بأهمية محصول العنب، إلا إنهم متفقون جميعا أنه لا توجد سياسة دقيقة وواضحة لعملية إستيراد الشتول مما يولد لديهم شعور بعدم الثقة في مدى ضمان توفر الشتول وسلامتها من الأمراض والآفات المختلفة مما ينتج عنه فقدان أعداد كبيرة من الشتول المزروعة سنويا وأن هذه الشتول قد تكون مصدرا لأمراض وآفات لم تكن معروفة في المنطقة. واتضح كذلك من الدراسة أن نسبة معتبرة

من المزارعين كانوا محايدون في مدى معرفتهم أن الأصناف المتوفرة ملائمة للظروف اليبية السائدة بالمنطقة. وهذا يؤشر على غياب التوعية والإرشاد من المختصين سواء على مستوى القطاع العام أو الخاص.

جدول (7) النسب المئوية، التكرارات، المتوسط المرجح والانحراف المعياري لكل محور من محاور الاستبيان لمرحلة ما قبل الزراعة (عينة الدراسة = 24 مزارع).

المحور	الاسئلة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
أهمية المحصول	يعتبر محصول العنب من أهم محاصيل الفاكهة	غير موافق بشدة	0	0.0	4.83	0.38	موافق بشدة
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	0	0.0			
		موافق	4	16.7			
		موافق بشدة	20	83.3			
سياسات قطاع الزراعة	توجد سياسات زراعية سليمة ودقيقة لاستيراد شتول العنب	غير موافق بشدة	23	100.0	1.00	0.00	غير موافق بشدة
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	0	0.0			
		موافق	0	0.0			
		موافق بشدة	0	0.0			
أصناف التي تزرع ملائمة جدا لظروفنا المحلية وتنتج بفعالية		غير موافق بشدة	8	33.3	2.21	0.98	غير موافق
		غير موافق	4	16.7			
		محايد	11	45.8			
		موافق	1	4.2			
		موافق بشدة	0	0.0			

المحور	الاسئلة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
	تتم زراعة أصناف العنب وفقاً لاحتياجاتها الموسمية من الظروف المناخية	غير موافق بشدة	3	12.5	4.29	1.37	موافق بشدة
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	1	4.2			
		موافق	3	12.5			
		موافق بشدة	17	70.8			
الظروف البيئية	للظروف الجوية السائدة تأثير على النمو والإنتاج والمحصول بعد الحصاد	غير موافق بشدة	0	0.0	3.92	1.38	موافق
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	6	27.3			
		موافق	5	22.7			
		موافق بشدة	11	50.0			
	لديكم الدراية الكافية لأفضل الظروف و الوقت المناسب لجمع المحصول	غير موافق بشدة	1	4.5	4.64	0.90	موافق بشدة
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	0	0.0			
		موافق	4	18.2			
		موافق بشدة	17	77.3			
مدى توفر الشتول	تتحصلون على الشتول بطريقة متيسرة وسهلة وبالكمية المطلوبة	غير موافق بشدة	1	4.2	4.58	0.88	موافق بشدة
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	0	0.0			
		موافق	6	25.0			
		موافق بشدة	17	70.8			

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	النسبة المئوية (%)	التكرار	الاستجابة	الاسئلة	المحور
غير موافق	1.24	2.38	25.0	6	غير موافق بشدة	مصدر الشتول موثوق به	مدى توفر الشتول
			37.5	9	غير موافق		
			25.0	6	محايد		
			0.0	0	موافق		
			12.5	3	موافق بشدة		
موافق	1.12	3.62	4.8	1	غير موافق بشدة	الشتول مطابقة فعلا للسنف أو الأصناف المطلوبة	مدى توفر الشتول
			0.0	0	غير موافق		
			57.1	12	محايد		
			4.8	1	موافق		
			33.3	7	موافق بشدة		
موافق	1.11	3.83	4.3	1	غير موافق بشدة	كل الشتول التي تتحصلون عليها سليمة من الأمراض والآفات	
			4.3	1	غير موافق		
			30.4	7	محايد		
			26.1	6	موافق		
			34.8	8	موافق بشدة		

• حساب النسب المئوية، المتوسط المرجح والانحراف المعياري لمحاور الدراسة لمرحلة الزراعة والإنتاج:

فيما يتعلق بمحور ممارسات المزارعين، اتضح من الجدول (8) أن أغلب المزارعين

(79.2 %) موافقين بشدة على درايتهم ومعرفتهم التامة بالأصناف التي يقومون بزراعتها من حيث إحتياجاتها من التربة والمناخ وأنهم (70.8 %) يقومون بتسجيل كميات الإنتاج سنويا نسبة إلى المساحات المزروعة. واتضح أيضا أن نسبة 8.3 % من المزارعين لا يقومون بعمليات التقليم السنوي في وقته وبالطريقة الصحيحة مع وجود نسبة معتبرة من المزارعين اظهروا الحياد بخصوص هذه العملية الهامة والتي من شأنها أن تؤثر على كميات وجودة الإنتاج بدرجة كبيرة. ومن خلال هذه البيانات، يتضح جليا أن ثلث عدد مزارعي العنب المستهدفين بالبحث لا يعيرون اهتماما لعملية التقليم السنوي لكروم العنب وبالتالي فإن ثلث الإنتاج السنوي من العنب في المنطقة يمكن اعتباره في حكم الفاقد بسبب تدني كميته وجودته بشكل خاص وبالتالي عدم قابليته للتسويق والاستهلاك. وعند الاستفهام عن ما إذا كان من يقوم بتقليم للعنب هم أشخاص مدربون ومن ذوي الخبرة وباستخدام أدوات نظيفة ومعقمة، تبين من الدراسة أن أكثر من 50 % من المزارعين اكتفوا بالحياد في إجاباتهم وأن أكثر من ثلث (36.4 %) المزارعين غير موافقين بأنه من يقوم بعملية التقليم هم أشخاص على دراية وخبرة حقيقية في هذه العملية الهامة جدا والتي لها تأثير مباشر وقوي على كمية وجودة الإنتاج. ويُستنتج من ذلك أن أكثر من ثلثي عدد الأشخاص الذين يقومون بتقليم الكروم سنويا من غير ذوي الخبرة وغير مدربين جيدا على عملية التقليم. وبخصوص محور الأمراض والآفات، أتضح من نتائج الدراسة أن جميع المزارعين وبنسبة 100 % موافقين بشدة على أن أصناف ومنتوج كروم العنب تتعرض إلى إصابات مرضية وحشرية متعددة ومتنوعة خلال الموسم. ومن خلال المقابلة أفاد أغلبهم أنهم يقومون بمقاومة هذه الآفات برش المبيدات. ومن المعروف أنه في حالة غياب عمليات المقاومة السليمة وفي الزمن المطلوب لهذه الآفات فإن تأثيرها على معدلات الإنتاج السنوي سوف يكون كارثيا مما يؤثر على ارتفاع معدلات الفاقد السنوي في محصول العنب وهذا ما أكد عليه عديد البحوث بأن كمية الفاقد في منتج العنب تزداد بدرجة كبيرة بسبب الأصابات المرضية والحشرية المختلفة (Abdul Rehman, 2018; Mirwais and Yamada, 2017; Murthy, 2014).

جدول (8) النسب المئوية، التكرارات، والمتوسط المرجح والانحراف المعياري لكل محور من محاور الاستبيان لمرحلة الزراعة والإنتاج (عينة الدراسة = 24 مزارع).

المحور	الاسئلة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
ممارسات المزارعين	أنتم على دراية ومعرفة تامة بالاصناف التي تزرعونها بالنظر لخصائصها وملائمتها للتربة والبيئة الليبية	غير موافق بشدة	19	79.2	1.63	1.31	غير موافق بشدة
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	2	8.3			
		موافق	1	4.2			
		موافق بشدة	2	8.3			
	تقومون في كل موسم بتسجيل كمية المنتوج بالكيلوجرام أو بالطن نسبة إلى المساحة المزروعة	غير موافق بشدة	17	70.8	1.92	1.59	غير موافق
		غير موافق	1	4.2			
		محايد	1	4.2			
		موافق	1	4.2			
		موافق بشدة	4	16.7			
ممارسات المزارعين	تقومون بعمليات التقليم في وقته وبالطريقة الصحيحة وباستخدام أدوات معقمة ونظيفة	غير موافق بشدة	2	8.3	3.88	1.19	موافق
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	6	25.0			
		موافق	7	29.2			
		موافق بشدة	9	37.5			
		غير موافق بشدة	4	18.2			
غير موافق	4	18.2					
محايد	12	54.5					
موافق	1	4.5					
موافق بشدة	1	4.5					

المحور	الأسئلة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
الأمراض والآفات	تتعرض الأصناف أو الصنف الذي تزرعونه إلى أصابات حشرية أو مرضية متنوعة	غير موافق بشدة	0	0.0	5.00	0.00	موافق بشدة
		غير موافق	0	0.0			
		محايد	0	0.0			
		موافق	0	0.0			
		موافق بشدة	24	100.0			

● تأثير عوامل مرحلة ما قبل الزراعة ومرحلة الزراعة والإنتاج على الفاقد في العنب:

● تقدير نسبة الفاقد في منتوج العنب وفقاً لآراء أصحاب المزارع بسبب تأثير عوامل مرحلة ما قبل الزراعة

وفقاً لاستجابات عينات الدراسة من المزارعين حول تأثير عوامل ما قبل الزراعة في تقديراتهم لنسبة الفاقد (جدول 9) في منتوج العنب ما بعد الحصاد لجميع محاور الاستبيان، اتضح أن نسبة الفاقد قد تصل إلى 50٪ من محصول العنب سنوياً. هذه النسبة وإن كانت تقديرية تؤشر إلى أن عدم الاهتمام بالعوامل المتعلقة بمرحلة ما قبل زراعة الكروم قد تؤدي إلى خسائر كبيرة في الحاصل السنوي لعنب المائدة. من المؤكد أن هذه النسبة التقديرية العالية للفاقد والتي يترتب عليها خسائر مادية كبيرة من شأنها أن تنبه إلى احتمالية تراجع صناعة العنب في ليبيا وخاصة في غياب الاهتمام الكافي من المؤسسات الرسمية للدولة وخاصة الزراعية منها بهذه العوامل الهامة في سلسلة زراعة وإنتاج العنب وخاصة تلك المتعلقة باستيراد شتول الأصناف المناسبة لظروفنا المحلية ومن مصادر موثوقة، وهذه ما أكدت عليه المصادر والتقارير العلمية المتعلقة بالاهتمام بالعوامل الأولية قبل الزراعة لتحسين زراعة وإنتاج العنب (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020).

جدول (9) تقدير نسبة الفاقد لكل محور من محاور الاستبيان لمرحلة ما قبل الزراعة (عينة الدراسة = 24 مزارع)

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	النسبة المئوية (%)	تكرار	الاستجابة	الأسئلة / محور
أقل من 50 %	0.00	1.00	100.0	24	أقل من 50 %	بكم تقدر الفاقد الإنتاجي في محصول العنب نتيجة عدم الحصول على الاهتمام الكافي (أهمية المحصول)
			0.0	0	أقل من 40 %	
			0.0	0	أقل من 30 %	
			0.0	0	أقل من 20 %	
			0.0	0	أقل من 10 %	
أقل من 50 %	0.72	1.42	70.8	17	أقل من 50 %	بكم تقدر الفاقد الإنتاجي بسبب عدم استيراد شتول الأصناف المناسبة (سياسات قطاع الزراعة)
			16.7	4	أقل من 40 %	
			12.5	3	أقل من 30 %	
			0.0	0	أقل من 20 %	
			0.0	0	أقل من 10 %	
أقل من 50 %	1.10	1.58	70.8	17	أقل من 50 %	بكم تقدر نسبة الفاقد الإنتاجي الناتج عن سوء الظروف البيئية وقت النمو والإنتاج (الظروف البيئية)
			12.5	3	أقل من 40 %	
			8.3	2	أقل من 30 %	
			4.2	1	أقل من 20 %	
			4.2	1	أقل من 10 %	

أقل من 50 %	1.23	1.71	62.5	15	أقل من 50 %	بكم تقدر نسبة الفاقد الإنتاجي الناتج عن استعمال شتول لا تلائم الظروف البيئية المحلية (مدى توفر الشتول)
			25.0	6	أقل من 40 %	
			0.0	0	أقل من 30 %	
			4.2	1	أقل من 20 %	
			8.3	2	أقل من 10 %	

● تقدير نسبة الفاقد وفقا لأراء المزارعين بسبب تأثير عوامل مرحلة الزراعة والإنتاج:

وفقا لأستجابات عينات الدراسة من المزارعين (جدول 10) حول تقديراتهم لتأثير عوامل مرحلة الزراعة والإنتاج في نسبة الفاقد في منتج العنب لجميع محاور الاستبيان، أتضح أن نسبة الفاقد وفق تقديراتهم قد تصل إلى 50 % من المحصول سنويا. هذه النسبة المرتفعة وإن كانت تقديرية تدل إلى أن عدم الاهتمام بعوامل الزراعة والإنتاج قد ينتج عنها خسائر كبيرة في الناتج السنوي لمحصول العنب.

جدول (10) تقدير نسبة الفاقد الإنتاجي لمحاور الاستبيان لمرحلة الزراعة والإنتاج

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	النسبة المئوية (%)	تكرار	الاستجابة	الأسئلة / محور
أقل من 50 %	1.21	1.63	75.0	18	أقل من 50 %	بكم تقدر نسبة الفاقد الإنتاجي الناتج عن ممارسات المزارعين (ممارسات المزارعين)
			4.2	1	أقل من 40 %	
			8.3	2	أقل من 30 %	
			8.3	2	أقل من 20 %	
			4.2	1	أقل من 10 %	

الأسئلة / محور	الاستجابة	تكرار	النسبة المئوية (%)	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
بكم تقدر نسبة الفاقد في المحصول بسبب الإصابة بالأمراض والآفات (الأمراض والآفات)	أقل من 50 %	22	91.7	1.13	0.45	أقل من 50 %
	أقل من 40 %	1	4.2			
	أقل من 30 %	1	4.2			
	أقل من 20 %	0	0.0			
	أقل من 10 %	0	0.0			

من المؤكد أن هذه النسبة التقديرية العالية للفاقد والتي يترتب عليها خسائر مادية كبيرة وخاصة عند مقارنتها بالتكاليف العالية للزراعة والإنتاج من شأنها أنه تنبه إلى احتمال تراجع صناعة العنب في ليبيا وخاصة في غياب الاهتمام الكافي من قطاعات الزراعة بالمناطق والمؤسسات الرسمية للدولة وخاصة الزراعية منها فيما يتعلق بالتوجيه، والإرشاد والتوعية المتعلقة بعوامل الزراعة والإنتاج والتي تعتبر هامة جدا ومحددة ورئيسية في سلسلة زراعة وإنتاج العنب. وتؤكد الدراسات والتقارير العلمية المتعلقة بالاهتمام بعملية الزراعة والإنتاج في مزارع العنب أن تحسين كمية وجودة الإنتاج والتي من شأنها تقليل الفاقد ورفع درجة قابلية منتج العنب للتسويق والاستهلاك (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020).

■ الاستنتاج:

أوضح من هذه الدراسة الاستبائية للحصول على الاستجابات وفقا للعناصر المختلفة بالمحاور المشتملة عليها مرحلة ما قبل الزراعة ومرحلة الزراعة والإنتاج لكروم العنب في المنطقة الغربية من ليبيا، أن التحليل الوصفي وتحديد الاتجاه العام لتقدير علاقة المتغيرات الديموغرافية وخصائص البيانات المتعلقة بالمواقع مواضع الدراسة حدد اتجاهات واستجابات متنوعة تعكس تنوع وتأثير هذه المتغيرات على حقيقة التعامل مع محصول العنب أثناء الإعداد والتجهيز للزراعة وكذلك أثناء زراعة الأشجار ومن ثم مرحلة الإنتاج.

واتضح أن تقديرات نسب الفاقد الإنتاجي لمحصول العنب بسبب تأثيرات عوامل ما قبل الزراعة وعوامل الزراعة والإنتاج أظهرت اتجاهها ثابتا وواضحا لنسبة الفقد وبمتوسط عام قد يصل إلى 50 % من منتج العنب والذي يؤثر على وجود تأثير كبير جدا لهذه العوامل على الفاقد في المحصول فيما بعد. هذا التأثير ودون أدنى شك سيكون له انعكاسات كبيرة وشديدة على صناعة العنب في ليبيا مقارنة بالدول الاقليمية والدول الأكثر تقدما في هذا المجال. وللمحد من تأثير هذه العوامل مجتمعة نوصي بدعم مزارعي ومنتجي العنب على المستوى الرسمي ماديا وإرشاديا ومن خلال توفير الخبرات ذات الكفاءة في مجال الزراعة والإرشاد عموما، وفي مجال زراعة الكروم وإنتاج محصول العنب بشكل خاص.

■ المراجع العربية:

- 1 - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا(2017). الأفق العربي 2030: آفاق تعزيز الأمن الغذائي في الوطن العربي.
- 2- الرسول، أ.أ؛ خ.ع. عون، س.م. شهاب، وم.ع. حسن. 2019. نموذج مقترح لقياس محددات الأداء المزرعي للممارسات الزراعية الجيدة لمزارعي محصول العنب بمنطقة النوبارية. مجلة العلوم الزراعية والبيئية. (2) مجلد 18 . جامعة دمنهور. مصر.
- 3 - الطمزيني، م.إ؛ إ. م يحيى، ص. اليتيم وع.ع. السعيد. (2008) دليل تدريبي لمعاملات ما بعد الحصاد وتسويق الحاصلات البستانية. منظمة الأغذية والزراعة (الفاو). المكتب الإقليمي للشرق الأدنى. القاهرة_ مصر.
- 4 - إبراهيم، ع. م. 2014. الأهمية الاقتصادية والقيمة الغذائية والطبية لثمار العنب. جامعة الإسكندرية. مصر.
- 5 - السعدني، م. م. و س. م. يعقوب (2019) الفاقد الإنتاجي والتسويقي لمحاصيل الخضر والفاكهة سريعة التلف بالأراضي الجديدة بمحافظة البحيرة. مجلة العلوم الزراعية والبيئية. 1(18). كلية الزراعة جامعة دمنهور_ مصر.
- 6 - المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2020) الدليل الاسترشادي لزراعة وتداول العنب. جامعة الدول العربية.
- 7 - شوقي، ش. م. (2022) دراسة اقتصادية لتكاليف إنتاج وتسويق العنب بمحافظة الغربية. المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي. مجلد 32. العدد 2: 457 - 470.

- 8- شاهين، أ.ع.، ع.م.، علام، وم. ف. ومحمود (2021) نظم التداول بعد الحصاد في المحاصيل البستانية للتسويق المحلي والتصدير. مجلة الدراسات البيئية والبحوث. 11(1): 158 - 165. جامعة مدينة السادات - مصر.
- 9- مسعود، م، ب. (2010) دراسة تحليلية للتكاليف الإنتاجية لمحصول العنب بالمنطقة الجنوبية. رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة طرابلس - ليبيا.
- 10 - منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" القاهرة (2022) سلسلة القيمة وتقليل الفاقد والمهدر من عنب المائدة في مصر. الدليل الإرشادي.

■ المراجع الأجنبية:

- Abdul Rehman, S.M.K., Saif ullah and Abdullahand Farmanullah. 2018. Post - harvest Losses of Grapes in Quetta and Pishin, Balochistan.
- Aujla, K.M., N.A. Shah, M. Ishaq, and A. Fraoq. 2011. Post - harvest Losses and Marketing of Grapes in Pakistan. Sarhad Journal of Agriculture 27.
- Blanckenberg, A., U.L. Opara, and O.A. Fawole. 2021. Postharvest Losses in Quantity and Quality of Table Grape (cv. Crimson Seedless) along the Supply Chain and Associated Economic, Environmental and Resource Impacts. Sustainability. doi: 10.3390/su13084450.
- Deloire, A., Rogiers, S., Šuklje, K., Guillaume, A., Xiao, Z., Pellegrino, A. 2021. Grapevine berry shrivelling, water loss and cell death: an increasing challenge for growers in the context of climate change. IVES Technical Reviews.
- FAO. 2021. Food loss analysis for grapes value chains in Egypt. . Food and Agriculture Organization of the United Nations, Cairo.
- Gambetta, J.M., B.P. Holzapfel, M. Stoll, and M. Friedel. 2021. Sunburn in Grapes: A Review. Frontiers in Plant Science 11. doi: 10.3389/fpls.2020.604691.
- Jowkar, M.M., Z. Farshadfar, H. Mohammadpour, and A. Jowkar. 2005. A look at postharvest in Iran. Acta Horticulturae 682:2177 - 2182. doi: 10.17660/ActaHortic.2005.682.297.
- Kulwijila, M. 2021. Socio - Economic Determinants of Post - Harvest Losses in the Grape Value Chain in Dodoma Municipality and Chamwino District, Tanzania. African Journal of Economic Review 9:288 - 305.
- Likert, R. 1932. A technique for the measurement of attitudes. Archives of psychology.

- Mirwais, Y.M .and R. Yamada. 2017. Pre and Postharvest Losses and Marketing of Grapes in Afghanistan: Case Study in Mirbachakot, Shakardara and Kalakan Districts of Kabul. *International Journal of Environmental and Rural Development* 8:156 - 162. doi: 10.32115/ijerd.8.1_156.
- Murthy, M., GPReddy, KH Rao. 2014. Retail marketing of fruits and vegetables in India: A case study on export of grapes from Andhra Pradesh, India. *European Journal of Logistics Purchasing and Supply Chain Management* 2:62 - 70.
- Neese, H. and L. Kitinoja 2013. Gathering Data to Address Postharvest Loss Challenges: Commodity Systems Assessment Methodology. PEF White Paper No. 13 - 02.
- Oliveira, M., J. Teles, P. Barbosa, F. Olazabal, and J. Queiroz. 2014. Shading of the fruit zone to reduce grape yield and quality losses caused by sunburn. *OENO One* 48:179 - 187. doi: 10.20870/oenone.2014.48.3.1579.
- Rajabi, S., F. Lashgarara, M. Omidi Najafabadi, J. Hosseini, and F. Hosseini. 2015. Quantifying the Grapes losses and waste in various stages of supply chain. *Biological Forum – An International Journal* 7.
- Sahu, S., J. Sharma, R. Roy Burman, R. Gills, and S. Sinha. 2022. Assessment of the constraints in PHM and determinants of losses in grapes (*Vitis vinifera*): An ordered logistic regression analysis. *The Indian Journal of Agricultural Sciences* 92. doi: 10.56093/ijas.v92i9.118975.
- Sharma, A., S. Jadhav, A. Subbiah, R. B. R. Thallapally, R. Somkuwar, P. Patil, R. Samarth, S. Naik, and S. Gutam. 2022. Posr - harvest Losses in Grapes: Status and Suggestions for Minimization.
- Sharma, A., S. Sawant, R. Somkuwar, and S. Naik. 2018. Postharvest losses in grapes: Indian status. doi: 10.13140/RG.2.2.17999.89761.1/
- Shellikeri, S.G. 1999. Economic Analysis of Post - Harvest Losses in Marketing of Grape and Lime in Bijapur Market, Karnatka. University of Agricultural Sciences., University of Agricultural Sciences, Dharwad, Matser of Science MSc.
- Yahia, E., M. . 2020. Preventing food losses and waste to achieve food security and sustainability. Losses and waste in fruits and vegetables. Universidad Autónoma de Querétaro, Mexico.

التمثيل الكارتوغرافي الجيومورفولوجي الرقمي للمنطقة الممتدة من البيضاء إلى مسه شمال الجبل الأخضر

■ د. عوض عبد الواحد عوض محمد*

● تاريخ استلام البحث 2024/06/12م ● تاريخ قبول البحث 2024/08/01م

■ المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تأسيس قاعدة بيانات كارتوغرافية جيومورفولوجية رقمية للمنطقة الممتدة من البيضاء إلى مسه شمال الجبل الأخضر بليبيا، اعتمادًا على تحليل نماذج الارتفاعات الرقمية (DEM) بواسطة برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، من خلال تصميم مجموعة من الخرائط الرقمية لخطوط الكنتور والارتفاعات والانحدارات، ورسم قطاعات تضاريسية طولية وعرضية، تُبرز أهم الخصائص الطبوغرافية والجيومورفولوجية للمنطقة، وتحديد أحواض التصريف واستخلاص خصائصها المساحية والمورفومترية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والأسلوب الكمي، وتوصّلت لعدّة نتائج منها: أن نماذج الارتفاعات الرقمية (DEM) تعتبر بديلاً ناجحاً للخرائط الكنتورية في الدراسات الجيومورفولوجية، لحدّثة بياناتها ودقتها العالية؛ وبينت نتائج القياسات المورفومترية للأحواض أن شكلها يميل إلى الاستطالة (تراوحت الاستطالة بين 0.11 - 0.28)، وتتسم بارتفاع نسبة تضرّس أسطحها، (تراوحت بين 28.7 متر/ كم - 38.7 متر/ كم)، وأشارت قيم التكامل الهبسومري (تراوحت بين 0.07 - 0.1) إلى أن أحواض التصريف بالمنطقة لا تزال في مرحلة الشباب، وأوضحت دراسة القطاعات الطولية للمنطقة أن سطحها ينحدر تدريجياً من الجنوب إلى الشمال، في حين يبدو انحدار الحافتين الأولى والثانية للجبل شديداً، وتُظهر القطاعات العرضية لمجري الأودية التي تخترق الحافتين، انها تبدو أكثر اتساعاً وعمقاً خلال اجتيازها للحافة الثانية مقارنة بنظيراتها على الحافة الأولى.

● الكلمات المفتاحية: الخرائط الرقمية، نماذج الارتفاعات الرقمية، نظم المعلومات الجغرافية، أحواض التصريف.

* أستاذ مشارك بقسم الجغرافيا- كلية الآداب- جامعة عمر المختار Email: Awad.mohamd@omu.edu.ly

■ Abstract:

Based on the analysis of Digital Elevation Models (DEMs) using Geographic Information Systems (GIS) software, this study aimed to establish a digital geomorphological cartographic database for the area extending from Al-Bayda to Massah north of Aljabal Alakhdar mountain, Libya. Maps of contour lines, elevations, slopes, and terrain profiles were created to highlight the region's key topographic and geomorphological characteristics. The study also involved identifying drainage basins and extracting their spatial and morphometric properties. Combining a descriptive-analytical approach with a quantitative method led to several conclusions, including the successful use of DEMs in geomorphological research given their accuracy and newness. Morphometric measurements of the examined basins indicated an elongated shape (ranging from 0.11 to 0.28), characterized by a high relief ratio (varying between 38.7 meters/km and 28.7 meters/km). According to the hypsometric integral values (between 0.07 and 0.1), the drainage basins in the area are still in their youthful stage. Additionally, the longitudinal profiles showed a gradual inclination from south to north, with steep slopes at the first and second edges of the mountain. Furthermore, the transverse profiles of the valleys crossing both edges were wider and deeper when passing through the second edge than through the first.

- **Keywords:** Digital Maps, Digital Elevation Models, Geographic Information Systems, Drainage Basins.

■ المقدمة:

تُعد الخريطة أداة الجغرافيين الأولى التي تمكنه من التعبير عن الظواهر الجغرافية المختلفة (الطبيعية والبشرية)، لما توفره من صورة مرئية لسطح الأرض ككل أو أجزاء منه، ما يسهل فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وهو ما يمثل جوهر الدراسات الجغرافية، وقد شكلت الخرائط الكنتورية التي تُعنى بتوضيح المظهر الطبوغرافي لسطح الأرض، حتى أواخر القرن الماضي أحد أهم مصادر البيانات في الدراسات الجيومورفولوجية، إلا إن تحليلها يتأثر كثيراً بمدى وضوحها، وحجم مقياس الرسم، وخبرة الباحث وقدرته على قراءة وتفسير الخريطة الكنتورية، وكنتيجة للتطور الكبير في أجهزة الحاسوب والتصوير الجوي والفضائي، خلال تسعينيات القرن الماضي

وأوائل القرن الحالي، ازداد الاهتمام بالبيانات المتدفقة من الأقمار الصناعية في مختلف العلوم، واتجهت الدراسات الجيومورفولوجية إلى استخدام التقنيات الحديثة المتمثلة في الصور الرادارية أو ما يعرف بنماذج الارتفاعات الرقمية Digital Elevation Models (DEM) وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية Geographic Information Systems (GIS) التي أتاحت الفرصة لدراسة مظاهر سطح الأرض بطريقة أكثر شمولية ودقة؛ وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الاعتماد على الخرائط الرقمية كبديل ناجح للخرائط الورقية، منها دراسة (سعيد، هادي، 2011)، التي هدفت إلى المقارنة بين الخرائط الكنتورية والخرائط الرقمية في تمثيل تضاريس محافظة ديالى العراقية، وتوصلت إلى الخرائط الرقمية المشتقة من تحليل نماذج الارتفاعات الرقمية توفر الكثير من البيانات الدقيقة مقارنة بالطرق التقليدية المعتمدة على الخرائط الكنتورية، ودراسة (الكبير، 2011) التي استهدفت تحديث الخرائط الورقية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية: نموذجاً خريطة طرابلس الجيولوجية، وتوصلت إلى إنتاج خرائط رقمية مختلفة، تمثل قاعدة بيانات قابلة للتحديث والاستفادة منها في الدراسات التطبيقية، ودراسة (عنيبة، 2018) عن تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي ساسو جنوب مصراتة، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وتوصلت إلى إنشاء قاعدة بيانات جغرافية للخصائص المورفومترية للحوض، يمكن الاستفادة منها في الدراسات المائية والبيئية. وتستهدف هذه الدراسة تصميم مجموعة من الخرائط الرقمية التي تبرز أهم الخصائص الجيومورفولوجية للمنطقة الممتدة من البيضاء ومسه، واعتمادها بديلاً موثوقاً للخرائط الكنتورية مقياس 1:50000.

■ مشكلة الدراسة:

توفر الخرائط الكنتورية مقياس 1:50000، المعدة من قبل مصلحة الخرائط بسلاح المهندسين التابع للجيش الأمريكي بطريقة المسح الجوي عام 1964، التي جددت بواسطة شركة باسيفيك ايرو سيريفي، تحت إشراف مصلحة المساحة الليبية عام 1977، قاعدة بيانات جيدة عن جيومورفولوجية المنطقة الممتدة من البيضاء إلى مسه، إلا إن تحليلها

يتطلب جهدًا يدويًا يستغرق فترة زمنية طويلة، وتتمثل مشكلة الدراسة في الوقت الطويل الذي تستغرقه الطرق التقليدية في استخراج وتحليل الخصائص الجيومورفولوجية لسطح الأرض للمناطق ذات المساحات المحددة، بينما تمتاز بيانات الخرائط الرقمية المشتقة نماذج الارتفاعات الرقمية (DEM)، المعالجة بواسطة برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، بالحدثة والدقة العالية والسرعة في الإنجاز، وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى إلى إنشاء قاعدة بيانات كارتوغرافية جيومورفولوجية رقمية للمنطقة الممتدة من البيضاء إلى مسه، وهي نفس المنطقة التي تغطيها الخريطة الكنتورية (لوحة البيضاء) مقياس 1:50000، سعيًا لخدمة مشروعات التنمية والدراسات الهيدرولوجية والبيئية التي قد تستهدف المنطقة.

■ أهداف الدراسة:

1. تصميم خرائط رقمية تُبين الملامح الجيومورفولوجية الرئيسية لمنطقة الدراسة.
2. تحديد أحواض التصريف، ورسم شبكاتها المائية بطريقة آلية، وقياس خصائصها المورفومترية.
3. رسم عدد من القطاعات التضاريسية الطولية والعرضية، تُبرز أهم الخصائص الجيومورفولوجية للوحدات التضاريسية بمنطقة الدراسة.
4. بناء قاعدة بيانات كارتوغرافية جيومورفولوجية رقمية، لمنطقة الدراسة.

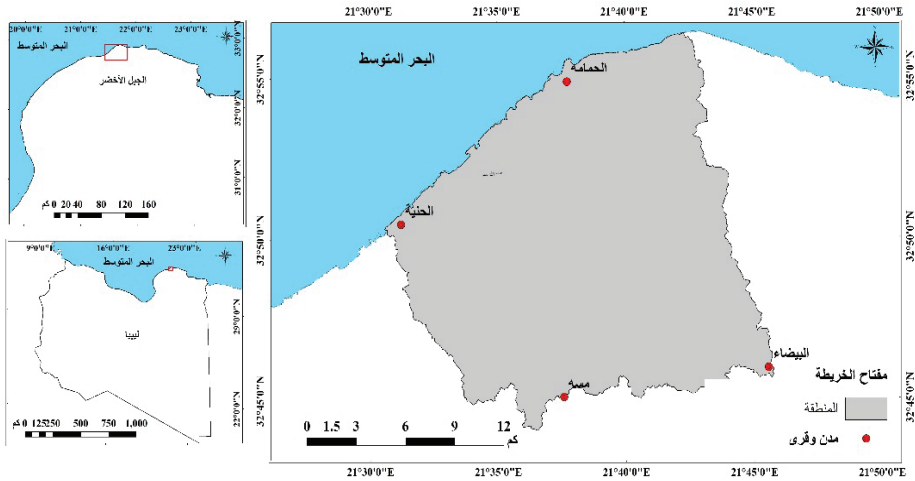
■ أهمية الدراسة:

تُبين هذه الدراسة أهمية الاعتماد على التقنيات الحديثة في الدراسات الجيومورفولوجية، المتمثلة في نماذج الارتفاعات الرقمية (DEM) المعالجة بواسطة نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، لما توفره من بيانات عالية الدقة يمكن من خلالها اشتقاق وتصميم العديد من الخرائط الرقمية، والقطاعات التضاريسية، التي تبرز أهم الملامح التضاريسية والجيومورفولوجية لمنطقة الدراسة، مقارنة بالطرق التقليدية المتمثلة في الخرائط الكنتورية، التي تعتمد على التحليل اليدوي وتتطلب كثيرًا من الوقت والجهد، وبالتالي فإن هذه الدراسة توفر قاعدة

بيانات كارتوغرافية جيومورفولوجية رقمية، يمكن الاعتماد عليها في إنجاح العديد من المشاريع الهندسية مثل شق الطرق وبناء السدود وغيرها.

■ موقع منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في الجزء الأوسط من السفح الشمالي لإقليم الجبل الأخضر، وتمتد فلكياً بين دائرتي عرض $32^{\circ} 44' 3''$ ، $32^{\circ} 56' 22''$ شمالاً، وخطي طول $35''$ $21^{\circ} 30'$ ، $21^{\circ} 45' 46''$ شرقاً، وجغرافياً تمتد من مدينة البيضاء شرقاً حتى قرية مسه غرباً، ومن ساحل البحر المتوسط شمالاً حتى حوض وادي الكوف جنوباً، وتبلغ مساحته 332.5 كم²، انظر الخريطة (1)، وتتألف من أربع وحدات تضاريسية رئيسية هي: (المصطبة الثانية والحافة الثانية والمصطبة الأولى والحافة الأولى والسهل الساحلي).



خريطة (1) موقع منطقة الدراسة

● مصادر البيانات:

شكلت نماذج الارتفاعات الرقمية (DEM) المأخوذة عن القمر الصناعي (ASTER)، بدقة مكانية بلغت 30 متراً، المصدر الرئيسي للبيانات في هذه الدراسة، بالإضافة إلى الخريطة الجيولوجية (لوحة البيضاء) مقياس 1:250000، التي أمكن من خلالها تحديد التكوينات الجيولوجية بالمنطقة.

● المنهج المستخدم:

1. المنهج الوصفي التحليلي: حيث تم وصف وتحليل الخرائط الرقمية والقطاعات التضاريسية، المشتقة من نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM)، بالإضافة إلى وصف أحواض التصريف بالمنطقة وخصائصها المساحية والمورفومترية.
2. الأسلوب الكارتوغرافي: حيث تم تصميم مجموعة من الخرائط الرقمية، واستخدام بعض المعاملات التي تقيس الخصائص الشكلية والتضاريسية وخصائص شبكات التصريف بالأحواض.

■ أدوات البحث:

1. نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM).
2. برنامج نظم المعلومات الجغرافية ArcMap 10.5 .
وتم تطبيق مجموعة من المعاملات المورفومترية على أحواض التصريف التي تزيد مساحتها عن 10 كم²، وتشمل:
 1. أبعاد الأحواض: وتضم مساحة الحوض Drainage area، وطول الحوض Basin Length، ومتوسط عرض الحوض Basin Width، ومحيط الحوض Perimeter Basin، وتم حسابها جميعاً بطريقة آلية بواسطة برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS).
 2. الخصائص الشكلية للأحواض: وتشمل:

معدل الاستطالة Elongation Ratio = طول قطر دائرة مساحتها تساوي مساحة الحوض / أقصى طول للحوض (Schumm، 1956، P. 612) معدل الاستدارة Circularity Ratio = مساحة الحوض كم² / مساحة دائرة لها محيط بنفس طول محيط الحوض (Gregory، & Waling، 1973، P.51) معامل شكل الحوض Form Factor = مساحة الحوض كم² / مربع طول الحوض كم (Horton، 1932، P. 353) نسبة الطول إلى العرض Length / Width ratio = طول الحوض كم / متوسط عرض الحوض كم

3. الخصائص التضاريسية للأحواض: وتشمل:

نسبة التضرس Relief Ratio = تضاريس الحوض م / طول الحوض كم (Schumm، 1956، P. 612)

نسبة التقطع Texture Ratio = مجموع أعداد المجاري في الحوض / محيط الحوض كم (عاشور، 1991، ص 332)

التكامل الهيسومتري Hypsometric Integral = مساحة الحوض كم² /

تضاريس الحوض م (مصطفى، 1982، ص 217) 4.

خصائص شبكات التصريف: وتشمل رتب المجاري Stream orders، وأعداد المجاري Stream numbers،

وأطوال المجاري Stream lengths، وتم حسابها من بواسطة نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، بعد تصنيفها وفقاً لطريقة (Strahler 1952)؛ كما تم استخدام المعاملات التالية:

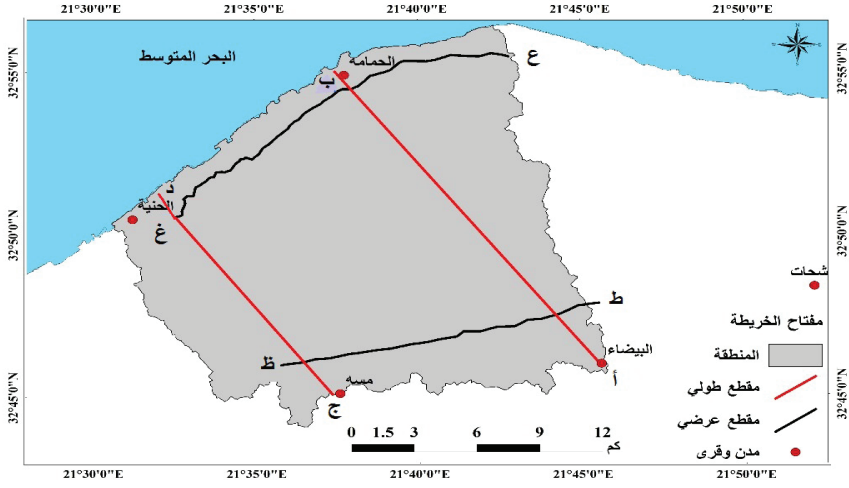
كثافة التصريف Drainage Density = مجموع أطوال المجاري في الحوض كم/

مساحة الحوض كم² (Horton، 1932، P. 357)

تكرار المجاري Stream frequency = مجموع أعداد المجاري في الحوض / مساحة

الحوض كم² (Horton، 1945، P. 285)

ولما تمثله دراسة القطاعات التضاريسية من أهمية كبيرة في الدراسات الجيومورفولوجية، كونها تعطي صورة واضحة عن مظهر سطح الأرض على طول خط القطاع، فقد تم رسم قطاعين طوليين يبرزان الملامح التضاريسية الهامة بالمنطقة، بالإضافة إلى رسم قطاعين عرضيين على طول امتداد الحافتين الأولى والثانية، للتعرف على المظهر العام لمجاري الأودية الرئيسية من حيث اتساعها وعمقها والمرحلة الجيومورفولوجية التي تمر بها، وتوضح الخريطة (2) مواقع القطاعات التضاريسية المختارة.



خريطة (2) مواقع القطاعات التضاريسية

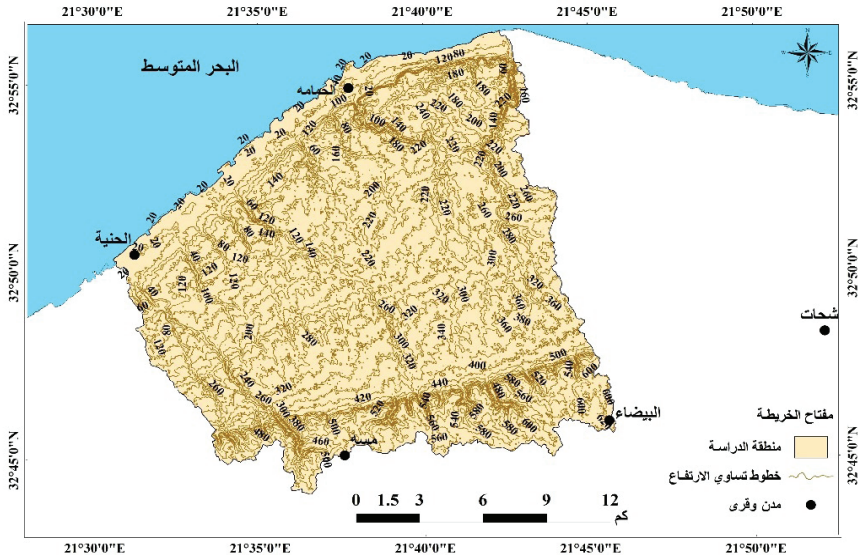
■ مناقشة النتائج:

أظهر التحليل الكارتوغرافي الجيومورفولوجي لنموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) بواسطة برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، عدة نتائج يمكن تفصيلها في المحاور التالية:

● أولاً: الخرائط الرقمية:

تمكنت الدراسة من تصميم مجموعة من الخرائط الرقمية للمنطقة، تبين أهم خصائصها الطبوغرافية والجيومورفولوجية، وفيما يلي وصف تحليلي لكل خريطة على حدة:

1. خريطة خطوط الارتفاعات المتساوية: يتضح من الخريطة (3) أن سطح المنطقة ينحدر بصفة عامة من الجنوب حيث أراضي المصبطة الثانية، إلى الشمال حيث ساحل البحر المتوسط، ويدل تقارب خطوط الكنتور في معظم أجزاء المنطقة على ارتفاع معدلات تضرسها وانحدار سطحها، خاصة عند الحافتين الأولى والثانية، وعلى طول امتداد المجاري الرئيسية للأودية، حيث تتجاوز درجات الانحدار 30° ، في حين تبدو أراضي السهل الساحلي قليلة التضرس هينة الانحدار، وتتخللها تلال صخرية متوسطة الارتفاع، خاصة عند ساحلي الحمامة والحنية.

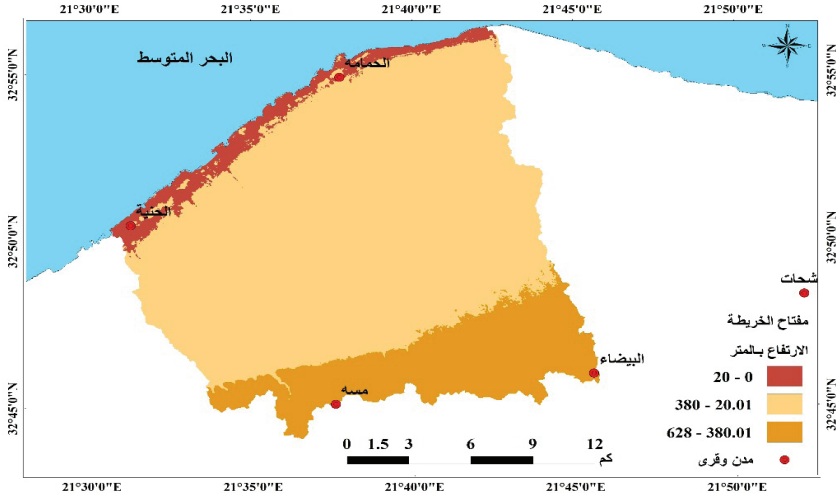


خريطة (3) خطوط الارتفاعات المتساوية في منطقة الدراسة

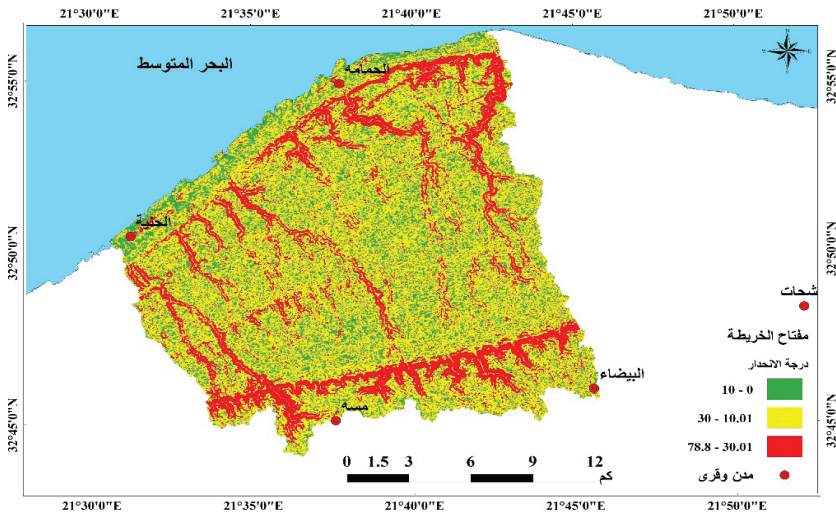
2. خريطة فئات الارتفاع: تُبين الخريطة (4) أن الأراضي السهلية (السهل الساحلي) التي يقل ارتفاعها عن 20 متراً الواقعة شمال المنطقة، تبلغ مساحتها 17.7 كم² أي ما يعادل 5.3 % من إجمالي مساحة المنطقة، بينما تبلغ مساحة الأراضي التي تمثلها الحافة الأولى والمصطبة الأولى (التي يتراوح ارتفاعها بين 20 متراً و380 متراً) 253.3 كم² أي ما يعادل 76.2 % من إجمالي المساحة، ما يعني أن معظم مساحة المنطقة تمتد فوق سطح المصطبة الأولى للجبل الأخضر، أما أراضي الحافة الثانية والمصطبة الثانية (التي يتراوح ارتفاعها بين 380 متراً و628 متراً) التي تشكل المنابع للعليا للأودية الرئيسية بالمنطقة مثل المملوح والجديد والبيضاء، فتبلغ مساحتها 61.5 كم² بنسبة 18.5 % .

3. خريطة درجات الانحدار: حسب تصنيف (Young 1972) للمنحدرات، ومن الخريطة (5)، يتبين أن قرابة 64.5 كم² من مساحة المنطقة أي ما يوازي 19.4 % هي أراضي ذات انحدار خفيف ومتوسط (أقل من 10°)، في حين شغلت الأراضي التي يتراوح انحدارها بين فوق المتوسط إلى الشديد (10° - 30°) أكثر من نصف

مساحة المنطقة وبلغت 198.3 كم² بنسبة 59.6 % من إجمالي المساحة، وشغلت الأراضي شديدة الانحدار والجرفية (انحدارها أكثر من 30°) مساحة قدرها 69.7 كم² بنسبة 21 %، وتركزت على امتداد الحافتين الأولى والثانية وعلى طول المجاري الرئيسية بالأحواض.

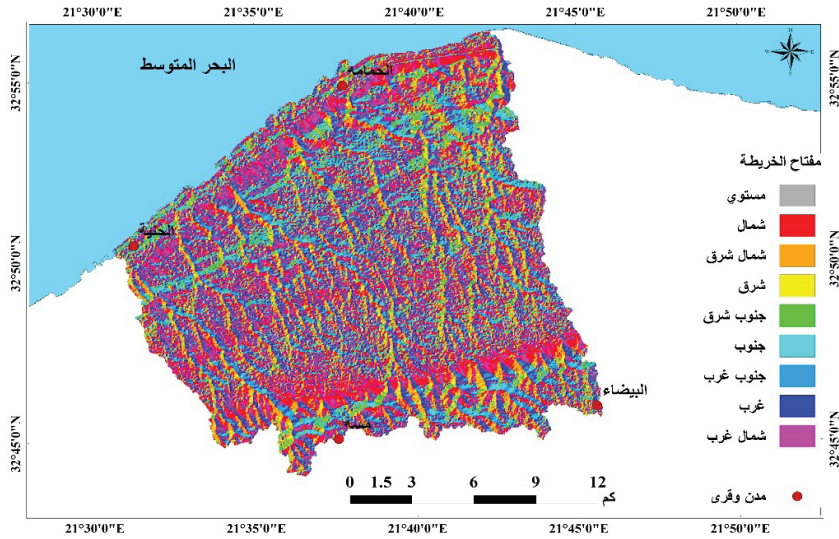


خريطة (4) فئات الارتفاع في منطقة الدراسة



خريطة (5) درجات الانحدار في منطقة الدراسة

4. خريطة اتجاهات الانحدار: أظهرت الخريطة الرقمية (6) التي توضح اتجاهات الانحدار، أن الاتجاهات الأكثر شيوعاً لانحدار سطح الأرض بالمنطقة هي (شمال- شمال شرق- شمال غرب) حيث بلغت مساحتها 171.47 كم² أي ما يوازي 51.7 % من مساحة المنطقة، تليها الانحدارات التي اتجاهها (جنوب- جنوب شرق- جنوب غرب) وبلغت مساحتها 90.34 كم² بنسبة 27.2 % .



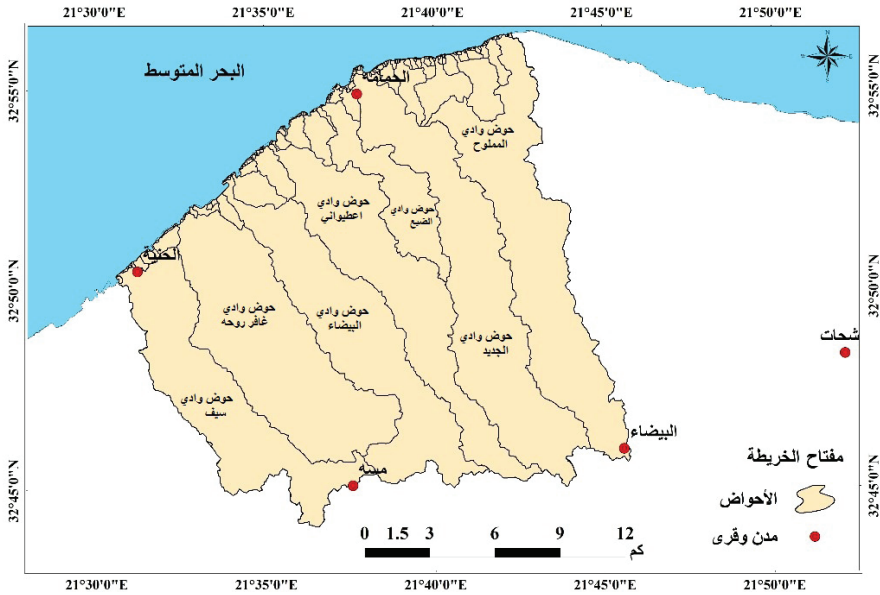
خريطة (6) اتجاهات الانحدار في منطقة الدراسة

ثانياً: أحواض التصريف بمنطقة الدراسة وخصائصها المساحية والمورفومترية:

1. تضم منطقة الدراسة سبعة أحوض، تزيد مساحتها عن 10 كم²، هي (الملوح- الجديد- الضبع- اعطيواني- البيضاء- غافر روجه - سيف)، خريطة (7)، وهي عبارة عن أحواض طولية مستطيلة الشكل، ويتبين من الجدول (1) أن إجمالي مساحة أحواض التصريف المدروسة يبلغ 302.99 كم²، أكبرها حوض وادي الجديد، وتبلغ مساحته 55.16 كم²، وأصغرها حوض الضبع، وبلغت مساحته 15.1 كم². ووصل متوسط أطوال الأحواض إلى 16.8 كم، وكان حوض وادي الجديد أطول الأحواض في المنطقة، حيث وصل طوله إلى 21.25 كم، في حين كان حوض الضبع أقصر الأحواض ولم يزد طوله

التمثيل الكارتوغرافي الجيومورفولوجي الرقي للمنطقة الممتدة من البيضاء إلى مسه شمال الجبل الأخضر

عن 9.95 كم؛ وبلغ متوسط عرض الأحواض بالمنطقة 2.5 كم، وسجل حوض وادي غافر روجه أعلى قيمة لمتوسط العرض قدرها 3.91 كم، بينما سجل حوض الضبع أقل متوسط عرض وقدره 1.51 كم؛ كما وصل متوسط محيطات الأحواض المدروسة إلى 51.19 كم، وسجل حوض وادي المملوح أطول محيط حوضي وبلغ 65.4 كم، أما أصغر محيط فقد سجل في حوض وادي الضبع وبلغ 31.4 كم.



خريطة (7) أحواض التصريف في منطقة الدراسة

جدول (1) أبعاد الأحواض المدروسة

الأبعاد الحوض	مساحة الحوض (كم ²)	طول الحوض (كم)	متوسط عرض الحوض (كم)	محيط الحوض (كم)
المملوح	52.76	20.41	2.58	65.4
الجديد	55.16	21.25	2.59	63.7

الأبعاد الحوض	مساحة الحوض (كم ²)	طول الحوض (كم)	متوسط عرض الحوض (كم)	محيط الحوض (كم)
الضبع	15.1	9.95	1.51	31.4
اعطيواني	41.42	19.6	2.11	56.1
البيضاء	44.37	17.8	2.49	55.32
غافر روجه	53.76	13.72	3.91	42.5
سيف	40.42	15.01	2.69	50.91
المجموع	302.99	-	-	-

المصدر: من حسابات الباحث اعتماداً على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي (DEM).

2. تبين من دراسة الخصائص الشكلية لأحواض التصريف والمبينة في الجدول (2) ما يلي:
 بلغ متوسط قيم معامل الاستطالة (0.41)، ما يشير على أن الأحواض تميل في شكلها إلى الاستطالة، وذلك لأنها أودية صدعية تتبع الانحدار العام لسطح الأرض، وكان حوض وادي اعطيواني أكثر الأحواض استطالة وسجل قيمة قدرها (0.38)، أما أبعد الأحواض عن الاستطالة فكان حوض وادي سيف، وبلغت استطالته (0.47)؛ وبلغ متوسط قيم معامل الاستدارة (0.2)، ما يشير إلى ابتعاد الأحواض عن الشكل المستدير، وسجل حوض وادي المملوح أقل قيمة وبلغت (0.15)، بينما سجل حوض وادي غافر روجه أعلى قيمة وبلغت (0.37)، ويرجع ذلك إلى كبر مساحة، ما ترك الفرصة للروافد الصغيرة للانتشار على جانبي المجرى الرئيسي، وأكدت قيم متوسط شكل الحوض ونسبة الطول إلى العرض الحوضي أن الأحواض المدروسة تميل في شكلها إلى الاستطالة، وكان حوض وادي اعطيواني أكثر الأحواض استطالة وأقلها تناسقاً في شكله، في حين كان حوض وادي غافر أقل الأحواض استطالة، وأكثرها تناسقاً في شكله.

جدول (2) الخصائص الشكلية لأحواض التصريف

المعامل المورفومتري	معدل الاستطالة	معدل الاستدارة	معامل شكل الحوض	نسبة الطول للعرض
المملوح	0.40	0.15	0.12	7.9
الجديد	0.39	0.17	0.12	8.2
الضبع	0.44	0.19	0.15	6.5
أعطوياني	0.37	0.16	0.11	9.2
البيضاء	0.42	0.18	0.14	7.1
غافر روجه	0.38	0.37	0.28	3.5
سيف	0.47	0.19	0.18	5.5
المتوسط	0.41	0.2	0.15	6.8

• المصدر: من حسابات الباحث اعتمادا على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي (DEM).

3. يتضح من دراسة الخصائص التضاريسية للأحواض والمبينة في الجدول (3) ما يلي:

بلغ متوسط قيم نسبة التضرس 32.4 متراً/ كم، بمعنى أنه في كل واحد كيلومتر هناك تضرس قدره 32.4 متراً، وهي قيمة مرتفعة نسبياً تدل على تضرس سطح الأحواض المدروسة، وقد سجل حوض وادي غافر روجه أعلى نسبة تضرس بلغت 38.7 متراً/ كم، وسُجلت أقل نسبة للتضرس بحوض وادي الضبع وقدرها 28.7 متراً/ كم. وبلغ متوسط قيم معامل نسبة التقطع (7.8)، وسجل حوض وادي غافر روجه أعلى قيمة بلغت (11.7) وهو أكثر الأحواض تضرساً، في حين سجل حوض وادي الضبع أقل قيمة وبلغت 4.8 وهو أقل الأحواض تضرساً. وبلغت قيمة متوسط قيم التكامل الهبسومتري

(0.07)، ما يشير إلى أن أحواض التصريف بمنطقة الدراسة لم تتجاوز مرحلة الشباب، وسجل حوض وادي غافر روجه أكبر الأحواض مساحة، أعلى قيمة تكامل بلغت (0.1)، وبالتالي هو أكثر الأحواض المدروسة تطوراً في دورة التعرية، في حين سجل حوض وادي الضبع، أصغر الأحواض مساحة، أقل قيمة تكامل بلغت (0.05)، أي أنه في مرحلة الشباب المبكر.

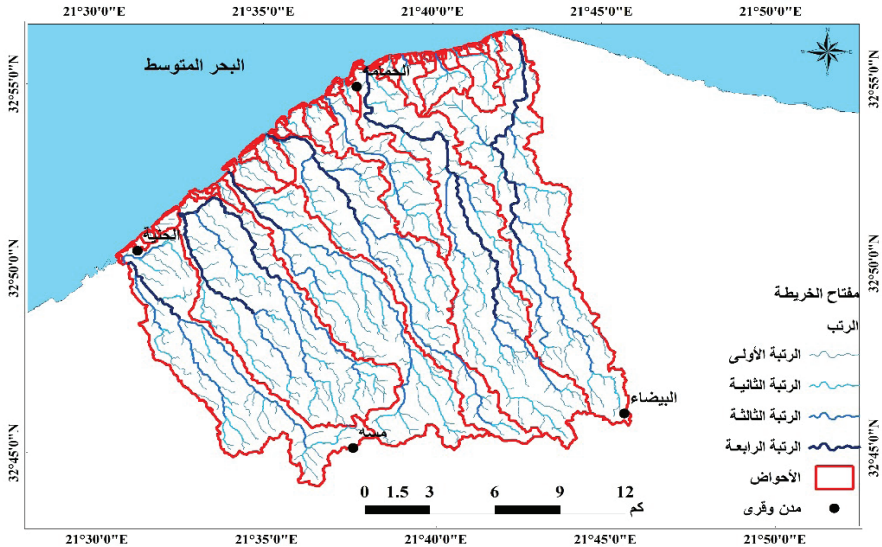
جدول (3) الخصائص التضاريسية لأحواض التصريف

التكامل الهيسومتري	نسبة التقطع	نسبة التضرس (م/كم)	أعلى نقطة في الحوض (م)	المعامل المورفومتري الحوض
0.08	7.6	30.7	628	الملوح
0.08	8.3	29.3	623	الجديد
0.05	4.8	28.7	286	الضبع
0.06	7.1	31.2	613	اعطيواني
0.06	7.8	33.4	595	البيضاء
0.1	11.7	38.7	532	غافر روجه
0.07	7.4	35	526	سيف
0.07	7.8	32.4	-	المتوسط

المصدر: من حسابات الباحث اعتماداً على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي (DEM).

4. يُظهر تحليل شبكات التصريف النهري للأحواض المَبِين بالخريطة (8) والجدول (4) ما يلي:

وصلت رتبة الأحواض إلى الرتبة الخامسة، وسجلت في جميع الأحواض، عدا حوض وادي الضبع (أصغر الأحواض مساحة)، الذي وصل إلى الرتبة الثالثة، مما يشير لوجود علاقة طردية بين مساحة الأحواض ورتبتها النهرية. ووصل متوسط قيم كثافة التصريف في الأحواض إلى 4.31 كم²/كم² وهي كثافة قليلة نسبيًا، ويرجع ذلك إلى استتالة الأحواض وصغر مساحة منابعها العليا بالنسبة لإجمالي المساحة، وبالتالي تعتبر أحواض منطقة الدراسة كلها ضمن فئة الكثافة الخشنة والتي تقل عن 5 كم²/كم²، وقد سجل حوض وادي الضبع أعلى قيمة لكثافة التصريف بلغت 4.7 كم²/كم²، أما أقل قيمة فقد سجلت في أحواض أودية المملوح وسيف وبلغت 4.1 كم²/كم². وبلغ متوسط تكرار المجاري في الأحواض 9.3 مجرى/كم²، وسجل حوض وادي الضبع أعلى قيمة وبلغت 10.1 مجرى/كم²، نتيجة كثرة عدد مجاريه مقارنة بمساحته، بينما سجل حوض وادي غافر روجه أقل قيمة وبلغت 9.3 مجرى/كم²، وهو أكبر الأحواض مساحة، ما يشير إلى وجود علاقة عكسية بين مساحة الحوض وقيمة معامل تكرار المجاري.



خريطة (8) شبكات التصريف في الأحواض المدروسة

جدول (4) خصائص شبكات التصريف

تكرار المجاري (مجرى/كم ²)	كثافة التصريف (كم ² /كم)	مجموع أطوال المجاري (كم)	مجموع أعداد المجاري	المعامل المورفومتري الحوض
9.5	4.1	220.02	502	الملوح
9.6	4.2	236.12	532	الجديد
10.1	4.7	71.7	153	الضبع
9.6	4.4	182.25	401	اعطيواني
9.8	4.2	190.4	436	البيضاء
9.2	4.5	244.11	498	غافر روحه
9.3	4.1	165.81	378	سيف
-	-	1310.41 كم	2900 مجرى	المجموع

المصدر: من حسابات الباحث اعتماداً على تحليل نموذج الارتفاع الرقمي (DEM).

● ثالثاً: تحليل القطاعات التضاريسية لمنطقة الدراسة:

1. القطاعات العرضية:

أ. القطاع التضاريسي ط- ظ (الحافة الثانية):

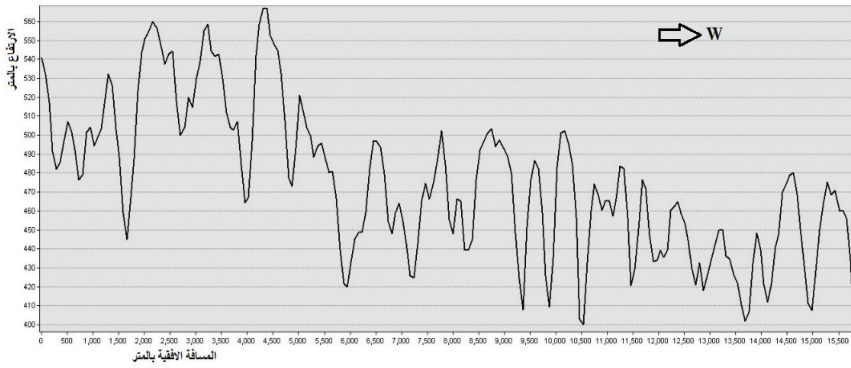
يمتد هذا القطاع على طول الحافة الثانية جنوب منطقة الدراسة، بطول 15 كم، وتبدو فيه القطاعات العرضية للأودية متشابهة في خصائصها الشكلية (عرض الوادي- عمقه- انحدار جانبيه)، ويلاحظ أن الأودية تتطور رأسياً بدرجة أكبر من درجة تطورها جانبياً، وهو ما يثبت أنها لا تزال تمر بمرحلة الشباب من دورة التعرية، كما يلاحظ أن

كثيراً من قطاعات الأودية متناسقة في أشكالها وانتظام انحدار جوانبها، ما يشير إلى تجانس التكوينات الجيولوجية على جانبي الوادي، شكل (1).

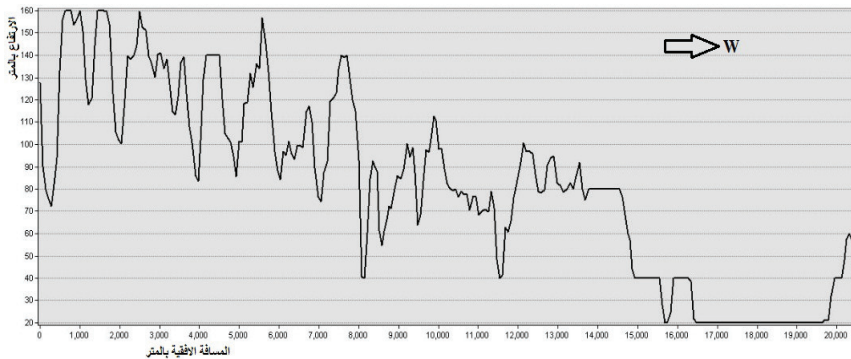
ب. القطاع التضاريسي ع-غ (الحافة الأولى):

يمتد هذا القطاع على طول الحافة الأولى شمال منطقة الدراسة، بطول 20 كم، وتبدو فيه القطاعات العرضية للأودية أقل عرضاً وعمقاً من نظيراتها على الحافة الثانية، شكل (1).

القطاع التضاريسي العرضي ط-ظ (الحافة الثانية)



القطاع التضاريسي العرضي ع-غ (الحافة الأولى)



شكل (1) القطاعات العرضية في منطقة الدراسة

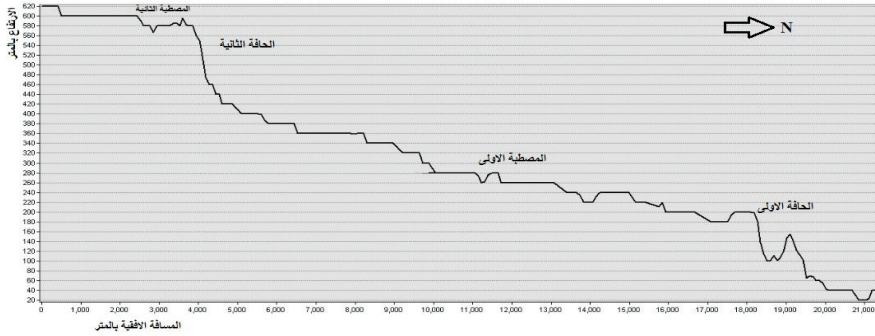
● المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM).

2. القطاعات الطولية:

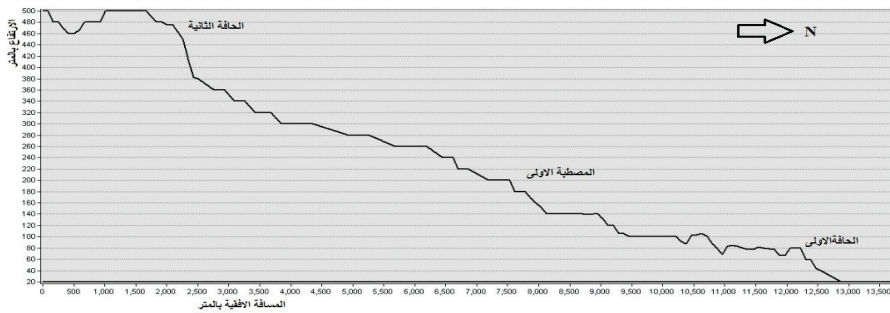
أ. القطاع التضاريسي أ - ب (شرق منطقة الدراسة):

يمثل هذا القطاع تضاريس الجزء الشرقي لمنطقة الدراسة، ويمتد من إحدى القمم البالغ ارتفاعها 620 متراً بمنطقة البيضاء جنوباً، وحتى البحر المتوسط وتحديداً ساحل خليج الحمامة شمالاً، لمسافة تصل إلى 21 كم، مسجلاً درجة انحدار قدرها 1.77° ، شكل (2)، ويتصف بانحداره التدريجي على طول امتداده فوق أراضي المصطبتين الثانية والأولى، حيث يمر بمجموعة من التلال قليلة الارتفاع وبعض مجاري الأودية، بينما يكون انحداره شديداً عن اجتيازه للحافتين الثانية والأولى.

القطاع التضاريسي الطولي أ - ب (شرق منطقة الدراسة)



القطاع التضاريسي الطولي ج - د (غرب منطقة الدراسة)



شكل (2) القطاعات الطولية في منطقة الدراسة

● المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM).

ب. القطاع التضاريسي ج - د (غرب منطقة الدراسة):

يمثل هذا القطاع تضاريس الجزء الغربي للمنطقة، ويمتد من منطقة مسه على ارتفاع 500 متر جنوباً، وحتى منطقة الحنية شمالاً، لمسافة تصل إلى 13 كم، مسجلاً درجة انحدار قدرها 2.3°، شكل (2)، ويتصف بأنه أكثر انحداراً من القطاع السابق خاصة خلال مروره بأراضي المصطبة الأولى، ويزداد انحداره عند اجتيازه للحافة الثانية نتيجة لشدة تضرسها، في حين يبدو المظهر الجيومورفولوجي للحافة الأولى قليل الارتفاع هين الانحدار، مقارنة بمظهرها في القطاع الأول.

■ الخاتمة:

تمكنت هذه الدراسة من توظيف نماذج الارتفاعات الرقمية (DEM)، وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، لإنتاج مجموعة من الخرائط الرقمية، للمنطقة الممتدة من البيضاء إلى مسه، تُظهر أهم الملامح التضاريسية والجيومورفولوجية، وتمتاز بياناتها بالحدثة والدقة العالية، وتقتربها بديلاً موثوقاً للخرائط الكنتورية مقياس 1:50000، كما وفرت الدراسة قاعدة بيانات عن الخصائص المساحية والمورفومترية لأحواض التصريف بالمنطقة، يمكن الاستفادة منها في مختلف مشاريع التنمية، التي قد تستهدف المنطقة، وتوصي الدراسة بضرورة تكثيف استخدام التقنيات الحديثة في الدراسات الجيومورفولوجية لما توفره من بيانات رقمية يسهل تحليلها، وتوفر الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، ويمكن توظيفها في خدمة الأنشطة البشرية المختلفة.

■ المراجع:

● أولاً: المراجع العربية:

أ. الكتب:

1. عاشور، محمود محمد وآخرون (1991): وسائل التحليل الجيومورفولوجي، القاهرة.

ب. الدوريات العلمية:

1. سعيد، هالة محمد، هادي، خلود علي (2011): الخرائط الرقمية وأهميتها في البحوث

- الجغرافية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد السادس والستون، بغداد، العراق.
2. الكبير، علي عياد، (2011): تحديث الخريطة الورقية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية: خريطة طرابلس الجيولوجية نموذجاً، مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس، العدد الثامن عشر، طرابلس، ليبيا.
3. عنيبة، علي عمر امحمد، (2018): تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي ساسو باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، مجلة أبحاث، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد الثاني عشر، سرت، ليبيا.

ج. الرسائل العلمية:

1. مصطفى، أحمد أحمد (1982): «حوض وادي حنيفة بالمملكة العربية السعودية دراسة جيومورفولوجية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

● ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Gregory، K.J، and waling، D.E، (1973); Drainage Basin form and Process A Geomorphological Approach، London.
2. Horton، R.E، (1932); Drainage Basin characteristics، Transactions of the American Geographical Union، 13.
3. Horton، R.E، (1945); Erosional Development of Stream and Their Drainage Age Basins; Hydro physical Approach to Quantitative Morphology، geol. Soc. Amer. Bull، 56.
4. Sohum، S.A، (1956); Evolution of Drainage Systems and Slopes in Badlands at Perth Amboy، New Jersey، Bull. Amer. Geol. 67.
5. Young. A، (1972): Slops، Oliver، and Boyd، Edinburgh.
7. www.jspacesystemes.or.hp، ASTER Global Digital Elevation Model Version 2- summary of Validation Results، 2011.

دراسة تحليلية لتأثيرات الصحة للتكنولوجيا الحديثة على التلوث النفسي والبصري والسمعي

■ ناصر محمد دياب *

● تاريخ استلام البحث 2024/09/29م ● تاريخ قبول البحث 2024/12/14م

■ الملخص :

تتناول هذه الدراسة التأثيرات الصحية للتكنولوجيا الحديثة على التلوث النفسي والبصري والسمعي، مع التركيز على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها النفسي، والأجهزة الإلكترونية وتسببها في التلوث البصري، والضوضاء الناتجة عن التقنيات الحديثة. تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة لهذه التأثيرات وتحليل العوامل المرتبطة بها، مع اقتراح حلول للحد من آثارها السلبية على صحة الإنسان.

● الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة، التلوث النفسي، التلوث البصري، التلوث السمعي، التأثيرات الصحية.

■ Abstract :

This study addresses the health impacts of modern technology on psychological, visual, and auditory pollution, focusing on social media use and its psychological effects, electronic devices causing visual pollution, and noise resulting from modern technologies. The study aims to provide a comprehensive view of these impacts, analyze the associated factors, and propose solutions to mitigate their adverse effects on human health.

● Keywords: Modern technology, psychological pollution, visual pollution, auditory pollution, health impacts

■ المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في كيفية تفاعل البشر مع العالم من حولهم، وذلك بفضل التطور التكنولوجي السريع. من الهواتف الذكية إلى الشاشات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح العالم الرقمي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية. على الرغم من الفوائد الهائلة التي جلبتها التكنولوجيا، إلا إن هناك قلقاً متزايداً بشأن تأثيراتها السلبية على الصحة العامة، وخاصة فيما يتعلق بالتلوث النفسي، البصري، والسمعي. يهدف هذا البحث إلى تحليل هذه التأثيرات بشكل شامل من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وذلك لتقديم صورة واضحة وشاملة عن العلاقة بين التكنولوجيا والصحة العامة.

■ مشكلة الدراسة

مع التطور السريع في التكنولوجيا الحديثة، أصبحت هناك تأثيرات سلبية متعددة تؤثر على صحة الإنسان، من بينها التلوث النفسي، البصري، والسمعي. يزداد القلق حول كيفية تأثير الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، الأجهزة الإلكترونية، والضوضاء الناتجة عن التقنيات الحديثة على الصحة العامة. تفتقر الدراسات الحالية إلى رؤية شاملة تربط بين هذه الأنواع المختلفة من التلوث وأثرها الصحي. لذلك، تتناول هذه الدراسة المشكلة المتمثلة في:

«ما هي التأثيرات الصحية للتكنولوجيا الحديثة على التلوث النفسي والبصري والسمعي، وكيف يمكن تقليل هذه الآثار السلبية؟»

● أسئلة الدراسة:

1. ما هي أبرز مظاهر التلوث النفسي الناتجة عن التكنولوجيا الحديثة؟
2. كيف تؤثر الأجهزة الإلكترونية على التلوث البصري وصحة العين؟
3. ما مدى تأثير الضوضاء الناتجة عن التقنيات الحديثة على التلوث السمعي؟

4. ما العلاقة بين التلوث النفسي، البصري، والسمعي في إطار التكنولوجيا الحديثة؟
5. ما هي الحلول المقترحة للحد من التأثيرات الصحية لهذه الأنواع من التلوث؟
6. كيف يمكن للتوعية المجتمعية أن تساهم في تقليل الآثار السلبية للتكنولوجيا على الصحة؟

■ أهداف الدراسة:

1. تحليل تأثير التكنولوجيا الحديثة على الصحة النفسية: استكشاف كيف يمكن للاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية أن يؤدي إلى زيادة مستويات التوتر والقلق والاكتئاب بين المستخدمين، مع التركيز على الفئات العمرية المختلفة.
2. دراسة التأثيرات البصرية للتكنولوجيا: تقييم مدى تأثير الاستخدام المطول للشاشات الإلكترونية على الصحة البصرية، بما في ذلك إجهاد العين واضطرابات النوم الناتجة عن التعرض المستمر للضوء الأزرق.
3. تقييم تأثير التلوث الضوضائي الناتج عن التكنولوجيا: تحليل العلاقة بين الضوضاء الناجمة عن الأجهزة التكنولوجية ومشاكل السمع واضطرابات النوم، بالإضافة إلى زيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب.
4. رصد الاتجاهات الزمنية لتأثيرات التكنولوجيا على الصحة العامة: تتبع كيفية تطور التأثيرات الصحية للتكنولوجيا على مدار السنوات الأخيرة، مع التركيز على الفروقات بين المناطق الحضرية والريفية والفئات العمرية المختلفة.
5. تقديم توصيات للحد من التأثيرات السلبية للتكنولوجيا: اقتراح سياسات واستراتيجيات للحد من المخاطر الصحية للتكنولوجيا، بما في ذلك تحسين تصميم الأجهزة وزيادة الوعي العام بالتأثيرات السلبية للتكنولوجيا على الصحة.
6. اقتراح مجالات للبحث المستقبلي: تحديد الفجوات في المعرفة وتوجيه الأبحاث المستقبلية لدراسة تأثيرات التكنولوجيا الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي على الصحة العامة.

■ منهجية البحث:

1. تحديد نطاق البحث:

في هذا البحث، سنركز على ثلاث مجالات رئيسية للتأثيرات الصحية للتكنولوجيا: الصحة النفسية، الصحة البصرية، والصحة السمعية. يشمل نطاق البحث الدراسات المنشورة خلال العقد الأخير (2013 - 2023) والتي تتناول:

أ - الصحة النفسية: سنبحث في كيفية تأثير استخدام التكنولوجيا، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية، على معدلات التوتر، القلق، والاكتئاب.

ب - الصحة البصرية: سيتم تحليل التأثيرات المرتبطة باستخدام الشاشات الإلكترونية لفترات طويلة، مثل إجهاد العين واضطرابات النوم الناتجة عن التعرض للضوء الأزرق.

ج - الصحة السمعية: سنستكشف تأثير التلوث الضوضائي الناتج عن الأجهزة التكنولوجية على الصحة السمعية، بما في ذلك تأثير الضوضاء على النوم والصحة العامة.

2. جمع الدراسات السابقة:

تم جمع الدراسات من مصادر أكاديمية موثوقة تشمل قواعد بيانات مثل IEEE, PubMed, Xplore, و Google Scholar. استخدمت كلمات مفتاحية دقيقة لتحديد الدراسات التي تركز على العلاقة بين التكنولوجيا والصحة. المعايير الأساسية لاختيار الدراسات تضمنت:

جدول (1) يبين الدراسات السابقة

الدراسة	السنة	المجال	النتائج الرئيسية
Twenge & Campbell	2018	التأثيرات النفسية	زيادة مستويات التوتر والقلق بين المراهقين نتيجة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
Kuss & Griffiths	2017	التأثيرات النفسية	إدمان وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بالعزلة وزيادة القلق

الاستخدام المفرط للشاشات يقلل من الرفاه النفسي لدى الشباب	التأثيرات النفسية	2017	Przybylski & Weinstein
الاستخدام المطول للشاشات يسبب إجهاد العين واضطرابات النوم	التأثيرات البصرية	2018	Sheppard & Wolffsohn
الإضاءة الاصطناعية تزيد من التلوث الضوئي وتؤثر على دورات النوم	التأثيرات البصرية	2017	.Kyba et al
التلوث الضوئي يزداد عالميًا ويؤثر على الأنظمة البيئية	التأثيرات البصرية	2016	.Falchi et al
الضوضاء الناتجة عن التكنولوجيا تزيد من التوتر وتؤثر على النوم والصحة القلبية	التأثيرات السمعية	2014	.Basner et al
التلوث الضوضائي في المدن يرفع من مخاطر الإصابة بأمراض القلب واضطرابات النوم	التأثيرات السمعية	2018	.Munzel et al
التعرض المستمر للضوضاء يؤثر سلبيًا على التركيز والأداء الأكاديمي لدى الأطفال	التأثيرات السمعية	2015	Stansfeld & Clark
الاستخدام المكثف للتكنولوجيا يرتبط بسوء الحالة النفسية لدى الأطفال والمراهقين	التأثيرات النفسية	2014	.Rosen et al

أ - الحداثة: تركزت الدراسة على الأدبيات المنشورة بين 2013 و2023 لضمان ملاءمة النتائج للواقع التكنولوجي الحديث.

ب - المنهجية القوية: تم اختيار الدراسات التي اعتمدت على منهجيات إحصائية قوية وعينات كبيرة.

ج - التنوع الجغرافي: تمت مراعاة الدراسات التي تغطي مناطق جغرافية مختلفة لفهم الفروقات الإقليمية في التأثيرات.

■ تحليل الدراسات السابقة:

أ - التحليل التلوي (Meta - analysis):

استخدم التحليل التلوي لدمج نتائج الدراسات السابقة وتوحيدها للحصول على تقدير إجمالي للتأثيرات الصحية للتكنولوجيا. سمح هذا التحليل بتقدير مدى تأثير التكنولوجيا على مختلف الجوانب الصحية بشكل موثوق ودقيق. تضمنت العملية:

ب - حساب تأثيرات موحدة: مثل تأثير التكنولوجيا على معدلات التوتر عبر دراسات متعددة.

ج - اختبارات الاتساق: لتقييم مدى تجانس النتائج بين الدراسات المختلفة.

د - تحليل الاتجاهات (Trend analysis):

تم استخدام تحليل الاتجاهات لمراقبة كيفية تطور تأثيرات التكنولوجيا على الصحة عبر الزمن والمناطق الجغرافية. سمح هذا التحليل بفهم كيفية تطور هذه التأثيرات في المستقبل مع استمرار انتشار التكنولوجيا.

■ النتائج:

1. التحليل التلوي:

أ - التأثيرات النفسية:

أظهرت نتائج التحليل التلوي وجود علاقة قوية بين استخدام التكنولوجيا وزيادة معدلات التوتر والقلق. أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي هم أكثر عرضة للإصابة بالآكتئاب، وذلك بسبب التفاعلات السلبية والمقارنات الاجتماعية التي تحدث على هذه المنصات. كما أظهرت بعض الدراسات أن الإدمان على التكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى انخفاض جودة الحياة وزيادة العزلة الاجتماعية.

ب - التأثيرات البصرية:

أشارت الدراسات المجمععة إلى أن الاستخدام المطول للشاشات الإلكترونية يؤدي إلى إجهاد العين واضطرابات النوم. الضوء الأزرق المنبعث من الشاشات يعيق إنتاج الميلاتونين،

مما يؤثر سلبيًا على جودة النوم ويسبب مشاكل في النوم مثل الأرق. علاوة على ذلك، أظهرت الدراسات أن الاستخدام المتواصل للشاشات يمكن أن يؤدي إلى متلازمة إجهاد العين الرقمي (DES)، التي تتميز بجفاف العين، الضبابية، والصداع.

ج - التأثيرات السمعية:

أظهرت الدراسات زيادة في مستويات التلوث الضوضائي الناتج عن الأجهزة الإلكترونية، خاصة في المناطق الحضرية. يُظهر التحليل أن الضوضاء الناتجة عن استخدام الهواتف المحمولة، الأجهزة الذكية، وأنظمة الصوت تزيد من مخاطر الإصابة باضطرابات النوم، التوتر، وارتفاع ضغط الدم. كما تم ربط التعرض المستمر للضوضاء بزيادة احتمالات الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

2. تحليل الاتجاهات:

أ - التأثيرات النفسية والبصرية:

كشفت الاتجاهات عن زيادة مستمرة في التأثيرات النفسية والبصرية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، خاصة بين الفئات العمرية الشابة. في المناطق الحضرية، حيث يتزايد استخدام التكنولوجيا بشكل ملحوظ، كانت هذه التأثيرات أكثر وضوحًا. تشير البيانات إلى أن الاتجاهات الحالية قد تستمر في التفاقم مع استمرار الاعتماد على التكنولوجيا في الحياة اليومية.

ب - التأثيرات السمعية:

أظهر تحليل الاتجاهات أن التلوث الضوضائي في المناطق الحضرية يزداد مع مرور الوقت بسبب الانتشار المتزايد للأجهزة التكنولوجية. يؤدي ذلك إلى ارتفاع معدلات المشاكل الصحية المرتبطة بالضوضاء، مما يشير إلى الحاجة الملحة لتطوير سياسات تهدف إلى الحد من الضوضاء في البيئات الحضرية.

3. تحليل البيانات الإحصائية:

فيما يلي تحليل لبعض البيانات الإحصائية المستخلصة من الدراسات السابقة:

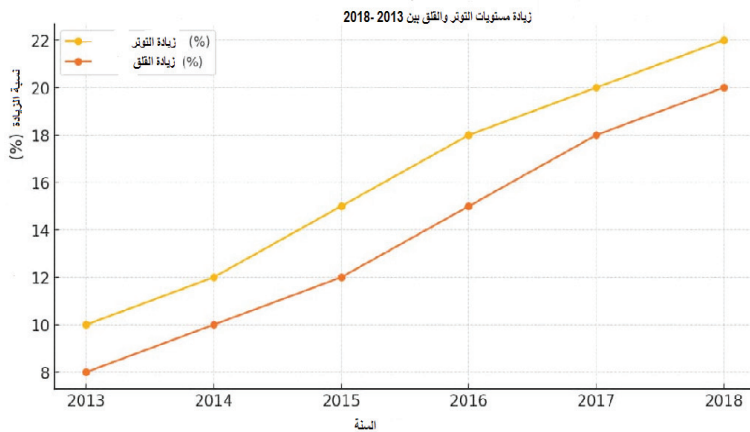
أ - زيادة مستويات التوتر والقلق:

1 - دراسة (Twenge & Campbell 2018) أظهرت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي زاد من معدلات التوتر والقلق بين المراهقين. البيانات أظهرت زيادة بنسبة 20٪ في مستويات التوتر بين عامي 2013 و2018.

2 - الدراسة قدمت إحصائية تفيد بأن 25٪ من المستخدمين الذين يقضون أكثر من 5 ساعات يوميًا على وسائل التواصل الاجتماعي يعانون من مستويات توتر مرتفعة مقارنة بـ 15٪ بين المستخدمين الذين يقضون أقل من ساعتين يوميًا.

جدول (2): زيادة مستويات التوتر والقلق بين 2013 - 2018

السنة	زيادة التوتر (%)	زيادة القلق (%)
2013	10	8
2014	12	10
2015	15	12
2016	18	15
2017	20	18
2018	22	20



شكل (1). يبين زيادة مستويات التوتر والقلق بين 2013 - 2018

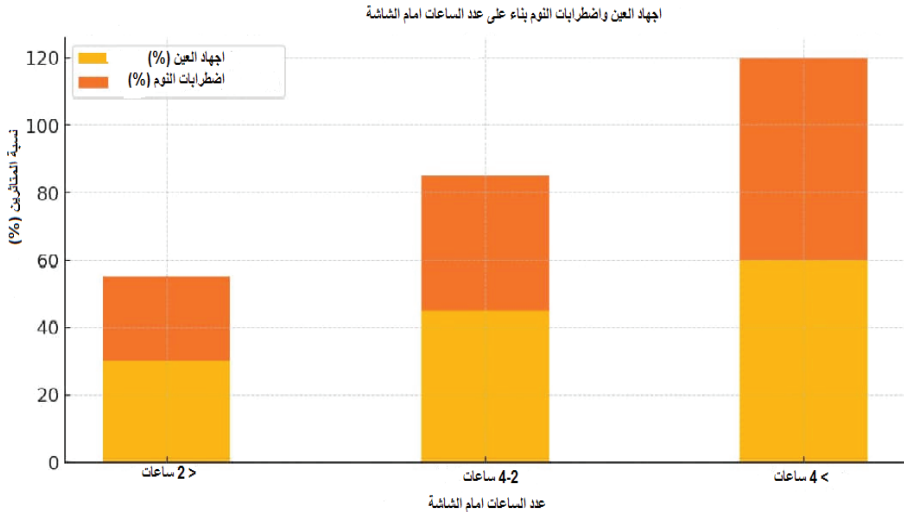
ب - اضطرابات النوم وإجهاد العين:

1 - دراسة (2018) Sheppard & Wolffsohn أظهرت أن 60 % من الأشخاص الذين يقضون أكثر من 4 ساعات يوميًا أمام الشاشات يعانون من اضطرابات في النوم، بينما يعاني 50 % من نفس الفئة من إجهاد العين.

2 - الدراسة أشارت إلى زيادة بنسبة 30 % في الشكاوى المتعلقة بإجهاد العين بين العاملين في المكاتب خلال العقد الأخير.

جدول (3): اضطرابات النوم وإجهاد العين بناء على عدد الساعات امام الشاشة

اضطرابات النوم (%)	إجهاد العين (%)	عدد الساعات أمام الشاشات
25	30	>2 ساعات
40	45	2-4 ساعات
60	60	<4 ساعات



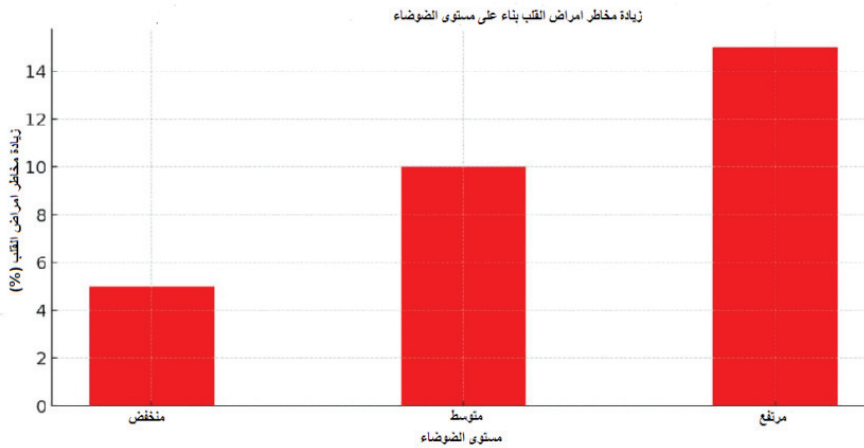
شكل (2): اضطرابات النوم وإجهاد العين بناء على عدد الساعات أمام الشاشة

ج - التلوث الضوضائي وأمراض القلب:

1 - دراسة (Munzel et al. (2018 وجدت أن التلوث الضوضائي في المناطق الحضرية زاد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة 15 % ، خصوصًا في المناطق القريبة من الطرق السريعة والمطارات.

جدول (4) : زيادة مخاطر أمراض القلب بناء مستوى الضوضاء

مستوى الضوضاء	زيادة مخاطر أمراض القلب (%)
منخفض	5
متوسط	10
مرتفع	15



شكل (3) : زيادة مخاطر أمراض القلب بناء مستوى الضوضاء

4. توصيات محددة لصناع القرار:

- تقليل وقت الشاشة:

- بناءً على دراسة (Przybylski & Weinstein (2017، يوصي بفرض سياسات للحد

من وقت الشاشة للأطفال والمراهقين، خاصة في المدارس، وتقديم بدائل تعليمية تفاعلية غير رقمية.

- توصي الدراسة ببرامج توعية للأهل حول أهمية تنظيم وقت استخدام الأجهزة الإلكترونية للأطفال لتقليل مخاطر التوتر واضطرابات النوم.

- تحسين بيئة العمل:

- بناءً على نتائج دراسة (Sheppard & Wolffsohn (2018)، توصي الحكومات والشركات بتطبيق إرشادات صارمة بشأن الإضاءة وتقليل التعرض للضوء الأزرق في أماكن العمل، مع توفير فترات راحة منتظمة لتقليل إجهاد العين.

- الحد من التلوث الضوضائي:

- دراسة (Munzel et al. (2018 تقترح وضع لوائح صارمة للحد من الضوضاء في المناطق الحضرية، بما في ذلك تحسين البنية التحتية للنقل لتقليل الضوضاء الناجمة عن حركة المرور.

■ الآثار الاقتصادية والاجتماعية:

- تأثير على الإنتاجية:

- دراسة (Basner et al. (2014 أظهرت أن الضوضاء في أماكن العمل الحضرية يمكن أن تقلل من الإنتاجية بنسبة تصل إلى 10 % .

- تشير الدراسة إلى أن اضطرابات النوم الناجمة عن التلوث الضوضائي قد تكلف الشركات خسائر كبيرة بسبب انخفاض الأداء وزيادة إجازات المرض.

- العزلة الاجتماعية:

- دراسة (Kuss & Griffiths (2017 أظهرت أن الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى زيادة العزلة الاجتماعية بين المراهقين بنسبة 25 % . هذا الأمر يمكن أن يؤثر على تماسك المجتمعات وزيادة معدلات الاكتئاب.

- التكاليف الصحية:

- دراسة (Munzel et al. (2018) قدرت أن التكاليف الصحية المرتبطة بأمراض القلب الناجمة عن التلوث الضوضائي في أوروبا وحدها تصل إلى مليارات اليوروهات سنويًا.

■ استكشاف تكنولوجيا المستقبل:

- الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي:

- دراسة حديثة من (Przybylski & Weinstein (2017) تناولت تأثيرات الواقع الافتراضي على الصحة النفسية، حيث وجدت أن الانغماس في الواقع الافتراضي لفترات طويلة قد يؤدي إلى اضطرابات في التوازن العقلي وزيادة التوتر.

- دراسات أولية تشير إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التشخيص الطبي يمكن أن يقلل من الأخطاء الطبية، ولكن الاعتماد المفرط على هذه التكنولوجيا قد يقلل من مهارات التشخيص التقليدية لدى الأطباء.

- إنترنت الأشياء (IoT):

بينما توفر تقنيات إنترنت الأشياء العديد من الفوائد، تشير دراسة (Kyba et al. (2017) إلى أن التوسع في هذه التكنولوجيا قد يؤدي إلى زيادة في التلوث الضوئي، مما قد يؤثر سلبيًا على الأنظمة البيئية والصحة العامة.

■ الثغرات في البحث:

- على الرغم من توفر العديد من الدراسات التي تبحث في تأثيرات التكنولوجيا على الصحة، هناك نقص في الأبحاث الطولية التي تتابع تأثيرات هذه التكنولوجيا على مدى عقود. معظم الدراسات المتاحة تركز على تأثيرات قصيرة الأجل، مما يجعل من الصعب تقييم التأثيرات طويلة الأمد.

- التنوع الجغرافي:

العديد من الدراسات تركز على الدول المتقدمة، مما يترك فجوة في الأبحاث المتعلقة

بتأثيرات التكنولوجيا في الدول النامية. هذه الفجوة قد تعني أن النتائج الحالية قد لا تكون قابلة للتعميم على المستوى العالمي.

- التحيزات المحتملة:

في بعض الدراسات، قد تكون هناك تحيزات بسبب مصادر التمويل. على سبيل المثال، بعض الأبحاث المتعلقة بتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي تم تمويلها من قبل شركات تقنية كبرى، مما قد يؤثر على موضوعية النتائج.

- الحاجة إلى مزيد من الدراسات متعددة التخصصات:

هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات التي تجمع بين علوم النفس، العلوم الاجتماعية، والعلوم البيئية لفهم التأثيرات الشاملة للتكنولوجيا على الصحة العامة.

■ تفسير النتائج:

1 - الصحة النفسية:

النتائج تدعم النظريات التي تشير إلى أن التكنولوجيا يمكن أن تزيد من معدلات التوتر والقلق من خلال التعرض المستمر للمحتوى الرقمي السلبي. هذا التفاعل المستمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي يعزز من مشاعر القلق والاكتئاب، خاصة بين الفئات الشبابية التي تقضي وقتاً طويلاً على هذه المنصات.

2 - الصحة البصرية:

التأثيرات البصرية للتكنولوجيا أصبحت قضية صحية مهمة. إجهاد العين واضطرابات النوم المرتبطة بالضوء الأزرق أصبحت شائعة بين المستخدمين الذين يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات. تشير النتائج إلى الحاجة الماسة لتوعية المستخدمين حول أهمية تقليل وقت الشاشة خاصة في المساء وتطبيق تقنيات للحفاظ على صحة العين.

3 - الصحة السمعية:

التلوث الضوضائي الناتج عن التكنولوجيا هو تحدٍ كبير في المدن الحديثة. ارتفاع

مستويات الضوضاء يؤثر سلبيًا على الصحة العامة، وخاصة في المناطق الحضرية المكتظة. تشير النتائج إلى أهمية تطبيق سياسات للتحكم في الضوضاء وتعزيز بيئات سمعية صحية.

■ التوصيات:

- 1 - زيادة الوعي: يجب تنفيذ برامج توعية حول المخاطر الصحية للتكنولوجيا، مع التركيز على الفئات الأكثر عرضة مثل الأطفال والشباب.
- 2 - تحسين تصميم الأجهزة: يجب على الشركات المصنعة تطوير شاشات وأجهزة تقلل من التأثيرات الضارة على الصحة البصرية والسمعية، مثل إضافة فلاتر الضوء الأزرق وتحسين جودة الصوت.
- 3 - السياسات العامة: يوصي بتطبيق قوانين للتحكم في التلوث الضوضائي، خاصة في المناطق الحضرية، وتنظيم استخدام التكنولوجيا في الأماكن العامة.
- 4 - يجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على دراسة تأثيرات التكنولوجيا الناشئة مثل الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية والبصرية والسمعية، وتطوير استراتيجيات للتخفيف من هذه التأثيرات.

■ المراجع:

1. Basner, M., et al. (2014). Auditory and non - auditory effects of noise on health. *Lancet*, 383(9925), 1325 - 1332.
2. Falchi, F., et al. (2016). The new world atlas of artificial night sky brightness. *Science Advances*, 2(6), e1600377.
3. Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2017). Social networking sites and addiction: Ten lessons learned. *Computers in Human Behavior*, 29(2), 103 - 109.
4. Kyba, C. C. M., et al. (2017). Artificially lit surface of Earth at night increasing in radiance and extent. *Science Advances*, 3(11), e1701528.
5. Munzel, T., et al. (2018). Environmental noise and the cardiovascular

- system. *Journal of the American College of Cardiology*, 71(6), 688 - 697.
6. Przybylski, A. K., & Weinstein, N. (2017). Digital screen time limits and young people's psychological well - being: Evidence from three studies. *Psychological Science*, 28(2), 204 - 215.
 7. Rosen, L. D., Lim, A. F., Felt, J., Carrier, L. M., Cheever, N. A., Lara - Ruiz, J. M., ... & Rökkum, J. (2014). Media and technology use predicts ill - being among children, preteens and teenagers independent of the negative health impacts of exercise and eating habits. *Computers in Human Behavior*, 35, 364 - 375.
 8. Sheppard, A. L., & Wolffsohn, J. S. (2018). Digital eye strain: Prevalence, measurement and amelioration. *BMJ Open Ophthalmology*, 3(1), e000146.
 9. Stansfeld, S. A., & Clark, C. (2015). Health effects of noise exposure in children. *Current Environmental Health Reports*, 2(2), 171 - 178.
 10. Twenge, J. M., & Campbell, W. K. (2018). The impact of social media on mental health: A review. *Journal of Adolescence*, 67, 65 - 74.

Knowledge and attitude of secondary schools students toward orthodontic treatment in Al amamra district

3. Bhullar , M. K., & Nirola, A.(2012). malocclusion pattern in orthodontic patients, Indian Journal of dental sciences;4:4.20-22.
4. Chaudhary, N.K., Shah, R., Sapkota, A., Nepali, P., & Chaudhary, S.(2024). Knowledge, Attitude and practice of patients visiting Dental Department of Hatauda Hospital Towards Orthodontic Treatment. *Journal of College of Medical Science-Nepal*, 20(2),124-131.
5. Choi SH , Kim BI , Cha JY , Hwany CJ .(2015) .Impact of malocclusion and common oral disease on oral health quality of life in young adults” AMJ orthod dentofacial orthod 147:587-595.
6. Cigerim SC, Erhamza TS. (2021).Evaluation of awareness and knowledge of orthodontic treatment among primary and secondary school students: A cross-sectional epidemiological school study. *APOS Trends Orthod*;11(2):140-7.
7. Dhar V, Jain A, Van Dyke T, Kohli A.(2007). Prevalence of gingival diseases, malocclusion and fluorosis in school-going children of rural areas in Udaipur district. *J Indian Soc Pedod Prev Dent*;25:103.
8. El Mofty, M. H. (2022). Attitude and Knowledge of Orthodontics among Egyptian Patients: A Cross Sectional Survey. *Al-Azhar Dental Journal for Girls*, 9(4), 721-729.
9. Essamet M, & Darout I.A. (2016). Awareness and behavior related to orthodontic treatment among Jazan university students kingdom of Saudi Arabia.;8(3);12-17.
10. Humagain M. (2011).Evaluation of knowledge , Attitude and practice (KAP) About oral health among secondary level students of Rural Nepal-;2(3):WMCOO1805.
11. Mathew, R., Sathasivam, H. P., Mohamednor, L., & Yugaraj, P. (2023). Knowledge, attitude and practice of patients towards orthodontic treatment. *BMC Oral Health*, 23(1), 132.
12. Pandey M, Singh J, Mangal G, Yadav P. (2014). Evaluation of awareness regarding orthodontic procedures among a group of preadolescents in a cross-sectional study. *J Int Soc Prev Community Dent*;4:44-7.
13. Quadri M, Thilagrani P, Dhanyasi A, Mongia J, Agrawal A. (2015). Awareness towards orthodontic treatment in central Indian school children. *Sch J Dent Sci*;2:45-8.
14. Sastri, M.R, Tanpure VR, Palagi FB, Shinde SK, Ladhe K, Polepalle T. (2015). study of the knowledge and attitude about principles and practices of orthodontic treatment among general dental practitioners and non-orthodontic specialties. *J Int Oral Health*,7(3):44-48.
15. Shrestha, R.M., Bhattarai,P, Dhakal, J., & Shrestha, S. (2014).Knowledge ,Attitude and practice of Nepal patients towards orthodontic treatment : a multi-centric study. *Orthodontic Journal of Nepal*, 4(1), 6-11.
16. Siddegowda R .(2013) .An epidemiological survey of Awareness towards orthodontic treatment in south Indian school children open *JDOM* 1(1):5-8
17. Zakirulla, M., Almubarak, H., Fageeh, S.N., Alghothimi, A.A., Alqahtani, S.K., Alqahtani, F.M. and Alshahrani1, F.T. (2019) Awareness and Behaviour Related to Orthodontic Treatment among School Children in Aseer Region, Kingdom of Saudi Arabia. *Open Journal of Stomatology*, 9, 87-94.

2022; Sherestha *et al.*,2014). This was supported by a study on dental students that showed females had good knowledge and attitude compared to the males regarding dental esthetics and treatment (Agrawal, 2018 ;Mathew *et al.*, 2023). Also Annemieke *et al.* reported that treated female students evaluated their experiences with orthodontic more positively than males. Another study in Turkey also revealed that there was a higher awareness among female students than males (Cigerim and Erhamza; 2021) . Pandey *et al.* reported that the level of knowledge and awareness of orthodontics was significantly higher in females compared to males. As well as a study in Saudi Arabia concluded that girls were more aware than boy which could be that girls take care of their appearance more than boys (Zakirulla, M *et al.*2019).

On the other hand, A study found moderate levels between males and females regarding knowledge and awareness about orthodontics and irregular teeth(Siddegowda;2013). Essamet and Darout concluded that levels of knowledge and awareness of orthodontics were high in their study that assessed awareness of orthodontics of 2000 university students, and that there was no difference between knowledge and awareness of orthodontics among female and male students. Quadri *et al.*, also revealed that both female and male students had the same level of awareness about orthodontic treatment.

Generally, in this study, there is a high knowledge and attitude towards orthodontic treatment among the participants which is similar to some studies in different countries. However, the present study found that males had high awareness and attitude compared to females which was significantly different from the other studies. Also, based on the findings, about half of the number of the target students think that wearing the braces do not look good, and two third of students think that orthodontic treatment is expensive. That might indicate that socioeconomic and socioculture of the students could play role in their range of awareness and have an impact on the uptake on orthodontic treatment.

I. Acknowledgements

The authors would like express gratitude to all the study participants and directors of schools.

● References

1. Agrawal, R. (2018). Knowledge , attitude and perception of orthodontic treatment among dental students ,6(1), 3_5.
2. Anitha, G. and Asiya, B. (2010) Adult Orthodontics. Indian Journal of Dental Advancements, 2, 96-99.

Table 3-the average male students answers about awareness and attitude toward orthodontic treatment.

Gender	Mean	Std. Deviation	T- Test	P.Value
Male	1.23	0.11	-7117.78	0.00

The results in table 4 showed that the average general response for male and females is ranged between (1.25- 1.23) and it falls within the answer (yes), and that the value of the statistical significance of the test is equal to (0.000) which is less than 0.05 and indicates the significance of the differences, and this indicates there is knowledge and attitude towards orthodontic treatment to favor of males more than females.

Table 4-comparison between the average male and female students answers about knowledge and attitude toward orthodontic treatment.

Gender	Mean	Std. Deviation	T-Test	P.Value
Male	1.23	0.11	-7117.78	0.00
Female	1.25	0.11	-8867.92	0.00

IV. Discussion and conclusion

There is increasing in the knowledge toward orthodontic treatment among children and adults in different societies worldwide (Anitha and Asiya,2010). To the best of our knowledge, there is no published research that assessed the knowledge and attitude towards orthodontic treatment in Libya. Hence, this study was the first that conduct secondary school students in Alamamra city revealed a significant knowledge and attitude towards orthodontic treatment among the target students, this agreed with a study on orthodontic patients (Chaudhary et al., 2024) . In our study , the results were higher in males than females. This finding is similar to a previous study that showed more scores in males than female but the difference was not significant (Sastri et al.,2015) .

However, unlike the present study, Sherestha and colleagues in Nepal identified that female orthodontic patients were better understanding than males (El Mofty

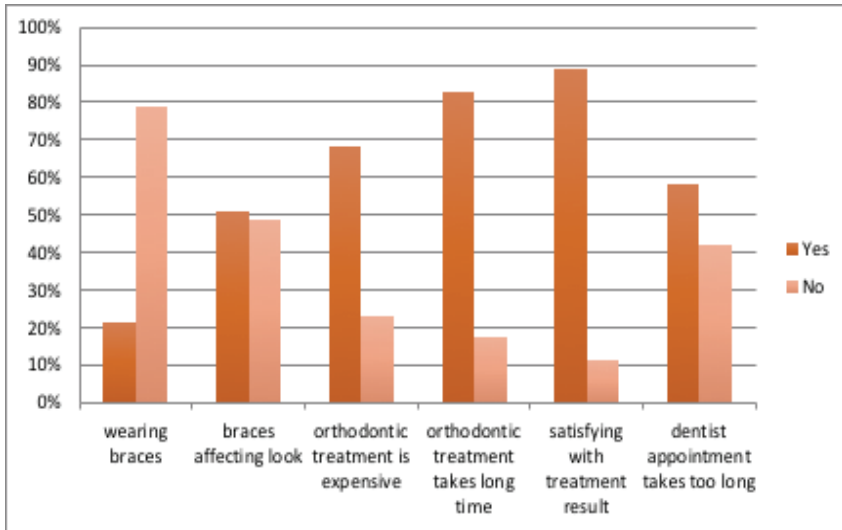


Figure 1- Attitude of secondary school students toward orthodontic treatment:

As shown in table 2 that the general average response for females is equal to (1.25) and it falls within the answer (yes), and that the value of the statistical significance of the test is equal to (0.000) which is less than 0.05 and indicates the significance of the differences, and this indicates there is a knowledge and attitude toward orthodontic treatment among females.

Table 2- the average female students answers about Knowledge and attitude toward orthodontic treatment.

Gender	Mean	Std. Deviation	T- Test	P.Value
Female	1.25	0.11	-8867.92	0.00

The table 3 shows that the general average response for males is equal to (1.23) and it falls within the answer (yes), and that the value of the statistical significance of the test is equal to (0.000) which is less than 0.05 and indicates the significance of the differences, and this indicates there is a knowledge and attitude toward orthodontic treatment among males.

Knowledge and attitude of secondary schools students toward orthodontic treatment in Al amamra district

Question Yes		Likert Scale		Mean	Std. Deviation
		No			
7- Do you know the purpose of orthodontic treatment is correcting irregular teeth and jaws?	F	184	19	1.09	0.29
	%	90.64	9.36		
8- Do you know that duration of orthodontic treatment takes too long?	F	169	34	1.16	0.37
	%	83.25	16.75		
9- Do you know that is necessary following the instructions about oral hygiene and eat habits during treatment duration?	F	200	3	1.01	0.12
	%	98.52	1.48		
10- Do you know if you leave the treatment incomplete the problem enlarges?	F	171	32	1.15	0.36
	%	84.24	15.76		
11- Do you know that you should wear preservative appliance to maintenance teeth alignment after complete the treatment?	F	161	42	1.20	0.40
	%	79.31	20.69		
12- Do you know that starting orthodontic treatment in early ages improve aesthetic appearance?	F	170	33	1.16	0.36
	%	83.74	16.26		
13- Do you know that irregular teeth have bad effect?	F	177	26	1.12	0.33
	%	87.19	12.81		
14- Do you know that thumb sucking has bad effect on teeth alignment and aesthetic appearance?	F	162	41	1.20	0.40
	%	79.80	20.20		
15- Do you know that some teeth you have to be removed to correct another?	F	168	35	1.17	0.37
	%	82.76	17.24		
16- Do you know that the teeth should be regular in correct position to have best esthetic appearance?	F	198	5	1.02	0.15
	%	97.54	2.46		
17- Have you seen or met people with irregular teeth?	F	195	8	1.03	0.19
	%	96.06	3.94		
Average				1.24	0.11

*(F) meaning frequency

8. Ethical approval:

To conduct this study, a written permission was obtained from the Dean of medical technology faculty and the head of education services office.

II. Results

The number of surveyed population was 203 secondary school students in Alamamra city. There were 128(63.05%) females and 75 (36.95%) males. From the results of Table 1 and Figure 1 below, concerning the responses of the study sample; it is clear that the average of the answers for all the questions were within the answer (Yes), except for the first question was within the answer (No).the mean value of the items ranged between1.01 and 1.78, while standard deviation value ranged between (0.12) and (0.50).

The arithmetic average the year for all the questions falls within the answer. (Yes) with the value (1.24). Through these results, is evident that is necessary following the instructions about oral hygiene and eat habits during treatment duration, that the teeth should be regular in correct position to have best esthetic appearance

Table1-the average secondary school students answers about Knowledge and attitude toward orthodontic treatment

Question Yes		Likert Scale		Mean	Std. Deviation
		No			
1- Are you wearing braces?	F	43	160	1.78	0.40
	%	21.18	78.82		
2- Do you think warring braces affect your look?	F	104	99	1.48	0.50
	%	51.23	48.77		
3- Do you think orthodontic treatment is expensive?	F	138	65	1.32	0.46
	%	67.98	32.02		
4- Do you think orthodontic treatment takes too long?	F	168	35	1.17	0.37
	%	82.76	17.24		
5- Do you think you will be satisfied with treatment results?	F	180	23	1.11	0.31
	%	88.67	11.33		
6- Do you think dentist appointment takes too long?	F	118	85	1.41	0.49
	%	58.13	41.87		

ashamed about their dental look so facial appearance plays an important role altogether of human life which possesses great impact during pre-adolescent and adolescent phases, this is usually because they develop increased self-consciousness to their appearance ,they believe that others are concerned with their looks, this increase self-awareness leads them to be more concerned about their health (Choi *et al.*,2015). So students also as their parents alleged to be awareness about the important of oral health and orthodontic treatment (Humagain ,2011). At now, students should be encouraged to share their opinions about their teeth and how they feel about the prospect of orthodontic treatment.

I. Material And Methods

1. study design:

The survey was conducted as cross sectional study.

2.study area and study population:

The studied population were secondary school students in Al-amamra district in Msallata city.

3. Study duration:

This survey was conducted in December 2019 and August 2020

4. Sample size:

The total sample size was 203 students.

5. Data collection:

A comprehensive survey method has been adopted, whereby the questionnaire was build up in English language then translated to Arabic and distributed to all members of the sample, by following the direct contact method to answer the questionnaire and clarify any inquiry related to the questions included in it to ensure the answer on all the 17 questions in this questionnaire.

7.Data analysis:

The Statistical Package for social science (SPSS ,version 16) was used to analyze the data. Descriptive statistics was used for all variables. Values was expressed as frequencies and percentage. T test was used to compare between the means of the responses to the sample of the study.

■ المستخلص:

إن سوء الإطباق هو أحد أكثر مشاكل الأسنان شيوعًا التي تؤثر على صحة الفم. ومع ذلك، يبدأ الناس في رؤية سوء الإطباق بطريقة مختلفة خاصة فيما يتعلق بالمظهر الجمالي. وبالتالي، أصبح العلاج التقويمي شائعًا وضروريًا. كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى المعرفة والسلوك لدى طلاب المدارس الثانوية تجاه العلاج التقويمي في مدينة العمارة في ليبيا. شملت الدراسة المقطعية الوصفية 203 طالبًا. تم استخدام طريقة الاستبيان لجمع البيانات وتم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامج SPSS (الإصدار 16). كشفت الدراسة عن وجود اختلاف كبير في درجة المعرفة والسلوك بين الذكور والإناث، والتي أظهرت تفوق الذكور. للتوصية، ننصح بالاستمرار في ارتداء جهاز وقائي للحفاظ على الإصطفاف السليم للأسنان بعد الانتهاء من العلاج. وكذلك اقترحنا البدء في العلاج التقويمي في سن مبكرة لتحسين المظهر الجمالي.

● الكلمات المفتاحية: المعرفة؛ السلوك؛ العلاج التقويمي؛ طلاب المرحلة الثانوية

Introduction

Oral health is that tool of being free from the pain mouth and facial. As well as, oral hygiene is that the best measure to stop dental caries and periodontal diseases (Asharif et al., 2021). Malocclusion is the other oral health problems (Dhar et al.,2007), in which it has been considered to be the third most prevalent oral health problem (Zakirulla et al.,2019).Malocclusion is defined as mal-relationship between the dental arches in any of the planes in the mouth (Essamet M and Darout I.A,2016). This malrelationship is often genetic or environmental and or a mixture of both along with various local factors like oral habits . malocclusion may affect the lifestyle of people due to its psychological and other disorders like eating, talking, and aesthetics (Zakirulla et al.,2019).

Malocclusion has an impact on oral health by increase prevalence of cavities due to the accumulation of plaques which result difficulty to reach areas in the mouth for this reason dental caries is seen as a crucial side effect of malocclusion (Bhullar and Nirola,2012).

Orthodontic treatment has several advantages, including preventing of tissue damage and improving both aesthetics and physical function. The desire to appear attractive, self-esteem, and self-perception of dental appearance all have an impact on treatment acceptance (Bhullar and Nirola,2012). Individuals with malocclusion may feel shy in social relations, may lose job opportunities and feel

Knowledge and attitude of secondary schools students toward orthodontic treatment in Al amamra district

■ Aisha A. AbuAisha* ■ Fatima A. Eshumani** ■ Tahany Alhour**

● Received: 29/09/2024.

● Accepted: 21/12/2024

■ Abstract:

One of the most prevalent dental problems affecting oral health is malocclusion. However, people start to see malocclusion in different way specially for esthetic appearance. Hence, orthodontic treatment becomes prevalent and necessary. The goal of this study was to know the range of knowledge and attitude of secondary school students toward orthodontic treatment in Al amamra district in Libya. A descriptive cross sectional study involved 203 students. The questionnaire method was used to collect data and the collected data was analyzed using the SPSS (version 16). the study revealed high difference of knowledge and attitude score between males and females ,which showed more scores in case of males. For Recommendation we advise to keep wear preservative appliance to maintenance teeth alignment after complete the treatment. As well as, we suggested starting orthodontic treatment in early ages to improve aesthetic appearance.

● **Keywords:** Keywords: knowledge; attitude; orthodontic treatment; secondary school students.

*A lecturer at Dental technology department, Faculty of medical technology- Elmergib University. Email:aaabuasha@elmergib.edu.ly.

** A lecturer at Dental technology department, Faculty of medical technology- Elmergib University. Email:faeshumani@elmergib.edu.ly

*** An undergraduate student at Dental technology department, Faculty of medical technology-Elmergib University. Email: Taalhour@gmail.com

- 34- Lahlou K, Bahoum A, Makhoukhi MB, Aalloula el H (2010) Comparison of dentoalveolar protrusion values in Moroccans and other populations, *Eur J Orthod.* 32(4), 430-434.
- 35- Alshammery DA, Almubarak S, Hezaim AB, Alkhunein R, Pani SC, Mossadomi H. Cephalometric norms of skeletal relationship among populations in selected Arab countries: A systematic review and meta-analysis. *Saudi Journal of Oral Sciences.* 2016 Jul 1;3(2):69-74.
- 36- Solow B (1966) The pattern of c-raniofacial associations, *Acta Odontol Scand.* 24, 46-47.
- 37- Subtelny JD (1959) A longitudinal study of soft-tissue facial structure and their profile characteristics defined in relation to underlying skeletal structures, *Am J Orthod.* 45,481-507.
- 38- Ricketts RM (1968) Esthetics, Environment and the law of lip relation, *Am J Orthod.* 54, 272-289.
- 39- Fosberg CM, Odenrick L, (1979) Changes in the relationship between the lips and the aesthetic line from eight years of age to adulthood, *Eur J Orthod.* 1, 265-270).
- 40- Scheideman GB, Bell WH, Legan HL, Finn RA, Reisch JS (1980) Cephalometric analysis of dentofacial normals, *Am J Orthod.* 78, 404-420.
- 41- Abdurazzag M. Zindah. Comparative study of sagittal and vertical radiographic cephalometric selected sample of Libyan and Yugoslav population. Master thesis. Zagreb, June 1989.
- 42- Bjork A, Palling M (1955) Adolescent age changes in sagittal jaw relation, alveolar prognathism and incisor inclination, *Acta Odontol Scand.* 12, 201-232.
- 43- Jarabak JR, Fizzel JA (1972) Technique and treatment with light wire edgewise appliances, 2nd edn. Mosby, St. Louis pp. 244-259.
- 44- Rani MS, El Faituri H. Cephalometric norms for libyan population. *Journal of Pierre Fauchard Academy (India Section).* 2008 Jun 1;22(2):45-52.
- 45- Beaton WD, Cleall JF (1973) Cinefluorographic and Cephalometric study of Class I acceptable occlusion, *Am J Orthod.* 64, 469-479.
- 46- Graber TM (1952) New Horizons in case Analysis, *Clinical cephalometries, Am J Orthod.* 38, 803-824.
- 47-Elkaseh A, Shayeb MA, Kuduruthullah S, Elsubeihi ES. Cephalometrics of Libyan adults. *Asian Journal of Surgery.* 2022 May 1;45(5):1089-94.
- 48- Goldman S (1959) The variations in skeletal and denture patterns in excellent adult facial types, *Angle Orthod.* 29, 63-92.

17- Hassan AH (2006) Cephalometric Norms for Saudi Adults living in the Western Region of Saudi Arabia, *Angle Orthod.* 76(1), 109-113.

18- Al-Jame B, Artun J, AL-Azemi R, Behbehani F, Buhamra S (2006) Lateral cephalometric norms for adolescent kuwaitis: hard tissue measurements, *Med Princ Pract.* 15,91-97

19- Loutfy MS, Ponitz P, Harris JE (1971) Cephalometric standards for normal Egyptian face, *Egypt. Dent J.* 17, 91-100.

20- AL-Obaidi HA, AL-Hamadany AK. Three-dimensional analysis of mandible in class one normal occlusion. *Al-Rafidain Dental Journal.* 2020 Aug 3;1(2):180-8.

21- Hamdan AM, Rock WP (2001) Cephalometric norms in an Arabic population, *J Orthod.* 28, 297-300.

22- Steiner CC (1960) The use of cephalometric as an aid to planning and assessing orthodontic treatment, *Am J Orthod.* 46,721-735.

23- Tweed CH (1966) Clinical orthodontics, C V Mosby, St Louis, Vol 1, pp. 6-62.

24- Reidel RA (1957) An analysis of dentofacial relationships, *Am J Orthod.* 43, 103-119.

25- Gianelly A (1970) Age and sex cephalometric norms, *Am J Orthod.* 57,497-501.

26- Kam-Hung Chan (1972) A cephalometric appraisal of the Chinese (Cantonese), *Am J Orthod.* 61,279-285.

27- Kolotkov AP (1973) Cephalometric data of analysis of lateral roentgenograms of the head obtained in children and adolescents with malocclusion, *Stomatologiia (Mosk)* 52, 45-50.

28- Hajjighadimi M, Dougherty H L, Garakani F (1981) Cephalometric evaluation of Iranian children and its comparison with Tweed's and Steiner's standards, *Am J Orthod.* 79,192-197.

29- Fonseca RJ, Klein DW (1978) A cephalometric evaluation of American Negro women, *Am J Orthod.* 72, 152-160.

30- Platou C, Zachrisson BU (1983) Incisor position in Scandinavian children with ideal occlusion, A comparison with the Rickett's and Steiner's standards, *Am J Orthod.* 83, 341-352.

31- AL -Jasser NM (2005) Cephalometric evaluation for Saudi population using the Downs and Steiner analysis. *J Contemp Dent Pract.* 6(2), 52-63.

32- Bascifteci FA, Uysal T, Buyukerkmen A (2005) Craniofacial structure of Anatolian Turkish adults with normal occlusions and well-balanced faces, *J Evid Based Dent Pract.* 5(2), 84-85.

33- Qasem HFM, El-Kattan E, El-Zahed HH (2000) Standardized cephalometric norms in the natural head posture for Egyptian adults, *Egypt Dent J.* 46, 1065-1072.

■ References

- 1- Colangelo GG, Malagola C, Festa F, Buffone p (1986) Ideal cephalometric standards for the Italian population, *Mondo Ortod.* 11(1), 45-50.
- 2- Haralabakis B, Spirou V, Kolokithas G (1983) Dentofacial cephalometric analysis in adult Greeks with normal occlusion, *Eur j Orthod.* 5, 241-243.
- 3- Humerfelt A (1970) A roentgenographic cephalometric investigation of Norwegian children with normal occlusion, *Scand j Dent Res.* 78, 117-143.
- 4- Ioi S, Nakata A, Counts AI. (2007) Comparison of cephalometric norms between Japanese and Caucasian adults in antero-posterior and vertical dimension, *Eur j Orthod.* 29(5), 493-499.
- 5- Shaikh AJ, Alvi AR (2009) Comparison of cephalometric norms of esthetically pleasing faces, *J Coll Physicians Surg Pak.* 19(12), 754-758.
- 6- Downs WB (1956) Analysis of the Dentofacial profile, *Angle Orthod.* 26, 191-212.
- 7- Ricketts RM (1981) Perspectives in the clinical application of cephalometries, *Angle Orthod.* 51, 115-150.
- 8- Taylor WH, Hitchcock HP (1967) The Alabama analysis, *Am J Orthod.* 52, 245-265.
- 9- Alexander TL, Perry H, Hitchcock H (1978) Cephalometric standards for American Negro children, *Am J Orthod.* 74, 298-304.
- 10- Drummond RA (1981) A determination of cephalometric norms for the Negro race, *Am J Orthod.* 54, 670-681.
- 11- 4. Younsou MA, Abuaffan AH. The cephalometric norms of afro-arab population. *Journal of Head & Neck Physicians and Surgeons.* 2021 Jul 1;9(2):128-35.
- 12- Bjork A, Brown T, Skieller V (1984) Comparison of craniofacial growth in an Australian Aboriginals and Danes, Illustrated by longitudinal cephalometric analyses, *Eur J Orthod.* 6, 1-14.
- 13- Craven AH (1958) A radiographic cephalometric study of the Australian Aboriginals, *Angle Orthod.* 28, 12-35.
- 14- Cotton WN, Takano ws, Wong WM (1951) The Downs analysis applied to three ethnic groups, *Angle Orthod.* 21, 213-230.
- 15- Garcia (1973) Cephalometric evaluation of Mexican Americans using the Downs and Steiner analyses, *Am J Orthod.* 68, 67-74.
- 16- Al-Jasser NM (2005) Cephalometric norms for Saudi adults based on Ricketts's analysis, *Egypt Dent J.* 51, 93-100.

higher value for this angle measured in this study reconfirms the marked protrusion of upper incisors in the Libyan population. This finding is in agreement with those of Elkaseh et al (47)

Variable 21: The inter-incisor angle (Upper central incisor to lower central incisor) reported by various authors for different population groups as shown in Table V. The average inter-incisor angle obtained in this study was 117.5° which represents the lowest value in comparison to the above results. It indicates marked protrusion of both the upper and especially, the lower incisors in Libyans.

Table V

Inter-incisor angle	Investigators
130.9°	Reidel (24)
135.4°	Down (6)
131.0°	Steiner (22)
122.0° - men	Hajighadimi (28)
128.0° - women	
128.5°	Solow (36)
138.2°	Haralabakis (2)

■ Conclusion

Libyans have distinctly different maxillofacial cephalometric measurements compared to other populations including the Arabs with a flatter facial profile, prominent lips, and a tendency for skeletal class 2. Even though the angle SNA does not differ much, angle SNB was found to be significantly lower, and angle ANB was larger demonstrating a more posterior position of the mandible in the Libyans. The most significant findings of this study were the increased anterior face height and marked dento-alveolar protrusion. Marked protrusions of both the upper and especially the lower incisors were also documented in the Libyans. Regarding age and sex, only linear variables were found to be different with gender differences of linear variables being higher in males. It is suggested that these norms ought to be adopted and considered in the orthodontic diagnosis and treatment planning for Libyan patients.

Variable 12: (S-Ar-Go) angle or the articulatory angle in the Libyans was found to be 145° . No previous data exists for comparison with other groups.

Variable 13: is expressed as a total of the values of variables 10, 11 and 12. The value of 397.8° obtained in the Libyans of this study does not show any sizeable difference when compared with the Swedish population examined by Bjork (12) who reported a value of 396° for this cumulative measurement.

Variables 14, 15, and 16: estimate the relationship between anterior and posterior facial height. The specific variable 16 (S-Go, N-M: XI00) in this study for Libyans was 61.50 % which is within the normal range of 61 – 65 % for a population as opined by Jarabak and Fizzel (43), Rani and El Faituri(44)

Variable 17: (Sp-Pm: M-Go) defines the vertical relationship of the maxilla and mandible. This study revealed a value of 28.0° and the comparison does not seem reliable. This was due to a large variation in the values, 25.5° reported by earlier studies of Beaton and Cleal (45) and a value of 41° by Solow)36(.

Variable 18: gives the angle of the upper incisor to the Sp -Pm plane (11, 21: Sp-Pm) or the average inclination of the upper incisor to the corresponding base. For the Libyans, a value of 116.2° was determined which points to marked upper incisor protrusion greater than the value reported by Solow (36) who obtained a value of 110.2° for this angle.

Variable 19: indicates the angle of the lower incisor to the Mandibular plane (31, 41 to M-Go). In this study the average angle was 99° denoting marked lower incisor proclination in the Libyans. The value in the Libyan population is much higher than that reported for other populations in several studies. Haralabakis et al (2) obtained a value of 91.5° in the Greeks, Taylor and Hitchcock (8) reported value 97.3° , Downs (6) noted a value of 91.4° , Beaton and Cleal (45) obtained a value of 97.3° and Solow (36) reported a value of 96.7° .

Variable 20: (11,21 to S- N) or the upper incisor inclination to the SN plane or cranial base in the Libyans was 106.5° . Graber (46) reported a value of 103.9° and Haralabakis (2) noted a value of 99.6° in the Greeks. The

Variable 8: The Angle of Convexity as described by Downs (6), in the Libyan population was found to be of an average value of 4.8°. The value of this angle in previous studies in other populations is as in Table IV. The angle of convexity in the Libyans is of a lower average value compared to the other populations revealing a flatter facial profile.

Table IV

Angle of convexity	Population studied	Investigators
1.62°	Adults	Graber (46)
4.2°	Children	
4.9°	Adult + Acceptable occlusion	Beaton and Cleal (45)
9.6°	Blacks	Alexander T.L and Perry H (9)
7.5°	Chinese	Cotton et al (14)
3.6°	Japanese	
1°	Americans	Goldman (48)

Variable 9: (Angle N-S-Gn) estimates the sagittal and vertical position of the mandible. Earlier studies such as those of Downs (6) have reported the value of this angle as 59.4° Alabama analysis (8) gives a value of 66.1° while Haralabakis et al (2) reports a value of 67.9°. This study in the Libyans revealed an average angle N-S-GN of 68.8° which points to a more distal and lower position of the mandible compared to the above studies.

Variable 10: represents the Flexion angle of the cranial base. Bjork (12) gave a value of 123.1° and Solow (36) reports a value of 123.8°. In the Libyans, the flexion angle was found to be higher with an average of 124.7°.

Variable 11: (M-Go-Ar) There is considerable variation in the value of this angle for different population groups. Solow)36 (obtained a value of 120.3° while in this study the mandibular angle was much higher with a mean value of 128.5°.

the aesthetic line because of probable dento-alveolar protrusion.

Variable 3 (Soft tissue profile): The profile angle was measured to be 152.7°. This result was consistent with the results of Abdurazzag (41) since it is an original variable, it cannot be compared with other populations.

Variables 4, 5, and 6: represent the angles SNA, SNB, and angle ANB respectively which are of major clinical importance. The mean values obtained for these angular measurements in this study were - Angle SNA = 80.6°, Angle SNB = 77.3° and Angle ANB = 3.3°. Values of these angular measurements from a few earlier studies in some other populations are shown in Table III. In comparison to the above values, the result of this study in Libyans shows that the angle SNA or anterior position of the maxillae in relation to the cranial base does not differ significantly. However, the angle SNB is found to be significantly low, and angle ANB is larger demonstrating a more posterior position of the mandible or mandibular retrognathia in the Libyan population.

Table III

Angle SNA	Angle SNB	Angle ANB	Investigators
80.0°	78.3°	2.4°	Hajigadimi et al (28)
82.0°	79.9°	2.0°	Riedel (24)
82.0°	80.0°	2.0°	Steiner (22)
81.9°	79.4°	2.4°	Solow (36)
80.0°	78.0°	2.0°	Taylor & Hithcock (8)
81.9°	78.9°	2.9°	Beaton & Cleal (45)
81.5°	78.8°	2.7°	Haralabakis et al (2)

Variable 7: was the measurement of the angle S-N-Pg to evaluate the anterior location of the chin in relation to the cranial base. Solow (36) have reported a value of 81.2° while Bjork and Palling (42) give a value of 81.7° for this angle in their studies. In the Libyans, a value of 78.2° obtained for the angle S-N-Pg reconfirms the posterior position of the mandible in comparison to the Scandinavians.

Country	Libya		
Characteristics	X	SD	Test*
V15	125.1	7.2	P0.05
V16	61.5	3.9	P0.05
V17	28.03	4.49	P0.05
V18	116.2	5.1	P0.05
V19	99.01	5.80	P0.05
V20	106.5	4.95	P0.05
V21	117.5	7.86	P0.05

*Student 't'-test

■ Discussion

Twenty-one variables were studied to establish cephalometric norms or standards of the Libyan population. The analyzed data was evaluated and herein discussed according to the variable examined.

Variable 1 (Degree of convexity of the facial profile): The average value for the angle of convexity obtained in this study was 146.2°. This value is considerably higher than that recorded by Solow (36) who reported an angle of convexity of 140.1° for males and 133° for female examinees. Subtelny (37) recorded 137° for men and 133° for women. This indicates a lower angle of convexity of the facial profile in the Libyan sample.

Variable 2 (Position of lower lip to the aesthetic line): The mean value in the sample was 0.09mm suggesting that the lower lip touches the nose-chin tangent. The original values given by Ricketts (38) were 2mm for children and 4mm for adults which means that the lower lip is behind the aesthetic line. Fosberg and Odenrick (39) reported values of 12mm for children while Scheidman et al (40) state 6.8mm for men and 5.8mm for women which again indicates that in Libyans, the lower lip touches

■ Results

The results of arithmetic means and corresponding measure of variability of 21 selected angular and linear cephalometric variables in this study were subjected to standard statistical analyses. These included the application of basic parameters t 'test (Table-3) and factor of discriminatory analysis to determine the cephalometric standards or norms for Libyans.

Table -3 Basic Statistical Results of Examined Characteristics

Country	Libya		
Characteristics	X	SD	Test*
AGE	13.85	2.58	p.0.05
V1	146.2	4.74	P0.05
V2	-0.09	3.24	P0.05
V3	152.7	9.5	P0.05
V4	80.67	3.26	P0.05
V5	77.33	3.32	P0.05
V6	3.34	1.87	P0.05
V7	78.2	3.52	P0.05
V8	5.75	4.84	P0.05
V9	68.82	3.48	P0.05
V10	124.7	5.3	P0.05
V11	128.5	5.6	P0.05
V12	145.0	6.4	P0.05
V13	397.8	2.1	P0.05
V14	77.1	6.0	P0.05

- V14. s-go
- V15. n-m
- V16. s-go: n-m X 100
- V17. sp-pm: m-go
- V18. I: sp-pm
- V19. I: m-go
- V20. I: s-n
- V21. I:I

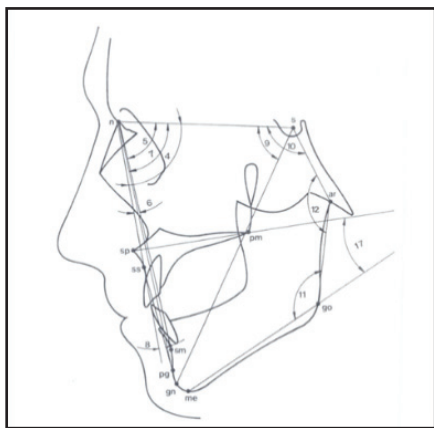


Figure 2: Variables on soft tissue 1, 2, and 3

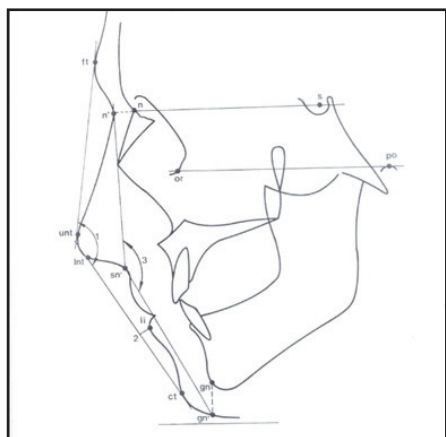


Figure 3: Angular variables 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, and 17

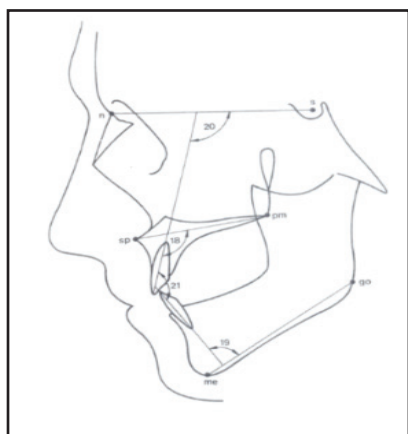


Figure 4: Angular variables 18, 19, 20, and 21

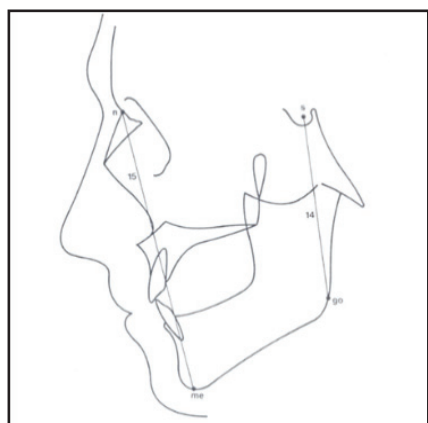


Figure 5: Linear variables 14, and 15

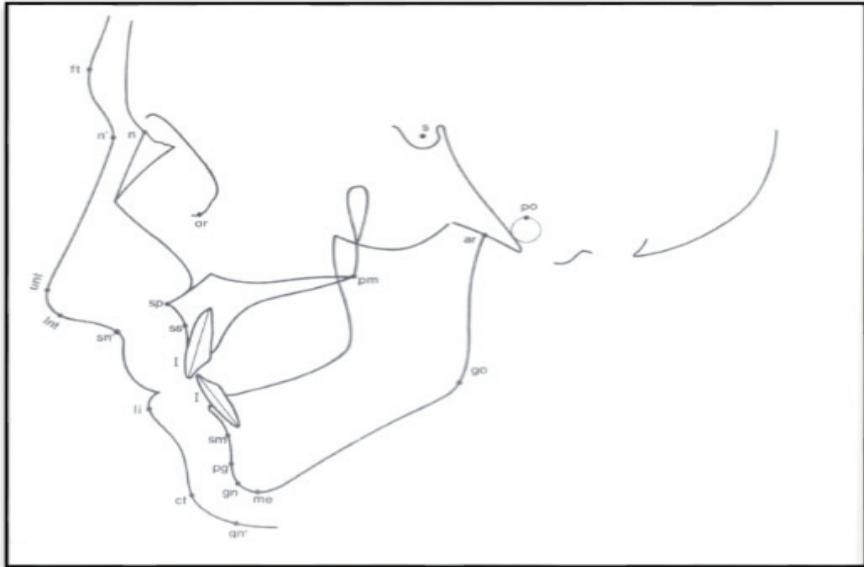


Figure 1: Position of selected cephalometric landmark

Twenty-one variables (Table II) representing linear and angular measurements (Figures 2, 3, 4, and 5) were evaluated and subjected to statistical analysis.

Table II: Selected variables
V1. Ft-unt:lnt-ct
V2. lnt-ct:li
V3. n`-sn`: sn` - gn`
V4. s-n-ss
V5. s-n-sm
V6. ss-n- sm
V7. s-n-pg
V8. n-ss-pg
V9. n-s-gn
V10. n-s,ar
V11.m-go-ar
V12. s-ar-go
V13.Sum 10, 11, 12

- i) Class I molar relation.
- ii) Average over-jet /over-bite.
- iii) Acceptable profile.
- iv) No previous history of orthodontic treatment.

Lateral cephalograms were taken of the 136 subjects in a standard procedure. Twenty-two cephalometric landmarks were identified and traced manually (Table I; Figure-1).

.Table I: Selected Cephalometric landmarks
fl - tangent point on the forehead (soft tissue)
unt - upper tangent point of the nose (soft tissue)
Int - lower tangent point of the nose (soft tissue)
Ct- tangent point of the chin (soft tissue)
n` - nasion, horizontal projection of bone nasion to soft profile
sn` - subnasal
gn` - gnathion, vertical projection of bone nasion to soft tissue of chin
li - labrale inferius
s - sella
ss - subspinal (A)
sp - spinale
sm - supermentale (B)
pg - pogonion
gn - gnathion
m - menton
go - gonion
ar- articulare
po - porion
or - orbitale
pm - pterygo-maxillary fissure
I- long axis of the maxillary incisor
Ī- long axis of mandibular incisor.

Gnathion, ANS to Menton, and Nasion to ANS. Hany et al (33) conducted a study to develop standardized cephalometric norms for Egyptian adults. Lateral cephalograms were taken in NHP. The sample included 80 Egyptian adults (41 females and 39 males) with a mean age of 20.5 years, having acceptable facial proportions and occlusion. Cephalometric analysis was carried out comparing 21 parameters in relation to extra cranial lines (true vertical and true horizontal). Standardized cephalometric norms in the natural head posture were presented. Sexual dimorphism was found in the standardized cephalometric norms in some measurements. Lahlou (34) and associates performed a retrospective study of 102 adult Moroccan university students. They report significant differences in the cephalometric norms of Moroccans compared to others like Anatolian Turks and Arabs (35). However, the positions of incisors were found to be similar to that of the Saudi Arab population. In comparison to Caucasian cephalometric norms, their study found significant bi maxillary protrusion in the Moroccans, this research was attempted to establish cephalometric norms for the distinct population of Libya.

■ Materials and methods

The study comprised 136 young Libyan nationals by the birth of white complexion. It included 70 females, and 66 males aged 10 to 18 years with a mean age of 14 years attending the Central Dental Clinic, in Tripoli, Libya (Table-1).

Table 1- ‘The structure of selected sample of Libyan population

Age	Female	Male	Total	
10	8	8	16	N=80
11	8	8	16	
12	8	8	16	
13	8	8	16	
14	8	8	16	
15	7	7	14	N=56
16	8	6	14	
17	8	6	14	
18	7	7	14	
N	70	66	136	

The selection of the sample was based on satisfying certain criteria:

Steiner's and Ricketts analysis standards)30(. They observed slight protrusion of both upper and lower incisors with small inter-incisor angles. The lower incisors were found placed in front of the A-Po line. Al-Jame et al)18 (have suggested lateral cephalometric norms for adolescent Kuwaitis through hard tissue measurements using lateral cephalographs. Hassan (17) did a regional study to establish cephalometric norms for Saudis living in the western region of Saudi Arabia. Compared with European-Americans, Saudis were found to have an increased facial convexity, a more convex profile and a steeper mandibular plane. In addition, the upper and lower incisors were significantly more proclined and more protruded. The y-axis angle was significantly steeper and the anterior lower face height insignificantly shorter in Saudis than in Europeans or Americans. Males were found to have more prognathic mandibles and tended to have a steeper mandibular plane angle when related to the anterior cranial base than female. Al-Jasser (16) has described Cephalometric norms for Saudi adults and compared them with accepted standards for Caucasians on the basis of Ricketts' analysis. He showed that the facial axis, Mandibular plane to Frankfort plane, facial convexity (A-N-Pog) and lower lip to esthetic plane were statistically not significant. On the other hand, all the angular and linear measurements of the upper and lower incisor positions were markedly increased and the inter-incisor angle was much lower for the Saudi than for the Caucasians. In another article, Al Jasser analyzed the formulated cephalometric norms for Saudi Arabs using Down's and Steiners' analysis and compared them with white Caucasian population)31(. He reports that Saudis have slightly protrusive maxillae, a tendency to class II facial pattern and high mandibular plane angle. Hamdan and Rock (21) in a cross-sectional study of 65 individuals aged 14 to 17 years have identified cephalometric norms for the Jordanian Arabs. They found that the angles SNA and SNB in the Jordanians were close to the Eastman standards. The MMPA was significantly lower. The angles upper incisor to maxillary plane and lower incisor to mandibular plane were significantly lower. Further, they noted that lower incisors were 4 to 6mm forward in relation to A-Pog line. Bascifti (32) and coworkers analyzed the cranio-facial structure of Anatolian Turkish adults with normal occlusions and well-balanced faces with an aim of developing cephalometric standards for Anatolian Turks. They report significant racial differences in skeletal, dental, and soft tissue measurements. In addition, significant sex differences were observed for the linear variables Condylion to 'A' point, Condylion to

by Gianelly)25(. Loi et al determined cephalometric norms for the Japanese with normal occlusion based on angular and linear variables for skeletal, dental and soft tissue analysis)4(. The results when compared with the Caucasian norms showed that in the AP dimension the Japanese had a more retruded chin position, protruding mandibular incisors and protruded lip positions than the Caucasians. In the vertical dimension, Japanese had significant steep mandibular plane. The Japanese females had a significant larger lower facial height and increased dental height. Kam Hung Chan (26) studied ideal occlusion found in 30 Chinese adults of Hong Kong having ideal occlusion and acceptable profiles. The results were compared with Down's and Alabama Analyses. Bi-maxillary protrusion and retrognathic mandible with a smaller facial angle were noted. A larger 'Y' axis angle showed increased convexity and posterior divergence of the face in the Chinese. Kolotkov (27) studied 90 samples of children and adults in Moscow and reported that the majority (48.9 %) with orthognathic occlusion had a convex profile. Hajighadimi and associates (28) evaluated cephalometric norms in 67 Iranian children with normal occlusion and studied 32 variables compared with Tweeds and Steiner's analysis. They found significant retrognathic facial profiles and dental protrusion in the Iranians. Shaikh and Alvi have established cephalometric norms for aesthetically pleasing Pakistani faces and compared them with accepted standards for Caucasians)5(. They found significant differences between the two groups. The study revealed greater cranial lengths, short faces and tendency towards bi-maxillary protrusion with a prominent chin in the Pakistanis. The Pakistani males had higher values of measurement in AP, transverse and vertical dimensions while the females showed more dental protrusion. Fonseca (29) determined cephalometric norms for American Blacks women and compared them with a sample of white women. He found significant bi-maxillary prognathism & bi-dental protrusion with smaller inter-incisor angles in Black women with marked differences in nose and lips. Alexander et al studied 150 Black children with normal occlusion and found bi-maxillary prognathism and bi-dental protrusion)9(. Angle's Class II & Class III were rarely found in the Blacks compared to the whites. Drummond (10) studied a sample of 40 Black people using Alabama's analysis and analyzed 14 variables using lateral Cephalographs. He has reported a high prevalence of maxillary prognathism, denture protrusion and increased mandibular plane angle in Black people. Platou and Zachrisson studied Norwegian children with excellent occlusion in permanent dentition and applied

■ المستخلص:

الهدف: وضع معايير الأنسجة الصلبة الرأسية الجانبية للشباب الليبي ومقارنتها مع المعايير المنشورة لشعوب أخرى.

المواد والطرق: دراسة مقطعية لعينة مختارة على أساس الوجه المتوازن والإطباق من الدرجة الأولى. تم أخذ صور رأسية جانبية لـ 136 شابًا ليبيا بالولادة ذوي بشرة بيضاء. شملت الدراسة 70 أنثى و66 ذكراً تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات إلى 18 سنة بمتوسط عمر 14 سنة يراجعون العيادة المركزية لطب الأسنان طرابلس ليبيا. تم اختيار العينة بناءً على استيفاء معايير معينة: 1- العلاقة المولية من الدرجة الأولى. 2- متوسط النفث / العضة. 3- المظهر المقبول. 4- لا يوجد تاريخ سابق لعلاج تقويم الأسنان.

- تم تحديد وتتبع اثنين وعشرين من المعالم الرأسية بطريقة قياسية.

النتائج: تم تقييم واحد وعشرون متغيراً تمثل القياسات الخطية والزاوية وإخضاعها للتحليل الإحصائي الذي وضع معايير قياس الرأس لليبيين.

الاستنتاج: كشفت الدراسة أن الليبيين لديهم معايير قياس رأسية مختلفة بشكل واضح مقارنة بالسكان الآخرين بما في ذلك العرب. «الليبيون لديهم مظهر وجه مسطح، وشفاه بارزة وميل للفئة الهيكلية 2. ولوحظ أن النتائج الهامة الأخرى في السكان الليبيين هي زيادة ارتفاع الوجه الأمامي مع نوء سني سنخي ملحوظ. وكانت الفروق بين الجنسين والعمر محدودة ويلاحظ فقط في المتغيرات الخطية.

● الكلمات المفتاحية: معايير قياس الرأس؛ مخططات الرأس الجانبية؛ ملامح الوجه الليبي.

■ Introduction:

Cephalometric norms have been established for different populations, races, ethnic groups, and regions. These 'norms' are of significant clinical importance and valuable for treatment planning in Orthodontics and Dento-facial orthopedics only if specific norms are applied to the related specific population. The majority of the published norms have been for the European (1,2,3), Eastern (4,5), White (6,7,8) or Black population (9,10,11). Several studies relating to such norms have also been reported of the Aborigines (12,13), Ethnic groups (14,15), including the Arabs like Saudis (16,17), Kuwaitis (18) Egyptians (19) Iraq (20) and Jordanians (21). Most of the above selected specific cephalometric variables which were compared directly with the standard results of a known cephalometric analysis like that of Steiner (22), Downs (6), Tweed (23), Taylor and Hitchcock (8), Ricketts (7), or Reidel (24). In addition, age and sex cephalometric norms have also been suggested

Lateral Cephalometric Norms for Libyans

■ Ferial. A. Msallam * ■ Bassma. M. Gandila ** ■ Prof. Dr. Abudrrzag. M. Zendah, **

● Received:19/06/2024.

● Accepted: 24/11/2024.

■ Abstract:

Objective: To establish lateral cephalometric norms for young Libyans and to compare these with the published norms of other populations.

Materials and Methods: Cross sectional study of a sample selected on the basis of a balanced face and Class I occlusion. Lateral cephalograms were taken of 136 young Libyan nationals by birth having white complexion. Study comprised 70 females and 66 males aged 10 to 18 years with a mean age of 14 years attending the Central Dental Clinic, Tripoli, Libya. The sample was selected based on satisfying certain criteria - i) Class I molar relation, ii) Average over jet / over bite, iii) Acceptable profile and iv) No previous history of orthodontic treatment. Twenty-two cephalometric landmarks were identified and traced in a standard manner.

Results: Twenty-one variables representing linear and angular measurements were evaluated and subjected to statistical analysis which established the cephalometric norms for Libyans.

Conclusion: The study revealed that Libyans have distinctly different cephalometric measurements compared to other populations including the Arabs. The Libyans have a flatter facial profile, prominent lips and a tendency for skeletal Class 2. The other significant findings in the Libyan population were noted to be an increased anterior facial height together with a marked dento- alveolar protrusion. Gender and age differences were limited and noted only in the linear variables.

Key Words: - Cephalometric norms; Lateral cephalograms; Libyan facial features.

*Assistant Lecture of Orthodontics, Faculty of Dentistry, University of Tripoli. E-mail:Feralmsalam@yahoo.com.

** Lecture of Orthodontics, Faculty of Dentistry, University of Tripoli. E-mail:Basmaelgmati@gmail.com.

***professor of Orthodontics, Faculty of Dentistry, University of Tripoli. E-mail:Zendah56.@gmail.com.

The Influence of Business Strategy Elements on Supply Chain Management Implementation in Small and Medium-Sized Enterprises

32. Phongpetra V. and Johri L. M. (2011), Impact of Business Strategies of Automobile Manufacturers in Thailand. *International Journal of Emerging Markets* vol. 6, 1: pp. 17-37.
33. M.C. Rao, P.K. Rao, and V.V. Muniswamy, (2011), Delivery performance measurement in an integrated supply chain management: case study in batteries manufacturing firm. *Serbian Journal of Management* vol. 6, 2: pp. 205-220.
34. G.L. Robertson, (1990), Good and Bad Packaging: Who Decides? *International Journal of physical Distribution & Logistics Management* vol. 20, 8: pp. 37-40.
35. B. Rundh, (2013), Linking packaging to marketing: how packaging is influencing the marketing strategy. *British Food Journal* vol. 115, 11: pp. 1547-1563.
36. U. Sekaran, (2003), *Research methods for business*. John Wiley & Sons, NJ. USA,
37. Shen, Z.J. and Daskin, M.S. (2005), Trade-offs between customer service and cost in integrated supply chain design. *Manufacturing & service operations management* vol. 7, 3: pp. 188-207.
38. R.K. Singh (2011), Developing the framework for coordination in supply chain of SMEs. *Business Process Management Journal* vol. 17, 4: pp. 619-638.
39. ABeck, K. (2024). Surveys and questionnaires. In *Translational Orthopedics* (pp. 225-227). Academic Press.
40. J. Thakkar, A. Kanda and S. G. Deshmukh (2009) Supply Chain Management for SMEs: a Research Introduction. *Management Research News* vol. 32, 10: pp. 970-993.
41. J. Thakkar, A. Kanda and S. G. Deshmukh (2012), Supply Chain Issues in Indian Manufacturing SMEs: Insights from Six Case Studies. *Journal of Manufacturing Technology Management* vol. 23, 5: pp. 634-664.
42. Wilkinson (1998), Empowerment: theory and practice. *Personnel Review* vol. 27, 1: pp. 40-56.
43. Q. Zhu and Y. Geng. Drivers and Barriers of Extended Supply Chain Practices for Energy Saving and Emission Reduction among Chinese Manufacturers. *Journal of Cleaner Production*, vol. 40: pp. 6-12. 2013.

- Journal of Manufacturing Technology Management* vol. 26, 2: pp. 231-260.
21. E. Kutanoglu, and M. Mahajan, (2009), An inventory sharing and allocation method for a multi-location service parts logistics network with time-based service levels. *European Journal of Operational Research* vol. 194, 3: pp. 728-742.
 22. C.W Lee., I. W. Kwon , and D. Severance, (2007), Relationship between supply chain performance and degree of linkage among supplier, internal integration, and customer. *Supply chain management: an international journal* vol. 12, 6: 444-452.
 23. M. K. Malhotra and V. Grover. (1998), An Assessment of Survey Research in POM: From Constructs to Theory. *Journal of Operations Management* vol. 16, 4: pp. 407-425.
 24. R. McAdam, and D. McCormack, (2001), .Integrating business processes for global alignment and supply chain management. *Business Process Management Journal* vol. 7, 2: pp. 113-130.
 25. K. Molina-Besch, and H. Pålsson, (2014), Packaging for Eco-Efficient Supply Chains: Why Logistics Should Get Involved in the Packaging Development Process. *Sustainable Logistics*: pp. 137-163.
 26. Y. Monden. (2012), *Toyota Production System: An Integrated Approach to Just-In-Time*. Taylor & Francis Group. New York.
 27. K. Namasivayam, P. Guchait and P. Lei, (2014), The influence of leader empowering behaviors and employee psychological empowerment on customer satisfaction. *International Journal of Contemporary Hospitality Management* vol. 16, 1: pp. 69-84.
 28. J.C. Nunnally, (1967), *Psychometric Theory*. McGraw-Hill, New York.
 29. Paik S. (2011), Supply Management in Small and Medium-Sized Enterprises: Role of SME Size. *Supply Chain Forum an International Journal* vol. 12, 3: pp. 10-21.
 30. J. Pansiri and Z. T. Temtime. (2008), Assessing Managerial Skills in SMEs for Capacity Building. *Journal of Management Development* vol. 27, 2: pp. 251-260.
 31. Pettersson, (2008), *Measurements of efficiency in a Supply chain*. Ph.D. thesis Luleå University of Technology, Sweden,

The Influence of Business Strategy Elements on Supply Chain Management Implementation in Small and Medium-Sized Enterprises

10. Rababah, N. M. (2023). Empowerment and Innovation Types: Key Advance Performance of SMEs in Saudi Arabia. *Saudi J. Humanities Soc Sci*, 8(1), 1-12.
11. H. Forslund, (2006), Performance gaps in the dyadic order fulfillment process. *International Journal of Physical Distribution & Logistics Management* vol. 36, 8: pp. 580-595.
12. J.García-Arca, J.C. Prado-Prado and A.T. Gonzalez-Portela Garrido, (2014), Packaging logistics: promoting sustainable efficiency in supply chains. *International Journal of Physical Distribution & Logistics Management* vol. 44, 4: pp. 325-346.
13. K.Greasley, A.Bryman, , A.Dainty, , A. Price, R. Soetantoand N. King, (2005), Employee perceptions of empowerment. *Employee relations* vol. 27, 4: pp. 354-368.
14. Gunasekaran and E. W. Ngai, (2004), Information Systems in Supply Chain Integration and Management. *European Journal of Operational Research* vol. 159, 2: pp. 269-295.
15. J.F., Hair R. E Anderson., R. L. Tatham and , C. W. Black. (2006), *Multivariate Data Analysis*. Pearson Prentice Hall, New Jersey, USA.
16. J.Heydari, , R. B. Kazemzadeh, and S. K Chaharsooghi, (2009),. A study of lead time variation impact on supply chain performance. *The International Journal of Advanced Manufacturing Technology*, vol. 40, 11: pp. 1206-1215.
17. D.Y.Kim, V. Kumar, and U. Kumar, (2010), Performance assessment framework for supply chain partnership. *Supply Chain Management: An International Journal* vol. 15, 3: pp. 187-195.
18. D.P. Koumanakos (2008), The effect of inventory management on firm performance. *International journal of productivity and performance management* vol. 57, 5: pp. 355-369.
19. R. K Kumar., R. Singh and R. Shankar. (2014), Strategy Development by Indian SMEs for Improving Coordination in Supply Chain: An Empirical Study. *Competitiveness Review* vol. 24, 5: pp. 414-432.
20. R. Kumar, M.K. Sharma, and A. Agarwal, (2015), An experimental investigation of lean management in aviation: Avoiding unforced errors for better supply chain.

In summary, SMEs need to develop effective SCM business strategies to overcome resource limitations and gain a competitive advantage. By focusing on building relationships, optimizing inventory management, leveraging technology, fostering collaborations and implementing continuous improvements, SMEs can improve the efficiency of their supply chain and the overall performance of their business.

■ References

1. A.M. Aladwani, and P.C. Palvia, (2002), Developing and validating an instrument for measuring user-perceived web quality. *Information and Management* vol. 39, 6: pp. 467-476.
2. O. Ampuero, and N. Vila (2006), Consumer perceptions of product packaging. *Journal of Consumer Marketing* vol. 23, 2: pp. 100-112.
3. C.Baier, E. Hartmann and R. Moser Strategic Alignment and Purchasing Efficacy: An Exploratory Analysis of Their Impact on Financial Performance. *Journal of Supply Chain Management* vol. 44, 4: pp. 36-52. 2008.
4. K. Baird, and H. Wang, (2010), Employee empowerment: extent of adoption and influential factors. *Personnel Review* vol. 39, 5: pp. 574-599.
5. P. Baker, (2007), An exploratory framework of the role of inventory and warehousing in international supply chains. *The International Journal of Logistics Management* vol. 18, 1: pp. 64-80.
6. S.S. Chakravorty, (2009), Improving distribution operations: Implementation of material handling systems. *International Journal of Production Economics* vol. 122, 1: pp. 89-106.
7. J. Cohen , (1988), *Statistical power analysis for the behavioral science*. New York, USA: Academic Press,.
8. P. D. Cousins, (2005), The Alignment of Appropriate Firm and Supply Strategies for Competitive Advantage. *International Journal of Operations & production management* vol. 25, 5: pp. 403-428.
9. K.L. Croxton, (2003), The order fulfillment process. *The International Journal of Logistics Management* vol. 14, 1: pp. 19-32.

Aladwani and Palvia (2002), variable loadings above 0.3 can be considered significant, those above 0.4 are more significant and those above 0.5 are very significant. Regarding importance, factors with eigenvalues of 1.0 and higher were returned. The results presented a robust factor structure with significant loadings of items more than 0.5 and eigenvalue above 1.

However, these analytical steps were carried out to confirm the reliability and validity of established effective elements that can support the business strategies of SMEs when implementing SCM. This result is consistent with other studies that consider business strategy as one of the crucial factors for the success of SCM implementation (Cousins 2005). In doing so, these studies emphasize the role of business strategy in shaping activities at the company and supplier levels as well as in shaping commitment, attitudes, type and extent of collaboration with suppliers (Cousins 2005). This implies that business strategy represents an essential aspect in forming a corporate investment in SC partners, which is then associated with improved performance. If there are inconsistencies between certain business strategies and SCM practices, companies will consistently deliver unstable performance (Baier et al 2008).

5- Conclusion

Finally, SMEs often have limited bargaining power compared to larger companies. Therefore, it is crucial to build trust and collaboration with key stakeholders. This can be achieved through regular communication, collaborative planning, and commitment to meeting customer needs. In addition, SMEs typically have limited storage space and financial resources, thus, it is important to maintain optimal inventory levels to avoid stockouts or overstocks. Implementing efficient forecasting techniques, adopting just-in-time inventory practices, and leveraging technology solutions can help SMEs achieve this goal. Additionally, SMEs should consider using and implementing an integrated software system that can streamline processes, improve transparency, and enable real-time tracking of inventory, orders, and deliveries. This in turn helps SMEs reduce costs, improve efficiency, and respond quickly to changes in customer demand.

items in the instrument (Sekaran 2003). Inter-item analysis was used to determine scales for internal consistency or reliability by using Cronbach’s coefficient test for each scale, as recommended for empirical studies in operations management (Kumar et al 2015). The values of the Cronbach’s alpha reliability coefficient are between 0 and 1. The higher the Cronbach’s alpha coefficient is 1.0, the higher the internal consistency of the items within the scale. The Cronbach’s alpha coefficient for the total items is (0.805), as shown in Table 1. This value is above the lowest requirement of 0.5 for exploratory research (Nunnally 1967), shows high overall internal consistency between elements, and is considered reliable.

Table: (1). *Reliability analysis of effective elements*

Factor name	Items	F loads	Eigen-value	% of Variance	Cumulative %	No. Of items	α
Business strategy	Order fulfillment to satisfy customer	.662	2.098	9.123	42.144	7	.805
	Inventory level	.656					
	Inventory handling and facility	.654					
	On-Time Delivery	.572					
	Empowering decision making	.562					
	Packaging for material handling efficiency	.526					
	Service level cost	.519					

Principal components analysis was performed to determine whether the loading of the selected items is on one or more than one factor and to extract factors with an eigenvalue greater than 1 (Lee et al 2007). However, the cut-off point of factor loadings for retention is 0.5 (Hair 2005). As stated by

The Influence of Business Strategy Elements on Supply Chain Management Implementation in Small and Medium-Sized Enterprises

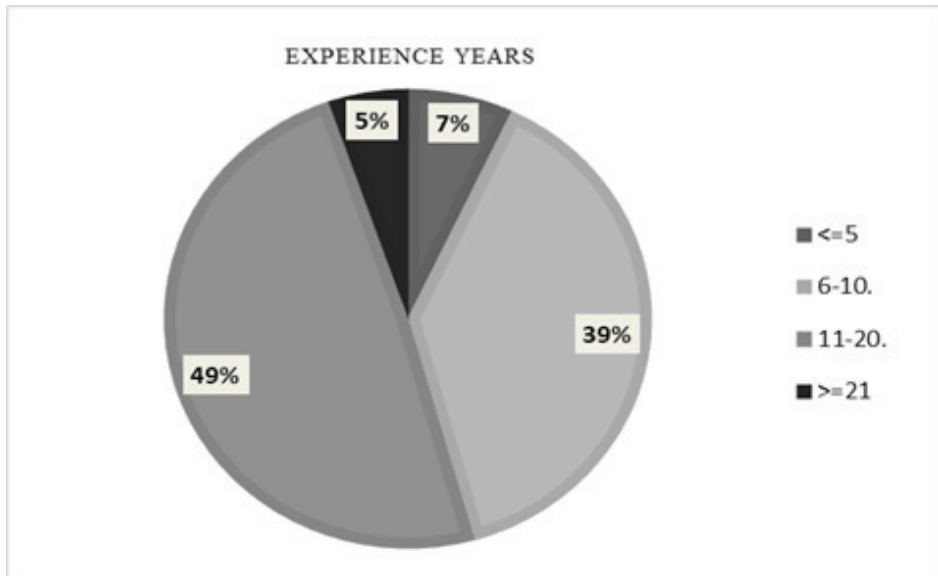


Figure: (1). *Respondent's experience years*

The other percentage of respondents have more than 21 years of experience and the rest have less than 5 years of experience, 5 percent and 7 percent, respectively. Furthermore, to assess the extent to which companies are aware of SCM practices and strategies, the results showed that 42 percent of respondents have an idea of SCM practices and strategies, but have not fully implemented them in their company. Meanwhile, the majority (38 percent) do not have a complete understanding of the SCM concept. A corresponding study in this area has shown that a larger proportion of Malaysian SMEs have only limited SCM knowledge (Thakkar et al 2009). Additionally, because 77 percent are small businesses controlled and run by family groups, they often place a high value on operational efficiency rather than effectiveness, meaning that financial measurement is the basis for running the business. However, there was attention from some companies (21.1 percent) that have begun to practice SCM principles in their company.

Reliability Test:

Measurement Reliability refers to the degree of reliability of a particular measurement, as evidenced by its consistency over time and across different

surveys facilitate rapid distribution and collection of responses more comprehensively, allowing for timely analysis. Malaysian automobile companies were selected as the target group. The criteria set for company selection are manufacturing, automotive, and companies with between 5 and 150 full-time employees, which is standard for SMEs in Malaysia (Pettersson 2008). The aim is to obtain a holistic overview of SCM implementation in the automotive industry as a supplier to big companies, where SMEs have become an interesting spot for many large companies, especially in the automotive sector, to conduct their business effectively and efficiently. This article is an exploratory study to identify effective elements (EEs) and determine the extent to which they have a positive and significant impact on business strategy related to SCM in automotive or manufacturing SMEs. Furthermore, these effective elements have been identified through a comprehensive literature review and expert opinions in the field.

4- Data analysis and discussions

A total of 238 companies are auto parts suppliers to national automobile manufacturers in Malaysia. Responses were received from 87 companies, representing a response rate of 37 percent; of these, 57 were complete and provided usable answers. This is well above the recommended minimum of 20 percent for empirical studies in production and operations and even exceeds the value of 24 percent that is considered acceptable (Malhotra and Grover 1998). However, the analysis was carried out using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). This covers the details of the respondents and companies in terms of experience, knowledge, size, system and SCM practices. The results illustrate the size proportion of the participating companies, with 77 percent being classified as small companies and 23 percent as medium-sized companies. As far as professional experience in the operational process is concerned (Figure 1), the majority of respondents (i.e., 49 percent) have professional experience between 11 and 20 years in the industry and 39 percent have professional experience between 6 and 10 years. This shows that most respondents have sufficient experience to give a typical answer (Zhu and Geng 2013).

the transportation, handling, and storage of materials purchased and brought to the vehicle assembly stage. Innovative packaging can even change the product concept and create a new market position. This was confirmed by Ampuero and Vila (2006), packaging design was seen as a useful tool for achieving positioning objectives, i.e., item design, size of the packaging, and its cost compared to the competitor. Garcia et al. (2014) emphasized that after determining the packaging functions, it is necessary to rely on the hierarchical form of packaging primary, secondary and tertiary packaging, which is based on item quantity packaging. Decisions must then be made in some relevant areas: selection of materials, selection of dimensions, selection of the number of packs for each grouping, and graphic design. Garcia et al (2014) found that packaging is one of the aspects that can promote improvements in the sustainable and efficient management of supply chains. According to Robertson (1990), in order to objectively evaluate packaging, its many functions such as containment, protection, partitioning, uniformity, convenience, and communication must be taken into account. In addition, packaging provides a competitive advantage as elements that lead to competitive characteristics are greater customer convenience, better usability, and better layout (Rundh 2013). In summary, the increasing use of IT and automation in warehousing and material handling has increased the importance of packaging. High-quality packaging is likely to have a positive impact on the design and layout of the storage space, as well as the overall productivity of the store. Packaging dimensions and stack ability are crucial aspects of efficiency.

Finally, this narrative of the previous elements is ideas and opinions from studies that have worked in various areas of supply chain management and SMEs. Accordingly, the authors collected these elements and examined them in the context of business strategy to find out how strong the correlation and relationship are between them.

3- Research methodology

In this study, the survey method was used to collect the necessary data to achieve the objectives of the study. According to Beck (2024),

that carrying out the inventory management process involves both human and technical aspects. Human factors include the training required for employees, task teams, operators' assignment to specific work teams, and the role of supervisory personnel and warehouse management. Technical aspects include identifying objectives, creating scope, analyzing inventory flow requirements, determining inventory, storing and controlling items, determining and evaluating alternatives, selecting the ideal item handling system, and deployment of systems. These actions affect the main functions of inventory such as inventory, demand picking or handling, receiving or delivery.

2.7 Packaging for material handling efficiency:

Packaging design and packaging have become an important part of marketing various consumer products and play a major function in communicating the product benefits to the buyer (Rundh 2013). To ensure that packaging can contribute to achieving a company's strategic goals, it must be designed and created to systematically cover the needs and tasks it must fulfill from a strategic perspective (Garcia et al 2014). Packaging development is subject to a complicated set of business environment influences. Among the main effects, new technologies, material development, logistics requirements, environmental concerns, customer priorities, and marketing characteristics play a significant role in management decisions on marketing strategy (Rundh 2013). For packaged items, packaging has an impact on every logistics process and therefore on the overall environmental and economic efficiency of the SC (Molin and Pålsson 2014). In addition, parts handling without packaging could be a disorganized, inefficient, and costly affair. Further details: Evidence of the lack of importance of packaging is provided by several examples of poorly designed packaging, resulting in destroyed goods, leaky containers and unpleasant or non-functional packaging that frustrate consumers (Robertson 1990).

The automotive sector is also considered a pioneer of packaging progress. At this point, the transportation package takes center stage as it improves

et al 2012) and newer models have become more new Concepts developed for inventory control, including VMI, MRP (material requirements planning), JIT and ERP. In contrast, poor inventory levels often hinder production processes and increase the likelihood of poor customer service. Most of the time, good customers get displeased and move their business elsewhere if the desired product is not available within a specific period of time (Koumanakos 2008).

2.6 Inventory handling and facility:

As previously mentioned, inventory is considered waste; however, for a company struggling due to poor cash flow or gaps in strict control over computerized data exchange with departments and suppliers, turnaround times, and the quality of resources received, inventory plays a crucial role. Therefore, the selection of handling equipment is an important function in the design of material handling systems and therefore a crucial step for facility planning (Kumar et al 2015). Inventory management provides tactics to move things along much faster and more accurately. Inventory handling systems are available to connect the entire production operations and ensure that the size of inventories and routes do not increase (Baird and Wang 2010), which are crucial in the handling process to effectively control inventory and respond to orders quickly. Current manufacturing requirements increased quality and productivity, improved inventory management, and led to an advanced level of integration of production sections (Namasiv- ayam et al 2014). In addition, automated systems for material handling must be implemented to reduce inventory, cycle time, and costs and also improve quality and performance.

On the other hand, many problems can arise due to a lack of warehouse management and facilities. And back to Kim et al. (2010), inventory management problems often result in discrepancies in record keeping and physical counting and are due to issues such as lack of site responsibility; non-standard classification and outdated translation tables; non-standard procedures and policies; unlimited access to decentralized inventory spaces; and insufficient training and performance assessment methods. Singh (2011) confirmed that a lack of inventory management, such as inventory accuracy, defects in product handling, or even movement quality, can significantly impact overall operational performance. Chakravorty (2009) discovered

2.5 Inventory level:

As mentioned in most of the previous factors, inventory is one of the most important dimensions in SCM to improve profitability, productivity and responsiveness and to smooth out pricing uncertainties. In addition to quality, cost and time, which are the key strengths of companies, failure to minimize inventory is a major challenge for SMEs (Thakkar et al 2012). Due to the variety and regular changes in demand, longer procurement lead times, production lead times and price fluctuations are the main problems in inventory control. In the supply chain, inventory is one of the seven wastes and is therefore considered something that should be minimized whenever possible (Baker 2007). Inventory management plays an important role and has attracted the interest of several researchers in recent years. Some accepted inventory management policies are studied and improved in terms of many elements such as minimum cost, availability, customer service level and increased flexibility (Thakkar et al 2012).

Not only is it important for cost conditions, but it is also critical for customer service as item availability becomes an important service metric and inventory is critical to the failure or success of many SCs (Baker 2007). Therefore, inventory levels play an important role in managing production and order fulfillment as well as controlling costs. Information in inventory includes order quantity determination, order timing, reorder point, and inventory replenishment, all of which are important to manage inventory efficiently (Baier et al 2008) and SC integration can help companies obtain more accurate data, which require reducing inventory levels to improve efficiency and competitive advantage over time (Monden 2012). Accurate information and exchange between SC members contribute to better control of operational processes and safety stocks. High inventory means better availability, but on the other hand it also comes with costs see (Gunasekaran and Ngai 2004). Additionally, excessive inventory takes up physical space, creates a financial burden, and increases the risk of spoilage damage and loss. From this point of view, the trade-off between ordering costs and holding costs characterizes the trading method of inventory control, which is represented by the inventory models ABC, EOQ and (S, s; upper and lower value for inventory) (Thakkar

empowerment, including power, decision making, skills and knowledge, autonomy, information, initiative and creativity, and responsibility. Therefore, people who consider themselves empowered have less conflict and opacity in their role since they can manage their individual environment (to a certain extent), which results in them having a higher sense of work enjoyment, motivation and organizational to have loyalty (Greasley et al 2005).

2.4 Service level cost:

In today's economy, service level has become an important competitive benchmark alongside quality and price (Kutanoglu and Mahajan 2009). Many experts have highlighted that goods provide few competitive advantages; however, customer service represents a crucial difference (Paik 2011). In addition, the importance of customer service is justified by the fierce competitive pressure, which is reflected in particular in increased buyer needs regarding a company's ability to manage operations and data flows, from raw material purchasing to customer service and maintenance (Kutanoglu and Mahajan 2009). The strategic construction and redesign of SC has become a major problem for companies as they simultaneously seek to improve customer service and minimize execution costs (Shen 2005).

In most organizations' customer service occurs in three different ways such as an activity; a performance measurement; and an attitude and strategic factor of the company, which may vary from company to company (Kumar et al. 2014). Service level is an activity that plays a role at the customer, the sales office, and the intermediaries. This action creates an advantage for the service introduced or traded (Paik 2011). This benefit can take the form of a simple deal in the short term or a partnership agreement in the future. Accordingly, customer service is the process through which important advantages in a value chain are effectively achieved (Kumar et al. 2014). This can be seen in the automotive industry, where original equipment manufacturers work with first-party manufacturers through service-level agreements. Therefore, companies need to plan well and collaborate between business strategies, operational capabilities, and market changes while reducing the overall cost of overall operations. Most SC improvement features focus on managing supply and demand flows across an SC network to reduce inventory, shortages, and transportation costs.

2.3 Empowering decision making:

According to Kuo and Lee (2011) it is assumed that strengthening decision-making techniques is of particular importance in the context of information management. It allows companies to be more responsive and flexible, which can lead to improvements for each individual and the organization's performance (Baird and Wang 2010). It is more related to the current competitive environment in which knowledge workers are more represented. However, the concept of empowerment requires that employees be offered a higher level of versatility and more freedom to make decisions about their work. Some studies support the need to empower frontline workers in the hospitality industry, with immediate action often seen as necessary to provide superior service to customers (Namasivayam et al 2014, Kim et al 2010), resulting in a higher job satisfaction and better reported management engagement. Employee contribution is like a management tool that, if implemented correctly, can effectively increase productivity, performance and job satisfaction. On the other hand, maintaining the empowerment of staff will not achieve the desired results if they do not have the skills and abilities necessary to handle the tasks and decisions at hand (Baird and Wang 2010). Therefore, the training program has become one of the company's strategies to help employees adapt to new initiatives from the management.

The reason for empowering staff is so that lower-level workers receive timely information about business operations, have an adequate overview of their work area, and can bear the results of the actions taken. This can give management additional time to think about broader strategies and the company's long-term goals (Baird and Wang 2010). McAdam and McCormack (2001) claimed that companies can be competitive in the current environment by strengthening the SC workforce, adopting electronic communications systems, and generally implementing simplified operations. Wilkinson (1998) described some types of empowerments: information sharing, work autonomy, attitude shaping, upward problem solving, and self-management. In addition, psychological empowerment fosters creativity and adaptability Linked to improved performance and innovation in SMEs (Rababah, 2023). Pettersson (2008) suggested that there are seven measures of workforce

full delivery, and the timely distribution to the transportation service provider. This shows that just-in-time delivery advantages can be achieved when the entire SC processes are coordinated and integrated. In addition, there are other functions that can affect delivery speed including operations, warehouse location, transportation speed, distribution scheduling plan, and demand control (Gunasekaran and Ngai 2004, Thakkar et al 2012). Therefore, timely delivery of goods to the buyer and maintaining customer satisfaction with the quality is the key to creating value for the customer (Gunasekaran and Ngai 2004). In this regard, SMEs need to be able to work with partners to meet customer needs in a timely manner. Successful on-time delivery depends not only on the delivery process but also on a good cooperation system. It also increases customer loyalty, which in turn improves the profitability of both partners (Heydari 2009).

2.2 Order fulfillment to satisfy customers:

Order fulfillment is about the effective generation, fulfillment, distribution and service of customer requirements (Croxtan 2003). This requires the integration of internal departments and coordination with external partners (customers and suppliers). Based on Forslund's (2006) presentation, the order fulfillment process in a manufacturing company includes activities such as receiving orders from buyers, production planning, workplace control, warehousing, and transportation. Within order fulfillment, the team takes order fulfillment measures for each customer segment and ensures that these functions and their costs are in line with the buyer's profitability. Therefore, responsibility for order fulfillment is not limited to the manufacturing process or inventory but encompasses multiple activities in the supply chain. In this case, coordination through a close partnership with SC members can help fulfill orders and reduce lead times and costs (Kumar et al 2015). For SMEs, this can happen through an early, precise exchange of information and experiences. Furthermore, the advancement of technology in the SC environment has had an important impact on order fulfillment procedures (Croxtan 2003), which can provide operators with details that can be implemented throughout the SC to improve the demand fulfillment process. Through a perfect logistics system, customer requirements and the company's services can be effectively linked (Kumar et al 2015).

Walmart, for example, has achieved better operational performance by establishing sophisticated inventory management, shipping and purchasing platforms. These capabilities have helped Walmart deliver on its brand promise of “everyday low prices” while achieving industry-leading margins and profitability. In another situation, Dell rose to the top of the computer industry in the 1990s by delivering low-cost, customized items through a “build-to-order” manufacturing model protected by comprehensive purchasing and inventory management efficiencies. The Just-In-Time (JIT) idea is the cornerstone of the Toyota production system. The basic ideas of JIT and automation, which involve producing the required units in the required quantities at a crucial time, are used to create a continuous flow of production throughout the company or to adapt to order changes in volume and variety. When JIT is implemented throughout the company, all unneeded inventory is eliminated from production, eliminating the need for stores and warehouses (Monden 2012). Because they are constantly faced with a variety of products and operations, SMEs must adopt techniques to increase their capabilities and effectiveness and be adaptable in improving their plans. According to Phongpetra and Johri (2011), SMEs must develop themselves strategically rather than just plan a new product to continue to grow and succeed. As noted in previous studies, business strategy revolves around time, orders fulfillment, cost, services, and the mechanism of handling between companies. Accordingly, this study will explore a few elements associated with the subject.

2.1 On-time delivery:

This element is considered one of the measures of customer service level (Gunasekaran and Ngai 2004). Especially in industrial companies, punctual delivery is a crucial task for SC success. Reducing the planned delivery time leads to strained relationships and poor delivery information as reliability and responsiveness are severely compromised. Paik (2011) also explained that a company’s reliability depends on the need to ensure complete and timely delivery. Rao et al. (2011) listed some elements that can affect delivery time such as: Such as the supplier’s on-time delivery and full delivery, the fulfillment of the production schedule, the warehouse’s on-time delivery and

be due to SME managers/owners who typically start a business with little or no basic knowledge, as well as SMEs, which are characterized by a lack of direction, especially strategic direction (Pansiri and Temtime 2008).

Although large companies successfully implement SCM, SMEs still face difficulties in benefiting from SCM because of different resources and technological limitations (Baier et al 2008). To remain competitive, SMEs could perform well in terms of on-time delivery, product quality, agility and sustainability without increasing operating costs. This is only possible through the effective use of SCM. For maintaining relationships between companies, SCM is a win-win strategy and has proven potential to increase overall performance (Cohen 2012).

2- Literature review

The coordination and relationships between companies depend on the basic business strategy that helps complete tasks within the given time, quantity and cost, and this varies depending on the type and phase of the work. According to Kumar et al. (2014), SMEs should prioritize quality enhancement, on-time delivery, and cost reduction as critical strategic considerations. Monden (2012) discovered that their strategic and production capabilities significantly influenced the performance and competitiveness of Chinese manufacturing enterprises. However, business strategy (BS) is an integrated and coordinated set of commitments and actions that a company uses to gain a competitive advantage by leveraging basic strengths in specific product markets (Phongpetra and Johri 2011). In the automotive industry, BS has evolved from “build-to-stock” to “build-to-order.” Original equipment manufacturers’ suppliers were therefore forced to rethink their business strategies and replan development. One advantage of build-to-order is the ability to customize things to meet the needs and preferences of a specific buyer or market. Thus, they are less responsible for losses resulting from unsold goods. Accordingly, the synergy between BS and SC practices has been recognized (Cousins 2005), and there are significant facts that company success depends on the alignment of SCM implementation and work strategy (Baier et al 2008), and more effective communication and interaction between the two sections could improve organizations’ ability to meet their objectives.

من استراتيجية العديد من الشركات، بغض النظر عن حجمها وصناعتها. ومع ذلك، تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في البلدان الناشئة والنامية صعوبات في تنفيذ إدارة سلسلة التوريد بسبب نقص الموارد والدراسات العملية في هذا القطاع. وفي ضوء هذه الخلفية، تحدد هذه المخطوطة العناصر التي تؤثر على استراتيجية أعمال الشركات الصغيرة والمتوسطة والتي تربطها مع الشركات الصناعية الكبرى لممارسة إدارة سلسلة الامداد. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام طريقة الاستبيان لتحديد والتحقق من العوامل المؤثرة في إستراتيجية العمل.

● **الكلمات المفتاحية:** إدارة سلسلة التوريد؛ الشركات الصغيرة والمتوسطة؛ استراتيجية العمل؛ قطاع التصنيع.

1- Introduction

In most emerging economies, SMEs have become the backbone of a country's economic development by driving the development of the manufacturing sector (Thakkar et al 2009). They play a significant role in national economies, providing employment opportunities and acting as providers of products and services to large companies (Thakkar et al 2009), and contribute a high percentage of GDP for most countries. For small and medium-sized companies, supply chain management is one of the most important challenges of modern management. Increasingly, SMEs are under pressure from large manufacturing companies to change their traditional management processes (operationally and organizationally) and upgrade with integrated systems that help improve the speed and smoothness of physical and information flow. Many manufacturing companies place great emphasis on meeting customer due dates and schedules as it is extremely beneficial to the company (Cohen 2012). This helps meet demand, sync with offers and support, and organize transactions more accurately. With the global business network, SMEs now participate in many Interlink offerings, making SCM one of their crucial topics in overcoming challenges. On the other hand, due to the globalization of marketplaces, SMEs face an unequal scenario compared to the protective climate of previous years, resulting in SMEs suffering from high slump rates (Paik 2011), where often less than 50 percent of all new SMEs are sustain operational after five years. This may

The Influence of Business Strategy Elements on Supply Chain Management Implementation in Small and Medium-Sized Enterprises

■ Abdulghadar A.M. Awgheda * ■ Fareg S. Ali **

● Received: 03/02/2024

● Accepted: 22/05/2024

■ Abstract:

Growing market pressure and the increasing globalization of the economy represent a major challenge for SMEs when it comes to effectively presenting their products and services to customers in terms of timing, price and location. This challenge highlights the importance of managing cross-border relationships with business partners and not just focusing on product improvement and production. Supply Chain Management (SCM) has now become a crucial part of the overall strategy for many companies, regardless of their size or industry. However, SMEs in emerging and developing countries face obstacles in implementing SCM due to limited resources and insufficient research in this area. Against this background, this paper examines the factors that influence SMEs' business strategies when adopting SCM. To achieve the objectives of this research, a questionnaire approach was used to identify and confirm the key elements of business strategy.

● **Keywords:** Supply Chain Management; Small and Medium Enterprises; Business Strategy; Manufacturing Sector.

■ المستخلص:

إن تزايد ضغوط السوق وعولمة الاقتصادات يمثل تحديًا كبيرًا للشركات الصغيرة والمتوسطة في تقديم منتجاتها وخدماتها للعملاء في الوقت المناسب وبالسعر المناسب وفي المكان المناسب. تكمن المشكلة في الحاجة إلى التحكم في العلاقات عبر الحدود بين شركاء الأعمال وتجاوز موقف تحسين المنتج والتصنيع. من أجل الحصول على ميزة تنافسية، أصبحت إدارة سلسلة التوريد جزءًا لا يتجزأ

* Corresponding author1: Mechanical Engineering Department, Higher Institute of Engineering Technologies, BaniWalid, Libya, E-mail: awgheda99@yahoo.com

** Mechanical Engineering Department, College of Technical and Sciences BaniWalid, Libya .E-mail: faragpodina@yahoo.com

- McCathery, M., & O’ Dell, F. (2004). English phrasal verbs in use: Advanced. Cambridge: Cambridge University Press.
- McCarthy, M & Carter, R. (2006). Cambridge Grammar of English. Cambridge University Press.
- Meyer, G. A. (1975). The Two-Word Verb. A Dictionary of the Verb-Preposition Phrases in the American English. The Hague: Mouton.
- Moon, R. (1997). Vocabulary connections: Multi-word items in English. In M. McCarthy (Ed.), Vocabulary: Description, acquisition and pedagogy (pp. 40-63). Cambridge: Cambridge University Press.
- Nery, C. (2008). An Introduction to Phrasal Verbs. Curtin University of Technology. <http://pdftube.com/curtin-university.html>
- Palmer, F. R. (1988). The English Verb. London: Longman.
- Pye, G. (1997). Cambridge International Dictionary of Phrasal Verbs. Cambridge: University Press.
- Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G & Svartivik, J. (1985). A comprehensive grammar of the English language. London: Longman.
- Richards, J. C. (1973) Error Analysis: Perspectives on second language acquisition. London: Longman.
- Roberts, N.B. (1988). Analyzing Sentences. New York : Addison Wesley Longman Inc
- Sroka , k, A. (1972). The Syntax of English Phrasal Verbs. The Hague: Mouton.
- Stageberg, N. C. (1965). An Introductory to English Grammar. Holt, Rinehart and Winston , Inc., U S A .
- Taha, A. (1972). An Analysis and Dictionary of Two-word Verbs in English Illustrated in Sentences. Kuwait: Kuwait University.
- Wyatt, R. (2006). *Check Your English Vocabulary for Phrasal Verbs and Idioms: All You Need to Pass Your Exams*. A&C Black.

- Fetterman, M. (1989). *Ethnography: Step by Step*. Applied Social Research Method Series, (17), Newbury Park, CA: Sage.
- Francis, A. (1958). *The structure of American English*. New York: Ronald Press.
- Fraser, B. (1976). *The Verb-Particle Combination in English*. New York: Academic Press.
- GarElzain , A. (2012). *An investigation into the University EFL Students use of Phrasal Verbs: A case Study of Third Year Students at Sudan University of Science and Technology*
- Green bsum, S. (1983). *The Oxford English Grammar*, London: Oxford University Press.
- Gronlund, E. (1998). *Assessment of Student Achievement*. Boston: Allyn and Bacon.
- Hale, J. (2011). *The 3 Basic Types of Descriptive Research Methods*. Psych Central. Retrieved on January 4, 2015, from <http://psychcentral.com/blog/archives/2011/09/27/the-3-basib-types-of-descriptive-research-methods/>
- Heaton, J. (1985). *Prepositions and Adverbial Particles*. Hong Kong: Peninsula Press.
- Imrose, V. (2013). *Phrasal Verbs: A Problem for ESL/EFL Learners and suggested solution*. *Thammasat Review*, 16(3), 109-118.
- Jackson, S. (2009). *Research Methods and Statistics: A Critical Thinking Approach*. Belmont, CA: Wadsworth.
- Jepersen, O. (1928). *A Modern English Grammar on Historical Principles, Part III: Syntax (Second Volume)*. London: George Allen& Unwin.
- Jowett, W. (1964). *On Phrasal Verbs*. *English Language Teaching Journal*, Vol. 5, No. 6, 1964. PP. 52-7.
- Kao, R. (2001). *Where have the prepositions gone? A study of English prepositional verbs and input enhancement in instructed SLA*. *International Review of Applied Linguistics in Language Teaching*, (39), 195-215
- Kollin, M. (1982). *Understanding English Grammar*. 5th ed., Boston: Allyn and Bacon Press.
- Kovacs, E. (2003). *Exploring English Phrasal Verbs*. Liceum Kiado. Eger.
- Lipka, L. (1972). *Semantic Structure and Word Formation. Verb-particle constructions in contemporary English*. München: Fink.
- Menachem, D., & Laufer, B. (1985). *Avoidance of phrasal verbs- A case for contrastive analysis*. *Studies in Second Language Acquisition*, (7), 73-80.
- McArthur, T. (1992). *The Oxford Companion to the English Language*. Oxford / New York: Oxford University Press.
- McArthur, T. (1989). *The Long-Neglected Phrasal Verb*. *English Today*, 5(2), 38-44.

during the four years of studying English. As to fourth year students who are specialized in English they should have an advanced level of performance as they studied English for four years.

■ Reference

- Aldukhayel , D. M. (2014). *The L2 exposure effect on avoidance of phrasal verbs by Arab ESL learners* (Master's thesis, Colorado State University).
- Algethami, G., & Almalki, S. THE AVOIDANCE OF USING ENGLISH PHRASAL VERBS BY EFL SAUDI LEARNERS
- Al-Otaibi, R., & Saud, E. (2018). Investigating Saudi EFL learners' use and teachers' perception of English phrasal verbs. *Arab World English Journal (November 2018) Theses ID, 218*.
- Al Nasarat, S. A. (2018). The dilemma of learning phrasal verbs among EFL learners. *Advances in Language and Literary Studies, 9*(2), 119-125.
- Al – Qudah, A. (2012). Acquisition of Some Selected Phrasal Verbs by English Major Undergraduates at Yarmouk University in Jordan. https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/.../7-5.pdf
- Azmar, C. N. (2019). *Analyzing EFL Learners' Difficulty in Understanding Phrasal Verbs* (Doctoral dissertation, UIN Ar-Raniry Banda Aceh).
- Assamawi, A. M. (2002). *Research Techniques in Linguistics and Literature*. Yemen: Sana'a educational copying centre.
- Babbie, R. (2010). *The Practice of Social Research*. 12th ed. Belmont, CA: Wadsworth Cengage, 2010; Muijs, Daniel. *Doing Quantitative Research in Education with SPSS .2nd edition*. London: SAGE Publications.
- Bolinger, D. (1971). *The Phrasal Verb in English*. Cambridge: Harvard University Press.
- Broukal, M., & Wood, N. (1990). *Preparation for TOEFL*. Macmillan Education Ltd: London.
- Celce – Murica., & Larsen-Freeman, (1999). *The Grammar Book. An ESL/EFL Teacher's Course*. Boston: Heinle & Heinle.
- Courtney, R. (1983). *Longman Dictionary of Phrasal Verbs*. Harlow: Longman
- Cornell, A. (1985). Realistic Goals in Teaching And Learning Phrasal Verbs. *English Today, 36*(9), 4.
- Eastwood, J. (2006). *Oxford Practice Grammar with Answers*. Oxford: Oxford University Press
- Ellis, R. (1994). *The Study of Second Language Acquisition*. Oxford: Oxford University Press.

Like Jordanian students in Al-Qudah (2012), Libyan students struggle with semantic and collocational errors, especially in idiomatic phrasal verbs, a common challenge also seen in studies by Dukhayel (2014) and Al-Otaibi (2015). However, Libyan students' proficiency is lower, with a 43% error rate, possibly due to insufficient exposure and inadequate teaching strategies, as noted in Azmar (2019). Overall, the findings emphasize the need for improved curriculum and targeted instruction.

5. Conclusion and Recommendations

5.1. Conclusion

On the basis of what have been presented and discussed in the previous chapter, the study arrived at the following conclusions:

1. The results of this study revealed that Libyan students encounter some problems when dealing with English phrasal verbs.
2. By analyzing the results of the test, students seemed to lack the collocation awareness. In other words, they failed to choose the correct particle that matches correctly with the given phrasal verb. However, phrasal verbs that were used in the test were well-known verbs and most of them were extracted from different materials that have been thought in the English department.
3. Semantic area is ranked number two on the list of frequency of errors. Students tend to depend on the meaning of the two separated parts of the phrasal verb rather than dealing with it as one lexical unit.
4. Results also show that Libyan students at Zawia University encounter more problems when dealing with idiomatic phrasal verbs than literal phrasal verbs. All the items that received more than 50% incorrect errors were idiomatic phrasal verbs such as (carry out, hand in, work out, turn off, and make out).
5. It has been noted that almost fourth Libyan students at Zawia University have moderate level of performance in using phrasal verbs. That is the total percentage of errors in all the two areas is (43%). Generally, it is less than (50%). But this level is not sufficient; it indicates the weakness of the materials and lack of concentration in teaching phrasal verbs

Figure 1 highlights that errors surpassed 50% in items 5, 7, 8, and 9, attributed by the researcher to the complexity of idiomatic phrasal verbs in these items. The difficulty in correctly choosing the meaning of these phrasal verbs suggests that students encounter more challenges with idiomatic rather than literal phrasal verbs. Many students tend to guess the meaning of these verbs based on their constituent parts, which often misleads them away from the correct interpretation.

Furthermore, Table 1 and Figure 1 underscore that item 8 garnered the highest error percentage at 76%. Students frequently misinterpreted “come across” as “look for” or “asked for,” instead of its correct meaning, “discover by chance.” This misunderstanding could stem from unfamiliarity with “come across” among some students and the presence of closely related alternatives that distract from the correct choice. Similarly, item 1 registered a 44% error rate, with students incorrectly opting for “finish” instead of “fill in,” despite “fill in” being a well-known phrasal verb. This discrepancy suggests that some students rely more on contextual clues rather than understanding the precise meaning of the phrasal verb in isolation.

To summarize, the results of the test in this study indicate that students in the fourth year at Zawia University encounter some problems particularly, in the collocation area where most of the learners fail to choose the correct particle. This finding might be attributed to students’ tendency to deduce the correct meaning of the phrasal verb depending on the meaning of the two parts. Some students deal with phrasal verbs as separated units rather than one linguistic unit.

Semantic area is ranked number two in the list of number of errors. Learner’s Lack of knowledge about phrasal verbs and their UN familiarity with number of them seemed to be as essential effects in student’s errors. Some students seem to be confused between the verbs. For instance, **hand in** with **hand out**, **carry out** with **carry on**. Results also indicate that students have the tendency to deduce the meaning of the phrasal verb from the context. Using the context has a negative impact on students’ answers.

In conclusion, the study on Libyan students’ challenges with English phrasal verbs aligns with previous research but reveals specific issues.

to identify types of problems that face fourth year students at the University level. Thus, in response to the first and second questions of the study regarding the most common errors that Libyan students at Zawia University make in using English phrasal verbs and the categories of illustration, the results indicate the following:

4.3.1. Area of collocation

The results presented in Table 4 highlight that 56% of errors occurred in the collocation area, marking it as the highest error percentage in the test among fourth-year students at the University of Zawia. This suggests that students struggle notably with selecting the correct particle to collocate with phrasal verbs. Table 3 further reveals that errors exceeded 50% in five specific test items, all of which feature idiomatic phrasal verbs such as “carry out,” “hand in,” “work out,” “turn down,” and “make out.” Conversely, items where errors were less than 50% predominantly contained literal phrasal verbs. This underscores a trend where students encounter more challenges with idiomatic rather than literal phrasal verbs, despite their familiarity with the verbs tested. The difficulty in choosing the correct particle may stem from the complexity of idiomatic phrasing and the multiple options provided, which can confuse learners. Notably, Item 6 stands out with an 81% error rate, primarily attributed to confusion between “hand in” and “hand out,” indicating a common misconception among students. Similarly, Item 9 saw significant errors in matching “work” with “out,” highlighting unfamiliarity with the idiomatic use of “work out.” Moreover, Item 6’s “carry out” saw a 66% error rate due to confusion with “carry on,” emphasizing the challenge of distinguishing between closely related idiomatic expressions.

4.3.2. Area of semantics

The results from Table 4 and Figure 4 reveal that semantics accounted for the second-highest error rate at 48%. This indicates that students generally face fewer challenges in inferring the correct meaning of phrasal verbs compared to selecting the particle that accurately conveys that meaning. Notably, students performed adequately in six out of ten phrasal verbs tested in terms of semantics, specifically excelling in items 1, 2, 3, 4, 6, and 9, while struggling in the remaining four items, particularly items 5, 7, 8, and 10.

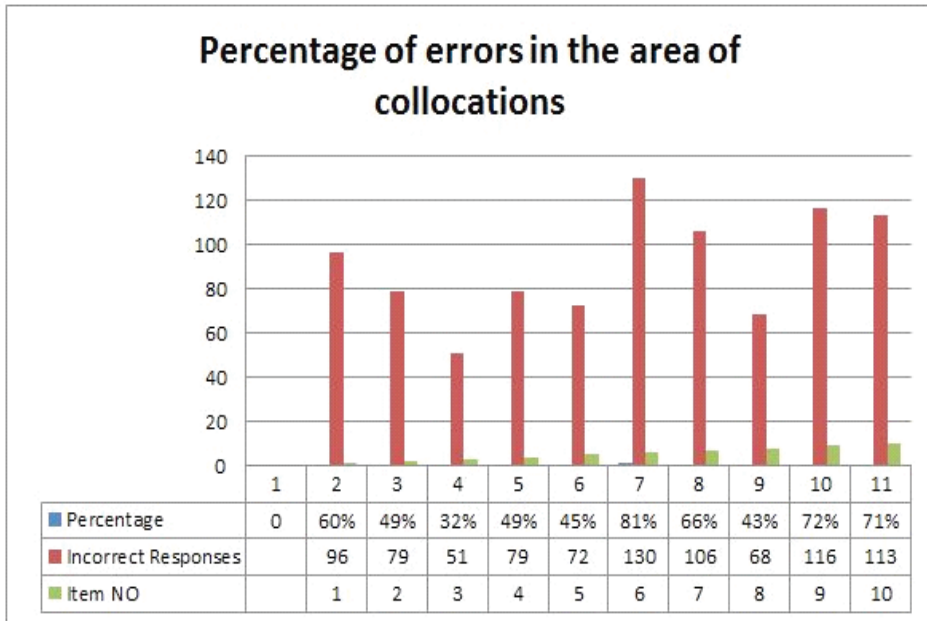


Fig. 2: Results of Q3

The two tables above indicate that the percentage of errors in items (1, 6, 7, 9 and 10) is more than 50% while it was less than 50% in the rest of the items in the test (2, 3, 4, 5 and 8). Percentages of errors in the previous category refer that some students fail to select the correct preposition that matches correctly with the given phrasal verb. The percentages of wrong answers are 81%, 72%, 70%, 66%, 60%, 49%, 45% and 42% respectively. This high percentages of errors in each item in the collocation area indicate that students encounter problems to identify the correct collocations and they had poor command regarding this area.

4.3. Discussion of results

This section of chapter four presents discussions and findings based on the results in the previous part of this chapter. It begins with a commentary of the findings of the study. Each research question and its results will be provided, followed by a comparison to previous studies.

The overall purpose of this study is to observe the learners’ errors in using phrasal verbs. It also aims at investigating and classifying these errors in order

According to the above two tables, the percentage of errors is more than 50% in four items of the test (5, 7, 8 and 11). The percentage of errors is less than 50% in the rest six items in the test (1, 2, 3, 4, 6, 9 and 10). The percentages of errors are 44%, 20%, 38%, 64%, 45%, 62%, 76%, 35% and 52% respectively.

4.2. Collocations Errors

Table (2) shows the Frequency and Percentage of errors in the third question regarding area of collocation.

Item NO	Incorrect Responses	Percentage %
1	96	60%
2	79	49%
3	51	32%
4	79	49%
5	72	45%
6	130	81%
7	106	66%
8	68	43%
9	116	72%
10	113	71%

Item No	Incorrect Responses	Percentage of Incorrect responses%
3	32	20%
4	61	38%
5	103	64%
6	72	45%
7	99	62%
8	122	76%
9	56	35%
10	84	52%

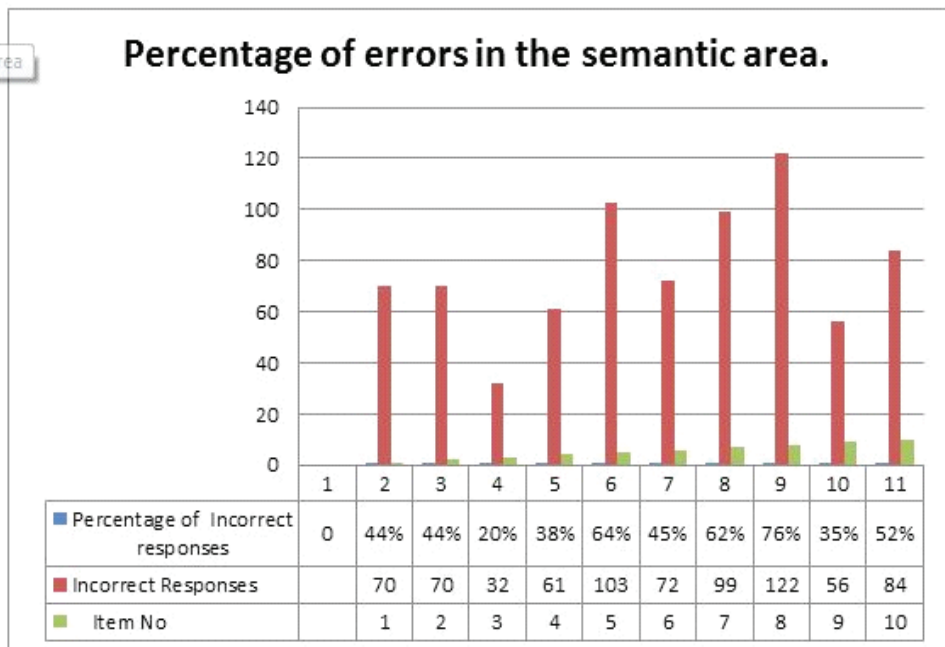


Fig. 1: Results of Q1

students in the English Department. The results were subjected to statistical analysis, followed by a discussion comparing them with the relevant literature.

3.5. Data analysis Procedure:

The collected results of the test were presented in tables which show error and correct answers' categories, in addition to percentages of correct and incorrect answers. The following data analysis procedures were applied in order to answer the two questions of the study.

1. Descriptive statistics (frequency and percentages), mean score technique.
2. Errors were described in the percentage table and the formula is shown as below.
3. The number of incorrect answers was calculated.

$$P = \frac{F}{N} \times 100\% \quad P = \text{Percentage} \quad F = \text{Frequency of wrong answer} \quad N = \text{Number of subjects}$$

4. Error analysis technique was used in order to identify and classify students' errors.
5. The test was analyzed quantitatively.

In short, descriptive statistics including frequency analysis and percentages were used to analyze data of the test and to discuss the results as well.

4. Analysis and Discussion of Results

4.1. Semantic Errors

Table (1) shows the frequency and percentage of errors in the first question regarding the semantic area of phrasal verbs.

Table 1: Semantic Errors.

Item No	Incorrect Responses	Percentage of Incorrect responses%
1	70	44%
2	70	44%

- Alternatives of the given answers should be chosen more carefully, so that the alternatives overlapping will be avoided and the position of the correct answer was fixed in several items, so there was a need to change it randomly each time.
- Instructions of the test were not clear enough to be understood by all the students, so that they were rewritten and simplified carefully and one phrasal verb was used twice, so that the extra one was deleted.
- Time of the test was determined 35 minutes were enough to complete all the test items.

B. Test

A recognition (multiple-choice) test was designed by the researcher to detect errors made by students while using English phrasal verbs. The test is divided into two questions to assess the students' ability to use the English phrasal verbs correctly in two areas: semantics and collocations. Each question includes 10 items. The first question deals with the semantic area, the second question for the collocations.

1. Question 1: This question requires the students to choose the proper meaning of the underlined phrasal verb in each item which consisted of four given options.
2. Question two: In this question the students are asked to choose the correct preposition to complete the underlined phrasal verb. Each item is provided with four options.

The main test content of this study was adapted from different resources including: Cambridge learners' dictionary, Phrasal verbs of English, Acquisition of English phrasal verbs.

3.4. Procedure of the study

The pilot study aimed to demonstrate the necessity of the research and involved a small group of students, as previously described. The main test was then administered to education experts to ensure its reliability. Before applying the main test to the study's participants, it was tested on a group of students to assess its validity. The test was then given to all fourth-year

they provide an understanding to the problem. These results can be used for further developments in language learning and language teaching alike. This study provides appreciable information about weak points to develop teaching materials. The few previous studies in the Arabic world and specifically in Libya have been conducted about problems encounter learners in translating phrasal verbs and learners' attitudes about phrasal verbs. To the best of the researcher's knowledge, no previous study has tackled this area in Libya. Thus, this study is the first work in Libya that deals with phrasal verbs in terms of learners errors in the three areas of semantics, structures and collocations. It has been believed that the contribution of this study is of the kind of information provided about learners' errors and performance in phrasal verbs.

3.2. Participants of the Study

The participants in this study were the students at the English Department at Zawia University. They were 160 and constitute the whole number of the fourth year students. The average age of students was 23. They were 116 girls and 44 boys. This sample seems to be sufficient and serves the purpose of the study. The reason behind choosing this level is that the fourth year students at this stage are supposed to have had fair knowledge in the use of English phrasal verbs. They have learned the use of English phrasal verbs in the secondary school and they have also been exposed to phrasal verbs during different courses among the four years of studying at the University level. These students are about to graduate from English Department thus, they represent the educational aggregate of all students in the English Department. The study was conducted on April 2018.

3.3. Instruments of data collection

A. Pilot study

A pilot test was conducted two weeks before applying the main test of the study. Thirty students from the fourth year were selected randomly to participate in the pilot study. Accordingly, the researcher has made the following adjustments on the test, depending on the results and feedback of the participants in the study.

- There was a need to give an answered example before each question in the test.

by assessing students' background knowledge and performance. The findings highlighted challenges in both translating and interpreting PVs and suggested that these difficulties could be addressed through better course design, effective classroom teaching, and improved curricula.

The study conducted by Azmar (2019) identified the difficulties faced by students in understanding English phrasal verbs. The research focused on third-year undergraduate students from the 2017 batch during the 2018/2019 academic year. Data was collected through a test administered to a class of twenty-five students, revealing that 68% of students received failing grades (D and E), 28% scored average (C), and 4% achieved a good score (B), with no students earning an excellent grade (A). The study highlighted weak mastery of phrasal verbs among students, with semantic and syntactic errors being significant challenges. The findings underscore the need for more effective teaching strategies for phrasal verbs.

3. Methodology

3.1. Introduction

By analyzing learners' errors we can collect information about the learners' output to examine their performance in phrasal verbs. Ellis (2003, p, 85) said that using error analysis methodology enables the researcher to study the language used by learners and the final results offer a rich contribution that can be reflected positively on improving the language pedagogies. By addressing the errors types and frequency, the researcher attempts to provide a considerable amount of information about the nature of these errors to draw the teachers and course designers' attention to the areas that should be addressed more carefully in the future to reduce the likelihood of the occurrence of these errors, especially when learning phrasal verbs. In other words, it can be said that the analysis of students' errors can be helpful and significant for teachers, syllable designers and test developers. It leads professionals in the field to devise appropriate material and effective teaching technique.

In conclusion, various studies have been carried out in terms of the teaching and learning in addition to the avoiding problems of Phrasal verbs. The present study focuses on difficulties in using phrasal verbs by analyzing learners' errors. This work drives its importance from the importance of the topic in addition to the objectives it addresses. The obtained results are imperative as

emphasizes that, despite the difficulties phrasal verbs present, implementing appropriate teaching strategies is crucial for enhancing learners' understanding and use of these expressions.

The study by Dukhayel (2014) explored how exposure duration impacts Arab ESL learners' preferences and usage of different types of phrasal verbs. The findings indicated that learners with long exposure used phrasal verbs significantly more than one-word verbs and preferred literal and semi-transparent phrasal verbs over idiomatic ones. Conversely, learners with short exposure avoided idiomatic phrasal verbs and used one-word verbs more frequently. The study concludes that avoidance of English phrasal verbs among Arabic-speaking learners is primarily due to limited exposure to the English-speaking environment, rather than L1-L2 differences or the semantic complexity of the phrasal verbs.

Al-Otaibi (2015) studied the use and avoidance of English phrasal verbs by Saudi EFL learners. The study involved 102 female EFL students and 71 English teachers and revealed that students tend to avoid using phrasal verbs, preferring their one-word counterparts, and highlighted teachers' somewhat negative perceptions regarding the importance of teaching phrasal verbs.

Algethami and Almalki (2016) studied the avoidance of English phrasal verbs by Saudi EFL learners, focusing on how the type of phrasal verbs (literal vs. figurative) and the number of years spent learning English influenced this behavior. The study concluded that Saudi learners tend to avoid figurative phrasal verbs, using them far less frequently than native English speakers, while their use of literal phrasal verbs was comparable to that of natives. Furthermore, the study found that the length of time spent learning English did not significantly affect the learners' use or avoidance of phrasal verbs, with both 1st-year and 3rd-year students showing similar patterns.

Al Nasarat (2017) examined the difficulties that Jordanian college students face in interpreting English phrasal verbs (PVs). The study investigated two groups of learners: regular students majoring in English language and literature, and non-majoring students who study communication skills in English at Al Hussein Bin Talal University. The research identified the sources of weakness in interpreting PVs, whether orally or in written texts,

2. Literature View

2.1. Previous studies

English phrasal verbs are challenging for non-native speakers due to their idiomatic and often non-literal meanings. These challenges are particularly pronounced among learners whose first languages have different verb structures or lack phrasal verb constructs entirely. Over the years, numerous studies have been conducted worldwide to understand the specific difficulties faced by EFL learners in mastering phrasal verbs.

Al-Qudah (2012) conducted a study with 120 Jordanian undergraduate majors in English, focusing on their acquisition of English phrasal verbs. The research aimed to identify the levels of acquisition, types of errors, and factors influencing these among students. Results showed that 76.5% of students scored above 50%, indicating proficiency, with 32.5% scoring below 50%. Participants demonstrated stronger performance in the structural aspects of phrasal verbs. The study corroborated earlier findings, highlighting semantic and collocation as challenging areas for students. Proficiency level positively correlated with performance, while gender differences were negligible among students.

GarElzain (2012) investigated the usage of phrasal verbs and prepositional verbs among third-year university students at Sudan University of Science and Technology, Faculty of Languages. The study aimed to answer three research questions: the extent of awareness among Sudanese EFL students regarding these verb types, their attitudes towards using them, and which types they found most challenging. A total of 72 students participated randomly, undergoing a comprehension test with 25 items each on phrasal verbs and prepositional verbs, alongside a questionnaire measuring awareness and attitudes using a five-point scale with eleven statements. Results indicated that most students held negative attitudes towards using these structures due to perceived difficulty and complexity, reflecting a lack of motivation. The study concluded that students generally struggled with both types of verbs.

Imrose (2013) investigated the challenges ESL/EFL learners face with phrasal verbs and suggest effective teaching methods. The conclusion

the Libyan educational system, especially at the university level, has not given sufficient attention to teaching phrasal verbs. This lack of emphasis undoubtedly hinders students' proficiency in using phrasal verbs effectively during their university studies.

1.2 The Problem

In my experience both as a teacher and a student at Zawia University, it is evident that many students in the English Department struggle with learning phrasal verbs. This challenge becomes particularly obvious when students are required to use them in practical contexts.

1.3. Research Questions

The study attempts to answer one main question:

- What are the predominant errors made by Libyan students in their use of English phrasal verbs?

1.4. Aims and Significance of the study

- The primary objective of this paper is to develop a taxonomy that categorizes errors in the usage of English phrasal verbs among Libyan students. This taxonomy will focus on semantic and syntactic dimensions.
- To provide insights that can aid educators and students within the English Department at Zawia University by raising awareness of these challenges and suggesting pedagogical strategies to address them.

1.5. Limitations of the Study

This study focuses on the challenges faced by Libyan university students in using English phrasal verbs, specifically those studying in the English Department at the University of Zawia during the academic year 2018-2019. Several limitations are anticipated, including constraints related to sample size, time, resources, and participant responsiveness. Despite these challenges, the research endeavors to address them effectively and ensure robust findings. The research was conducted exclusively at Zawia University during the specified academic year, involving a sample of 160 fourth-year students. It examines the use of English phrasal verbs across two main areas: semantic understanding and collocational accuracy.

■ المستخلص:

تناولت هذه الدراسة التحديات التي تواجه طلاب الجامعات الليبية في استخدام الأفعال المركبة في اللغة الإنجليزية، مركزة على الجوانب الدلالية والنحوية. أُجريت الدراسة خلال السنة الأكاديمية 2018-2019 في جامعة الزاوية، بهدف تحديد وتصنيف الأخطاء التي يرتكبها طلاب السنة الرابعة في قسم اللغة الإنجليزية وتم جمع البيانات من خلال اختبار اختيار من متعدد أُجري على 160 مشاركًا، شمل أسئلة تتعلق بالأبعاد الدلالية والنحوية المتعلقة بالأفعال المركبة. أظهرت النتائج أن عددًا كبيرًا من الطلاب يظهرون مهارة متوسطة في استخدام الأفعال المركبة، لكنهم يواجهون صعوبات محددة. تشمل هذه التحديات الوعي المحدود بالتراكيب المناسبة والميل إلى تفسير هذه الأفعال استنادًا إلى معاني أجزائها المكونة بدلاً من اعتبارها وحدات لغوية متماسكة. علاوة على ذلك، كشفت الدراسة أن الطلاب يواجهون صعوبات أكبر في استخدام الأفعال المركبة الاصطلاحية مقارنة بالأفعال الحرفية. تسهم هذه الدراسة في تقديم رؤى قيمة للمعلمين والباحثين في مجال اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية، بهدف زيادة الوعي بتلك المشاكل واقتراح مجالات للبحث المستقبلي.

● الكلمات المفتاحية: الأفعال المركبة، المعنى الدلالية

1. Introduction

Phrasal verbs are crucial in the English language, as highlighted by various researchers who have compiled lists of the most common ones (Cornell, 1985; McArthur, 1989; Celce-Murcia & Larsen-Freeman, 1999). For instance, Cornell (1985) notes that everyday communication involves at least 700 common phrasal verbs, with around 3,000 established ones and hundreds of two-part verbs. Using phrasal verbs frequently brings foreign learners closer to native-like proficiency in English. Cornell emphasizes that learners' proficiency should be judged by their ability to master a substantial number of phrasal verbs. According to McArthur (1989:42), "phrasal verbs have become increasingly common since at least the 19th century, with a phenomenal increase in the 20th century." Mastering phrasal verbs poses a significant challenge in English language teaching, serving as a crucial indicator of learners' proficiency in the language (Celce-Murcia & Larsen-Freeman, 1999).

From my own journey as a student and later as a teacher, and in alignment with the views shared among the faculty at Zawia University, it is clear that

Investigating and Classifying Errors in the Use of English Phrasal Verbs by Libyan University Students: A Semantic and Syntactic Analysis

■ Enas Salem Elhrari*

● Received: 19/07/2024

● Accepted: 10/10/2024

■ Abstract:

This study investigates the challenges faced by Libyan university students in the use of English phrasal verbs, focusing on semantic and syntactic aspects. Conducted during the 2018-2019 academic year at Zawia University, the research aims to identify and classify errors made by fourth-year students majoring in English. Data was collected through a multiple-choice test administered to 160 participants, encompassing questions across semantic, structural, and collocational dimensions of phrasal verbs. The findings highlight that while a significant number of students demonstrate moderate proficiency in phrasal verb usage, they encounter specific difficulties. These challenges include limited awareness of appropriate collocations and a tendency to interpret phrasal verbs based on the meanings of their constituent parts rather than as cohesive lexical units. Moreover, the study reveals that students struggle more with idiomatic phrasal verbs compared to literal ones. This research contributes valuable insights for educators and researchers in the field of English as a Foreign Language (EFL), aiming to raise awareness of these issues and suggesting avenues for further investigation.

● **Key words:** phrasal verbs, semantic meaning, syntactic meaning.

. * Assistant Lecturer at the Language Center - Faculty of Arts - University of Zawiya
E-mail:enas84ese@gmail.com

Contents

Investigating and Classifying Errors in the Use of English Phrasal Verbs by Libyan University Students: A Semantic and Syntactic Analysis

■ Enas Salem Elhrari 11

The Influence of Business Strategy Elements on Supply Chain Management Implementation in Small and Medium-Sized Enterprises

■ Abdulghadar A.M. Awheda ■ Fareg S. Ali 29

Lateral Cephalometric Norms for Libyans

■ Ferial. A. Msallam ■ Bassma. M. Gandila ■ Prof. Dr. Abudrrzag. M. Zendah 48

Knowledge and attitude of secondary schools students toward orthodontic treatment in Al amamra district

■ Aisha A. AbuAisha ■ Fatima A. Eshumani ■ Tahany Alhour 65

- **The journal welcomes the studies and scientific research received in various disciplines**
- **All opinions and ideas published in the names of their authors express only the opinions of their owners.**
- **All copyrights are reserved to the General Syndicate of University Faculty Members, and studies and research may be reprinted after obtaining written approval from the journal's administration.**

Annual subscription

- | | |
|--|---------------|
| •For faculty members and students in Libya | 15 LYD |
| •Institutions | 20 LYD |
| • The Arab world and beyond | 30 LYD |

Scientific arbitration mechanism for research submitted for publication

- 1- Research sent to the journal is subject to a preliminary examination by the editorial board to determine its eligibility for arbitration, within a week from the date of receiving the research. or technical or formal conditions.
- 2- The research submitted to the journal is examined by one of the Plagiarism Detection Software in order to raise the research writing quality.
- 3- Research submitted for publication in the journal is subject to scientific and linguistic arbitration by two specialized professors, determined in secret by the editorial board, and the researcher is informed of the outcome of the arbitration within a month from the date of receipt
- 4- In the event of the refusal of the research by one of the arbitrators, the editorial board may seek the assistance of a third arbitrator, and the outcome of his arbitration shall be final.

Formal and technical conditions for research submitted for publication

- 1- The first page bears the title of the research in addition to the researcher's triple name, academic qualification and degree, and the name of the department, college and university.
A summary of the research in Arabic and English, not exceeding (250 words) for each language.
- 2-
- 3- Key words, after the summary
- 4- Research papers shall be submitted printed on one side of A4 paper and numbered sequentially, including tables, figures, pictures, paintings, and a list of sources and references, provided that the number of pages does not exceed (20) pages. On CD.
- 5- The research should be written on (Microsoft Word) and the font should be in Arabic (Simplified Arabic), and in English in (Times New Roman) font and the spacing of the lines by leaving a single space between the lines (1.5) between them and the font size (16) for titles and (14) for the board.
- 6- Marginalization; The sources and references cited by the researcher are referred to in the body of the research, by numbering them with serial numbers, and these sources and references are written at the end of the research, and arranged according to what was referred to in the body of the research, and the journal also accepts research whose field requires following the marginalization system that It is called the style of the American Psychological Association (Harvard style)(

General rules for publishing

The research submitted for publication in the journal is required to follow the following rules and conditions:

- 1-The journal publishes original studies and innovative, discreet scientific research written in a systematic scientific style, which adhere to objectivity, accuracy and seriousness.
- 2-The research submitted for publication in the journal must not have been previously published or submitted for publication in another journal, and not extracted from a thesis or a scientific thesis of the applicant for the study or research, and the researcher undertakes to do so in writing through the form prepared by the editorial board.
- 3-The research should be characterized by depth and originality in its subject, method, presentation and sources so that they are compatible with its title, free from tampering, sound in language, and accurate documentation.
- 4-Adherence to the principles, rules and formalities of scientific research in terms of presentation style and terminology and documenting sources and references in complete data for dissemination.
- 5-The research submitted for publication should include the following main parts: (abstract in Arabic and English, keywords, introduction, problem, objectives, importance, theoretical framework (literature), practical framework, results, recommendations, or conclusion of the research, list of references and sources)
- 6-Studies and research are written in Arabic, and those written in a foreign language are accepted, provided that a summary of them is submitted in Arabic.
- 7-The research must be written in a sound language free from spelling, linguistic, grammatical and typographical errors.
- 8-Commitment to the ethics of scientific research and filling out a pledge by the researcher of the scientific originality of the research.

About the Journal

AL-JAMEAI Journal is one of the leading scientific journals in the field of scientific research. It is a semi-annual refereed scientific journal issued by the General Syndicate of Faculty Members in Higher Education Institutions in the State of Libya. It was established under the decision of the General Captain No. (4) of 1993 AD. The journal publishes research in Arabic and English, and is also concerned with publishing refereed scientific research and studies with distinguished scientific sobriety, in which originality, novelty, modernity and scientific methodology are available, which provide societal solutions and constitute a scientific addition in all fields and scientific disciplines found in institutions of higher education, whether they are majors of humanities or applied sciences, in addition to publishing summaries of books and periodicals, and scientific theses (Master's and Ph.D.), reports issued by conferences, symposia, and workshops from inside and outside Libya. The journal is issued on a regular basis for the purpose of helping researchers from different countries of the world publish their sober scientific output and research efforts that enjoy high quality scientific content and address contemporary issues and scientific developments with modern visions, the journal bears the numbering A International paper version: ISSN 2706-5820 (Print) and electronic version ISSN 2706-5839 (Online). The journal also bears the legal deposit number (931740/1993 AD) Al-Watania Book House Benghazi, and the journal is indexed within the databases of Dar Al-Nuzmah in the Kingdom of Saudi Arabia

Journal Objectives:

The journal aims to achieve the following goals:

- 1-Supporting and enriching scientific research in all scientific fields related to scientific disciplines in higher education institutions inside and outside Libya.
- 2-Enhancing the processes of publishing accurate and original scientific research among researchers in an environment of high quality arbitration and publication.
- 3-Raising the level of published research by providing a refereed scientific journal for publication in accordance with the terms of international academic publishing standards of high quality.
- 4-The journal seeks to be adopted as a reliable scientific reference by researchers from different countries of the world.
- 5-Interest in publishing modern research issues for the purpose of providing the needs of researchers in higher education institutions inside and outside Libya

Journal vision

Excellence, leadership and innovation in publishing refereed scientific research in various scientific fields.

Message

Publishing serious and new scientific research in the humanities and applied sciences in accordance with international standards for publication.

- **Prof. Dr. Abdulsalam Ammar Al-Najah,**
 - Department of English Language, Faculty of Arts - Gharyan University – Libya.
- **Prof. Omar Mohamed Abu Khreis,**
 - Department of Microbiology and Oral Immunology, Faculty of Dentistry - Zintan University – Libya
- **Prof. Dr. Abdul Majeed Abdullah Al-Khattabi,**
 - Department of Mechanical Engineering, Higher Institute of Marine Science Technologies, Sabratha – Libya.
- **Prof. Dr. Abdelbaset Othman Madi,**
 - Department of Philosophy, Faculty of Arts - University of Sebha – Libya
- **Prof. Abdel Nasser Ibrahim Nour,**
 - Department of Accounting , College of Business - An-Najah National University – Palestine
- **Prof. Issam Abdel Shafi,**
 - Department of Political Science - Sakarya University – Turkey
- **Prof. Dr. Fathi Ali Abdullah Al-Falaq,**
 - majoring in Physics - Libyan Authority for Scientific Research – Libya.
- **Prof. Dr. Fathi Issa Abdel Karim,**
 - Department of Educational Planning and Administration, Faculty of Arts - Omar Al-Mukhtar University – Libya
- **Prof. Dr. Mohamed Bashir Souissi,**
 - Department of Islamic Studies, Faculty of Graduate Studies - Al-Zaytoonah University – Libya.
- **Prof. Dr. Miftah Belaid Aghwita,**
 - Department of History, Faculty of Arts, Al-Khums, University of Al-Marqab, Libya.
- **Prof. Dr. Muhammad Al-Mabrouk Al-Doib,**
 - Department of History and Archeology, Faculty of Arts - University of Tripoli – Libya.
- **Prof. Muftah Omar Derbash,**
 - Department of International Law, Faculty of Law - University of Sirte – Libya
- **Prof. Muhammad Al-Hadi Al-Darhoubi,**
 - Department of Libraries and Information, Faculty of Education - Al-Zaytoonah University – Libya
- **Prof. Muhammad Ibrahim Al-Sharqawi,**
 - Department of Environment, Faculty of Technical Engineering - Sebha University – Libya.
- **Prof. Mohamed Abdel Salam Shaaban,**
 - Department of Electrical and Electronic Engineering, Sorman College of Science and Technology – Libya.
- **Prof. Maher Mousa Dargham,**
 - Department of Accounting and Auditing, Faculty of Economics and Business - The Islamic University – Palestine.
- **Dr. Muhammad Abul-Qassem Zakri,**
 - Department of Accounting, College of Management - Lancaster University - United Kingdom.
- **Prof. Najeeb Al-Mahjoub Al-Hasadi,**
 - Department of Philosophy, Faculty of Arts - University of Benghazi – Libya

Scientific Advisory Board

■ **Prof. Ahmed Al-Hadi Rasrash,**

● Department of Arabic Language, Faculty of Languages - University of Tripoli – Libya

■ **Prof. Abul-Qasim Ahmed Abu-Hadima,**

● Department of Political Science, Faculty of Economics - University of Al-Zawiya – Libya

■ **Prof. Anwar Fathallah Abdel Qader,**

● Department of Geography, College of Arts and Sciences - University of Derna – Libya.

■ **Prof. Al-Mabruk Mansour Abu Qadeerah,**

● Department of Mechanical Engineering, Faculty of Engineering - University of Sa-bratha – Libya.

■ **Prof. Ashraf Hafez Yousef,**

● Department of Philosophy, Faculty of Arts - University of Tobruk – Libya

■ **Prof. Abul-Qasim Muhammad Shallouf,**

● majoring in medical engineering - The Open University of Libya – Libya

■ **Prof. Hedi Daghari majoring in Rural,**

● Water and Forest Engineering at the National Institute of Agricultural Sciences - University of Tunis – Tunis

■ **Prof. Hassan Majid Rostom Issa**

● Department of Arabic Language, College of Education - Imam Jaafar Al-Sadiq University Dhi Qar – Iraq

■ **Prof. Dr. Samia Tayeb Hweisa,**

● Department of Microbiology and Medical Immunology, Faculty of Medicine - University of Tripoli – Libya.

■ **Prof. Dr. Suad Muhammad Abu Zreba,**

● Department of Physics, Faculty of Science - University of Misurata – Libya.

■ **Prof. Said Ahmed Ali Hodoud,**

● majoring in Computer Engineering - Libyan Authority for Scientific Research – Libya

■ **Prof. Dr. Suleiman Hassan Saad Zaidan,**

● Department of Arabic Language, Faculty of Arts - University of Tobruk – Libya

■ **Prof. Abdeen Al-Dardir Al-Sharif,**

● Department of Mass Communication, Faculty of Arts and Media - Al-Zaytoonah University – Libya.

■ **Prof. Ayyad Abu Bakr Hashem,**

● Department of Fine and Applied Arts, Faculty of Arts and Media - University of Tripoli – Libya.

■ **Prof. Dr. Abdel Karim Amhamed Ahtash,**

● Department of Animal Production, Faculty of Agriculture - University of Tripoli – Libya.

■ **Prof. Ali Muhammad Al-Fitouri Al-Zayani,**

● Department of English Language, Faculty of Arts - Al-Zawiya University – Libya.

■ **Prof. Omar Ali Omar Al-Ayyan,**

● Department of Mathematics, Faculty of Science - Asmarya University – Libya

18- **Prof. Dr. Abdul-Majid Khalifa Al-Kout,**

● Department of Political Science, School of Strategic and International Studies - Libyan Academy – Libya.



AL-JAMEAI



الجامعي

Referred scientific journal

It is a semi-annual journal issued by the General Syndicate of University Faculty Members under the supervision of the Libyan Authority for Scientific Research.

International Filing Number:

ISSN: 2706 -5820 (PRINT)

ISSN:2706 -5839 (ONLINE)

Local Filing Number:

(931740/1993)



All Rights reserved for ALJAMEAI JOURNAL

Address

- Correspondence in the name of the Editorial Board
- Address: AL -JAMEAI ,Academic journal, the general syndicate in the Libyan universities ,Tripoli- Libya.
- Email: university 2015aa@gmail.com
- info@aljameai.org.ly
- <http://www.aljameai.org.ly>



AL-JAMEAI

Academic journal



Referred scientific journal
It is a semi-annual journal issued by the General Syndicate of
University Faculty Members under the supervision of the Libyan
Authority for Scientific Research.

Issue 40

Autumn 2024

General Supervisor

Mr. Abdulfatah Khalifa Al-Sayah
-General Syndicate of University
Faculty Members

Chairman of the Editorial Board

Prof. Al-Naemi Assayeh Al-Alem - Department
of Mass Communication - College of Arts and
.Media - University of Tripoli – Libya

Members of the Editorial Board

- Prof . Ismail Abdusalam Elkiskas - Department of Chemistry - College of Pharmacy -
University of Misurata – Libya.
- Prof. Muhammad Abu Bakr Noir, Department of Mechanical Engineering - College of
Engineering Technology / Janzour – Libya.
- Prof. Al-Bashir Abdel Hamid Mofteh, Department of English Language - Language School -
Libyan Academy – Libya.
- Prof. Falah Khalaf Ali Al-Rubaie, Department of Economics - College of Administration and
Economics - Al-Mustansiriya University – Iraq.
- Dr. Mohamed Assayeh Al-Korbo - Department of Islamic Sharia - College of Law - University
of Bani Walid – Libya.
- Dr. Khaled Zidan Al-Fadhli, Department of Accounting, Faculty of Economics, University of
Benghazi, Libya

Secretary of the Editorial Board

Osama Salem Al-Riani- Head of the
Bureau of the General Syndicate of
University Faculty Members – Libya

